# علم النفس والتنمية الشمولية



دكتور

عبد الرحمن محمد العيسوي

# علم النفس والتنمية الشمولية

تأليف

الدكتور
عبد الرحمن العيسوى
أستاذ علم النفس ـ بكلية الآداب
بجامعة الاسكندرية

2006

الدار الجامعية
٨٤ شارع زكريا غنيم — الإبراهيمية
ص.ب ٣٥ الإبراهيمية — رمل الإسكندرية
e-mial:m20ibrahim@yahoo.com
☎ 5917882 - 5907466

# *PSYCHOLOGY OF DEVELOPMENT*

*BY*

*Prof. A. R. M. ESSAWI*

*Faculty of Arts*

*Alexandria University*

*EGYPT*

**2006**

# إهداء

إلى أساتذتي الذين شرفت بالأخذ عنهم
سواء بطريق التلمذة المباشرة
أو سعدت بقراءة إنتاجهم وأعمالهم ..

أهدى هذا العمل المتواضع

# من خير ما نتأسى به

﴿ إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً ﴾

( سورة الكهف . آية ٣٠)

﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾

(سورة النحل . آية ٩٧)

﴿ وَمَا يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلا الْمُسِيءُ ﴾

(سورة غافر . آية ٥٨)

﴿ وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾

(سورة التوبة . آية ٦٩)

﴿ إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ ﴾

(سورة البقرة . ١٦٩)

﴿ وَلاَ تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِين ﴾

(سورة البقرة . آية ٦٠)

﴿ وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلاَ تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الأَرْضِ ﴾

(سورة القصص . آية ٧٧)

﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا ﴾

(سورة المائدة . آية ٣٣)

# تقديم

يسرني أن أقدم للقارئ العربي الكريم الذي اعتاد على الاطلاع على مؤلفاتي واحدا من سلسلة علم النفس الحديث في لحياة المعاصرة ، تلك السلسلة تستهدف نشر الوعي السيكولوجي وبيان الدور الذي يمكن أن يؤديه علم النفس الحديث فى الحياة المعاصرة لكل منا طفلا أو شابا أو كهلا أو شيخا ، ذلك لأن جميع تصريفات الإنسان وسلوكياته تنطوي على عنصر نفسي . وأن هذا العنصر يزداد قوة مع تعقد الحضارة الحديثة وازدياد تشابكها وارتفاع مستويات الطموح بين الشباب وارتفاع حدة المنافسة والتوتر والقلق الى الحد الذي جعل البعض يصفون هذا العصر بأنه عصر القلق .

وليس غريبا على علم النفس أن ينجح فى أن يمد يده وخدماته ومبادئه الى كافة مجالات الحياة العصرية ، وأن يفرد نوعا من فروعة لدراسة كل مجال من هذه المجالات .. ولذلك نجد علم النفس الارتقائي أو علم نفس النمو وسيكولوجية المراهقة ، وسيكولوجية الشباب ، وعلم النفس الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والحربي والتجاري والفسيولوجي والقضائي والقانوني والتربوي والبيئي وعلم نفس التنمية . وكلما زاد تعقد الحياة ظهرت الحاجة الى علم النفس و لذلك أخذت آفاقه فى الاتساع وظهرت فروع جديدة منع كعلم النفس البيئي والمعماري والسياحي و الاعلامي .. وذلك لأن هناك عنصرا نفسيا فى كل مجال من هذه المجالات .. وعلى علم النفس ان يعكف على دراسته . والمأمول أن تتسع قاعدة التفكير العلمي لدي إنسان العصر ، فيخلص من الجهل والعبودية والجمود والتطرف والعنف ومن مشاكل كالإدمان والجريمة .. وغير ذلك ليحيا حياة حضارية سعيدة ..

والله ولى التوفيق

مؤلف

أ.د. عبد الرحمن العيسوي

# الفصل الأول
# علم النفس والتنمية

١- مفهوم التنمية بمعناها الشامل.

٢- تعريف هيئة الأمم المتحدة للتنمية.

٣- المنهج التنموي.

٤- مبادئ التنمية في بلادنا.

٥- الأصول الإسلامية للجهود التنموية.

٦- دراسة فان زيلست.

٧- ديناميات الجماعة.

٨- أهداف التنمية.

٩- التنمية والقيم الأخلاقية.

١٠- أثر الأخلاق في العمل التنموي.

١١- النفاق وسبل علاجه.

١٢- التنمية الشاملة ودور الفرد فيها.

# مقدمة

في هذا المقال - المتواضع - أتقدم باقتراح للمسئولين عن الدراسات النفسية في مصر والعالم العربي لإدخال مادة جديدة ضمن المقررات والبرامج الدراسية لطلاب علم النفس تتناول ما يمكن أن نسميه علم نفس التنمية Psychology of Development مواكبة لتطور المجتمع. وليس ذلك بغريب على ذلك العلم الناشئ والوثاب الذي أخذ في التطور السريع منذ انسلاخه عن أمة الفلسفة ورغم حداثة تاريخه، إلا أنه سريع الخطى في مواكبة التطورات العلمية والتكنولوجية والاقتصادية والاجتماعية التي تدور حوله في المجتمعات المحلية والعالمية. بل إنه كان ومازال هو ذاته أحد أدوات المجتمع في التقدم والرقي والتحضر والتمدين. Modernization.

ولقد امتدت الخدمات السيكولوجية لتشمل كافة جوانب الحياة العصرية، ولم تعد قاصرة على تقديم الرعاية للفئات الشاذة من أبناء المجتمع كالمرضى والجانحين والمجرمين وضعاف العقول[1]، Abnormal groups.

وليس هناك أدل من مواكبة علم النفس واتسامه بالمرونة من إسهامه الإيجابي والفعال في الحربين العالميتين اللتين دارت رحاهما في هذا القرن، فنشأ وتطور وازدهر علم النفس الحربي أو العسكري military Psychology إبان الحربين، وتتنوع الخدمات والأبحاث النفسية لتشمل: علم النفس التجاري، والتربوي، والاجتماعي، والنفسي والفسيولوجي، وعلم نفس الحيوان، والإداري، والارتقائي، والقضائي، والمقارن، والصناعي أو المهني، علم النفس الجنائي والإكلينيكي وعلم نفس الطفل والمراهق ودراسات الشخصية، وذلك إلى جانب تاريخ علم النفس ومدارسه ومناهج البحث فيه، والقياس وأدواته والإحصاء السيكولوجي وتقنياته.

ونضيف إلى ذلك علم نفس البيئة، ذلك الفرع الذي ظهرت الحاجة إليه بازدياد مشاكل البيئة وما أصابها من جراء التلوث Pollution والازدحام والضوضاء وبناء ناطحات السحاب والتكدس السكاني وما فيه من ضوضاء وتلوث الهواء والماء والتلوث النووي والتلوث بالضوضاء (التلوث مشكلة العصر للدكتور أحمد مدحت إسلام - عالم المعرفة - ١٩٩٠). وفي ضوء المتغيرات الاجتماعية التي تطرأ على المجتمع العربي يمكن إضافة علم نفس الإدمان Psychology of Addection نظرا لتفشي ظاهرة الإدمان وسقوط مئات الضحايا في مستنقع الإدمان وفي ظلماته.

وعلم النفس، شأنه في ذلك شأن شتى العلوم والمعارف الأخرى، لا يمكن ان يقف ساكتاً حتى يتغير المنظر الاجتماع من حوله ثم يأخذ في تطوير نفسه، إنما لابد ان يكون للسيكولوجيين دور المبادأة وأخذ المبادرة في الدعوة للإصلاح والتطوير والتصدي لما يجابه المجتمع من المشكلات والأزمات والعمل على دراساتها واقتراح الحلول الملائمة لها أول بأول.

وإذا كنا نجتاز مرحلة الصراع مع الزمن، ولهث الأنفاس لكي نواكب ركب حضارة العصر، فلا يمكن أن تكون جهود علماء النفس ضرباً من الترف العلمي والاستغراق في النظر والتنظير، وإنما ان توجه جهودهم في المقام الأول لمعارك المجتمع وملاحم نضاله.

ولكي يتسنى للعلم القيام بخدمة المجتمع على الوجه الصائب لابد من التعرف أولاً على أهداف المجتمع في الوقت الحاضر لأن ذلك يضئ الطريق ويوضح الرؤية أمام المشتغلين بالعلم في وطننا العربي الكبير لكي تتجه جهودهم وطاقاتهم نحوها.

## أهداف المجتمع الراهنة:

لكل مجتمع، في كل حقبة من حقب التاريخ أهداف أو أولويات يضعها نصب عينيه محاولاً تحقيقها، ونستطيع أن نقول أن مجتمعاً كالمجتمع المصري لابد وأنه يستهدف ما يلي:

١- تحقيق الرخاء، وما يتبع ذلك من سداد المديونية، وتحسين نظام المدفوعات، وزيادة الدخل القومي والفردي، ورفع مستوى معيشة الأفراد .. إلخ.

٢- تدعيم الديمقراطية فكراً وسلوكاً وإرساء مبادئها في الحق والعدل والمساواة والإخاء وتكافؤ الفرص والتعاون والمشاركة .. الخ.

٣- صيانة السيادة والاستقلال وعدم التبعية السياسية أو الاقتصادية، ويتطلب ذلك تحقيق القوة العسكرية الوطنية وتطويرها باستمرار واستنادها إلى قاعدة اقتصادية وسياسية واجتماعية وعلمية سليمة.

٤- نشر العلم والقضاء على الأمية وتحقيق آمال الجماهير المتطلعة إلى الارتواء بماء التعليم العالي الذي تتخذ منه طبقات المجتمع، ولا سيما الطبقات الكادحة،

مصعداً اجتماعياً ترتقيه للصعود دائماً. ولا شك أن التعليم في الوقت الحاضر مطلب اجتماعي ملح.

٥- نشر الوعي الأمني والصحي والديني والخلقي وتنمية القيم الإسلامية الخالدة في الحق والخير والجمال والعدل والإنصاف والشورى والبر والإحسان والأمانة والصدق والولاء والوفاء والتضحية والبذل والعطاء والاستشهاد .. الخ.

٦- مواكبة حضارة العصر واللحاق بها ونقل التكنولوجيا المتقدمة واستيعابها، وعدم التخلف عن مسايرة العصر بما فيه من علم وفكر مع المحافظة على ما لدينا من تراث وقيم ومبادئ نابعة من ديننا وتاريخنا وأمجادنا الخالدة بل العمل على إزكائها.

## وسائل تحقيق الأهداف الاجتماعية:

إذا كانت هذه أهداف مجتمعنا، أو بعضاً منها، فإن تحقيقها يتطلب اتخاذ العديد من الوسائل والإجراءات وانتهاج كثير من المناهج واعتناق الفلسفات المؤدية إلى تحقيق هذه الغايات ومن ذلك الاهتمام بزيادة الإنتاج، وتحسين جودته، حتى يفي بالاحتياجات المتزايدة لأبناء المجتمع، وحتى يقوى على المنافسة في الأسواق العالمية، وفي سبيل تحقيق الاكتفاء الذاتي يلزم غزو الصحراء واستقطاع مساحات شاسعة من جوفها وضمها إلى الرقعة الخضراء، ومد أضواء العمران إلى أعماق الصحراء، ويتطلب غزو الصحراء هذا، من بين ما يتطلب، تغيير اتجاهات الناس العقلية نحوها. كذلك يتطلب اتباع سياسة فعالة في تحديد النسل وتنظيم الأسرة حتى لا تلتهم الزيادة المضطردة في إعداد السكان عوائد التنمية ومردوداتها.

كذلك يتطلب هذا الهدف تغيير الأنماط الاستهلاكية لدى أفراد المجتمع، واتباع انماط أكثر توعية واقتصاداً، وغير ذلك من الوسائل والإجراءات التي تكفل تحقيق هذه الأهداف. ولا شك أن التنمية وخططها ومشروعاتها من بين الوسائل المهمة التي اتخذتها الدولة في كل مجتمعاتنا العربية سياسة لها لتحقيق هذه الأهداف وغيرها. وتتطلب التنمية تغييراً فكرياً وسلوكياً وإدارياً وجذرياً وفوق كل ذلك تتطلب قيماً خلقية خاصة تكفل لها النجاح وتصون عائداتها. كذلك تتطلب التنمية استخدام العلم والتكنولوجيا في المشروعات العمرانية والإنتاجية المختلفة. وتحسين سبل الإدارة وإسهام أحاد الناس في مشروعاتها.

## مفهوم التنمية بمعناها الشامل:

التنمية، بداهة التطوير العمدي المقصود والهادف، وتحسين الأشياء، والارتفاع بجودتها، أو إنشاء الأشياء الجديدة، والعمل على تقدمها وحسن تطورها، وازدهارها ومن معانيها التوسع والامتداد، والكشف عما يكمن في باطن الأرض أو في سماء الوطن أو في مائة من خيرات واستغلالها أو ما يوجد من قوة وطاقات والعمل على تحسينها وجعلها تعطي أقصى ما تملك من خيرات. وتتضمن التنمية تقوية مصادر الخير والانتشار والنمو والتطوير وجعل الأشياء أو الأشخاص أكثر نضجاً وأكثر عمقاً وأكثر فهماً. وقد تعني التدقيق والضبط والتشغيل والاستعمال والاستكشاف وارتياد الأماكن المجهولة واكتشافها واستغلال الإمكانات واستثمارها أو القدرات الكامنة وتتضمن معنى التعمير والتشييد، ونشر العمران في الأماكن الخالية، وكذلك عمليات التعدين أو استخراج المعادن من باطن الأرض، وتتضمن عمليات التنمية تحويل الأشياء من شكل إلى شكل آخر أكثر تطوراً كما هو الحال في الصناعات البتروكيميائية. وعلى ذلك يمكن النظر للتنمية على أنها عملية تؤدي إلى تنمية الأشياء والناس. ويمكن النظر إليها على أنها نتائج هذه العملية، أي عملية التنمية وقد تشير إلى عمليات التعديل والتغيير والتركيب أما ما يعرف باسم مناطق التنمية فهي تلك المناطق التي يستشعر المجتمع أنها غير نامية، ولذلك يمد إليها يد العون في شكل مزيد من العمران والتصنيع.

وقد تتطلب عمليات تنمية المناطق المحرومة تقديم المساعدات للتدريب والتأهيل وإعادة التأهيل للسكان وتحسين ظروف المعيشة بما في ذلك من إمدادات المياه والإضاءة والنظافة وتعليم الحرف ونشر المهن والصناعات النافعة. ولقد تبينت المملكة المتحدة البريطانية حاجة بعض مناطقها إلى التنمية في وقت مبكر إلى عام ١٩٣٤م. وفي عام ١٩٤٥ تحول اسم هذه المناطق من المناطق غير النامية إلى المناطق النامية بعد أن امتدت إليها يد التنمية والتعمير. ومن الوسائل التي استخدمتها إنجلترا لتنمية هذه المناطق تقديم العون والمنح والقروض لإنشاء المصانع الجديدة.[٢]

والعمل التنموي، بمختلف أبعاده ليس غريباً على أرض الإسلام، فلقد حرص الإسلام الحنيف على تنمية مواهب الفرد وقدراته وخبراته ومعارفه ومختلف قواه الجسمية وتدعيم إيمانه بالله الخالق.[٣]

## التنمية والنمو الطبيعي:

التنمية من أكثر المفاهيم السياسية والاجتماعية والاقتصادية والبشرية اتساعاً في عصرنا الحالي، ولا سيما في دول العالم الثالث التي اتخذت منها منهجاً للتقدم والرقي والتخلص من وهدة التخلف، واللحاق بركب حضارة العصر.

والتنمية لغة معناها النماء أو الازدياد التدريجي في الأجسام الحية، ويقال نما المال نمواً، ويستخدم اصطلاح التنمية بمعنى الزيادة في رفع مستوى المجتمع اقتصادياً واجتماعياً. وهناك أنواع أو أبعاداً مختلفة من التنمية، منها التنمية الاقتصادية Economic development ويختلف مدلول التنمية الاقتصادية عن النمو الاقتصادي Economic growth الذي يشير إلى التقدم الاقتصادي التلقائي أو الطبيعي أو العفوي. ويختلف مفهوم التنمية أو النماء عن مفهوم التغير، لأن التغير لا يؤدي بالضرورة إلى التقدم والارتقاء في المجتمع، كما هو الحال في حالة الحرب الذي يؤدي إلى تغيير أوجه الحياة في المجتمع، ولكن إلى الأسوأ.

أما النمو فيختلف عن مفهوم التنمية، لأنه قد يحدث بصورة تلقائية دون التدخل المتعمد من قبل المجتمع. والتنمية يقصد بها التدخل المقصود لتحقيق النمو بصورة سريعة الخطى في حدود فترة زمنية تحددها خطط التنمية، فزيادة السكان في مجتمع ما قد تنمو وتتزايد دون تدخل من قبل الدولة أو المجتمع. والحقيقة أن الفرق بين مفهوم النمو والتنمية كالفرق بين التطور وعملية التطوير المقصودة.

وبينما يحدث النمو من خلال تطور تدريجي بطيء، فإن التنمية تحتاج إلى دفعة قوية تحركها قدرات إنسانية خبيرة، تخرج المجتمع من حالة الركود إلى التقدم، كما أن الفرق بين التغير والتنمية يتمثل في أن التنمية يفترض سيرها في خط مستقيم صاعد يميزها عما كان، كما تفترض حكماً تقويمياً يصفها بأنها تسير إلى الأفضل، بعكس التغير الذي لا يفترض فيه الأحسن على طول الخط، وإنما قد يكون تغيراً إلى أسوأ. (٤)

"والحقيقة أن التنمية عملية شاملة متكاملة تتضمن كافة الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبشرية والقانونية والتعليمية والسياسية(٥) والأخلاقية".

وعلى ذلك فالتنمية لا تقتصر على مجرد تقديم الخدمات الاجتماعية ويذهب بعض المفكرين إلى جعل موضوع التنمية من مهام العديد من العلوم الإنسانية

كعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا وعلم السياسة والإدارة والطب الاجتماعي والزراعة وتخطيط المدن والدين والتربية، ويغفلون بذلك فرعاً هاماً من العلوم الإنسانية الا وهو علم النفس والدراسات النفسية التي تقوم بالنصيب الأكبر في إعداد أهم عنصر من عناصر العملية الإنمائية الا وهو الإنسان نفسه. فيسعى هذا العلم للتعرف على طبيعة نموه، وأساليب تفكيره، وطرق إعداده، وتعليمه، وأساليب علاجه، وتحريره من المشكلات والأزمات. وتنمية قواه العقلية والنفسية والصحية، وصقل شخصيته وتنمية سماته. ولذلك فإن لعلم النفس دوراً لا يقل عن العلوم الأخرى في معارك التنمية وفي تحقيق أهدافها ما لم يكن أكثر منها.

## تعريف هيئة الأمم للتنمية:

ومهما تعددت مفهومات التنمية فإنها تتفق فى الهدف العام منها وهو تحقيق سعادة الإنسان ورفاهيته، فالتنمية وفقاً للمفهوم الذي تتبناه هيئة الأمم المتحدة، يشير إلى العمليات التي تؤدي إلى تقدم المجتمع اقتصادياً واجتماعياً، وذلك عن طريق تضافر الجهود الحكومية والشعبية. ويشار، أحياناً، إلى التنمية Development على انها التغيير الاجتماعي Social change الذي يتضمن إضافة أفكار جديدة إلى النظام الاجتماعي Social system بهدف تطوير أحوال الناس، وتوفير الخير الاجتماعي Social well being بينما يرى بعض مفكرى التنمية أن التنمية عبارة عن زيادة فرص الحياة أمام الناس. ويهتم الفكر التنموي الحديث بتحقيق الرفاهة البشرية أو تحقيق الحياة الجديدة. وهناك أبعاد كثيرة لهذه السعادة منها البعد المادي، والبعد الاقتصادي، والبعد البشري، والبعد الإنساني، والبعد الاجتماعي، والبعد البيئ.

ومؤدى هذا أن العملية التنموية عملية متعددة الأبعاد، حيث تتضمن البعد السياسي والاجتماعي والاقتصادي والبيئ.

## التنمية بمعناها الشامل:

ومن الجدير بالذكر أن نشير إلى مفهوم التنمية في إطار الفكر التنموي الشامل. فالتنمية "هي النمو المدروس على أسس علمية، والذي قيست أبعاده بمقاييس علمية سواء كانت تنمية شاملة ومتكاملة أو تنمية في أحد الميادين الرئيسية مثل الميدان الاقتصادي أو الاجتماعي أو السياسي أو الميادين الفرعية كالتنمية الصناعية أو التنمية الزراعية .. الخ. (١)

ومن التعاريف التي قبلتها الأمم المتحدة في عام ١٩٥٦ للتنمية، ذلك التعريف الذي يعتبر التنمية "العملية التي بمقتضاها توجه الفرد لكل من الأهالي والحكومة لتحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية في المجتمعات المحلية لمساعدتها على الاندماج في حياة الأمم والإسهام في تقدمها بأفضل ما يمكن". (٧)

والحقيقة أن مفهوم التنمية بمعناها الشامل لا ينتمي إلى علم واحد من العلوم، ولكنه يتطلب تضافر مجموعة من العلوم والتخصصات الحديثة. ويعتبر الإنسان الهدف الرئيسي للتنمية الاجتماعية. كذلك فمما لا شك فيه، أن العنصر البشري هو أقصى العناصر المؤثرة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية فهو العنصر الذي يساعد على تحقيقها، وهو أيضاً الهدف الذي توجه التنمية من أجله.

ومن تعاريف التنمية، بصفة عامة، انها التحريك العلمي، المخطط لمجموعة من العمليات الاجتماعية والاقتصادية من خلال أيديولوجية معينة لتحقيق التغير المستهدف من أجل الانتقال من حالة غير مرغوب الوصول إليها. وترتبط التنمية من حيث أهدافها وتصوراتها وعملياتها بالإطار الفكري للمجتمع. (٩)

وعلى الرغم من أن التنمية عملية موحدة تسعى لإحداث تغير كمي ونوعي في المجتمع على مراحل زمنية مخطط لها، إلا أنه قد جرى العرف على تقسيمها إلى تنمية اجتماعية وتنمية اقتصادية ويمكن إضافة أقسام أخرى كالتنمية البشرية.

## قصور التنمية الاقتصادية وحدها:

والحقيقة ان مفهوم التنمية هو نفسه قد نما وتطور واتسعت آفاقه. والمأمول أن تزداد دائرة هذا الاتساع. فلقد نشأت الدراسات التنموية أول ما نشأت في الإطار الاقتصادي، حيث استهدفت التعرف على الأساليب التي أدت إلى تغير شكل الحياة في المجتمعات الأوروبية من نظام الإنتاج التقليدي المتخلف إلى نظام الإنتاج الراقي والمتطور.

ولقد كان، في الماضي، يسود الاعتقاد بأن التنمية الاقتصادية التي تتمثل في رفع مستوى دخل الأفراد، كفيلة وحدها لتحرير الناس من مشاكلهم الاجتماعية والسياسية والتعليمية .. الخ. وكان مما يساق في تأييد هذا الراي الاستشهاد بالثورة الصناعية الأوروبية التي أدت إلى انخفاض معدلات الوفيات وارتفاع مستوى عمر الفرد،

وتحسين الغذاء، وارتفاع مستوى الدخل الفردي، وزيادة عدد المساكن الصحية وما إلى ذلك.

والحقيقة التي كشفت عنها دراسات كثيرة، أن التكنولوجية فشلت في حل مشكلة الإنسان الأوروبي. فلقد حدث تطور كبير في جانب واحد من حياة المجتمع، وهو الجانب المادي أو التكنولوجي، ولم يواكبه تقدم في الجوانب المعنوية والقيم الأخلاقية. ومن ذلك أن انتشار الآلة أدى إلى انتشار البطالة التي أدت، بدورها، إلى العديد من الأمراض الاجتماعية الخطيرة. ونتج عن الثورة الصناعية، كذلك ضعف الروابط الأسرية، وضعف سلطان الرجل، ونزول المرأة لميدان العمل الخارجي، ومن ثم قلت الرعاية الوالدية للأبناء مما كان له أسوأ الأثر في التنشئة الاجتماعية.

ومن هنا يتضح ضرورة مواكبة التنمية الاجتماعية للتنمية الاقتصادية. فالتنمية الاقتصادية، وحدها، تشبه الآلة التي لا تجد من يديرها من القوى البشرية، كما تشبه التنمية الاجتماعية التي لا تجد سنداً اقتصادياً المخبز الذي لا يوجد به دقيق. (١٠)

بل أن تضافر العناصر الاقتصادية والاجتماعية لا يكفي لتحقيق التنمية الشاملة "إلا إذا كان المجتمع النامي نفسه متمتعاً بالحساسية الأخلاقية النابعة من أداء الواجب للواجب، ومراعاة الضمير، والبعد عن السلبيات العديدة التي تنخر في عملية التنمية نخر السوس في العظام المتهالكة، كالانتهازية، والأنانية، والوصولية، والرشوة، وعدم تقدير المسئولية، والبحث عن الثراء الحرام، فتلك سلبيات لا يمكن أن تتحقق معها تنمية مجتمع ما مهما توافرت له سائر العناصر الاقتصادية والاجتماعية. (١١)

فالتنمية الاقتصادية، مهما بلغت دقة الأدوات المستخدمة فيها، لابد لها من تحريك النظم الاجتماعية والإدارية وترشيدها، ولابد من الوعي ونشر روح تحمل المسئولية وتنمية قدرة الأفراد على استيعاب التكنولوجيا ومستحدثاتها الجديدة، وحسن استخدامها. ولابد من توفر العلاقات الإنسانية، والعدالة الاجتماعية، التي تكفل إشراك الناس في التخطيط التنموي، والتنفيذ والمتابعة، واتخاذ القرارات والإشراف، ثم الانتفاع الأمثل بثمرات التنمية.

"ومهما اختلف العلماء حول أهمية العنصر الاقتصادي والاجتماعي، فإنه يمكن القول بأن قيمة العنصر البشري في التنمية لا يماثلها أية قوى أخرى، لأن الإنسان هو صانع التنمية. وليس العكس، والإنسان المشار إليه هنا هو ذو الكفاية الإنتاجية والأخلاقية المرتفعة، والذي ينال قسطاً وافياً من التعليم، ويتمتع بصحة جيدة، وتتوفر له وسائل الحياة الآمنة في حاضره ومستقبله".(١٢)

ولقد بلغ من تقدير أهمية العلم في التنمية أن قال أحد علماء الاقتصاد - وهو "مارشال" أن فئة متعلمة من الناس لا يمكن أن تعيش فقيرة، ذلك لأن الإنسان بالعلم والمعرفة والوعي والطموح والقدرة على العمل والإنتاج والإبداع، يستطيع أن يسخر كل قوى الطبيعة ومصادرها وكل ما في باطن الأرض، وما فوقها لصالحه، والارتفاع بمستوى معيشته، وتوفير الحياة الكريمة له". (١٣)

وإذا كان علماء الاقتصاد يركزون، في عملية التنمية على الاقتصاد والتكنولوجيا، إلا أن علماء الاجتماع، يرون أن أساس العملية التنموية ينبع من العنصر الإنساني أساساً، من حيث المهارات والخبرة، والمستوى التعليمي، وإعداد البرامج وتخطيط الأهداف، وتقدير الحاجات والاحتياجات، من منطلق موضوعي مدروس".(١٤)

ويشاركهم في ذلك رجال الدين الذين يرون أن التنمية الاجتماعية يجب أن تهتم أولاً بالمحافظة على كرامة الإنسان، باعتباره خليفة الله في الأرض. ويرون أن أساس التنمية هو التعاون المثمر لخير المجتمع ونفعه ومن هنا كان لابد للتنمية، في نظرهم، أن تقوم على أساس المشاركة والشورى. وتستهدف التنمية استخلاص ما في الأرض من خيرات وثمار، وأن العمل التنموي يقوم على الإتقان والتحسين والتجويد والإجادة.

ومن خصائص العملية التنموية أنها مستمرة ومتصلة ومتجددة، ذلك لأن طموحات الإنسان لا تعرف الحدود. وإذا كانت التنمية ضرورية في كل المجتمعات فهي أكثر ضرورة في المجتمعات الفقيرة حتى تتخلص من الفجوة التي تفصل بينها وبين دول العالم المتقدم.

## أهداف التنمية:

للتنمية أهداف متعددة، وتؤدي هذه الأهداف إلى نجاح التنمية. ويمكن تحديد أهداف تنمية المجتمع فيما يلي:

١- استثمار الموارد البشرية أو القوى البشرية في المجتمع وتنميتها.

٢- تحسين المستوى المادي للمجتمع وأفراده.[١٥]

## المنهج التنموي:

على أن المنهج الأمثل في حركة التنمية هو المنهج التكاملي الذي يستهدف الارتفاع بمستوى الحياة في كل من القرية والمدينة على حد سواء، والتنمية البشرية والاجتماعية والاقتصادية معاً، وذلك نظراً للتداخل والتفاعل القائمين بين جوانب الحياة في المجتمع، فلا يمكن تصور الارتقاء بالجانب المادي دون الجانب الإنساني. ولا تسير خطط التنمية سيراً عشوائياً، وإنما تخضع لعملية تقويم تحدد مقدار ما أحرزته من نجاح. وما أخفقت في الوصول إليه من الأهداف المرسومة لكل خطة. وبطبيعة الحال، تختلف الأساليب التنموية باختلاف الزمان والمكان، فالتنمية في الريف تختلف عنها في الحضر، والتنمية في مجتمع اشتراكي تختلف عنها في مجتمع رأسمالي، والوضع الأمثل في العمليات التنموية هو عدم الاعتماد على الحكومة وحدها، وإنما لابد من إسهام الأفراد إسهاماً إيجابياً في دفع عجلة التقدم إلى الأمام، عن طريق الجهود الذاتية، واستخدام رؤوس الأموال الخاصة.

كذلك من بين المبادئ السيكولوجية الهامة في نجاح مشروعات التنمية والتطوير ضرورة اقتناع أهالي البلاد المحلية بجدوى هذه المشروعات وفائدتها، ومن ثم احتضانهم لها ودفاعهم عنها، وحرصهم على نجاحها.

يخطئ من يظن أن التنمية عملية سهلة أو بسيطة، ولكنها في الحقيقة، عملية معقدة، ويقف في سبيلها معوقات كثيرة، ولذلك فهي تحتاج إلى الخبراء والمخططين والقادة وإلى التشريعات المشجعة، و إلى احتضان الدولة لمشروعاتها وتعاون الأهالي معها.

ومن الخصائص الأساسية لعملية التنمية أنها عملية مستمرة ومتصلة، ولا ينبغي أن تقف عند حد معين، وإلا كتب على المجتمع الجمود والتأخر والتخلف، ذلك لأن المجتمعات الأخرى لا تقف عند مستوى معين من التطور، إنما تسير في سلسلة متلاحقة من التطوير والتقدم. ويخطئ من يظن أن التنمية عملية اقتصادية، وحسب، ولكنها في الحقيقة عملية اجتماعية، في المحل الأول تتطلب تضافر الجهود الحكومية والشعبية وتعاونها. وبالطبع تتناول عمليات التنمية كل من الإنتاج فتطوره كما

وكيفا كذلك الخدمات، فتحسن من جودتها، وتوسع من آفاق انتشارها، وتزيد من أعداد المنتفعين بها، وذلك بقصد تحقيق الرفاهية الاجتماعية للغالبية العظمى من أفراد المجتمع.

ولا شك أن التنمية الحقيقية هي التي تقوم على الجهود الذاتية للمجتمع، ولا تعتمد على تقبل المعونات والعطايا من الدول الأخرى، ومن هنا كانت ضرورة الإسهام الشعبي في مشروعاتها، واكتشاف الخبرات والقيادات والمهارات الوطنية، مع ضرورة العمل على تعديل اتجاهات المجتمع لتصبح إيجابية نحو مشروعات التنمية.

ولا شك أن هناك كثيراً من المعوقات النفسية والاقتصادية والسياسية والثقافية والإدارية والروتينية والأخلاقية التي تحول دون تحقيق أهداف التنمية، بحيث تنمي الصناعة مثلاً ونترك التعليم أو ننمي المدينة دون القرية، ذلك لأن المجتمع وحدة عضوية متماسكة الأطراف، متكاملة العناصر، يؤثر بعضها ويتأثر بالبعض الآخر.

## الأبعاد التنموية:

ومن الدعائم الأساسية للتنمية وحدة المجتمع واتحاد وتماسكه وتضامنه. وللتنمية أبعاد أو مستويات ثلاث هي:

(أ) المستوى التكنولوجي.

(ب) المستوى الاقتصادي.

(ج) المستوى الاجتماعي.

ويمكن أن نضيف إلى هذه الأبعاد البعد الإنساني، وهو أكثرها أهمية على الإطلاق. [١٦]

## مبادئ التنمية في بلادنا العربية:

وفي معرض الحديث عن قضية التنمية في بلادنا لابد من التأكيد على عدة مبادئ من بينها أن التنمية في المحل الأول عملية تربوية Educational Process ذلك لأن المؤسسات التربوية هي التي تعد الخبراء والفنيين والاختصاصيين اللازمين للمشروعات التنموية، وهي التي تعد عقول الناس وضمائرهم الخلقية لتكون مستعدة

للإسهام الفاعل والإيجابي في خوض غمار التنمية والحفاظ على مردوداتها واحتضان مشروعاتها والتعاون وإياها.

والتنمية ولا شك، في نهاية التحليل، عبارة عن سلوك behavior مجموعة من الأفراد والجماعات سلوكاً منظماً مقصوداً هادفاً مخططاً لتحقيق غايات إيجابية نافعة تخدم الأهداف العامة للمجتمع.

ومن المبادئ الأساسية للفكر التنموي والعمل الإنمائي أن التنمية مسئولية مشتركة a Common responsibility بين الفرد والمجتمع أو بين الدولة وأفراد المجتمع، ولا يمكن إلقاء المسئولية كلها على الدولة مهما بلغت إمكاناتها وقدراتها المالية لابد من إسهام الأفراد وتطوعهم وتبرعهم وقيامهم بالمشروعات التنموية، ولابد من انتهاج النهج التنموي فكراً وسلوكاً. فالتنمية تعاون مشترك بين الدولة والأفراد، ولا يمكن الاتكال على طرف دون الآخر.

من أساسيات الفكر التنموي، كذلك ان التنمية الاقتصادية Economic development وحدها لا تكفي بل لابد من اعتناق مفهوم تنموي شمولي ينظر للتنمية على أنها تتكون من عدة أنواع متناسقة متكاملة متفاعلة، ومن هنا نستطيع أن نلمس إلى جانب التنمية الاقتصادية، التي لا يمكن التقليل من شأنها، ولكن أيضاً لابد من تضافر الجهود وامتداد الفكر والتطبيق التنموي إلى التنمية الاجتماعية Social development لتنمية المؤسسات والجماعات التي تقوم على خدمة الفرد والجماعة. وتقضي النظرة الشمولية الواسعة للفكر التنموي أن نهتم بالجوانب المختلفة لكل فرع من فروع التنمية، فالتنمية الاقتصادية تتضمن، ولا شك، التنمية الصناعية Industrial development والزراعية والتجارية والسياحية والمصرفية .. الخ.

وكل ما يدخل ضمن النشاط الاقتصادي ويؤدي إلى ازدهاره، سواء على صعيد الفرد أو الدولة.

ولعل أهم جوانب التنمية، التنمية البشرية Human development على اعتبار أن أبناء المجتمع يمثلون أغلى الثروات، وأثمنها في المجتمع بما يحملونه، من علم وفكر وفن وخبرات ومعارف ومهارات وقدرات وذكاء وسمات وخصائص واستعدادات ومواهب. وتتفرع هذه التنمية البشرية، بدورها لتشمل التنمية الصحية الجسمية

والتنمية العقلية والنفسية والفكرية أو العقائدية أو الإيمانية والتنمية الأخلاقية والتنمية العلمية والعملية بمعنى تنمية ثرواتنا البشرية وخاصة الشبابية تنمية الشعور بالانتماء الوطني والإسلامي، وذلك الانتماء الذي يرجع إلى انتماء الفرد لأسرته، والذي أصبح ضرورة ملحة في ضوء انتشار مشاعر الاغتراب وما تحتويه من سلبيات. والحقيقة أن التنمية عملية اجتماعية شاملة من حيث موضوعها ومن حيث وسائلها فهي تنصب على المجتمع كله وفي نفس الوقت يعتبر المجتمع أداتها الأولى. فالمجتمع يسهم فيها بكل مؤسساته ولا سيما مؤسساته التعليمية والتدريبية والصناعة والتجارية والإعلامية والصحية وما إلى ذلك فالتدريب يسهم في عملية التنمية عن طريق توسيع قاعدة التعليم وتوفير فرصه لأكبر عدد ممكن من الراغبين فيه(١٧). كما يؤدي إلى رفع كفاءة الفرد الإنتاجية والإدارية أو المهنية، ويتطلب ذلك تعدد أنواع التدريب وجهاته والنظر إليه على أنه عملية مستمرة متصلة طوال حياة الفرد لتزويد الفرد بالمهارات المتجددة . كما يتطلب التدريب الإداري للتنمية غرس القيم الإنسانية والتمرس على العلاقات الإنسانية في مجالات العمل والإدارة. ولا شك أن التنمية الإدارية جزءاً لا يتجزأ من التنمية الشاملة في كل المجتمع وما يعرف اصطلاحاً باسم الإدارة العلمية أو الإدارة بالأهداف من الموضوعات المهمة في مجال التنمية.(١٨)

## مستويات التنمية:

هذا لا يخفي أن للتنمية مستويين: مستوى التوسع الأفقي ويتضمن إضافة وحدات إنتاجية جديدة إلى الوحدات القائمة. ومن ذلك إنشاء المصانع الجديدة واستصلاح الأراضي البور. أما المستوى الراسي فيتضمن التعمق في داخل الإنتاجية، وتحسينها وتطويرها بقصد زيادة كفاءتها وقدرتها على الإنتاج، ويدخل في هذا النطاق صيانة الآلات وتجديدها وتدريب العمال، وتحسين التقاوي والبذور في المجالات الزراعية. ولا يفضل مستوى على آخر، فكلاهما ضروري في هذه المرحلة الحاسمة من تاريخنا الاقتصادي والاجتماعي.(١٩) ولا شك أن التنمية تستهدف الوصول بالمجتمع إلى مستوى الدول الأكثر تقدماً وهي عملية متعددة الجوانب تستهدف سد النقص في بعض جوانب الحياة وتحقيق فائض في المنتجات الوطنية. وإذا كان للتنمية من مقومات أو عناصر لنجاحها، فإننا لابد وإن نؤكد أن المقوم الأول هو العلم والتعليم والبحث العلمي. ومن المقومات الأساسية للتنمية البشرية الصحة على اعتبار أن تمتع

الفرد بالصحة واجب على الدولة أن توفر سبله له، وعلى اعتبار أن عائد الصحة يرتد للدولة في شكل مزيد من العطاء والإنتاج. ومن مقومات تنمية المجتمع توفير الإسكان الملائم لتحقيق الراحة والاستقرار والهدوء للفرد.

ولابد أن ننظر إلى مقوم آخر من مقومات التنمية البشرية هو الاهتمام بالأمومة والطفولة والأسرة وحماية المرأة ومساعدة المرأة العاملة على التوفيق بين واجباتها الأسرية والعملية وتنمية ثقافة المرأة غير العاملة وزيادة وعيها. (٢٠)

كذلك في ظل مجتمع إنساني ديمقراطي، لابد من توفير الضمان الاجتماعي وتوفير الرعاية الكاملة للأحداث والجانحين. (٢١)

ولا يمكن أن يتصور الإنسان أن طريق التنمية مفروش بالزهور، وإنما الحقيقة أن هناك كثيراً من العقبات والعراقيل التي تعوق مسيرة العمل التنموي. ومن أهمها الضعف الخلقي والاتجاهات السلبية نحو التنمية والتراخي في قيام الفرد بدوره وعدم توفر الإمكانات المالية وزيادة السكان، وقلة الخبرة الفنية الماهرة. وتعقيد الروتين والنظم الإدارية العتيقة وما إلى ذلك من العقبات. (٢٢)

والحقيقة أن التطور التاريخي قد كتب علينا أن نكون ضمن البلدان النامية، وذلك بسبب ما تعرضنا له من استعمار فترة طويلة، ولذلك ورثنا أوضاعاً أدت إلى التخلف، ونتيجة لما كان يعانيه اقتصادنا من التبعية فلقد انقضى ردح من الدهر كانت فيه مصر والدول العربية سوقاً تجارية رائجة لتصريف المنتجات الأجنبية وكانت مجرد مزرعة لإمداد الأجنبي بالمواد الخام.

والحقيقة أن قضية التنمية ليست قضية محلية أو إقليمية وإنما هي قضية عالمية، وذلك لأن غالبية دول العالم تعد دولاً نامية حيث قسم البنك الدولي (١٢٦) بلداً من بلدان العالم والتي يزيد عدد سكان كل منها عن مليون نسمة، وذلك وفقاً لمؤشرات التنمية العالمية عام ١٩٨٣ ووجد أن عدد البلدان النامية يفوق عدد البلدان المتقدمة ٧٨,٦٪ في مقابل ٢١,٤٪ وبالمثل يزيد عدد سكان البلدان النامية عن عدد سكان البلدان المتقدمة مما يجعل قضية التنمية قضية عالمية.

ويتطلع سكان البلدان النامية إلى التنمية لتحسين مستويات معيشتهم، وذلك في أسرع وقت مستطاع. فالتنمية منهج وغاية في ذات الوقت. ولا يتوقف مستوى الدولة على مجرد الدخل، فهناك كثير من البلدان ذات الدخل المرتفع، كدول

النفط. ومع ذلك تصنف ضمن الدول النامية، وفقاً لمؤشرات التنمية ومحدداتها الاقتصادية والاجتماعية والبشرية. والتنمية قضية الحاضر والمستقبل بالنسبة لجميع سكان العالم.

وتختلف الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في الدولة النامية عنها في الدول المتقدمة في كافة جوانب الحياة، فمتوسط دخل الفرد في الدول النامية أقل من متوسط دخل الفرد فعلاً في بلدان السوق الصناعية، وتختلف معدلات الصادرات والواردات وكذلك معدلات المواليد والوفيات ووفيات الأطفال، ونسبة الأطباء إلى عدد السكان، والمستوى التعليمي، ومعرفة القراءة والكتابة، وكذلك تختلف السمات والقيم وحوافز العمل ودوافعه والحراك الاجتماعي وتختلف النظم الإدارية وكذلك مستويات الأعمار.[٢٤] والتنمية في بلادنا ليست إلا رداً صحيحاً لمجموعة من الظروف التاريخية التي تستوجب التوثب لتصويبها والتعويض عنها.[٢٥]

## إشباع الحاجات المختلفة لأفراد المجتمع:

وتستهدف التنمية تحسين حياة أبناء المجتمع، وذلك بإشباع حاجاتهم المادية والنفسية والاجتماعية، ومعنى ذلك توفير الغذاء والكساء والمسكن والماء والكهرباء والتعليم والصحة، مع حفظ كرامة الإنسان واحترام حقوقه، وتحقيق الإنسان لذاته. ولا شك أن الإنسان يحتاج من الناحية النفسية إلى الشعور بالعدل والإنصاف والمساواة والحق والانتماء والقبول والاحترام والمكانة الاجتماعية. وجدير بالملاحظة أن حاجات الإنسان، التي يسعى لإشباعها، تختلف باختلاف الزمان والمكان وباختلاف عمره وجنسه وموقعه من السلم الاجتماعي. ومن الملاحظ في هذه الأيام أن حاجات الإنسان وطموحاته تتجاوز مستوى اقتداره.[٢٦]

ويحتاج العمل التنموى إلى رفع كفاءة الدور الذى تقوم به الدولة والأفراد ورفع كفاءة استخدام الموارد المتاحة والعمل على حسن استغلالها وكفاءة النظم الإدارية والكفاءة فى تخصيص الموارد المتاحة وكفاءة التخطيط التنموى. ولا شك أن نوعية العنصر البشرى هى التى تحدد ما يوجد من فروق بين المجتمعات ذات الظروف المتشابهة. وتنمو القدرات البشرية من تفاعل المعارف والمهارات والقدرات والقيم مع القدرة على مواصلة التعلم والاكتساب والتحصيل والاستفادة من التدريب والخبرة والممارسة العملية. ويتأثر هذا التفاعل بالمناخ السيكولوجى والاجتماعى السائد. ومن

الدعائم القوية فى مجال العمل التنموى الاعتماد على المنهج العلمى والبعد عن العفوية والارتجالية أو ردود الفعل الطارئة أو العارضة(٢٧).

## الأصول الإسلامية للجهود التنموية:

وليست قضية التنمية بدعة جديدة أو غريبة على مجتمعنا الإسلامى، فلقد دعا إليها الإسلام وحرص على أن يقوم الإنسان على عمارة الكون الذى استخلفه الله فيه **"وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً"** (سورة البقرة آية ٣٠). وقوله تعالى **"هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ"** (سورة الملك آية ١٥). وقوله تعالى **"هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ"** (سورة هود آية ٦١) . وقوله تعالى **"فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ"** (سورة الجمعة آية ١٠).

ومن مزايا العمل التنموى والعمرانى، فى الإسلام، ارتباطه بالأخلاق الحسنة واستهدافه خير الناس جميعاً ونفعهم والإحسان إلى الناس. وكذلك تصبح التنمية الخلقية مطلباً رئيساً فى ظل الفكر الإسلامى لنجاح الجهود التنموية لقوله عز وجل **"وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ"** (سورة القصص آية ٧٧).

فالتنمية مقترنة، فى الفكر الإسلامى، بسمو الأخلاق والتقوى والعدل، واعتمادها على العلم، لتكريم الإسلام للعلم والعلماء، **"يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ"** (سورة المجادلة آية ١١). قلنا أن نأخذ بأسباب العلم ما شاء لنا أن نأخذ ما دام ذلك لا يخرج عن تعاليم شريحتنا السمحة (٢٨).

ولذلك لا ينبغى أن نحيد عن طريق التمسك بالقيم الروحية والأخلاقية مهما غصنا فى عالم التنمية وتقنياته، لابد وأن تطفو القيم الروحية وأن تظل لها مكانة الصدارة حتى لا نقع فيما وقعت فيه أوروبا، حيث أهتمت بجانب واحد من جوانب الحضارة هو الجانب المادى، فسادت النزعات المادية والماركسية والإلحادية البغيضة، وأفرزت هذه الفلسفة حضارة بتراء عرجاء.

والحقيقة أن حركة التنمية المباركة التى تخوضها البلدان العربية فى الوقت الحاضر ليست سوى نتيجة طبيعية لفترات من التاريخ كانت ثروات هذه البلاد نهباً للمستعمر.

## الإجراءات التنموية:

وإذا أردنا أن نتحدث عن بعض الإجراءات التى تقود إلى التنمية، فإننا نستطيع أن نلمس الخطوات الآتية:

١- زيادة الإنتاج كماً، ورفع مستواه وتحسين جودته كيفاً.

٢- استخدام أحداث أساليب التكنولوجيا فى شتى المجالات الإنتاجية والخدمية كالزراعة والصناعة والبناء والتشييد والعمران والتعليم والصحة وما إلى ذلك.

٣- تعبئة كل الإمكانات المادية المتاحة، وبذا يصبح من غير المقبول استثمار المال العربى فى الخارج وكذلك ضرورة توفير الكوادر البشرية الفنية المؤهلة والمدربة تدريباً جيداً علمياً ومهنياً وخلقياً وروحياً.

٤- القضاء على أنظمة الإقطاع الزراعى إن وجدت.

٥- بناء صرح صناعى وطنى قوى.

٦- زيادة الاستثمارات الحكومية وتدعيم دور القطاع العام والخاص فى مشروعات التنمية.

٧- وضع نظام للضرائب التصاعدية وتقرير إعفاءات ضريبية لمحدودى الدخل ولأصحاب المشروعات الجديدة.

٨- تغيير اتجاهات الناس وفلسفات المؤسسات بما يخدم أغراض التنمية.

وهناك ضرورات تجعل العمل التنموى أمراً محتوماً علينا من ذلك سرعة تغيير العالم من حولنا وضرورة صيانة المكاسب الثورية، وحركة التحرر والاستقلال وظهور التحدى الصهيونى [٢٩].

وإنطلاقاً من النظرة الشمولية العميقة للعمل التنموى يتضح لنا أهمية العلم والبحث العلمى والتعليم بكل مؤسساته فى معركة التنمية. ومن أهم هذه العلوم بالطبع علم النفس.

فى عصر الإنتاج الذى نعيشه الآن لا يمكن أن تقف الجامعة موقف المتفرج بعيداً عن معترك الأحداث وعن أهداف المجتمع ومشكلاته لا يمكن أن نتصور ونحن

ندعو لزيادة الإنتاج وتنمية المجتمع أفراداً وجماعات إنفصال الجامعة عن المجتمع، بل أن الجامعة لابد وان يكون لها دور الصدارة فى حمل مشعل التطوير والتنوير والتقدم والإزدهار وأن تنطلق شرارة التغيير من اروقة الجامعة ومختبراتها. ولابد ان يكون للجامعة مكانة الصدارة فى حمل راية التقدم وفى إعادة تكوين الإنسان وترشيد سلوكه وتوجيه طاقاته وقدراته وتوضيح معالم الطريق أمامه [٣٠]. فالعلم هو الضوء الكاشف أمامنا وهو القوة التى تغذى بها عقول شبابنا.

ولا شك أن الجامعات هى الأرحام التى تربى فيها جماهير الشباب.

وفى الختام نقدم للقارئ الكريم تصوراً عن المحتوى المقترح لعلم نفس التنمية.

## نحو إقامة علم نفس التنمية:

من خلال هذا العرض، تتضح اهمية قضية التنمية فى مجتمعاتنا العربية وشمولها وتنوع جوانبها، وحاجتها للارتكاز على أسس علمية ومنهجية. ذلك لأنها ليست عملية عفوية أو إرتجالية لأن المجتمع لا ينمو من تلقاء نفسه، بل لابد له من المجهود المنظم والمخطط والمدروس لكى يسرع فى خطى نموه. ولعل ذلك يمثل الفرق بين التطور الطبيعى او النمو الطبيعى والتطوير العمدى المقصود او بين النمو الطبيعى والتنمية. ولذلك اقترح تخصيص مادة دراسية من مواد علم النفس تختص بدراسة التنمية ومشكلاتها ومعوقاتها وادواتها ودور الفرد فيها وانماطها وما إلى ذلك من موضوعات ذات الطابع السيكولوجى، ومن ذلك الموضوعات الآتية:

١- تعريفات التنمية بمعناه الشمولى الاقتصادى والاجتماعى والبشرى وتحديد أهدافها ووسائلها وتاريخها وضروراتها وأثرها على الفرد والجماعة.

٢- سيكولوجية الإدارة التنموية وتكوين القادة الصالحين لإدارة المشروعات التنموية.

٣- خصائص الاقتصاد التنموى ودور الفرد والمجتمع فى إزدهاره ومتطلباته كالتكامل الاقتصادى.

٤- معوقات التنمية التشريعية والبشرية والاقتصادية والإدارية حيث تتطلب التنمية نمطاً خاصاً من الإدارة الواعية.

٥- أخلاقيات أو سلوكيات التنمية وأثرها على الجهد التنموى.

٦- تصميم وتنفيذ البحوث النفسية فى مجالات التنمية.

٧- دور الفرد والجماعة فى العملية التنموية إلى جانب دور الدولة.

٨- الاتجاهات العقلية نحو التنمية وكيفية تعديلها وجعلها أكثر إيجابية وفاعلية وتحمساً نحو العمل التنموى وما يتطلبه ذلك من تنمية مشاعر الانتماء لدى جمهور الشباب.

٩- دور الأمن الصناعى فى التنمية وأثر المحافظة على صحة العامل الجسمية والعقلية والتحرر من الأمراض المهنية.

١٠- الصحة العقلية والنفسية وأثرها فى التنمية.

١١- دور التشريع فى التنمية.

١٢- دور العلم فى التنمية.

١٣- دور التأهيل والتدريب والتوجيه المهنى فى التنمية.

وغير ذلك من الموضوعات التى تخدم التنمية البشرية والاجتماعية والاقتصادية وتضىء الطريق أمامها وتوفر فرص حمايتها من العوامل المعوقة والمعرقلة لمسيرة التنمية المباركة على اعتبار أن التنمية ليست مجرد إجراءات تنقلها عن الغير وإنما هى فلسفة اتخذها المجتمع منهاجاً له وهدفاً وغاية تؤدى إلى رفع مستوى معيشة الفرد وازدهار المجتمع وزيادة الدخل القومى والفردى وتحسين الخدمات ومظاهر الرعاية التى تقدم للفرد. ومعنى ذلك محاربة الآفات والأمراض الاجتماعية والفردية. وعلى ذلك فلا محل فى مجتمع يبغى التنمية والتقدم والرخاء لا محل فيه للعنف والانحراف والتطرف والإدمان والتسيب والإسراف والبذخ والتبذير والإهمال واللامبالاة والخوف والشك والتردد والتمرد والعصيان والانقسام والتحزب والتمزق، وإنما وحدة واتحاد وعمل وتعاون وإخاء وإتقان وبذل وعطاء وتضحية .... تلك سمات المجتمع التنموى الناهض.

والحقيقة أن جميع فروع علم النفس تسهم فى معركة التنمية ولذلك نقترح تجميع تلك التقنيات العلمية التى تخدم أغراض التنمية وتدريسها لجمهور الطلاب.

وتكشف الدراسات السيكولوجية فى مختلف ميادين العمل والانتاج على التأثير الإيجابى للإجراءات السيكولوجية. ومن ذلك فى ميدان البناء دراسة فان زيلست Van Zelst.

## دراسة فان زيلست وزيادة الإنتاج:

تخضع مهنة البناء للدراسة السيومترية أكثر من الصناعات الكبرى فى المصانع التى ينتج عن تغيير جماعة الفرد فيها أن يتعلم مهنة جديدة. أما فى صناعة البناء فإنه يمكن تغيير جماعة الفرد دون الحاجة إلى تغيير مهنته. ولذلك استطاع فان زيلست أن يدرس أرباب المهن المختلفة فى صناعة البناء. فدرس جماعة النجارين والبنائين ولم يزد عدد كل جماعة عن عشرين فرداً مما جعل الدراسة ممكنة. وكان الجميع يعملون معاً فى مشروع البناء. والمتبع عادة فى هذه المهنة أن يقسم الملاحظ العمال تقسيماً تعسفياً إلى جماعات صغيرة للعمل معاً. ولكن فان زيلست طلب من كل عامل أن يحدد اختياره الأول والثانى والثالث من العمال الذين يرغب العمل معهم. ثم قسم العمال على أساس احترام رغباتهم هذه. ولقد أدت هذه التجربة إلى وفر كبير فى نفقات البناء. كما أن العمال فضلوا هذا التقسيم عن التقسيمات الارتجالية السابقة، كذلك كان العمال أكثر رضا عن عملهم، كما كانوا أكثر تماسكاً، كما كانت نسبة تغيير العمال لأعمالهم قليلة. وقد وصل إنخفاض تكاليف الإنتاج إلى ٥٪ نتيجة لاتباع هذه الطريقة فى تقسيم العمال إلى جماعات عمل صغيرة.

## ديناميات الجماعة Group Dynamics

وفى مجال دراسات التفاعل بين أفراد الجماعة تبدو أهمية التفاعل فى تحسين الأداء. وديناميات الجماعة تشير إلى عمليات التفاعل داخل الجماعات الصغيرة.

بمعنى التأثير والتأثر فى عمليات التفاعل التى تحدث بين أفراد الجماعات الصغيرة [٣١].

ومن معانى هذا المصطلح أنه التغييرات بالديناميسة التى تحدث داخل الجماعات الاجتماعية ويقصد الدينامية هنا علاقة العلية أو العلة والمعلول أو السببية Cause-effect أو كيفية تكوين الجماعة وأدائها لوظائفها ودراسة الوسائل والإجراءات اللازمة لتغير بناء أو تركيب الجماعة وسلوكها كجماعة وليس كأفراد.

ولمعرفة تأثير حجم الجماعة Size of thegroup على اداء الجماعة فى حل المشكلات قام تايلور Taylor وفوست Faust بإجراء تجربة استخدما فيها مجموعة من الأفراد عددها ١٠٥ فرداً. ولقد كلفا ١٥ فرداً من هذه العينة بالقيام بحل مشكلة ما على أن يعمل كل منهم بمفرده. كذلك كونوا ١٥ مجموعة مكونة من فردين اثنين و١٥ مجموعة أخرى كل مجموعة مكونة من ١٤ فرداً.

وكان العمل الذى كلف به جميع الأفراد عبارة عن قيامهم بسؤال الباحث ٢٠ سؤالاً وكان على الباحث ان يجيب "بنعم" او "لا" وكانت هذه الأسئلة تدور حول موضوع ما غير معروف وكان على أفراد العينة أن يتعرفوا على هذا الموضوع بعد الأسئلة. وإذا فشلوا فى التعرف عليه كان يسمح لهم بالاستمرار فى توجيه الأسئلة إلى الباحث حتى تصل الأسئلة ٣٠ سؤالاً. وكانت العينة تعطى ٤ موضوعات يومياً لمدة ٤ أيام متتالية. وفى اليوم الخامس اشترك جميع الأفراد فى حل ٤ موضوعات. وكانت العوامل التى قيست فى هذه التجربة:

١- عدد الأسئلة التى سألها الأفراد.

٢- الزمن المستغرق فى حل المشكلة.

٣- عدد المشكلات التى لم تحل.

ولقد تبين من هذه التجربة أن أداء جميع المجموعات قد تحسن تحسنا ملحوظا بالمران والخبرة، ومعنى ذلك أن أفراد العينة توصلوا إلى حل المشكلة فى آخر أيام التجربة بعد قليل من الأسئلة بالمقارنة بالأسئلة التى سألوها فى أول أيام التجربة وذلك بصرف النظر عن حجم المجموعة .. ولقد أظهرت المجموعات تفوقا فى هذا العمل عن الأفراد، فالأداء الفردى أقل من الأداء الجماعى. ولكن لم يكن هناك فرق واضح بين أداء المجموعات المكونة من فردين وتلك المكونة من ٤ أفراد.

فالجماعة تصل إلى حل المشكلة أسرع من فرد واحد بعينه. ولكن إذا ضربنا عدد الدقائق الذى استغرقته المجموعة فى أداء العمل فى عدد أفراد هذه المجموعة لوجدنا أنها استغرقت وقتاً أطول من الوقت الذى استغرقه الفرد فإذا كانت المجموعة المكونة من ٤ أفراد قد استغرقت ٣ دقائق فى حل المشكلة فمعنى ذلك أن المدة التى قضتها المجموعة كلها عبارة ٤ × ٣ = ١٢ دقيقة بينما استغرق فرد واحد فى حلها ٦ دقائق وهى مجموع الزمن المستغرق فى حل هذه المشكلة.

وهناك الكثير من التجارب التى توضح أثر مشاركة الجماعة Group Participation على قبول الجماعة للحلول التى توصلوا إليها acceptability فعندما طلب من مجموعة من العمال أن يغيروا طرق أدائهم للعمل ثاروا وقاوموا التغيير الجديد وأظهروا نوعاً من العدوان. ولكن عندما اشتركوا Participated فى إتخاذ القرار الخاص بضرورة تغيير طرق العمل هذه كانوا أكثر استعداداً لقبول هذا التغيير لأنه فى هذه الحالة الأخيرة نابع منهم وصادر عن رغبتهم وبإرادتهم ومن صنعهم. كذلك فإن نجاح الجماعة البشرية فى أداء رسالتها يؤدى إلى مزيد من شعورها بالامتثال [٣٢] Conformity.

ولنعد لأذهان القارئ الكريم بعضاً من التجارب التى أجريت فى ميدان القيادة منها تجربة كيرت ليفين عن مدى تأثير الأنماط القيادية المختلفة والتى كشفت عن انتشار الاتجاهات الودية فى ظل الجو الديمقراطى والإتجاه نحو العمل نفسه وانتشار الشعور الجماعى والتماسك وراء الإنتاج وقويت الجماعة الديمقراطية فى مواجهة العدوان والإحباط والكبت.

ويؤدى تطبيق المنهج السسيومترى على جماعات العمل والعمال إلى زيادة الإنتاج.

وتؤدى الإجراءات السيكولوجية إلى زيادة امتثال الناس لقيم المجتمع ومعاييره ويؤدى هذا الامتثال إلى زيادة الإنتاج وحسن تكيف الفرد مع مجتمعه وبالمثل تجارب ديناميات الجماعة. ولا شك أن علم النفس قادر على القضاء على الصراع الصناعى والصراع الثقافى.

ويعانى كثير من أفراد المجتمع، ومن بينهم الفئات المسئولة عن مسار عجلة الإنتاج ودفعها للمعاناة من كثير من الأمراض العقلية كالفصام والاكتئاب

والجنون الدورى وجنون العظمة والاضطهاد وذهانات الشيخوخة واكتئاب سن اليأس واكتئاب رد الفعل. وهناك من يعانى من مجموعة أخرى من الاضطرابات النفسية والأخلاقية من ذلك القلق والاكتئاب والفوبيا وتوهم المرض والوسواس القهرى والهستريا والوهن أو الضعف وعصاب الحرب أو الصدمة والادمان والشذوذ الجنسى والجنوح والجريمة والسيكوباتية والتطرف والعنف إلى جانب مجموعة أخرى من الاضطرابات السيكوسوماتية كالقرح والربو والسمنة وضغط الدم والبول السكرى والصداع النصفى وبعض الأمراض الجلدية وبعض أمراض الفم والأسنان والخرس والقراع .. [٣٣] وكلها تمتص طاقة الإنسان وتبددها وتحول بينه وبين العطاء والبذل والانتاج. كذلك فإن علم النفس يسهم فى إعادة الإنسان إلى حظيرة السواء بعد أن يكون قد جنح إلى الجريمة والإجرام وذلك بالتعرف على دوافع المجرم وشخصيته والجريمة وإعادة تكيفه وإصلاحه وتأديبه وتهذيبه وتأهيله ليعود عضواً نافعاً إلى المجتمع [٣٤] وذلك باستخدام تقنيات العلاج النفسى المختلفة والمتمثلة فى العلاج التحليلى والعلاج السلوكى والجماعى والفردى والسيكودراما وعن طريق العمل والفن والموسيقى والكتب وعلاج بيئة المريض وأسرته والعلاج الجشطالتى ذلك لأن العلاج النفسى يستهدف إعادة تكيف الفرد مع نفسه ومع المجتمع الذى يعيش فى كنفه [٣٥].

ولا تقتصر الرعاية النفسية لمن سقطوا فريسة للمرض وإنما تتناول كذلك أصحاب المشكلات البسيطة فى مجالات العمل والزواج والدراسة عن طريق الإرشاد النفسى وتقنياته [٣٦].

ويسهم علم النفس فى مجالات العمل والعمال والتوظف والإدارة وذلك عن طريق وضع المبدأ الشهير "وضع الرجل المناسب فى المكان المناسب" موضع التنفيذ بحيث تتفق وظيفة الفرد مع ما لديه من قدرات واستعدادات وميول ومهارات وخبرات ومعارف وسمات شخصية وما يحيط به من ظروف اجتماعية وذلك بتطبيق تقنيات علم النفس فى القياس والمقابلات والتشخيص [٣٧].

وأخيراً يسهم علم النفس فى زيادة كفاءة العمليات التعليمية ورفع القدرة التحصيلية لطلاب العلم عن طريق وضع الطالب المناسب فى مكانه المناسب وعن طريق تحديد المناهج والمقررات الدراسية التى تتمشى مع قدرات الدارسين وحل مشكلات الطلاب تلك التى تمتص طاقاتهم وتبددهما وتصرفها عن الخلق والإبداع والإنتاج، تلك رحلة عابرة عبر بعض وسائل ذلك العلم الناشئ الفتى فى معركة

التنمية البشرية والاقتصادية والاجتماعية التى يخوض غمارها مجتمعنا العربى الناهض.

## المراجع العربية


١- عبد الرحمن العيسوى، علم النفس فى الحياة المعاصرة، دار المعارف بمصر، ١٩٨٦.

2- The Penguin Encyclopdia, P. 173, 1965

٣- عبد الرحمن العيسوى، الإسلام والتنمية البشرية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ١٩٨٨.

٤- زكى محمد إسماعيل، التنمية بين المفاهيم الاجتماعية والقيم الأخلاقية، مجلة كلية العلوم الاجتماعية، العدد الرابع، ١٤٠٠ هـ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ص ١٥٠.

٥- المرجع السابق.

٦- عبد الهادى الجوهرى وآخرون، دراسات فى التنمية الاجتماعية، "مدخل إسلامى" مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ١٩٨٢.

٧- المرجع السابق.

٨- المرجع السابق.

٩- المرجع السابق.

١٠- زكى محمد إسماعيل، مرجعه السابق، ص ١٥٣.

١١- نفس المصدر.

١٢- نفس المصدر ص ١٥٤.

١٣- نفس المصدر ص ١٥٤.

١٤- نفس المصدر.

١٥- عبد الهادى الجوهرى، مرجعه السابق.

١٦- عبد الرحمن العيسوى، الكفاءة الإنتاجية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ١٩٩٠.

١٧- صالح عبد العزيز، التربية وطرق التدريس، دار المعارف بمصر ج٢، ١٩٧١.

١٨- عبد الرحمن العيسوى، علم النفس والإنتاج، دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية، ١٩٨٦.

١٩- عبد الرحمن العيسوى، علم النفس المهنى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٨.

٢٠- عبد الرحمن العيسوى، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار الفكر الجامعى بالإسكندرية ١٩٨٥.

٢١- عبد الرحمن العيسوى، سيكولوجية الجنوح، منشأة المعارف بالإسكندرية، ١٩٨٠.

٢٢- عبد الرحمن العيسوى، الكفاءة الإدارية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان ١٩٨٩.

٢٣- محمد توفيق صادق، التنمية فى دول مجلس التعاون، دورات السبعينات آفاق المستقبل، عالم المعرفة، الكويت ١٩٨٦، ص ٢٢.

٢٤- طلال البابا، قضايا التخلف والتنمية فى العالم الثالث، فى المناهج، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ١٩٨١.

٢٥- نجيب عيسى، نموذج التنمية فى الخليج والتكامل الاقتصادى العربى، معهد الانماء العربى، لبنان، بيروت، ١٩٨٢.

٢٦- عبد الرحمن العيسوى، بالاشتراك مع محمد جلال شرف، سيكولوجية الحياة الروحية فى المسيحية والإسلام، منشأة المعارف بالإسكندرية، ١٩٧٢.

٢٧- محمد توفيق صادق – مرجعه السابق.

٢٨- فؤاد شندى، التنمية الاقتصادية فى الإسلام، الأندلس للإعلام، القاهرة، ١٩٨٧.

٢٩- طلال البابا، مرجعه السابق.

٣٠- عبد الرحمن العيسوى، تطوير التعليم الجامعى العربى، منشأة المعارف بالإسكندرية.

31- Lewis, D. J., Scientific, Stuoty of.

٣٢- عبد الرحمن العيسوى، دراسات فى علم النفس الاجتماعى، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ١٩٨٦.

٣٣- عبد الرحمن العيسوى، أمراض العصر، دار المعرفة الجامعية.

٣٤- عبد الرحمن العيسوى، شخصية المجرم ودوافع الجريمة، المركز العربى للدراسات الأمنية والتدريب، جامعة الدول العربية، الرياض، السعودية، ١٤١٠ هـ.

٣٥- عبد الرحمن العيسوى، العلاج النفسى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٨.

٣٦- عبد الرحمن العيسوى، الإرشاد النفسى، دار الفكر الجامعى، الإسكندرية ١٩٩٠.

٣٧- عبد الرحمن العيسوى، القياس والتجريب فى علم النفس والتربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩١.

# أبعاد التنمية ومؤشراتها

## أهداف التنمية:

لا شك أن الهدف النهائى للتنمية هو توفير الحياة الكريمة للمواطنين، وكفالة الخير والرفاهية الاجتماعية لهم جميعاً. ولهذه الحياة الكريمة ابعاد متعددة منها البعد الاقتصادى والبعد الاجتماعى والبعد البشرى والبعد الأخير هو اهم الأبعاد جميعاً، ذلك لأن الإنسان هو صانع التنمية، فهو المخطط والمنفذ والمتابع لجهودها ومشروعاتها، وهو الحارس لثمارها وهو فى ذات الوقت الهدف الذى تستهدفه كل جهود التنمية لأنها تسعى لسعادة الإنسان ورفاهيته وتقدمه ورقيه وتحضره وتمدينه ورفع مستوى معيشته والارتقاء بأنماط سلوكه وتنمية حسه وعواطفه ووجدانه وشعوره وقدراته واستعداداته وميوله وخبراته ومعارفه ومهاراته[1]. التنمية غايتها الإنسان وهى من أجل الإنسان وهو أيضا صانعها. والحقيقة ان المفهوم الصائب للتنمية هو التنمية بمعناها الشامل أو الشمولى، ولا يصلح العمل التنموى إذا كان قاصرا على الجانب أو البعد الاقتصادى وحده أو الاجتماعى وحده، وإنما لابد لشموله لكافة الجوانب تحقيقا للتكامل والتنسيق، وحتى لا يهدر جانب منها ما يتحقق فى الجانب الآخر. فإذا تقدم الجانب الإقتصادى وتدهورت الجوانب الاجتماعية، فلا معنى للتنمية ولا حياة لها. والتنمية Development لا تتعارض مع النمو الطبيعى Growth بل هما صنوان، فالتنمية لا توقف أو تعرقل النمو الطبيعى، وإنما هى تساعده وتسرع به وتتعجله ليسير بخطى سريعة ومتلاحقة، وهى توجه مساره وترشده إلى ما فيه الخير الأعم والأشمل.

وعلى الرغم من تقسيم الدارسين للعمل التنموى إلى أبعاد Dimemtions حيث يضعون لكل بعد أو مجال مؤشرات تدل عليه indicators إلا أن العمل التنموى حقيقة يجب أن يتناول جميع مجالات الحياة العصرية وأبعادها: الحياة الاقتصادية الزراعية والصناعية، والحياة الحضرية، والريفية، وحياة الفرد وحياة الجماعة، والحياة السياسية والأسرية والاجتماعية والتربوية والثقافية والصحية من ناحية الصحة الجسمية والصحة العقلية والنفسية وفوق كل ذلك حياة الإيمان الروحى والقلبى والدينى والحياة الأخلاقية وما تتطلبه من نمو ضمائر الناس لتكون الحارس الأمين على المكاسب التى تحققها إرادة النضال والكفاح فى الشعب، ولذلك لا يميل كاتب هذه السطور إلى تخصيص أو تحديد مجالات بعينها تظهر وتمارس فيها الجهود

التنموية، وإنما هى كل حياة الإنسان المعاصر. ويمكن تقسيم العمل التنموى إلى الأبعاد الآتية من باب التبسيط وسهولة العرض والدراسة:

١- البعد الاقتصادى / الفنى Economic – Technical

٢- بعد العلاقات الإنسانية المتبادلة Human Inter Personal Relations

٣- بعد جودة البيئة Environmental Quality

ولكل من هذه الأبعاد الثلاثة ابعاد اخرى فرعية أو نوعية يتفرع إليها [٢].

فالبعد الاقتصادى / الفنى يتضمن بدوره:

١- الكفاية فى الانتاج والعمل والدخل Efficiency

٢- جودة الخامات ووفرتها.

٣- التكوينات الاجتماعية والثقافية Social and Culture structures من ذلك المؤسسات والقيم Values

٤- الموارد البشرية أو القوى البشرية Human Resources من ذلك عدد العاملين ومستوى تعليمهم وتدريبهم وتأهيلهم واتجاهاتهم. وهنا يدخل علم النفس والخدمات والرعاية النفسية والتوجيه والإرشاد والعلاج والتشخيص [٣]. ولا شك أن الإنسان هو الدعامة الأولى فى كل جهود التنمية.

٥- بعد العلاقات الإنسانية المتبادلة، ويتضمن العناصر الآتية:

١- الثقة والحب والاحترام المتبادل.

٢- فاعلية وسائل الاتصال Communications

٣- المساواة والعدل، ويمكن أن يضاف إلى هذا البعد أو هذا العنصر بقية المبادئ الإنسانية والديمقراطية كتكافؤ الفرص والحرية والإخاء والإعتراف بذكاء الفرد وبقدرته على الإسهام فى خير الجماعة وفى حل مشكلاتها والتعاون والأخذ والعطاء واحترام رأى الأقلية والإنصياع لرأى الأغلبية [٤].

٤- الالتزام بالدستور وبالقوانين.

٥- المشاركة Participation

٦- إشراف الشعب على المشاريع التنموية.

بعد جودة البيئة وتطويرها وتحسينها فيشتمل على العناصر الفرعية الآتية:

١- الإبقاء أو المحافظة على البيئة نظيفة.

٢- تجميل البيئة وتحسينها.

٣- العمل على حسن استغلالها واستثمارها والاستفادة منها.

والحقيقة أن مفهوم البيئة، هو بدوره، مفهوم متعدد الأبعاد فهناك:

١- البيئة الاقتصادية.

٢- البيئة السياسية.

٣- البيئة الفيزيقية.

٤- البيئة الاجتماعية.

٥- البيئة الصحية.

٦- البيئة الطبيعية.

وإذا أردنا أن نكون أكثر تحديداً لاستطعنا أن نقول أن هناك البيئة الأسرية أو المنزلية أو العائلية، ثم هناك البيئة المحلية الملاصقة للفرد، وهناك البيئة التربوية والثقافية والفكرية والبيئة العسكرية، وفوق كل ذلك هنالك البيئة "السيكولوجية" أو النفسية أو المجال النفسي الذي يتأثر بما لدى الفرد من قيم وعادات وتقاليد ونظم ومعارف وخبرات ومهارات وقدرات وذكاء عام وما يتمتع به الفرد من الصحة أو المرض والتكيف وعدم التكيف إلى جانب سن الفرد وجنسه وطبقته الاجتماعية ومستواه التعليمي[٥]. كل هذا يشكل بيئة الفرد السيكولوجية أو مجاله السيكولوجي. وهذا المجال، ولا شك، يختلف عن مجاله الفيزيقي أو الجغرافي أو المادي. ذلك المجال الذي يعد واحداً بالنسبة لكل سكان مدينة ما، ولكنه يختلف من فرد إلى آخر في حالة المجال السيكولوجي، فبيئة رجل الأعمال السكندري مثلاً تختلف عن بيئة الموظف بديوان عام المحافظة أو بالمكتبة العامة، وبيئة المدير العام لإحدى الشركات تختلف عن بيئة الطفل الصغير وإن كانا يعيشان سوياً في بيئة جغرافية واحدة.

ويتطلب العمل التنموى أن يسير على قدم المساواة فى جميع هذه المجالات أو تلك الجوانب أو الأبعاد دون أن يسير فى الاتجاه الإيجابى فى بعضها على حين يسير فى الاتجاه السالب فى البعض الآخر. فالتنمية الحقة لا تقبل النكوص أو العودة إلى الوراء فى أى جانب من جوانب التنمية دون التخلف أو التأخر فى أى جانب مهما كان. ومن هنا كانت ضرورة التخطيط الشمولى والعمل التكاملى الواعى والمرسوم والمدروس والدقيق.

والحقيقة أن التنمية ترتبط أشد الارتباط بالبيئة فلا يمكن أن تؤتى مشروعاته ثمارها إلا فى البيئة السليمة والصحية، ولا يمكن أن يسمح المجتمع لمشروعاته التنموية أن تقوم على أساس تلويث البيئة وملئها بالسموم والمخلفات والنفايات والقمامة والعوادم أو الغبار والدخان والضوضاء والجراثيم والعدوى. ولقد أصبحت البيئة تشكل أكبر مشكلة تواجه العالم اليوم.

وإذا كانت التنمية تعرف بأنها تحقيق لجودة الحياة أو توفير الحياة الجيدة أو الكريمة، فمتى تكون الحياة وفرصها جيدة بالنسبة للغالبية الساحقة من أبناء المجتمع؟

وكيف يمكن تحقيق هذه الجودة فى حياة أبناء المجتمع؟

هناك من يضع مؤشرات فرعية متعددة يصل عددها فى بعض الأحيان إلى ثمانية عشر مؤشراً هى:

١- البطالة .. ونعنى بها مقدار انتشارها أو نسبة وجودها.

٢- الفقر .. أى عدد الأسر التى تعيش دون المتوسط العام فى الدخل.

٣- الدخل، ومدى تمشيه مع ارتفاع الأسعار ومستوى المعيشة.

٤- الاسكان ... ويشير إلى تكاليف إيجار المسكن.

٥- الصحة .. ويشير هذا المؤشر بالذات إلى نسبة وفيات الأطفال.

٦- الصحة العقلية ... وتشمل حالات الانتحار والأمراض الذهانية.

٧- النظام والأمن العام، كانتشار جرائم السرقة.

٨- المساواة بين جميع طوائف المجتمع.

٩- الاهتمام بالمجتمع ومقدار ما يتمتع به الأفراد من الاعتمادات الحكومية.

١٠- مقدار مشاركة المواطنين فى الانتخابات مثلاً.

١١- الوضع التعليمى، أى متوسط عدد السنوات التى قضاها البالغون فى الدراسة.

١٢- المواصلات ... تكلفة المواصلات بالنسبة للفرد وللأسرة.

١٣- جودة ونقاء الجو ... أى مقدار ما يوجد به من تلوث.

١٤- عدم التكافل الاجتماعى كأعداد المدمنين للمخدرات.

ومؤدى ذلك أن التنمية تشمل كل حياة الفرد، وعلى وجه الخصوص حياته التعليمية والصحية وصحته النفسية ، وكذلك مقدار توفر الأمن والاستقرار.

وواضح أن هذه المؤشرات يمكن تصنيفها إلى:

١- مؤشرات اجتماعية ثقافية.
٢- مؤشرات سياسية.
٣- مؤشرات اقتصادية.

والمفروض أن تكون هذه المؤشرات واضحة المعنى والدلالة أمام القائمين على أمور التنمية، وخاصة التنمية البشرية والفكرية والسياسية التى تكشف الأيام عن الحاجة إليها يوماً بعد يوم وخاصة فى ظل ظهور مشكلات خطيرة كالإرهاب والتطرف والعنف والجريمة والجنوح والانحراف. وبذلك يكون للتنمية أهدافاً تربوية ورسالة هادفة وإيجابية فى حياة الفرد والجماعة مما يجعل ما ينفق على مشروعات التنمية البشرية والسياسية والأخلاقية من قبيل الاستثمار وليس من قبيل الخدمات [٦].

وإذا كانت التنمية تتناول جميع مظاهر الحياة الاجتماعية والفردية، فإن أى مظهر من مظاهرها يمكن أن يتخذ مؤشراً على وجود التنمية أو عدم وجودها وعلى نجاحها أو فشلها ومن ذلك مقدار ما يوجد فى المجتمع: ريفه وحضره، من التحضر والتمدين، وما يوجد من تنظيم اجتماعى ودور الطبقة الوسطى وحجمها وتوفر فرص الحراك الاجتماعى أو الصعود الاجتماعى من طبقة إلى أخرى عن طريق التعليم مثلاً، ومدى انتشار التعليم ومقدار جودته، وتوفر وسائل النقل والاتصال، ومقدار الوئام الثقافى، وعدم وجود تفرقة عنصرية وعدم وجود توتر أو صراع اجتماعى أو طبقى، ومقدار الشعور بالوحدة الوطنية والتماسك الاجتماعى وقوة المؤسسات الديمقراطية، ومقدار توزيع القوى السياسية، ومقدار ما يوجد من تنافس بين الأحزاب السياسية،

ومقدار ما تتمتع به الصحافة والمعارضة من الحرية، وفلسفة الأحزاب السياسية وتأثير الحركات العمالية وتأثير رجال الصفوة السياسية، وقوة العسكريين ومدى تأثيرهم على السياسة. ومقدار كفاءة التنظيم الإدارى فى الدولة، ومقدار الثقة فى الأدارة الحاكمة، ومقدار إسهام القيادات فى التنمية، ومقدار ومدى توفر الاستقرار السياسى لأنه لا تنمية دون الاستقرار السياسى. إلى جانب معرفة دخل الفرد وما يطرأ عليه من نمو ومقارنته بالدخل القومى، ووفرة الموارد الطبيعية، ومقدار تقدم الصناعة والزراعة والتجارة، ومقدار توفر المعدات التكنولوجية وتحسن الميزان التجارى، ومقدار كفاءة النظام الضريبى، وتطور الموارد البشرية ونموها.

وجملة القول أن التنمية عمل إنسانى وإضافة آفاق جديدة إيجابية وبناءة بهدف تحسين شكل الحياة وأسلوبها وجودتها، وتحقيق الرفاهية للفرد والمجتمع. على أن تنظر التنمية، وهى فى سعيها لتحقيق أهدافها، إلى المجتمع ككل مترابط ومتكامل.

وعلى رجال التنمية أن يفكروا فى المجالات والمشروعات التى تحقق سعادة الإنسان ورفاهيته.

## مراجع وهوامش


١- عبد الرحمن العيسوى، الإسلام والتنمية البشرية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ب. ت.

٢- عبد المنعم بدر، دراسات فى التنمية الريفية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٩.

٣- عبد الرحمن العيسوى، العلاج النفسى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٣.

٤- عبد الرحمن العيسوى، دراسات فى علم النفس الاجتماعى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٣.

٥- عبد الرحمن العيسوى، علم النفس والإنسان، الدار الجامعية، مكاوى، بيروت، لبنان، ١٩٩٣.

٦- عبد الرحمن العيسوى، علم النفس فى المجال التربوى، دار العلوم، بيروت، لبنان.

# التنمية والقيم الأخلاقية

## الهدى الإسلامى فى مجال العمل والإنتاج:

العمل رسالة، وواجب، وشرف، والعمل أمانة، وتضحية، وعطاء، وتفان، وصدق، وولاء ووفاء، وليس مجرد تجارة أو كسب للرزق، بل إنه يقوى إلى مراتب الجهاد والعبادة، والعمل أيضا وسيلة من وسائل العلاج النفسى، وإثبات الذات وتحقيقها. وتنظر الفلسفات الغربية إلى العمل نظرة مادية بحتة، بينما ينظر إليه الإسلام نظرة روحية مقترنة بالقيم الأخلاقية والروحية والمثل العليا، ويركز الإسلام على الجانب الأخلاقى والإنسانى فى العمل، والعمل فى الإسلام وسيلة وليس غاية، وهو وسيلة لتحقيق حد الكفاية والإشباع الحلال والتعفف، والحفاظ على الكرامة وتحاشى مشقة السؤال أو طلب العون والعطاء من الغير، فهو وسيلة للاعتماد على الذات حفظا لكرامة المسلم. فالأكل من كد اليد ومن عرق الجبين من الأمور التى يدعونا إليها أسلامنا الحنيف [1].

وتثبت الأيام يوما بعد يوم صحة نظرة إسلامنا الحنيف، وهى ربط العمل بالأخلاق وإحاطة العمل بسياج متين من المبادئ الخلقية والضمائر الحية التى تقوم مقام الحارس الأمين لكل ما يودع فى حجر الإنسان من أموال وخيرات ومسئوليات، وتطالعنا الإحصاءات، للأسف الشديد، فى كثير من المجتمعات، الآن، بتفشى مظاهر الفساد الإدارى، وانتشار الاختلاسات والرشاوى والتربح والثراء الحرام والاستيلاء والإضرار بالمال العام والتهرب من الضرائب، واعتماد الغش فى المشروعات والتسيب والفوضى والإهمال واللامبالاة وعدم تحمل المسئولية [2]. وتكشف أجهزة الرقابة الإدارية ومباحث الأموال العامة عن كثير من وجوه الفساد، وإن كان ما يتم ضبطه لا يعدو ان يكون جزءا يسيرا مما يمارس على صفحة الواقع المؤلم. وكم تحتاج مشاريع التنمية إلى حراسة القيم والمبادئ والمعايير الأخلاقية النابعة من إسلامنا الحنيف.

فالعمل والتجارة فى الإسلام، يرتبطان بالأمانة وعدم الغش، كما جاء فى الهدى النبوى الشريف فلقد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على صبرة طعام، فأدخل يده فيها، فنالت أصابعه بللا، فقال ما هذا يا صاحب الطعام؟ قال: أصابته السماء يا رسول الله. قال: أفلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس ؟! من غشنا فليس منا" رواه مسلم [3].

وفى الدعوة للقوة، قوة الإيمان، وقوة العقيدة، وقوة العمل، وقوة الدفاع عن حقوق الله، وقوة البدن وقوة العقل ورجاحته يقول الرسول صلى الله عليه وسلم "المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفى كل خير أحرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شئ فلا تقل لو أنى فعلت كذا كان كذا وكذا، ولكن قل قدر الله وما شاء فعل، فإن "لو" تفتح عمل الشيطان" رواه مسلم.

وفى الدعوة لحب العمل وبيان فضله، وحب الكفاح والنضال، والسعى الجاد ونبذ الكسل والتراخى والإهمال وسؤال الناس، يقول الهدى النبوى المطهر "اليد العليا خير من اليد السفلى، وابدأ بمن تعول، وخير الصدقة ما كان عن ظهر غنى، ومن يستعفف يعفه الله، ومن يستغن يغنه الله" رواه البخارى [4]. وقول النبى صلى الله عليه وسلم "لأن يأخذ أحدكم أحبله ثم يأتى الجبل فيأتى بحزمة من حطب على ظهره فيبيعها، فيكفت الله بها وجهه خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه". رواه البخارى. ولقوله صلى الله عليه وسلم "ما أكل أحد طعاماً قط خير من أن يأكل من عمل يده، وإن نبى الله داود كان يأكل من عمل يده" رواه البخارى، وقوله صلى الله عليه وسلم "كان زكريا عليه السلام نجاراً" [5] رواه مسلم.

وفى الدعوة للعمل والسعى والكفاح والنضال وحب العمل الشريف قوله تعالى "فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ" (سورة الجمعة آية ١٠) [6].

وفى النهى عن النفاق يقول النبى صلى الله عليه وسلم "أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من نفاق حتى يدعها إذا أئتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر" رواه البخارى. ويهدينا القرآن الكريم إلى حب العمل وإتقانه وتجويده وتحسينه والإخلاص فيه وتحسين جودته ونوعيته كما فى قوله تعالى "إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا" (سورة الكهف آية ٣٠). وقوله "وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ" (سورة آل عمران آية ١٧١). "إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ" (سورة التوبة آية ١٢٠).

## أثر الأخلاق فى العمل التنموى:

تعتمد الجهود التنموية، فى المحل الأول، على ما يتوفر فى القائمين عليها من قيم أخلاقية ومثل ومعايير، وإذا أنعدمت القيم الخلقية ضاعت الجهود التنموية، وانقلبت إلى عكسها. وأبسط مثال على ذلك ما تسفر عنه بعض مشاريع التنمية من

تلويث البيئة وتدميرها. ونظرا لأهمية التنمية، فإن هناك كثيرا من الدراسات التى تتناول جوانبها المختلفة، وتضع لها النماذج والبرامج والخطط والمشروعات الكفيلة بنجاح العمل التنموى. من أهم دعائم العمل التنموى توفر "الأخلاق التنموية" تلك الصالحة للعمل التنموى، والتى يتسم صاحبها بالأمانة والأخلاص والصدق والوفاء والولاء والشرف والكرامة والزهد والتفانى فى العمل وحبه والتضحية من اجل المصلحة العامة والجدية والحسم والحزم وسرعة البت فى القرارات والإيمان بالعدل والمساواة وتكافؤ الفرص. ولا شك أن المفاسد الأخلاقية من أهم أعداء التنمية ومعوقاتها وسلبياتها، تلك المفاسد التى تعبر عن نفسها فى شكل ارتشاء واختلاس وتربح وثراء فاحش. وأنطلاقا من هذا المفهوم أجرى د. عبد المنعم بدر دراسة حول النفاق والتنمية كأحد عوائق العمل التنموى [٧]. ويلعب النفاق دورا سالبا فى العمل التنموى بصورة عامة، وخاصة فى مجال التنمية الإدارية. والحقيقة أن هناك كثيرا من المعوقات التى تقف فى سبيل التنمية الإدارية، من ذلك قلة الموارد البشرية والمادية، وقلة التدريب، ووجود النظم البيروقراطية والبطء فى إتخاذ القرارات واللامبالاة والتواكل وعدم تحمل المسئولية والتهرب منها ونقص الكفاءة الإدارية أو قلة الخبرة فيمن يتولى العمل الإدارى، إلى جانب الإهمال والتسيب والرشوة والأختلاس والمحسوبية والوقيعة بين اتباعه وتحيزه نحو بعضهم على حساب البعض الآخر وإحاطته ببطانة السوء وجهله بالقانون، والانفراد بالسلطة كلها فى يده، والبعد عن العاملين معه، والتعسف فى استخدام السلطة والانحراف بها عن جادة الصواب، ونقص معلوماته الفنية، والجمود الفكرى، والتشبث بالرأى، وانعدام روح المجاملة لديه، أو مشاركته مشاركة وجدانية، والتعالى والغرور والغطرسة والعجرفة والقسوة والظلم والاستبداد ومثل هذا الإدارى لا يسعى لرفع الروح المعنوية لدى العاملين معه Morale، ويهتم بالشكليات، دون الأساسيات، ويغفل تطبيق مبادئ العلاقات الإنسانية فى مجال العمل Human relations [٨] ويتسم سلوكه الإدارى بالتسلط والاستبداد والأنفراد بالسلطة، ولا يؤمن بتوزيع المسئوليات على العاملين معه. وأهم هذه العيوب، على الإطلاق، النقائص الأخلاقية.

وإذا كانت القيم الأخلاقية Moral Values مطلوبة فى كل جوانب حياة الفرد والجماعة بصورة عامة، فهى أكثر ضرورة فى مجال التنمية، ذلك لأن التنمية

معالجة لمشكلات المجتمع، وهى عمل يراد به تخليص المجتمع وتحريره مما يكبل طاقاته من القيود والأغلال والمشكلات كالفقر والبطالة.

ولذلك تستهدف التنمية تحقيق الغايات المنشودة فى الزمن القياس، ومن هنا فلا يحتمل العمل التنموى أن تنخر فيه المفاسد الأخلاقية نخر السوس فى العظام.

ولا شك أن النفاق من الخصال السيئة التى نهى عنها ديننا الإسلامى الحنيف فلقد جاء فى الأثر أن آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا أؤتمن خان وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر. ويدعونا القرآن الكريم للصدق ونبذ الكذب كما فى قوله تعالى "يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ" (سورة التوبة آية ١١٩).

وقوله تعالى "وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا" (سورة الإسراء آية ٣٦).

وقوله تعالى "وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ"(سورة الحج آية ٣٠).

وفى الدعوة للصدق والأمانة يقول النبى الكريم صلى الله عليه وسلم "إن الصدق يهدى إلى البر، وإن البر يهدى إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عنه الله صديقاً، وإن الكذب يهدى إلى الفجور، وإن الفجور يهدى إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً" رواه البخارى.

وقول النبى صلى الله عليه وسلم "ألا انبئكم بأكبر الكبائر؟ قلنا بلى يا رسول الله قال الإشراك بالله، وعقوق الوالدين. ألا وقول الزور، وشهادة الزور" رواه البخارى.

ليس العمل هو الذى يحاط بالقيم والمثل الأخلاقية وحسب ولكن جميع جوانب حياة المسلم تحاط بالقيم الأخلاقية والروحية.

فالنفاق من جملة خصال ذميمة كالكذب والرياء والكبر والخيانة والغش والخداع والتعالى والغرور والظلم والقسوة والعنف والتطرف والتعصب ... إلخ.

وفى دراسة عبد المنعم بدر أورد الباحث تعريفاً للتنمية مؤداه أنها التغير الاجتماعى المدروس والمرسوم والمقصود أو العمدى، والذى يستهدف تطوير أحوال الناس وتحسينها، وتوفير الرفاهية الاجتماعية، وتحقيق أهداف الجماعة، التى تطبق التنمية من أجلها، وتعنى فتح آفاق جديدة أمام الناس لمزيد من الخير العام. أما التنمية الإدارية بالذات وهى أحد جوانب أو أبعاد التنمية Adminstrational

Development فهى التغيرات الإيجابية التى تدخل على البناء الإدارى فى مؤسسة ما بهدف تطوير وتحسين أحوال الناس اى المنتجين او القائمين على الإنتاج والمستهلكين على حد سواء، وتوفير المناخ الإدارى المناسب. ولذلك فالتنمية الإدارية تسعى لتحقيق الرضا المهنى لدى العاملين اى رضاهم عن اعمالهم Feolings of Satisfaction.

ومؤدى ذلك إنسياب الخدمات الإدارية وسهولتها، وكذلك الأعمال الفنية. فالتنمية الإدارية تخلص النظم الإدارية مما يشوبها من السلبيات والمعوقات والعراقيل والصعوبات.

أما الإدارة نفسها فيقصد بها Administration تنسيق جهود الأفراد والجماعات لتحقيق هدف معين، وتشمل مراحل التخطيط، والتنظيم والتوظيف، والتوجيه، والتنسيق، والإبلاغ والتمويل والرقابة أو المتابعة. وهناك انماط مختلفة من الإدارة، فهناك الإدارة المحلية Local administration وهى نظام قانونى يسمح بمنح الشخصية المعنوية للوحدات الإدارية لإدارة بعض المصالح وتنظيم المجالس التى تمثل هذه الوحدات، وتعبر عن إرادتها، وهناك ما يعرف باسم إدارة الأفراد Personal administration وهى التى تستهدف إدارة شئون الأفراد وتخطيط جهودهم.

وللنفاق اضرار كبيرة على العمل الإنمائى، فقد يصل المنافق عن طريقه إلى بعض المناصب، أو يتسلق فوق زملائه، أو يصل على أكتاف الأخرين، ويحصل على ما لا يستحق، ويؤدى ذلك إلى سلب حقوق الغير. ويشبه النفاق، فى هذا المجال، تأثير الإرتشاء، فالرشوة تؤدى إلى سلب حقوق الناس، وحصول من لا يستحق على بعض المزايا، وتؤدى إلى فقدان ثقة ابناء المجتمع فى الأداة الحاكمة. وضياع الحقوق سواء أكان ذلك بالارتشاء المادى أو النفاق، فإنه يخلق جوا من التوتر والصراع والشعور بالظلم والاضطهاد، ومثل هذه الجو يعوق العمل التنموى ويعرقله. ولقد اهتمت دراسة عبد المنعم بدر بتعريف النفاق والمنافق وتأثير عوامل السن والجنس والحالة الاجتماعية والمؤهلات العلمية والمهنة فى النفاق، ثم اثر النفاق على الوضع الوظيفى، والتعرف على اسباب النفاق أو دوافعه، ثم اقترحت دراسة عبد المنعم سبل علاج ظاهرة النفاق فى الحقل الإدارى.

ومما يدل على تأثير جو العمل والجو الإدارى بالنفاق أن (٥٢٪) من مجموع أفراد عينة دراسة عبد المنعم بدر والبالغ عددها ٢٥٠ مشاركا قد أعترفوا بأن النفاق قد أثر على وضعهم الوظيفى، بينما كان هناك (٣٩٪) من مجموع أفراد المشاركين يقررون أنه لا أثر لذلك على وضعهم الوظيفى، وكان هناك (٩٪) قرروا أنهم لا يدرون إن كان للنفاق أثرا فى وضعهم الوظيفى أم لا.

ولقد ذكرت نسبة (٥٤٪) من مجموع من أعترفوا بممارسة النفاق وهم (٧٩٪) من المجموع الكلى، أن نتائج النفاق كانت إيجابية ومفيدة بالنسبة لهم، وكانت سالبة أو ضارة بالنسبة لغيرهم فالنفاق فى حالة قيام الرئيسى بقبوله يؤثر على الوضع الوظيفى، وعلى تحقيق العدالة، وتكافؤ الفرص، والمساواة والحق. ففى جو النفاق الإدارى يضار من لا ينافق اطلاقا أو من لا ينافق بالقدر المطلوب، وهذه مأساة أخلاقية وإدارية تنال، ولا شك، من عضد العمل التنموى وتجهضه. وفى هذه الدراسة أيضا قررت نسبة (٤١٪) أن نفاقهم لم يأت بالنتائج التى كانوا يرجونها منه أن يتوقعونها. وتكشف دراسة عبد المنعم بدر أن للنفاق آثارا سالبة. ومن حسن الطالع أن ذات الدراسة تكشف عن وجود نسبة كبيرة من الرؤساء الذين يرفضون قبول النفاق (٥٧٪)، وأنهم يقفون ضد النفاق ومنع استخدامه كوسيلة من وسائل الوصولية والانتهازية والاستحواذية، أو وسيلة من وسائل التسلق على اكتاف الآخرين. وتقع أضرار النفاق على العمل نفسه أو تقع على عاتق زميل آخر، بينما رأت نسبة أخرى أن الضرر يقع على المجتمع كله، ومن حسن الطالع أن نسبة بلغت (١٨٪) أدركت أن الرئيس نفسه يصيبه الضرر من جراء ممارسة النفاق معه. فالنفاق مفسدة للجو الإدارى بصورة عامة وبطريق غير مباشر وعلى المدى الطويل.

ومن الجدير بالدراسة التعرف على الأسباب التى تكمن وراء ممارسة النفاق.

## أسباب النفاق:

وللنفاق أسباب كثيرة كما يحددها د. عبد المنعم على النحو الآتى:

وحين أراد البحث وضع اليد على أسباب ممارسة النفاق بهذه الصورة التى تعتبر – طبقا لما اتضح من الصفحات القليلة الماضية – عالية نسبيا، وجد تشتتا كبيرا فى استجابات أفراد العينة. وعلى سبيل المثال، فبينما ٢١٪ من الاستجابات قد أشارت إلى أن ممارسة الناس للنفاق ترجع بالدرجة الأولى إلى ظروفهم الاقتصادية

وحاجاتهم المادية وخوفهم على لقمة العيش، اشار ٢١٪ آخرون إلى أن هؤلاء يمارسون النفاق بسبب انتشار الدكتاتورية الإدارية فى مجالات العمل والإدارة بوجه عام. وبينما ١٧٪ من أفراد العينة قد أجابوا بأن السلطة الزائدة فى أيدى الرؤساء والمتعلقة أساسا بالثواب والعقاب هى السبب الرئيسى للجوء كثير من الأفراد إلى النفاق، أقر ١٧٪ آخرون بأنهم وغيرهم يمارسون النفاق لأنه سائد فى أرجاء المجتمع كله من جهة، ولكى "يسايرون الركب" من جهة أخرى. وبالإضافة إلى هذا، فإن ١٤٪ من المختبرين قد عزوا ممارسة النفاق إلى ظروف الناس الاجتماعية والثقافية وجهلهم وعدم وعيهم، بينما ١٠٪ فقط قد أرجعوا ممارسته إلى أسباب كامنة فى داخل الإنسان المصرى نفسه وأوضحوا أنه لطول عهود الاستعمار والاستعباد، فإن غالبية عظمى من أفراد الشعب قد طبعوا على تقديس ومنافقة من يمثل السلطة [٩].

من ناحية أخرى، فإنه حين سؤال أفراد العينة عما إذا كانوا يشعرون أنهم هم انفسهم مطالبون بممارسة النفاق (إذا كانوا مرؤوسين) أو انهم يطلبون أو ينتظرون نفاقا – بطرق مباشرة أو غير مباشرة – إذا كانوا رؤساء، أجاب ٥٦٪ منهم بالإيجاب، كما أجاب ٤٢٪ بالسلب، بينما ٢٪ فقط كانوا غير متأكدين أو غير دارين ما إذا كانوا مطالبين بهذا من عدمه. وعندما استوضح من المطالبين بالنفاق والمطالبين به عن مدى هذه المطالبة، أجاب ٤٩٪ منهم بأن ممارسة النفاق مطلوب "نادرا" وأجاب ٢٩٪ منهم بأنه مطلوب "أحيانا" كما أجاب ٢١٪ بأنه مطلوب "غالبا" بينما ١٪ فقط من أفراد العينة أشاروا إلى أنه مطلوب "دائما" وأن عدم ممارسته على الدوام قد تعطل – بل هى قد عطلت فعلا – مصالح حيوية لبعض الأفراد. والغريب هنا انه عند السؤال عما إذا كانت ممارسة نوع أو آخر من النفاق قد اصبح ضرورة فى حياتنا الإدارية، أجاب ٦٩٪ من أفراد العينة بأنهم يشعرون أن هذه الممارسة قد أصبحت ضرورة ملحة فى حياتنا الإدارية، كما أجاب ٢٩٪ منهم بأنها ليست ضرورة، بينما ٣٪ من المستجيبين أشاروا إلى عدم تأكدهم من هذه الضرورة.

## سبل علاج النفاق:

وإذا كان النفاق من الأمراض الاجتماعية والإدارية العضال، وجب أن نفكر فى سبل علاجه والوقاية منه، ومن ذلك نشر الوعى الإدارى والقانونى والثقافى بين أفراد المجتمع، وبث القيم الأخلاقية فى نفوس الموظفين أو العاملين عموما، فضلا عن وجوب الاهتمام بالتربية الأخلاقية منذ الصغر، وغرس قيم الحق والخير والجمال

والفضيلة والعفة والشجاعة الأدبية والصدق، وإهتمام الجامعات ومعاهد العلم بنشر القيم الأخلاقية والتربية الدينية والأخلاقية، بحيث يشب الفرد على قيم الشجاعة الأدبية والصدق مع الذات ومع الغير. مع ضرورة محاربة النفاق اجتماعيا وإعلاميا وتعرية المنافقين، وحملة المباخر ودعاة الرياء وأكلة كل الموائد، وعزل الشخص المنافق اجتماعيا ونبذه بين اقرانه ووضع القوانين التى تعاقب على النفاق وغيره من الرذائل والشوائب الأخلاقية المنتشرة، ودعوة من يوجه إليه النفاق إلى تكذيب المنافق علنا وفضح نواياه بكل شدة وحزم وعزم بل يمكن نقله إلى وظيفة أدنى درجة. ومن الأمور الهامة الإيمان بالدين وقيمه فهو خير عاصم من الذلل والجنوح والأنحراف والسقوط. ويمكن إجراء الإصلاح العلوى فى أرباب الوظائف العليا أولا وتوفير القدوة الحسنة والمثال الطيب الذى يقتدى به. ولابد أن يسهم المجتمع، كل المجتمع، بكل مؤسساته فى محاربة النفاق والرياء والفساد والتسيب والإهمال والإنحراف والفوضى واللامبالاة ... فكلها من الد أعداء التنمية بل هى نذير بأنهيار المجتمع.

وربما كان المقصود من القانون المعروف باسم قانون العيب وهو قانون حماية القيم فى مصر هو مطاردة الفساد الإخلاقى وصيانة القيم.

## المراجع


١- أبو بكر جابر الجزائرى، منهاج المسلم.

٢- وزارة الداخلية المصرية، إحصاءات الأمن العام، ١٩٩٣، القاهرة.

٣- صحيح الإمام مسلم.

٤- صحيح الإمام البخارى.

٥- رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين للإمام النووى.

٦- محمد فؤاد عبد الباقى، المعجم المفهرست لألفاظ القرآن الكريم، دار الفكر، لبنان، بيروت، ١٩٨١.

٧- عبد المنعم بدر، دراسات فى التنمية الريفية، دار المعارف، بمصر، ١٩٧٩م.

٨- أحمد عزت راجح، علم النفس الصناعى، المكتب المصرى الحديث، القاهرة، ١٩٧١.

٩- عبد المنعم بدر، مرجعه السابق.

# التنمية الشاملة Development ودور الفرد فيها

## أهمية التنمية:

لقد أصبحت قضية التنمية قضية العالم أجمع، وخاصة المجتمعات النامية أو دول العالم الثالث. وهناك برامج وخطط تنموية فى جميع المجتمعات الريفية والحضرية والصناعية والزراعية على حد سواء. فلقد أدركت المجتمعات أن التنمية هى سبيلها الوحيد فى التقدم والرخاء.

ويهتم كثير من العلماء من أهل التخصصات المختلفة بقضية التنمية، ويعكفون على دراستها فى أبعادها النظرية والعملية والاقتصادية والاجتماعية والريفية والحضرية. فمن الموضوعات النظرية دراسة مفهوم البيئة ومؤشراتها، وفكرة الهجرة ودورها فى التنمية. وهناك دراسات ميدانية تستهدف التعرف على الآثار الناجمة عن العمل التنموى للتعرف على مردوداته وعوائده على الأفراد والجماعات وعلى سكان القرى والمدن والمناطق العشوائية أو المتدنية المستوى والمناطق الصحراوية أو النائية. ومن الموضوعات التنموية دراسة "الإدارة التنموية" [1] وخصائصها ومؤشراتها ومعوقاتها كالنفاق [2] والرياء والمجاملات والمحسوبية والوساطة والرشوة والاختلاس والتسيب والإهمال والروتين والبطء فى الإنجاز وفى إتخاذ القرارات. ومن الموضوعات الهامة كذلك بيان دور المرأة فى معارك التنمية باعتبارها نصف المجتمع، ودور العلم والتربية والتعليم فى التنمية ووضع النماذج الصالحة لتحقيق التنمية فى الريف أو فى الحضر وأهم من كل هذا بيان دور الفرد نفسه فى تحقيق التنمية وبيان مسئولياته تجاه المشروعات التنموية التى توضع من أجله ودوره فى الإرتفاع بمستوى معيشته وتنمية موارده، وقدراته وإمكاناته ومهاراته وإستعداداته ومواهبه ومعارفه وخبراته وزيادة قدرته على استثمار قواه استثمارا مثاليا وتوظيف خبراته فيما يعود عليه بالنفع العام وعلى مجتمعه بالخير العام [3].

وفى تحديد مفهوم التنمية يقول د. عبد المنعم بدر "أن مفهوم التنمية Development من الألفاظ التى شاع استعمالها بكثرة فى الأونة الأخيرة سواء أكان هذا فى الدول الصناعية المتقدمة أو فى الدول الزراعية النامية والمتخلفة. ولكن على الرغم من هذا الشيوع وتلك الأهمية فما زال اللفظ يحاط بالغموض والالتباس وينظر إليه من أكثر من زاوية" [4].

فقد ينظر البعض إلى التنمية على أنها تغير اجتماعي Social Change يستهدف إدخال أفكار جديدة إلى النسق الاجتماعي السائد Social System بغية تغيير حياة الناس إلى الأفضل وإلى الأحسن وتوفير الخير أو النفع الاجتماعي Social Well – being أو الوجود الاجتماعي الجيد. على حين يرى معظم علماء الاجتماع بأن التنمية هي العملية المرسومة والمخطط لها تخطيطا سليما بهدف إحداث تغيير اجتماعي إيجابي أي تغيير إلى الأفضل ونحو الأكمل Positive Change ذلك لأن التغير قد يكون إلى الأسوأ وذلك لتحقيق أهداف الجماعة التي تعيش في هذا المجتمع.

ومؤدى ذلك أننا لكي نضع نموذجا للتنمية لجماعة ما أو لمجتمع أو دولة ما لابد وأن نتعرف على أهداف هذه الجماعة في هذه الحقبة من تاريخها، ثم نضع الخطط التنموية بحيث تحقق هذه الأهداف ولا تتعارض معها (٥).

ومن الآثار الجيدة لهذا، أن الجماعة تحتضن التنمية ومشروعاتها وتتحمس لها، وتتفاعل وإياها، وتساهم في نجاحها، وتعمل على حمايتها وتستفيد من ثمارها. فالتنمية لابد وأن تساندها آراء الناس وإيمانهم بها وإلا كتب على مشروعاتها الموت والذبول. الإنسان يتحمس للمشروعات التي تنبع من ذاته ومن فكره والتي تتمشى مع ميوله وتشبع حاجاته وأهدافه وتطلعاته ومن هنا كانت ضرورة أن يشترك الأفراد في وضع خطط التنمية ولا ينبغي أن تفرض عليهم هذه المشروعات من سلطة عليا تفرضها فرضا حتى لا يقاطعها بل حتى لا يحاربها الناس.

والتنمية هي تلك العمليات التي تستهدف تحقيق التطور الاجتماعي والتقدم والرخاء تستهدف مشاريع التنمية تحقيق تطور اجتماعي واقتصادي وسياسي في بيئة معينة (٦) Environment. وجدير بالملاحظة أن معظم علماء التنمية يدركون أن الجهود الحكومية وحدها لا تكفي لتحقيق الأهداف التنموية مهما بلغت قوة هذه الجهود وضخامتها، إذ لابد من تضافر الجهود الأهلية والجهود الذاتية للأفراد والجماعات والهيئات والنقابات والجمعيات والأندية والاتحادات والمؤسسات المختلفة.

وتتسم هذه الجهود لا بالعفوية أو التلقائية، وإنما بالتخطيط والدراسة والتنظيم والتنسيق والتكامل، فلا نوجه التنمية نحو الاقتصاد ونترك المجال الاجتماعي أو البشري، ولا نركزها على المدينة ونغفل القرية، ولا نعتمد فيها على

الحكومة ونترك الأهالى. ويجب فى المحل الأول أن توجه الجهود التنموية إلى حل ما يجابه المجتمع من المشكلات والأزمات والصعوبات كالبطالة مثلا أو الغلاء أو الإسكان والمواصلات أو قلة الموارد الزراعية أو ندرة المياه أو تلوث البيئة أو اعتلال الصحة أو تفشى ظواهر سالبة كالادمان والتطرف والعنف والإرهاب أو السلبية واللامبالاة وعدم تحمل المسئولية والكسل والتراخى والتسيب والانحراف والجنوح والجريمة بحيث توظف الجهود التنموية لتخليص المجتمع مما قد يعانيه من هذه المشكلات ثم تسعى للارتقاء بالحياة وتقدمها.

ومن التعاريف التى تضعها هيئة الأمم المتحدة للتنمية أنها العملية المرسومة لتقدم المجتمع جميعه اقتصاديا واجتماعيا بالاعتماد على مساهمة المجتمعات المحلية ومبادأتها، وعن طريق التنمية يمكن توحيد جهود المواطنين والحكومة لتحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية فى المجتمعات المحلية لمساعدتها على الاندماج فى حياة الأمة والمساهمة فى تقدمها بأكبر قدر مستطاع[٧].

فللجهود الذاتية أكبر الأثر فى العمليات التنموية، وتقوم التنمية الناجحة على عدة مبادئ منها تضافر القدرات والجهود الحكومية والأهلية، وشمول التنمية للنواحى الثقافية والعلمية والتربوية والأسرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والزراعية والصناعية والتجارية والسياحية، وتوفير الخدمات الطبية وغيرها على أحسن ما يمكن. وتعتمد التنمية على التنسيق والتكامل والتضافر بين جهود الحكومة وجهود الأفراد Coordination وعلى فكرة التكافل بين أبعاد التنمية ومجالاتها الريفية والحضرية Integration.

والحقيقة ان جهود التنمية مهما بذل فيها من عطاء فى معظم البلدان النامية، ما زالت تواجه بكثير من المشكلات وينقصها التكامل والتنسيق والإدارة الكفء والإخلاص والأخلاق التنموية الصالحة لإنجاز مشروعاتها .. فقد تعانى التنمية من عدم إيمان الفرد بها، وعدم إسهامه فى مشروعاتها أو عدم استفادته مما تقدمه له من خدمات علاجية أو إرشادية أو اقتصادية أو غيرها. وقد يهدم الفرد، بعدم وعيه وقلة انتمائه، ما تبنيه الحكومة، وبذلك تجهض جهودها ولا تؤتى ثمارها. وقد يسود العمل التنموى التسيب والرشوة والاختلاس والمحسوبية والجنوح والانحراف بالسلطة والتعسف فى استخدامها. وقد تسئ المشروعات التنموية الجديدة إلى البيئة، فتعمل على تدميرها أو تلويثها أو تحطيمها. فهناك مصانع جديدة تصب عوادمها الكيميائية

والسامة فى المجارى المائية العذبة فتلوثها وتقتل ما بها من ثروات سمكية ونباتية[٨].
ومن الأهمية بمكان أن تهتم التنمية بالبعد الثقافى والتنويرى والتعليمى والعلمى والتربوى، وكذلك البعد السياسى، ذلك لأن المجتمع قد يعانى كثيرا من جراء شعور بعض ابنائه بالعزلة والانطواء والاغتراب. وقد يلجأ هؤلاء إلى الجريمة والجنوح والإرهاب، وبذلك تتبدد الجهود التنموية وتمتص المشاكل مردوداتها وعوائدها ولذلك، فاستقرار الأمن العام والأمن السياسى والأمن الاجتماعى والأمن النفسى من العوامل التى تؤدى إلى نجاح التنمية.

وكما اننا نستطيع ان ننظر إلى التنمية من ناحية عملياتها وإجراءاتها وخصائصها، فإننا نستطيع أن ننظر إليها من ناحية عائداتها وثمارها أو نتائجها ومردوداتها أو معطياتها، فهى، بهذا المفهوم، زيادة فرص الحياة الجيدة لمزيد من أفراد المجتمع دون أن يترتب على ذلك نقصان فرص الحياة لبعض أفراد المجتمع، وبذلك ننظر للعمل التنموى فى ضوء المكسب والخسارة او المخرجات Outputs فى مقابل المدخلات Inputs وفى هذا الصدد يجب ان تتكافأ المخرجات مع المدخلات حتى لا يكون هناك هدر فى المال أو الطاقة. هذا الاتجاه الكمى هو الاتجاه الغالب فى الفكر التنموى، ومعنى ذلك زيادة الإنتاج من السلع والخدمات على المستوى الرأسى حيث تتاح الفرصة لوحدات الإنتاج ومصادره بأن تعطى كل وحدة اقصى ما يمكن أن تعطيه من الخير والعطاء والانتاج، وقد يتطلب ذلك فى المجال الزراعى مثلا، تحسين التقاوى أو البذور، وتوفير نظم الرى والصرف، وتوفير الأسمدة والمخصبات والمبيدات الحشرية والخدمة الزراعية والإرشاد الزراعى وعمليات التسويق الجيدة. وعمليات التسويق التعاونى الجيد وتوفير القروض للفلاح وارشاده زراعيا ومهنيا وبذلك ترتفع معدلات إنتاج الفدان الواحد، وعلى المستوى الأفقى تشير التنمية إلى التوسع فى رقعة الأرض الزراعية وذلك بإضافة مساحات شاسعة واستقطاعها من جوف الصحراء وضمها إلى البقعة الخضراء.

وفى مجال الصناعة قد تتطلب التنمية، على مستواها الرأسى، تحسين جودة المصنع بتوفير الصيانة وتجديد وتحديث الآلات وتدريب العمال المهرة وتوعية رجال الإدارة وحل مشاكل العمال فى ذات الوحدة الانتاجية الواحدة أى المصنع وأما على المستوى الأفقى فالتنمية تعنى التوسع فى إنشاء المصانع الجديدة أو إضافة أقسام جديدة إلى المصانع الحالية[٩]. وتوفير فرص الاستثمار الجيد.

ولعل أهم ما يعنى كاتب هذه السطور هو تنمية الإنسان لذاته وتنمية قدراته واستعداداته ومواهبه ومهاراته وذكائه وخبراته ومعارفه وأخلاقياته وسلوكه وضميره ووعيه وشعوره الإسلامى والوطنى والقومى والاجتماعى والأسرى. وإذا قام كل فرد من أفراد المجتمع بهذه التنمية الذاتية فسوف يؤدى ذلك إلى تحسين نوع الحياة أو مستواها وجودتها، وسوف تتحقق الرفاهية الاجتماعية (10) Social Welfare والرخاء الاجتماعى، وسوف يشعر الفرد بالرضا عن نفسه وعن كفاءته وعن المجتمع الذى يعيش فيه والذى هو عضو نافع وصالح فيه أيضا. ولا يمكن أن نتصور تنمية فى مجتمع يتسم أفراده بالكسل والتراخى أو التواكل والاعتماد على الغير أو اللامبالاة أو السلبية، فتلك أعداء النمو والتنمية المنشودة .

## مراجع وهوامش


١- جماعة خريجى المعهد القومى للإدارة العليا، إدارة التنمية ومواجهة الأزمات، الكتاب الثالث والعشرون، القاهرة، ١٩٩٠ .

٢- عبد المنعم بدر، دراسات فى التنمية الريفية، دار المعارف، مصر، ١٩٧٩م.

٣- عبد الرحمن العيسوى، الإسلام والتنمية البشرية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

٤- عبد المنعم بدر، مرجعه السابق.

٥- عبد الرحمن العيسوى، نحو علم نفس تنمية، مجلة علم النفس، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ديسمبر، ١٩٩م، ص ١٦ .

٦- تشير البيئة إلى كل ما يوجد فى محيط الفرد ويؤثر فيه ويتأثر به ولها شقات شق اجتماعى إنسانى بشرى وشق مادى فيزيقى جغرافى أو طبيعى وتسقط البيئة ومؤثراتها على حواس الفرد فيستجيب لها .

٧- عبد المنعم بدر، مرجعه السابق، ص ٨.

٨- محمد صابر سليم وآخرون، الدراسات البيئية كلية التربية بجامعة عين شمس – القاهرة ١٩٨٥.

٩- عبد الرحمن العيسوى، علم النفس فى المجال المهنى، دار المعارف بالإسكندرية ١٩٩٠.

١٠- عبد المنعم بدر، مرجعه السابق ص ٩.

# الفصل الثانى

## الإرشاد الصناعى والشعور بالرضا عن العمل

١- اهداف دراسة علم النفس الصناعى .

٢- أهمية الارشاد الصناعى .

٣- نوعية المشاكل التى تحتاج الى الارشاد.

٤- الحاجة الى تعيين مرشد فى مجال الصناعات العربية.

٥- خطوات عملية الارشاد.

٦- الاصول الاسلامية والعلمية للشعور بالرضا عن العمل وعن الحياة .

٧- كيف يتم التعرف على اتجاهات العمال .؟

٨- العوامل المسئولة عن شعور العمال بالرضا عن اعمالهم

٩- الهدى الاسلامى فى مجال الشعور بالرضا والقناعة .

# الارشاد الصناعى

## أهداف دراسة علم النفس الصناعى:

يفيد علم النفس الصناعى Industrial Psychology فى دراسة الذين يعتزمون الاستمرار فى دراسة علم النفس فى مرحلة الماجستير والدكتوراه، وكذلك يفيد فى معرفة العلاقات العمالية او علاقات العمل Labour relation وإدارة الأفراد Personnel administrations وكذلك يفيد رجال الادارة Management ويفيد الراغبين فى وضع برامج التدريب او فى مجالات التوظف ، والقيادة فى كل المنظمات الانتاجية Organizations والصناعية والتجارية والخدمية . ويطبق علم النفس فى حل المشاكل الصناعية وفى العمل على تطويرها والنهوض بها وزيادة الكفاءة الإنتاجية والإدارية للعاملين بها .

## أهم موضوعات دراسة علم النفس الصناعى الحديث :

تمتد خدمات علم النفس الصناعى الحديث لتشمل كافة مجالات الصناعة العصرية بالمفهوم الواسع لكلمة " صناعة كالسياحة والرياضة من ذلك الموضوعات الآتية :

١- جمع المعلومات المهنية.

٢- قياس الفروق الفردية فى المجالات الصناعية: والدعوة لمراعاتها.

٣- سبل اختيار العمال او الاختيار المهنى باستخدام تقنيات المقابلة والاختبارات واستمارات استطلاع الرأى ومقاييس الاتجاهات العقلية .. الخ .

٤- التدريب المهنى ووضع برامجه على أسس نفسية وتربوية.

٥- الهندسة البشرية وتصميم الآلات بما يتمشى مع قدرات الانسان.

٦- حوادث العمل واصاباته وكيفية الوقاية منها بعد دراسة أسباب وقوعها.

٧- دراسة الدافعية فى المجالات الصناعية، ودراسة الحركة والزمن.

٨- دراسة اتجاهات العمال العقلية.

٩- دراسة الشعور بالرضا عن العمل .

١٠- الروح المعنوية وعوامل ارتفاعها وانخفاضها وسبل قياسها .

١١- الشعور بالملل، من حيث اسبابه وسبل التخفيف من وطأته.

١٢- الإرشاد النفسى فى مجال العمل والعمال.

١٣- علاقات العمل والعمال.

١٤- تدريب المشرفين او ملاحظين العمل (٢)

١٥- تحليل العمل والتعرف على متطلباته او القدرات اللازمة لأدائه.

١٦- قياس الاستعدادات والقدرات والمهارات وسمات الشخصية والميول المهنية.

١٧- تقدير الأداء الصناعى وتقويمه.

١٨- الحوافز أو المكافآت .

١٩- الظروف الفيزيقية المحيطة بالعمل كالتهوية والاضاءة والرطوبة والبرودة والحرارة والضوضاء والألوان.

٢٠- دراسة الآلات والمعدات والماكينات.

٢١- سكيولوجية الادارة أو القيادة الصناعية وانماطها.

٢٢- سيكولوجية الاستهلاك.

٢٣- استخدامات الاحصاء فى الحقل الصناعى النفسى.

٢٤- التكيف المهنى وسبل تحقيقه .

٢٥- علم النفس فى مجال الحرب.

٢٦- سيكولوجية التوظف.

٢٧- علم النفس فى المجال الادارى .

٢٨- سيكولوجية التسويق.

٢٩- استخدام الآلية فى الصناعات الحديثة.

٣٠- دراسة بيئة العمل وما بها من تلوث يضر بصحة العمال (٤)

٣١- الصراع الصناعى : أسبابه وسبل التخفيف من وطأته.

٣٢- الانظمة الاقتصادية وتأثيرها على العمل والعمال (*).

وهكذا تشمل خدمات علم النفس كافة مجالات العمل الصناعى والانتاجى والخدمى بابراز الجوانب النفسية، والعمل على زيادة كفاءة المؤسسات وافرادها من ابسط درجات العمل إلى أعلى مستويات الإدارة.

فى العمل الصناعى، هناك حاجة إلى التفكير وإصدار الاحكام والقرارات، وتقديم الأعمال والانتاج. ويمكن تطبيق جميع المعارف والمعلومات والحقائق والمبادئ السيكولوجية فى الميدان الصناعى، ولذلك يلزم فهم هذه المبادئ والتصورات والمفاهيم، لكى يتم استخدامها فى الحقل الصناعى أو تكييفها لتلاءم المواقف الصناعية. وتحتاج الصناعات الحديثة إلى التركيز على العلاقات الانسانية Human relations، والهندسة البشرية Human engineering.

ولابد من التعرف على دوافع السلوك الانسانى Motivations of human behavior لحسن استغلالها فى الحقل الصناعى، ولابد للاخصائى النفسى ان يلم أيضاً بمبادئ وظروف الصناعة الحديثة Modern industry .

وهناك تقنية ضرورة للحقل الصناعى وهى استخدام الاختبارات.

وتستخدم المبادئ والتقنيات السيكولوجية فى عملية التدريب المهنى للعمال الجدد والعمال الذين ينقلون إلى أعمال أخرى أو الذين يرشحون للترقية لوظائف اشرافية اعلى. ويساعدهم التدريب على زيادة كفاءتهم الانتاجية وزيادة الدافعية عندهم للأداء الجيد.

وعلى الرغم من ان تصميم آلة جديدة، يُعد مسألة صناعية او هندسية، إلا أن هنالك حاجة لتوفر الدافعية والرغبة لدى العمال لاستخدام هذه الآلة. وإلا كان العزوف عن استعمالها ورفض قبولها.

يضاف إلى ذلك ان علم النفس يتدخل فى تصميم الآلات والمعدات الجديدة فى شكل احد فروعه التطبيقية هو " الهندسة البشرية" التى تختص بالاشتراك مع المهندسين فى عملية تصميم الآلات عن طريق إمداد المهندس بمقاييس قدرات الانسان واستعداداته وأطرافه وقواه الحسية والحركية، بحيث ياتى تصميم الآلة، وقد اتفقت

مع ما لدى الفرد من قدرات واستعدادت وأطراف، وبحيث لا يؤدى إستعمالها إلى اصابة العامل بالتعب والارهاق أو التشوهات أو التعرض لحوادث العمل وإصاباته لابد ان يكون العمال على استعداد لاستعمال الآلات الجديدة أو المناهج الجديدة فى العمل والانتاج والا وجدت مقاومة وصداً ورفضاً .

والمقاييس النفسية تستخدم فى الحقل الصناعى، من ذلك اختبارات الذكاء العام والاستعدادات والقدرات والميول والذكاء الميكانيكى او الذكاء العملى والذكاء الاجتماعى والمهارات، إلى جانب مقاييس الشخصية. (٦)

ويقدم علم النفس الصناعى مناهج البحث ونظرياته فى فن إدارة الأفراد، وتمثل إدارة الأفراد عصب انواع الإدارة الأخرى. وعلى أساس من البحوث الصناعية والنفسية يتطور العمل الصناعى، ولذلك وجب الإلمام بأصول المنهج العلمى فى الحقل الصناعى، ومعرفة وممارسة اصوله ومبادئه وخطوات التفكير العلمى أو التجريبى، من حيث الملاحظة، وفرض الفروض، والتحقق التجريبى من صحة الفروض، وتحديد المشكلة، وتعريفها تعريفاً اجرائياً، واستخدام الأساليب الاحصائية فى الوصف والاستدلال والوصول الى النتائج اليقينية .

وما يزال الحقل الصناعى يمثل تربة خصبة امام الباحث العربى، وخاصة فى الجوانب السيكولوجية والانسانية من العمل الصناعى أو الانتاجى بصفة عامة. (٧) وهناك ضرورة متزايدة لتطبيق علم النفس فى الحقل الصناعى، حيث يتدخل علم النفس فى عملية اختيار الأفراد للمهن والاعمال المختلفة، حيث تتوفر لديهم الدافعية والحماسة والرغبة فى أداء العمل باهتمام وشغف إلى جانب الاستعدادات والميول والقدرات والمهارات والمعارف والسمات اللازمة للأداء الفاعل فى مجال العمل الصناعى.

وتعتمد عمليات الاشراف والملاحظة على العمال على المبادئ السيكولوجية فهناك سمات سيكولوجية للمشرف، ومنهجه فى الاشراف تؤدى الى نجاحه فى عملية الاشراف Supervision وفى هذا المجال نستعرض مع القارئ الكريم، واحد من الانشطة العديدة التى تطبق فى الحقل الصناعى الا وهو "الارشاد النفسى" فى الحقل الصناعى أو الانتاجى.

## اهمية الارشاد الصناعى:

يستهدف الارشاد فى مجال الأفراد فى الحقل المهنى أو الصناعى فهم الأشخاص الذين يعانون من القلق النفسى، أو الذين يشعرون بعدم الراحة أو الإحباط Upset and Frustration، ويلزم الإلمام بأصول عملية الارشاد لحاجة الناس إليه فى مراحل مختلفة من حياتهم العملية، إذ المعلوم أن الارشاد النفسى يطبق فى مجال الطفولة والمراهقة وفى المجال الأسرى، وفى مجال العمل والعمال، كما يطبق على الاحداث الجانحين فى مؤسسات رعايتهم، وكذلك يطبق على نزلاء السجون. وليس من الضرورى أن يستخدم الارشاد فى مؤسسات علاجية او إرشادية معينة، وإنما قد يستخدم فى كل الظروف، فقد يعبر المدير عن وجهة نظره تجاه الناس فى كل الظروف مستهدفاً تعديل آرائهم واتجاهاتهم وإقناعهم بفلسفته.

وتنشأ الحاجة للارشاد Counseling ما دام هناك اناس يعملون مع بعضهم البعض، ويتفاعلون مع بعضهم البعض، سواء اكانوا عمالاً ورؤساء أو كانوا العمال فيما بينهم، حيث يوجد تفاعل وتأثير متبادل يوجد حاجة إلى الارشاد. ويستهدف الارشاد حل بعض المشكلات الانفعالية أو النفسية Emotional problems مثل القلق، والاكتئاب ، والسرحان وشرود الذهن، وفقدان القدرة على التركيز، والشعور بالضيق والضجر، والتبرم ، والعزلة والانطواء، وفى حالة كراهية العمل أو وجود خلافات مع زملاء العمل او مع الرؤساء، وفى حالة وجود خلافات بين العمال والادارة، او بين العمال فيما بينهم، او فى مشاكل التمرد والتمارض والعصيان والاضطرابات والمظاهرات، وقلة الانتاج، ووقوع كثير من حوادث العمل، أو فى حالة تغيب العمال، او هجرتهم لاعمالهم . أما الأمراض العقلية الخطيرة فتقع خارج دائرة الارشاد النفسى، حيث تحتاج إلى العلاج النفسى أو الطبى المتعمق .

من هذه المشاكل الصعبة الاصابة بالذهانات العقلية أو الامراض النفسية الحادة أو المزمنة ، كالفصام والبارانويا والهوس والاكتئاب وذهان الشيخوخة وذهان سن اليأس والذهانات الناجمة عن تصلب شرايين المخ ..... الخ

## تأثير الاضطرابات الإنفعالية على معدلات أداء العمال والموظفين:

الاضطرابات الانفعالية تؤثر فى الكفاءة أو القدرة الانتاجية للعمال Productive efficiency أو تؤثر فى مستوى الأداء من حيث كميته أو غزارته، ومن

حيث مستوى إتقانه وجودته. فهناك عوامل عديدة تؤثر فى عملية الانتاج، ومن بينها الحالة الصحية العقلية والنفسية والاضطراب النفسى، يؤثر فى مقدار تكيف الفرد فى كل مظاهر او جوانب حياته ومن ذلك الانتاج، وعلاقاته برؤسائه وزملائه، ومدى تمتعه بالتكيف فى المحيط المهنى. وإذا تمت مساعدة هؤلاء الناس أصحاب المشكلات، فإن جميع الأطراف سوف تستفيد من ذلك. العمال ورجال الادارة وأصحاب رؤوس الأموال الجو الخالى أو المتحرر من المشكلات يمثل مناخاً جيداً للعمل والانتاج والابداع والخلق والابتكار، إذ يعمل صفاء الذهن على التفرغ للانتاج، بل إن اسرهم تستفيد ايضا من تمتعهم بالصحة العقلية .

## نوعية المشاكل التى تحتاج إلى الارشاد:

يصلح الارشاد لمعالجة العديد من المشكلات، ولقد كشفت دراسة تتبعية لواحدة من كبرى الشركات الأمريكية عن هذه المشكلات:-

١- شعور العامل بأنه لا يتقدم فى عمله إلا ببطء شديد، ولذلك لا يستطيع أن يتنبأ بترقيته فى هذا العمل أو فى ذات القسم الذى يعمل به.

٢- العامل الذى يتوقع انه سوف ينقل من قسمه فى القريب، وما يصاحب هذا من الشعور بعدم الأمان Insecurity feeling.

٣- المرأة العاملة التى يزعجها كثيراً انتقادات مشرفها لها.

٤- العامل الذى يجد وظيفة أخرى ذات عائد اكثر، ولكنه عاجز عن اتخاذ قرار فى قبولها او البقاء فى ذات الوظيفة.

٥- الصدام أو الخلاف مع زملاء العمل.

٦- العاملة الشابة التى تجد صعوبة مع أهلها بسبب خططها فى الزواج .

٧- العامل الذى يعانى من زوجة عُصابية أى مريضة بأحد الأمراض النفسية، وما يترتب عن ذلك بالطبع من معاناته من مزيد من الغم والهم والنكد والحزن والألم .

٨- العاملة الشابة التى هجرها زوجها أو تم طلاقها.

## الحاجة إلى تعيين مرشد فى مجال الصناعات العربية :

مثل هذه المشكلات يستطيع المشرف على العامل علاجها، ولكن يفضل الاستفادة من مرشد نفسى متخصص ومؤهل تأهيلاً عالياً علمياً ومهنياً فى مجال علم النفس، ومن هنا يجئ الاقتراح بضرورة تعيين اخصائى نفسى فى كل شركة أو مصنع أو وحدة من وحدات الانتاج أو مؤسسة يتواجد فيها عدد كبير من البشر، وذلك لتقديم خدماته التشخيصية والعلاجية والارشادية، والاشتراك فى عمليات التوجيه والتدريب والتأهيل والاختيار المهنى، وعمليات تحليل العمل ودراسة الحركة والزمن وتمر عملية الارشاد بعدد من الخطوات التى يمكن ايجازها فيما يلى:

## خطوات عملية الارشاد:

تتوقف عملية الارشاد على الظروف الفردية لكل من المرشد والعميل، كما تختلف هذه الخطوات باختلاف المنهج الذى يؤمن به المرشد فى عملية الارشاد، فهناك الارشاد النفسى القائم على أساس التمركز حول العميل اى الارشاد النفسى غير لتوجيهى، وهناك الارشاد النفسى المتمركز حول المعالج نفسه، وهناك الارشاد النفسى الذى يستند إلى نظرية التحليل النفسى.

من اولى خطوات الارشاد النفسى المتمركز حول العميل الافصاح أو التعبير أو اطلاق سراح الانفعالات الحبيسة لدى العامل وفى ذلك فرصة للتفريغ الانفعالى.

والخطوة الثانية: هى اكتساب العميل للاستبصار او الفهم أو الوعى والادراك الواقعى لمشاكله Insight ومشاعره وذاته فى الارشاد غير التوجيهى Nondirective Counseling يتعرف المرشد او ملاحظ العمل على أن العامل يعانى من مشكلة ما او انه منزعج بموقف ما أو يشعر بالثورة والنهج والقلق من جراء ظرف خاص .

وهنا يفكر فى الاسلوب الذى يستطيع ان يقدم من خلاله المساعدة، يستمع الى آراء العامل، ويترك له الحرية الكاملة للتعبير عن انفعالاته ومشاعره وآلامه. لا يقدم المرشد اجابات أو حلول أو يتخذ قرارات بشأن المشكلة، وإنما يساعد العميل لكى يتخذ بنفسه هذه القرارات، ولكى يصل هو نفسه الى الحل الملائم، وذلك بعد أن يتحقق له الوعى والاستبصار والفهم الموضوعى لمشكلته، وبعد ان يكون قد نجح فى الافصاح عما يجول بخاطره، وعما يقلق مضاجعه، ويسبب له الصراع أو القلق او التوتر، وذلك بفضل جو الحرية والقبول والتفاهم والتسامح والثقة والدفء الذى

يتسم به موقف الارشاد. يساعد المرشد ويشجع العميل على التعبير عن مشاعره، وذلك بفضل توفر جو القبول والاستقبال والاستماع الواعى والتفاهم والتعاطف مع العميل فى جو التسامح والقبول والتعاطف هذا يجد العميل الفرصة سانحة أمامه للراحة واطلاق سراح انفعالاته وتصريفها أو تفريغها أو الفضفضة او تطهير ذاته مما بها من شوائب ورواسب ومشاعر سلبية تعتمل فى صدره Emotional release of repressed emotions او اخراج الانفعالات من حيز اللاشعور حيث الغموض والكبت والحبس إلى الانطلاق والوعى والشعور والضوء والادراك والتفهم الموضوعى الواقعى، وبذلك يزداد وعى العامل بالعوامل والظروف والمتغيرات والمؤثرات التى تحيط بالموقف الذى يعانى منه . وبذلك يكتسب العميل القدرة على التعرف على مشاعره والتعبير الحر الطليق والصريح عنها، وذلك بصورة علنية حيث تخرج مشاعره من مخبئها أو من سجنها دون خوف من نقد أو رفض او استهجان أو استنكار.

تتضح الرؤية امام العامل بعد استكشافها، ويمتاز الموقف بالوضوح والجلاء والبيان Clarification ويبدأ يرى علاقات جديدة فى الموقف بل يرى نفسه فى صورة جديدة. كل هذا يساعد فى الحصول على الاستبصار.

الآن يقف العامل أمام مرشد متفهم، وأمام مستمع جيد، ولذلك يرى العامل مشاكله بصورة جديدة. ويستمر العامل فى الحديث عن نفسه، حيث يحرك هو مسار الموقف الارشادى، وهنا يدرك طبيعة مشاكله وأسباب ظهورها، وبذلك يرى ذاته فى شكل جديد وفى رؤية جديدة، وكأنه قد اكتشف ذاته واكتشف المتغيرات المحيطة به.

فى بداية الجلسات يركز العامل على مشاعره العدوانية والسلبية كالعدوان والاحباط Hostility and Frustrations والعامل هو المسئول عن الوصول إلى الحلول الممكنة لعلاج مشكلته، وهو المسئول عن مجرى المقابلة، وفى نهاية الجلسات يشعر أنه كان أحد الاسباب التى ادت إلى معاناته من مشكلته اى يصل الى ما يشبه النقد الذاتى الموضوعى بعد إتمام عملية الادراك لمشاكله يبدأ العامل فى التفكير فى سبل علاجها أو حلها. ولذلك يضع سلسلة من الأعمال أو الاجراءات أو التصرفات التى تصلح لعلاج مشكلته، مع إدراكه بمزايا وعيوب كل أسلوب من الأساليب المتاحة، واضعاً كل الامكانات والاحتمالات فى ذهنه، ويستطيع الآن ان يقرر ماذا يفعل، وبعد ذلك لم يعد محتاجاً إلى معاونة المرشد.

فى هذا النمط من الارشاد، العامل هو الذى يقرر بدء الارشاد وهو الذى يقرر أيضاً متى تنتهى، ومع ذلك يدعوه المرشد للحضور إليه فى اى وقت يشاء حين يرغب فى مناقشة أية مشكلة فى المستقبل . مثل هذا النمط من العلاج قد يستغرق وقتاً قليلاً، وقد يمتد الارشاد لفترة طويلة نسبياً. (٩)

ويلاحظ أن الارشاد المتمركز حول العامل أو غير التوجيهى يصلح للاشخاص الذين يتمتعون بتكامل الشخصية والاتزان الانفعالى النسبى بحيث يستطيعون التعامل مع مشاكلهم والعودة للواقع والتصرف فى ضوئه.

# المراجع

١- عبد الرحمن العيسوي، علم النفس في المجالات المهنية، دار المعارف بمصر ١٩٨٩ .

2- Harrell, F,W., Industual psychology Oxford, Calcutta, 1967.

٣- عبد الرحمن العيسوي، دراسات في علم النفس الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية ١٩٩٣ م .

٤- عبد الرحمن العيسوي، علم النفس المهني، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، ١٩٨٦ م.

5- Perlma,D , and cozby P.C, Social Pschology, C.B.S, Holt Rinehurt and Winston, N.Y,1983.

٦- عبد الرحمن العيسوي، القياس والتجريب في علم النفس والتربية ، دار المعرفة الجامعية ، بالاسكندرية، ١٩٩١م .

٧- عبد الرحمن العيسوي، مناهج البحث في علم النفس، منشأة المعارف بالاسكندرية ١٩٩٨م .

8- Harrell,t.w., Industral psychology Qxford Calcutta, 1967.

9- Harrell, T.w, opcit,P.304 .

# الفصل الثالث

# دور الجامعة في تنمية التعليم العام

١- الجامعة والتعليم الاساسي والعام.

٢- أهمية التعليم الاساسي والعام.

٣- دور الجامعة في التعليم الاساسي والعام.

٤- دور التربية في إعادة بناء الانسان العربي.

٥- التدريب علي التفكير العلمي.

٦- الوسائل السمعية والبصرية المعينة علي التدريس.

٧- متطلبات الحياة الحديثة.

٨- كيفية تنمية القدرة علي التفكير العلمي لدي التلاميذ.

٩- طرق التدريب علي التفكير الابداعي لدي التلاميذ.

١٠- دور التربية في تنمية الذكاء لدي الاطفال.

١١- مبادئ التربية المنشودة.

# الجامعة والتعليم الاساسي والعام

## ضرورة الالتحام بين الجامعة العربية ومجتمعاتها المحلية

لاشك أن الجامعة، بحكم امكاناتها البشرية والمادية والفنية، لقادرة على الانخراط في جوف الحياة الاجتماعية في المجتمع وتطويرها وتحديثها وازدهارها والعمل على رقيها وتقدمها وحل ما يجابها من مشكلات وازمات وصراعات (١). فالجامعة مجتمع متكامل من الخبرات في شتى العلوم والفنون والأداب، مجتمع من اصحاب الخبرات العلمية والتقنية والفكرية والادارية، بما يمكنها من القيام بدورها المنشود في الارتقاء بالحياة في مجتمعنا المعاصر. والاسهام الفاعل في معركة التنمية الشاملة ولذلك لم يعد مقبولاً ان تبقى الجامعات أبراجا عاجية بعيدة ومنعزلة عن معترك الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتربوية في المجتمع، ولا يمكن ان تقف موقف المتفرج امام ما يعج به المجتمع من مشكلات، افرزتها الحياة الحديثة والظروف العالمية والاقليمية والمحلية الجديدة، بل لا يمكن أن تقف الجامعة مكتوفة الايدي امام طموحات المجتمع وتطلعاته في غد افضل، والدخول مسلحا بالعلم والايمان والقدرات، الى القرن الحادي والعشرين ان العالم، من حولنا يتغير، ويسرع الخطى في تغيره وتقدمه ولذلك لابد وأن يستفيد المجتمع، بمختلف قطاعاته، مما يوجد بالجامعة من العلماء والخبراء والاساتذة والباحثين في شتى مجالات الحياة العصرية، ولابد وأن تفتح الجامعة صدرها وعقلها وقلبها وورشها ومعاملها ومختبراتها وساحاتها الى ابناء البيئة المحلية لينهلوا منها ما يشاءون، ولتصبح الجامعة، بحق، مشعلا حضاريا وثقافيا ودعامة في حركة التنوير والتحضر والتمدين والارتقاء. في البقعة التي توجد بها (٢) ومعظم الجامعات العربية، وعلى وجه الخصوص الجامعات المصرية، لا تألوا جهدا في سبيل الالتحام بالمجتمع والنواصل معه، فرجالها وعلماؤها وباحثوها ينخرطون في كثير من المؤسسات والشركات والمصانع ووحدات الانتاج وفي الوزارات والهيئات والمصالح والمستشفيات والوزارات يعملون خبراء ومستشارين وباحثين واعضاء ورؤساء في هذه المؤسسات.

ويقدم رجال الجامعات خدماتهم للمؤسسات ولآحاد الأفراد علي حد سواء فكبار الاساتذه يعالجون المرضي، وكبار المهندسين يصممون الابنية، وكبار المحامين يترافعون امام المحاكم في القضايا الكبري.. الخ فالجامعة مصدر خير وتنوير واشعاع فكري وثقافي وحضاري وعمراني وانمائي للمنطقة التي توجد بها. وبحكم تنوع خبرات علمائها، فانها تسهم، وقادرة علي الاسهام، في جميع مجالات الحياة العصرية تلك الحياة التي لابد لها وان تعتمد علي العلم والمنهج العلمي، ولكن هناك مجالات في مسيس الحاجة الي اسهامات الجامعة ودعمها وعونها، ومن أبرز هذه المجالات مجال التعليم الاساسي والعام، اي مجال التربية والتعليم بصفة عامة.

وذلك لان التربية هي " صانعة " الاجيال الصاعدة، وهي اساس كل اصلاح في حياة المجتمع، لأنها تتولي أغلي وأثمن ما يمتلك المجتمع من الثروات، وأعني بها الثروة [٣] البشرية. التربية تتولي الفرد بالرعاية والنماء والصقل والتشكيل والبناء والتوجيه والارشاد والتكوين، بحيث يشب مواطنا صالحا مؤمنا بربه ووطنه وعروبته، بحيث يشب منتميا اسلاميا وعربيا ووطنيا واسريا، وبحيث يكون متحررا من مشاعر الغل والحقد والبغض والكراهية والعدوان والعنف ومتحليًا بمشاعر الإخاء والوطنية والتواد والمحبة والرحمة والشفقة والبر والاحسان والتعاون، والاخذ والعطاء، والايثار والتضحية والبذل والعطاء.

## أهمية التعليم الاساسي والعام.

اذا كانت التربية، في جميع مراحلها، لها أهميتها الوطنية والقومية وخاصة في هذا العصر وتعد اساس المجتمع الصالح، فإن التعليم الاساسي والعام بوجه خاص اكثر هذه المراحل أهمية وخطورة في حياة الفرد والمجتمع ولذلك وجبت العناية الفائقة بالتعليم الاساسي لانه، وكما يدل مجرد الاسم، هو الاساس الاول لغرس القيم والعادات والتقاليد الطيبة والخصال الحميدة والاتجاهات الايجابية، ففي مرحلة الطفولة توضع الجذور الأولي او البذور الاولي للشخصية (٤)، فاذا صلحت شب الطفل مراهقا صالحا وشابا صالحا. ولذلك تولي المجتمعات التعليم الاساسي أهمية خاصة، ففي سنواته الاولي تكون شخصية الطفل غضة لينة مرنة قابلة للتشكيل والصقل والتوجيه والتنمية، وتكون تربة صالحة لغرس المبادئ الإيجابية والقيم والاتجاهات والعادات والمثل العليا والمبادئ الدينية والأخلاقية والوطنية. والتعليم

الاساسي في بلادنا، رغم جهود الدولة في النهوض به، وهي جهود مشكورة ولاشك، ورغم كونه الاساس الاولي لبناء الانسان العربي، الا انه يعاني من كثير من المشكلات، من ابرزها كثافة الفصول وتكدسها، وعدم توفر الأبنية الصالحة وتخلف المناهج وتكديسها بالحشو والمعلومات الزائدة وقلة المدرسين، وقلة الموارد المالية المخصصة، وضعف مستوي التلاميذ وغير ذلك من المشكلات كالدروس الخصوصية وتعدد الفترات.

## دور الجامعة في النهوض بالتعليم الاساسي والعام.

وهنا نتساءل ما الذي تستطيع الجامعة أن تقدمه بحكم ما بها من امكانات وخبرات لهذا النوع من التعليم للنهوض به ورفع مستواه وزيادة كفاءته وعائداته او مردوداته التربوية وثماره؟

الجامعة، اذا توفرت لها الامكانات والمخصصات المالية، تستطيع ان تعيد بناء التعليم الاساسي من أوله الي أخره، ولكن تدبير الاموال دائما يواجه بالمعوقات، ولذلك نفكر، مع القارئ الكريم، في الوسائل التي لا تحتاج الي اعتمادات مالية ضخمة اولا تحتاج الي اموال علي الاطلاق. ذلك لأن هناك من الاصلاحات ما يتوقف علي سلوك الفرد نفسه ونواياه واخلاصه وتفانينه في العمل وتعديل عاداته واتجاهاته واسلوبه في التعامل مع الواقع المادي او المعنوي.

## ١ - النشاط البحثي :

الجامعة من أقدر المؤسسات علي اجراء البحوث الميدانية والموضوعية والدقيقة التي تسبر اغوار هذا التعليم، وتكشف مشكلاته ومعاناته، وتضع البرامج والحلول الممكنة لكل مشكلة من مشاكله بالاعتماد علي الواقع بعد مطالعته ومعايشته وادراكه عن كثب (٥). وفي الجامعة من الخبراء وفرق البحث ما يمكنها من دراسة كل أو بعض مشاكل التعليم بصفة عامة والتعليم الاساسي بصفة خاصة، ومن ذلك، علي سبيل المثال لا الحصر، مشكلة تسرب التلاميذ، وما ينتج منها من الفاقد التربوي، وما يترتب عليها من ازدياد نسبة الامية في المجتمع، ومشكلة كثافة الفصول الدراسية وغيرها من المشاكل الملحة، كحالة الابنية المدرسية، وعدم توفر شروط البناء المدرسي الجيد، ومشكلة انخفاض مستوي مخرجات هذا التعليم، وكذلك مشكلة المناهج وضرورة اجراء البحوث نحو تحليلها وغربلتها من الحشو والشوائب، وتضمينها للمستحدثات من أوجه النشاط السائد في العصر، ودراسة المشاكل النفسية

والسلوكية والاخلاقية والجسمية والعقلية التي قد يعاني منها الطلاب والمعلمون، وقيام الدراسات التي تهدف إلى وضع وتصميم الاختبارات والمقاييس المقننة والجيدة، وذلك للأستخدام في قبول الطلاب وتوزيعهم علي مختلف أنواع التعليم ليكون التوزيع موضوعيا وقائما علي أسس علمية تحقق المبدأ الشهير وهو وضع " الطالب المناسب في مكانه الدراسي المناسب " وهو ذلك المكان الذي يتفق مع مالدي الطفل أو المراهق أو الشاب من ذكاء وقدرات خاصة وميول دراسية أو مهنية واستعدادات ومهارات ومواهب وسمات شخصية وما يحيط به من الظروف الاجتماعية والاسرية (٦)، وكذلك يهدف البحث العلمي التربوي للتعرف علي المشاكل المادية والاجتماعية والنفسية والعلمية والمهنية التي قد يعاني منها معلم التعليم العام والاساسي في الوقت الحاضر، والعمل علي وضع الاقتراحات والمرئيات لحلها أو علي القليل التخفيف من وطأتها.

المدرسة تربة خصبة ومجال فسيح وبكر أمام الباحث العربي، والمأمول أن توجه الجامعات العربية اهتمامها وعلمائها وباحثيها لاقتحام هذا الحقل الانساني بالغ الخطورة والاهمية، وذلك لانه في اصلاح التعليم اصلاح المجتمع كله، لانه هو الحضانة التي تتربي فيها ضمائر الناس، وهو الرحم الذي ينشأ وترعرع فيه كل الخبرات والتخصصات. ومن ثم وجب تزويده بسخاء بكل ما يحتاجه من الاموال.

ولا يقصد بذلك أن تنفرد الجامعة باجراء هذه البحوث كسلطة خارجة وانما المقصود أن يزداد التعاون بين رجال الوزارة وباحثيها وبين خبراء الجامعة وفرقها البحثية المدربة تدريبا عاليا. (٧)

## ٢- في مجال المناهج والمقررات الدراسية.

في كل يوم تزداد الحاجة الي الاهتمام بالتربية الوطنية والدينية وتدعو الحاجة الي الاهتمام بممارسة الاطفال للشعائر الدينية تحت اشراف معلميهم والاهتمام بكافة الانشطة الحرة والهوايات النافعة والانشطة الرياضية والكشفية والقيام بالرحلات واجراء البحوث لغربلة المناهج وتنقيتها وتحررها من الزوائد والحشو وتحديثها وربطها بالحياة الحديثة ومستحدثاتها وتخفيضها عن كاهل التلاميذ، وخاصة صغارهم، والتعرف علي مواطن الشكوي من المقررات الدراسية لدي المعلم والتلميذ واولياء الامور علي حد سواء.

وقد تتضح الحاجة الي التوسع في انشاء فصول المتفوقين، رعاية للابداع منذ الصغر، ووضع مناهج دراسية متقدمة للنابغين من التلاميذ ومراعاة التطور التقني العالمي في هذا الصدد.

### ٣ـ في مجال اعداد المعلم وتأهيله وتدريبه وتجديد معلوماته:

في هذا الحقل بالذات تستطيع الجامعة أن تضرب بسهم وافر، فهي بحكم مسئوليتها التربوية والجامعية تقوم علي إعداد معلمي الغد وتأهليهم وتدريبهم وتزويدهم بالعلوم والمعارف والمهارات اللازمة للقيام بواجبات التدريس علي خير وجه، وذلك من خلال أنظمة كليات ومعاهد المعلمين وكليات التربية والأداب والعلوم، فالجامعة ليست بعيدة عن حقل التعليم العام، وانما هي التي تزوده وتمده بالعناصر البشرية الصالحة للتدريس، وهي أيضا التي تستقبل مخرجات هذا التعليم في شكل طلاب المرحلة الثانوية الذين يلتحقون بالتعليم الجامعي، فجهودها في الارتفاع بمستوي طلابه يرتد اليها في شكل النوعية الجيدة من الطلاب ومن هنا فالصلة ليست جديدة، وانما المأمول استمرارها وتواصلها وزيادة حجم التعاون كما وكيفا بين الجامعة والمؤسسات التربوية المحيطة بها. والرسالة واحدة، وهي اعداد المواطن الصالح والكوادر القادرة علي تحمل عبء المسئولية ورفع راية التقدم وحماية المجتمع والدفاع عنه.

وفي هذا الصدد يمكن اقتراح اسهام الجامعات في إيفاد البعثات التعليمية الي الخارج للوقوف علي أحدث تطورات العلم والتكنولوجيا ونقل الثمين والصالح من حضارة الغرب الينا وتجديد المعلومات ومواكبة التطورات العالمية في العلم وفي التعليم. كذلك يمكن للجامعة أن تقيم ورش العمل لتدريب المعلمين، وذلك بالمشاركة مع اساتذة الجامعات. كذلك يمكن العمل علي تشجيع التثقيف الذاتي والمستمر والمتجدد للمعلم، وذلك بمساعدته لتكوين مكتبة خاصة تربوية وعلمية مدعومة او بسعر التكلفة أو بالأجل، أو تمنح له هبة سن الجامعات واساتذتها أو تمول من قبل الوزراة ايهما أيسر تطبيقا، وذلك تمشيا مع روح العصر في الانفجار المعرفي والثورة المعرفية والتطور العلمي الهائل والمتلاحق، بحيث يجدد المعلم دائما معلوماته ويصبح مدرسا شاملا، اذ لا يصلح الانزواء في اطار التخصص العلمي الدقيق في وقت تتشابك فيه العلوم وفروع المعرفة وتزداد الحاجة الي المعلم الشمولي المتجدد الفكر والثقافة.

من ذلك ايضا التوسع في تطبيق فكرة (٨) " المدرس المساعد " لمساعدة المدرسين الشبان والجدد علي التمرس والتدرب علي فنون التدريس وطرائقه، وعلي الاساليب الصحية في التعامل الانساني مع التلاميذ. اذ لا يقبل أن يتحمل المدرس منذ اللحظة الأولي التي تطأ قدماه المدرسة، مسئولية فصل دراسي يعج باعداد كبيرة من التلاميذ. كليات ومعاهد التربية قادرة علي اعداد المعلم الجيد المنشود، والجامعة بكلياتها كالآداب والعلوم قادرة علي اعادة تأهيل المعلم كلما اقتضي الأمر ذلك، وتجديد معلوماته وذلك بتوفير الدورات التدريبية في شكل ما يعرف باسم " التعليم المستمر " أو التعليم مدي الحياة حتي لا تتبخر معلوماته، ولا يبقي منها الا ما يحويه الكتاب المدرسي المقرر علي التلاميذ.

ويمكن للجامعة ورجالها، بمختلف تخصصاتهم، نشر الكتب والكتيبات والنشرات لتوعية المعلم باستمرار باساليب التحصيل الدراسي الجيد، وباساليب وطرائق التدريس الجيد، وباصول معاملة الاطفال معاملة انسانية ونفسية سوية.

ويمكن اقتراح وضع نظام يسمح للمعلم الذي لا يرغب في البقاء في مهنة التدريس الانتقال الي غيرها من الاعمال حتي لا يشعر انه مساق قهرا وقسرا وعنوة لمعاشرة التلاميذ والتدريس لهم.

وفي وسع الجامعة واساتذتها تدريب المعلمين علي اتباع طرق التدريس الجيدة، والاستخدام الامثل للوسائل السمعية والبصرية المعينة علي التدريس، وذلك بالقاء الدروس النموذجية امامهم وذلك تحقيقا للتلاحم والاخاء بين الجامعة والمؤسسات التربوية.

واسهاما من قبل الجامعة في تحقيق التنمية البشرية في طائفة من خواص المجتمع هم المعلمون، وفي ذلك تحقيق لخدمة البيئة المحلية والنهوض بها، ومما يدعم هذا التعاون عقد المؤتمرات الدورية لبيان وتدعيم دور الجامعة في خدمة التعليم العام لتطوير المناهج والارتفاع بمستوي الاداء التعليمي (٩). كذلك في الامكان قيام بعض اساتذة الجامعة بعمل زيارات دورية للمدارس للوقوف علي احتياجاتها ومبلغ امكان الجامعة مساعدتها في توفير هذه الاحتياجات وكذلك القاء المحاضرات علي طلابها.

وفي هذا الصدد وتشجيعا للمعلم علي مواصلة القراءة والاطلاع والبحث والتنقيب، يمكن تنظيم المسابقات ومنح الفائزين الجوائز التشجيعية. كذلك يمكن

للجامعة أن تشجع المعلمين علي اجراء التجارب والبحوث والدرسات الحقلية لأوجه نشاطهم المختلف، وكذلك في الامكان تشجيع حصولهم علي الدرجات العلمية الأعلي كالماجستير والدكتوراه واجراء الدراسات المقارنة بين طرائق التدريس المختلفة.

## ٤ - في طرائق التدريس ومعاملة التلاميذ:

يمكن للجامعة دراسة مشكلة انزال العقاب البدني بالاطفال. للتعرف علي اسبابها ووضع الأسس الكفيلة بمنع انزال العقوبة البدنية بالاطفال، وتحديد وسائل اخري للردع ولتشجيع الطلاب علي التحصيل والالتزام والانضباط والطاعة واحترام القانون والنظام بتوفير التعزيزات الايجابية المعنوية والمادية بدلا من العقاب البدني لما له من اثار سلبية خطيرة. وتمشيا مع روح العصر وما يزخر به من التقدم التقني، يمكن التوسع في استخدام " التعليم المبرمج " أي استخدام الآلات التعليمية في التدريس لما لذلك من أثر في تشجيع الطفل علي التعليم الذاتي (١٠)، كذلك يمكن التوسع في فكرة مسرحة المناهج والتعليم عن طريق التمثيل ، وذلك لابراز مواهب التلاميذ من ناحية ترسيخ المعلومات والقيم في اذهانهم. وفي هذا الصدد ايضا يمكن تشجيع المعلم علي الابتعاد عن طرق الالقاء أو التلقين والحفظ الآلي والاصم، والاعتماد، بدلا من ذلك علي، طريقة التعينات والمشكلات والحوار وطريقة المشروعات، لما لهذه الطرق فاعلية في التعليم (١١). ومن ذلك ايضا الاكثار من تدريب الطلاب علي استخدام العقول الحاسبة، تلك التي اصبحت من مقومات العصر في مختلف المجالات. ومن ذلك ايضا استخدام الدوائر التليفزيونية المغلقة في عملية التدريس. وتستطيع الجامعة، وخاصة كلية الهندسة، مساعدة معلم التعليم العام في القيام بنفسه بتصميم بعض وسائل الايضاح وابتكارها بما يتلائم مع طبيعة مادته العلمية. ولقد دل التجريب علي ان ما يتعلمه الطفل عن طريق التعليم الذاتي أو التعلم عن طريق العمل الذاتي وبذل الجهد مثل هذا التعليم يستعصي علي النسيان والزوال (١٢). ولذلك يمكن للجامعة أن تشجع المعلم علي تشجيع تلاميذه علي التعليم الذاتي ببذل الجهد للحصول علي المعلومات والتوصل الي طرائق حل المشكلات دون الاعتماد علي التلقين والالقاء. مع التدريب علي تفكير حل المشكلات والاستنباط والاستدلال ففي ذلك تخفيف من سلبية التلميذ وجعله ايجابيا نشطا في العملية التعليمية باعتباره احد اقطابها الرئيسية. والطرق المثلى في التدريس هي التي تنمي في التلاميذ القدرة

علي التفكير العلمي الموضوعي البعيد عن الخرافة والسحر والشعوذة والتطير، والمعتمد علي الحقائق والوقائع والملاحظة والتجربة وحدها. وفي ذلك تطوير لآراء المعلم والتلميذ معا وليس القصد حشد المعلومات وحشرها في اذهان التلاميذ بقدر ماهو تعليم التلميذ كيف يتعلم هو بنفسه وفي هذا الصدد يمكن للجامعة أن تهب للمدارس بعض معداتها ومختبراتها وأجهزتها العلمية، وتدريب المعلمين علي استخدامها، وتدريب الطلاب علي التفكير العلمي والمنطقي وتحليل المعلومات، مع القدرة علي النقد والتحليل والتركيب والتعميم والتميز والتطبيق والاستدلال والاستقراء وإصدار الاحكام الصائبة وعدم القفز في النتائج والقدرة علي التجريد والاستبصار والفهم والاستيعاب والهضم وتمثيل المعلومات في الذهن.

### ٥ – استمرار عملية التقويم:

تؤمن التربية الحديثة بأن عملية التقويم وتقدير اعمال التلاميذ والمعلمين وجهودهم عملية مستمرة متصلة، تبدأ من أول العملية التعليمية وتستمر الي اخرها وتصاحبها، وليست عملية ختامية هامشية تاتي عرضا، في أخر النشاط التعليمي، ومن هنا لزم الأخذ بمبدأ دورية الامتحانات والتقويم، وذلك للكشف أولا بأول عن مواطن القوة والضعف في تحصيل التلاميذ وفي جهود معلميهم، ومن شأن استمرارية التقويم شد الطالب الي العمل التحصيلي منذ اليوم الأول للدراسة حتي اخره وفي ذلك التخفف من وطأة المخاطر التي تترتب علي جعل الامتحان مرة واحدة وموقفا واحدا مصيريا بل وحاسما قد يتعرض فيه الطفل للكثير من المواقف أو المؤثرات العارضة كالمرض المفاجئ وما الي ذلك مما يؤثر علي مستقبله ومصيره. كذلك من شأن استمرار عملية التقويم زوال رهبتها والخوف منها، وتعود الطفل وتدريبه عليه، وتقسيم الدرجات التي يحصل عليها علي مواقف متعددة، وبذلك تكون عملية التقويم قائمة علي أخذ قطاعات أو عينات متعددة من سلوك الطفل التعليمي، وبذلك تكون اكثر عدالة وأكثر موضوعية وانصافا واكثر تعبيرا عن شخصية التلميذ وقدراته الحقيقة.

وفي هذا المجال تستطيع الجامعة ان تدلي بدلوها ايضا، فتدرب المعلمين علي الأخذ في الاعتبار عند وضع الاسئلة ما يوجد بين الطلاب من الفروق الفردية، فلا يمكن أن نتصور ان جميع الاطفال في مستوي واحد أو انهم نسخة واحدة، وبذلك تتضمن الاسئلة كافة المستويات من التفوق والنبوغ الي الطفل المتوسط. وفي هذا الصدد يمكن التوسع في الامتحانات العملية واختبارات الاداء والاختبارات الدورية.

وتستطيع الجامعة ان تساعد في وضع " بنك الاسئلة " في كل محافظة يستخدم منها المعلمون مايشاءون بطريقة تضمن الحيدة والموضوعية وتكافؤ الفرص والمساواة في المستويات وخاصة ما يعرف باسم " الاسئلة الموضوعية " التي تؤدي الي موضوعية تقدير اداء الطالب، وعدم تأثيره بالعوامل الذاتية للمعلم او لاختلاف المعلمين في نظرياتهم واتجاهاتهم وهو الامر الذي يؤثر في " أسئلة المقال " ومن هذه الاسئلة أسئلة الصواب والخطأ وتكملة الجمل واختيار الاجابة الصائبة من عدد من البدائل أو الاختيارات والمزاوجة بين كلمة وأخرى، كالمزاوجة بين الدول وعواصمها أو بين الامراض واعراضها أو بين أعضاء الجسم ووظائفها والاسئلة التي تتطلب الاجابة بنعم أو لا. مع شمول عملية التقويم بحيث لا تقتصر علي التحصيل الاكاديمي الصرف أو المجرد، وانما تتسع لتشمل كل عناصر شخصية الطفل، ومدي تعاونه وطاعته والتزامه وجديته ومواظبته واسهامه في العمل الجمعي وأداء التدريبات العملية، ومقدار ما يبذله من نشاط ذاتي ومبلغ اهتمامه بالهوايات والانشطة الحرة واسهامه في اجراء التجارب والمشروعات والمطالعات ورسم الخرائط وعمل الرسوم البيانية والاشكال التوضيحية وما الي ذلك.

## ٦- تشجيع النشاط الطلابي ودعمه.

في هذا المجال المكمل للمنهج الدراسي، يمكن للجامعة أن تسهم عن طريق زيادة الترابط بينها وبين المدرسة، وتنظيم الرحلات المشتركة والزيارات المتبادلة بين المدرسة والجامعة وتبادل خبرائها ورجال الادارة التعليمية والاكثار من القيام بالرحلات العلمية وزيارة مواقع الانتاج ومظاهر الحضارة الحديثة والقديمة وما يوجد من اثار وفي ذلك تنمية للشعور القومي والروح الوطني وإذكاء روح الفخر والاعتزاز بالوطن وامجاده الخالدة، وإطلاع التلاميذ علي مواقع الانتاج او الخدمات مع الاهتمام بالنشاط الكشفي ونشاط الجوالة والنشاط الرياضي والترويحي والترفيهي الحر، والاهتمام بانشاء نوادي العلوم لاكتشاف المواهب والقدرات والاستعدادات وتنميتها، والاهتمام بالكشف المبكر علي المبدعين من التلاميذ واحتضانهم، مع تشجيع الجمعيات الطلابية وتحرير صحف الحائط، وتنمية مهارات الخطابة والالقاء والكتابة والتحرير الصحفي، مع الاهتمام بالمعامل والمختبرات وتحديثها، وكذلك المزارع والحدائق والورش داخل المدرسة وفي المنطقة المحلية، والاهتمام ببدن الطفل والاهتمام بعقله وجسمه ووجدانه ومشاعره وعاطفته، وتوفير فرص ممارسة النشاط الرياضي والتربية

الفنية والموسيقية، وتنمية عادات المجتمع ومساعدة الضعفاء والمحتاجين والمحافظة علي البيئة المحلية ونظافتها وتحسينها وتجميلها. ويمكن أن يشترك طلاب الجامعة مع طلاب المدارس في هذه الانشطة وفي غيرها. مع توثيق العلاقة بين المدرسة والبيت ووضع البرامج التي تكفل التعاون المستمر بينهما واحياء دور مجالس الاباء. والعمل لعودة نظام السنوات الست للمراحل الابتدائية اذ يؤدي دمجها في خمس سنوات فقط الي مضاعفة الجهد والضغط علي ذهن التلميذ وهو ما يزال في مرحلة مبكرة من نضجة واستيعابه.

مع الدعوة لتشجيع مزيد من الادارة التعليمية الانسانية والديمقراطية والاخذ بمبدأ الشوري وتوزيع المسئوليات، وتوثيقا للتعاون بين المدرسة والجامعة يمكن اشتراك احد أعضاء هيئة التدريس في مجلس ادارة المدرسة. مع توفير القدوة الحسنة والمثال الطيب الذي يقتدي به امام التلاميذ والالتزام بأداب السلوك الاسلامي الحنيف. وفي هذا الصدد يمكن اقتراح تعميم اخصائي نفسي في كل مدرسة علي مختلف المستويات والمراحل بعد أن تعده اقسام علم النفس بالجامعات للقيام بدور الارشاد والعلاج النفسي والتربوي والتوجيه التعليمي وحل مشاكل الطلاب النفسية والسلوكية والقيام بعمليات القياس النفسي الموضوعي وتشخيص الحالات التي تعاني من الامراض النفسية او العقلية أو الاضطرابات الاخلاقية والسلوكية [١٣].

## دور التربية في اعادة بناء الانسان العربي:

يمكن للتربية أن تسهم في خلق الشخصية المبدعة بواسطة ربط الدروس بالحياة النفسية والاجتماعية والمادية للطفل، فليس هدف التربية الحديثة تلقين التلميذ مجموعة من الحقائق الجافة، ومطالبته بحفظها والاجابة علي الاسئلة التي ترد عليها أخر العام، فيخرج التلميذ الي المجتمع الخارجي كمواطن غريب، يعيش في مجتمع لم يسبر أغواره أو يلمس طبيعة الحياة وقيمتها. أما التربية الحديثة فتري أن المدرسة يجب أن تكون صورة حقيقة لواقع المجتمع الخارجي وينبغي أن تستهدف مواد الدراسة المساعدة في حل مشاكل المجتمع الخارجية، أو المشاكل التي تواجه الفرد بعد تخرجه من المدرسة. ولا يكفي أن تتضمن المناهج حقائق عن طبيعة المجتمع بل لابد من الاعتماد علي الرحلات العلمية والاستكشافية واشراك الطلاب في الاعمال التعاونية والتطوعية في خدمة البيئة، ودعوة رجال العلم والاختصاص من أهل البيئة لالقاء محاضرات كل في مجال تخصصه [١٤]. ومن وسائل تحقيق هذه الغاية الاعتماد

علي طرق التدريس الجيدة كطريقة المشروع أو التعيين أو المشكلات. يجب أن تشبع المدرسة حاجات التلميذ أو اهتماماته وميوله، وتنمي استعداداته وقدراته وذكائه وتدعم السمات الشخصية المرغوبة كتحمل المسئولية والشعور بالواجب والطاعة واحترام القانون والنظام والاعتماد علي النفس والثقة بها، وتكوين العادات الايجابية كالدقة والموضوعية والنظافة والامانة والصدق والشجاعة الادبية والقدرة علي التعبير عن الذات واحترام الغير، وممارسة الديمقراطية ممارسة سليمة علي قدر المستوي الذي يسمح به سن التلميذ ومكانته كتلميذ في المدرسة وتدريب التلميذ علي التفكير في حل المشكلات، ويبدأ هذا التدريب بالمشكلات الدراسية، ثم يتقدم ليشمل المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والمهنية والعسكرية...الخ يلزم لذلك عرض المعلومات العلمية في صورة مشكلات، تتحدي ذكاء التلاميذ وتحثهم علي التفكير، وعلي الوصول الي الحلول المعقولة لهذه المشكلات. ويتطلب حل المشكلة قيام التلميذ نفسه بجمع الحقائق والمعلومات واستطلاع الخرائط والاحصاءات واجراء التجارب وزيارة المؤسسات.

والمشكلة كما يعرفها جون ديوي: ( حالة حيرة وتردد تتطلب بحثا أو عملا يجري لاستكشاف الحقائق التي تساعد علي الوصول الي الحل ). [١٦].

## التدريب علي التفكير العلمي:

وفي كتابة ( كيف نفكر ) يفصل جون ديوي خطوات التفكير العلمي علي النحو الآتي:

١- الشعور أو الاحساس بالمشكلة.

٢- تحديد المشكلة أو وصفها أو تعريفها.

٣- وضع الحلول المبدئية لحلها أو فرض الفروض.

٤- اختبار صحة هذه الفروض عن طريق الاستقراء العلمي.

٥- اصدار الحكم بصحة أو خطأ الفرض الموضوع.

وتشترك طرق التدريس الحديثة في خاصية أساسية وهي جعل التلميذ ايجابيا نشطا في العملية التعليمية، وفي بيئته وتعويد التلميذ علي التفكير العلمي المنطقي المنظم، وتنمية قدرته علي تنظيم وترتيب الحقائق والمعلومات وتصنيفها مع

ضرورة تمشي التربية، من حيث محتواها وطرائقها وأهدافها، مع مستويات التلميذ العملية فلا تعجل في طلب النمو فيشعر التلميذ بالنقص والتعقيد ولا نهمل فرص النمو فتضيع الي الابد، ويجب الاعتماد علي وسائل الإيضاح المستمدة، من المخترعات الحديثة التي يزخر بها عالم التكنولوجيا المعاصر ( تقنيات التعلم ) [١٧].

## الوسائل السمعية والبصرية المعينة علي التدريس:

١- الاشياء ذاتها، حية او محنطة.
٢- نماذج الاشياء كالمصانع أو المضخمات والقطاعات الطويلة والعرضية.
٣- الصور والرسوم والاشكال التوضيحية والخرائط.
٤- الرسوم البيانية والاحصائية.
٥- القصص والنصوص والمسرحيات.
٦- التجارب المعملية.
٧- الرحلات العلمية والاستكشافية.
٨- السينما والتليفزيون والشرائط والفانوس السحري.
٩- اللوحات والملصقات والتسجيلات الصوتية.

## متطلبات الحياة الحديثة:

يلزم تدريب الطلاب علي فنون تصنيف الاوراق، وحفظ المعلومات، وتبويبها، وتشغيل الالات الالكترونية، والتدريب علي العمل علي العقول الالكترونية ووسائل التصوير والنسخ والحسابة الحديثة، وذلك في ضوء حاجات الاعمال المكتبية في الوقت الحاضر.

تقوم التربية الحديثة علي مبدأ سيكولوجي هام وهو " احترام الطفل " واعتباره طفلا قائما بذاته، وليس " رجلا مصغرا " ففي العصور القديمة والوسطي كانت التربية تأخذ الاطفال بالشدة والقسوة، وكانت تري الطفولة جنوحا " لابد من قمعه وأنها مرحلة فاسدة ولابد من اصلاحها، ولذلك كان ينظر للمدرسة علي انها " سجن الطفولة "

وكانت التربية تهتم بحشو اذهان التلاميذ، بكثير من الدقائق والحقائق سواء رضوا أم رفضوا، وكان التلميذ المثالي هو التلميذ السلبي الذي يطيع ما يتلقي

من أوامر ونواهي، دون نقد أو تفكير، وكان موقف التلميذ في العملية التعليمية موقفا سلبيا، فهو يستقبل المعلومات من " جهاز الارسال " الذي هو المعلم، وقد اتي حين من الدهر كانت المادة " مقدسة " في نظر رجال التربية، فكانوا يعملون علي ملء عقول تلاميذهم بها ويطلبون منهم أن يرددوا ما سمعوا ترديدا ميكانيكيا اليا أصما. لم تؤخذ اهتمامات الطفل في الحسبان ولم يراع حتي مقدار ما يستطيع عقله أن يهضم، وكان الهدف من حشد هذه المعلومات في ذهنه، تبعا لنظرية سيكولوجية الملكات والتدريب الشكلي، تدريب قواه علي الحفظ والتفكير علي أمل أن ينتقل ذلك الي جوانب الحياة الاخري.

أما التربية الحديثة فتراعي حاجات التلاميذ النفسية، كالحاجة للشعور بالحب، والعطف والحنان، والحاجة الي النجاح والحرية والضبط والنظام، والشعور بالأمن وبالقبول، والمكانة والانتماء والابتكار والخلق والابداع، وتنمية خياله وحسه وذوقه ووجدانه وضميره ومشاعره الدينية ومبادئ الاسلام الحنيف.

وينادي جون ديوي بضرورة كون التلميذ محور بداية عملية التعليم وهدفها ومركز الاهتمام فيها، واصبح يقال- بحق- ان المدرسة " قد خلقت للطفل ولم يخلق الطفل لها ". ولم يعد يحكم علي الطفل بمعايير الكبار ومنطقهم، وانما تنظر التربية الي الامور من زاوية الطفل نفسه (١٨).

## كيفية تنمية القدرة علي التفكير العلمي لدي التلاميذ:

يعتمد تنمية هذه القدرة علي ضرورة توفير مجموعة من العوامل من بينها:

١- التعرف الاجرائي للظواهر وهو تعريف علمي يشير الي الوحدات السلوكية.

٢- القياس الكمي حيث يعبر عن الظاهرة بالاعداد او الارقام الكمية.

٣- توخي الموضوعية، والتحرر من النزعات الذاتية والاهواء الشخصية.

٤- القدرة علي التركيب والتحليل أي اعادة الشئ الي عناصره الاولية ثم اعادة تركيبه في كل موحد.

٥- الاعتماد علي الوقائع والعودة الي الطبيعة لاختبار صحة الفروض العلمية.

٦- الاعتماد علي الخبرة كمصدر للمعرفة، وليس المصادر الغيبية أو الميتافيزيقية أو الوهمية.

٧- الأمانة والصدق والشجاعة الادبية وعدم التشبث بالآراء القديمة أو الآراء الشخصية، والاستعداد لتغيير أراء الفرد باستمرار وفقا للحقائق المتجددة.

٨- ضرورة غرس الثقة بقدرة العقل العربي المعاصر علي الخلق والابداع والابتكار وعلي خوض غمار العلم الحديث وامتلاك ناصيته، كما امتلك أجدادنا العرب ناصيته، ومازالت الانسانية تشهد بعظمة علماء العرب ومفكريهم كأبن سينا وابن رشد والفارابي والحسن بن الهيثم وابن خلدون والرازي والزهراوي والكندي وغيرهم.

## طرق التدريب علي التفكير الابداعي لدي التلاميذ:

كيف يمكن أن يحيل الفرد تفكيره الي التفكير الابداعي...؟

يزعم البعض أنهم يفكرون تفكيرا ابتكاريا بفضل اتباع منهج دقيق ومحدد، لكن دراسة المبدعين توضح أنهم بدأوا بدايات خاطئة كثيرة، وأنهم قضوا فترات طويلة من الزمن في المحاولات العشوائية الخاطئة، وكانوا يتأرجحون بين المعالجة الضعيفة والقوية المنظمة فيما يدرسون من مشاكل أو يحلون من معضلات.

يقرر بعض المبدعين أن لديهم نوعا من الباعث أو الدافع الذي يحركهم نحو الابتكار، ويصف أحد الروائيين قدرته علي الابتكار بالقول ان لديه دافعا نحو الابتكار. وان هذا الدافع سوف يستمر بدقة مادام أن وظائفه العقلية تقوم بعملها بصرف النظر علي التقدم في السن، ويقول في وصف نفسه وهو تلميذ في المدرسة كان لديه اشتياق يدفعه دائما علي عمل الاشياء، فكان دائما يرسم الصور والاشكال، وبعدها تمني ان يكون ممثلا، وأن يبتكر شخصياته، ولكنه وجد أن هذه الاهداف تفوق قوته، فعاد الي الكتابة، وكما يقول أيضا ربما كان هذا الباعث في نفسي غريزيا، محفورا في أعماق الشخصية، وربما يكون شرطيا ويرجع الي التعليم، وربما يرجع الي الطاقة والحيوية والغريزة الوفيرة، وربما تظل هذه القدرة كامنة، ولكن علي أثر ظروف مشجعة قد تنهض أو تثار ومهما يكن مصدرها فان التكيف مع الاهداف الداخلية والضابطة يكون التخلص من بعض مشاعر عدم الرضا عن العالم والطموح في ادراك الحقيقة.

## دور التربية في تنمية الذكاء لدي الاطفال.

ان المعطيات التي حصل عليها في كثير من البحوث التي أجريت علي الاسوياء من الناس وكذلك عن الحالات المرضية، تؤكد ان للخبرة اثرا كبيرا علي الذكاء، كما تقيسه اختبارات الذكاء، وكما يعبر عنه بنسبة الذكاء IQ وقد يوحي هذا بعدم صدق الاختبار نفسه، ولكن هذا يصدق فقط اذا كنا نحدد معني الذكاء بتلك الاستعدادات والامكانات الفطرية Imatepotenialities اما اذا قصد به المستوي الفعلي للفهم، والتعلم، وحل المشكلات في ضوء ثقافة الفرد الراهنة، فان ذلك لا يلغي صدق الاختبارات.

والمعروف اننا لا نقارن درجات ذكاء افراد من أرباب ثقافة معينة بأرباب ثقافة اخري، لأن اختبارات الذكاء مازالت مشبعة بعامل الثقافة Intelligence tests are cult we loaded. فدرجة الذكاء التي يحصل عليها الفرد تتأثر بظروف تربيته، والفرص التي يتمتع بها والوضع الاقتصادي الذي يعيش في كنفه، فاذا كانت درجات الزنوج تقل عن درجات البيض في أمريكا، فان ذلك لا يرجع لاختلافات تركيب المخ عند كل طائفة، وانما يرجع الي عدم تمتع الزنجي بكامل حقوقه المدنية منذ الصغر. والدليل علي ذلك أن درجات الفقراء من البيض الامريكان كانت تشبه درجات الزنوج السود، ومن الأدلة علي تحسن مستوي الذكاء بتحسن الظروف المعيشية للفرد أن ذكاء أبناء المهاجرين الزنوج الامريكيين اي أبناء الجيل الثاني، وجدت أعلي من ذكاء ابائهم بسبب تحسن ظروف التغذية والتعليم...الخ.

ولكن تحديد العوامل والظروف التي تنمي الذكاء ليس بالأمر الهين، ذلك لأن هذه الظروف قد تتوفر علي الرغم من وجود الفقر، ولا توجد بتوفير التعليم المدرسي الرسمي، وعلي العموم يمكن أن نتوقع انها توجد حين تعرض الفرد لكثير من الافكار، وتعرضه للكتب والي المحادثات الذكية، وتوفير فرص اكتساب المهارات التكنولوجية العامة والمهارات الفنية، والمعيشة من الناس من أصحاب المهارات الاجتماعية social skills الذين هم ناجحون في علاقاتهم وتعاملهم مع الناس الأخرين. والتجارب التي تناولت التوائم العينية Identical twins وهي التوائم التى تتكون نتيجة إنشطار بويضة واحدة مخصبة فى الرحم وتمتاز القوائم العينية بانها ذات وراثة واحدة Heredity اوضحت ان للبيئة Environment أثارا واضحة علي نسبة الذكاء. في هذه التجارب يوضع احد التوائم في بيئة مؤاتية غنية بالثقافة، بينما

يوضع الأخر في بيئة غير مؤاتية وفقيرة ثقافيا. والفروق التي نلاحظها في ذكائهم بعد ان يشبوا، ترجع الي الظروف البيئية.

وحتى إذا كان الذكاء تضع حدوده المبدئية العوامل الوراثية، فان الأهمية تظل للبيئة التي تستطيع ان تصل بهذا الاستعداد الي اقصي مستوياته وأعلاها أو تلمسه وتؤدي به الي الذبول والاضمحلال.

ومن العوامل الهامة في سير نمو الذكاء توفير فرص التعليم والتدريس الجيد، والمعيشة مع أباء وزملاء أذكياء، وتوفير مستوي معقول من الاقتصاد وتحرير الفرد من الضغوط الاقتصادية القاسية (١٩).

## التدريب علي حل المشكلات:

تقوم طريقة المشكلات علي أساس وضع التلاميذ في موقف يستثير تفكيرهم ويستحثهم علي جمع المعلومات والحقائق وتحليلها، والوصول الي قرار بشأن هذه المشكلة، وينبغي أن تكون المشكلات نابعة من التلاميذ أنفسهم وليست مفروضة عليهم فرضا. وأن تتفق مع مستوي التلاميذ العقلي والتحصيلي ومع اهتماماتهم.

ومن أمثلة المشكلات دراسة زيادة السكان علي شكل مشكلة، أو دراسة زيادة الاسعار ووضعها في شكل مشكلة، أو جريمة، أو تلوث المدينة أو الديمقراطية، أو البطالة أو التصنيع، أو الهجرة من الريف الي المدينة أو مشكلة الاسكان أو المواصلات أو الغذاء أو مشكلة ارتفاع المهور أو القيادة المتهورة أو العزوف عن ممارسة الاعمال اليدوية لدي الشباب أو مشكلة الخدم ومشكلة التطرف والارهاب والأدمان والبطالة والاحياء العشوائية والأمية. وتتضمن طريقة المشكلات الخطوات الاتية :

١- الاحساس بالمشكلة.

٢- تحديد المشكلة ووصفها.

٣- جمع المعلومات.

٤- فرض الفروض.

٥- إصدار الأحكام أو القرارات.

ويجب أن يكون للمعلومات التي يحصل عليها التلاميذ، من خلال دراسة المشكلة، قيمة في حياتهم، وأن تكون المشكلة فرصة لممارسة التفكير العلمي السليم. ويجب أن نسمح بقيام النشاط الجماعي التعاوني بين أفراد جماعة التلاميذ، والاشتراك في التخطيط والتنفيذ في حل المشكلة وأن نشجع الطلاب على الرجوع الي مصادر المعرفة المختلفة، وأن تكون فرصة لتكامل المواد الدراسية وجمع المعلومات من فروع العلم المختلفة وتضافرها لحل المشكلة، وأن تنمي أذواق التلاميذ وتكشف دراسة المشكلة عن وجود مشاكل في حاجة الي الدراسة، اي تقود الي مشاكل اخري تستوجب الدراسة.

## التساؤلات:

١- كيف يمكن التعرف علي هذه السمات وقياسها في الافراد الصغار؟

٢- دراسة كيفية وصول الفرد المبدع لفكرته الجديدة أو اكتشافه؟

٣- التعرف علي متي يصل الأفراد المبدعون الي قمة ابداعهم ومتي يبدأ الفرد الانتاج الابداعي؟

٤- هل يمكن زيادة عدد الأفراد المبدعين في مجتمع ما ؟ وكيف...

٥- ما هي العلاقة بين الابداع والذكاء العام؟

٦- ما هو الدور الذي يمكن أن تقوم به المؤسسات التربوية والأسرة والمجتمع في تنمية السمات الابداعية والتفكير العلمي؟

## مبادئ التربية المنشودة.

١- الايمان بأن استعدادات الفرد يمكن أن تنمو وتزدهر أو تطمس وتختفي أو تغير وجهتها، فأما الي الخير أم الشر.

٢- الايمان بأن الانسان يمتلك قدرات عقلية لا متناهية يستطيع بها ان يحقق المعجزات اذا توفرت له الظروف المواتية.

٣- الايمان بأننا في عصر الثروات البشرية، فمن يمتلك ناصية العلم يمتلك ناصية العالم.

٤- هدف التربية المنشودة خلق المواطن العصري الذي يتمتع بالعلم والايمان، صاحب الشخصية المتكاملة في عناصرها الجسمية والنفسية والاجتماعية والخلقية والعقلية والروحية أو الدينية والايمانية.

٥- ضرورة تطبيق سياسة علمية موضوعية في التوجيه التربوي والمهني، حيث يوضع الشخص المناسب في المكان التعليمي المناسب، الذي يتفق مع كم وكيف ما يملك من ذكاء وقدرات واستعدادات وميول وسمات شخصية وخبرات ومؤهلات وظروف اقتصادية واجتماعية.

٦- ضرورة الاهتمام بالتعليم، الفني التقني المتوسط والعالي وجعله عصريا ورفع مستواه ومستوي خريجية ومعلميه.

٧- ضرورة تمشي المناهج الدراسية من حيث محتواها ومستواها مع مستويات التلاميذ العقلية واهتماماتهم النفسية.

٨- مراعاة القواعد السيكولوجية في طرق التدريس وفي معاملة التلاميذ والابتعاد عن أساليب الشدة والقسوة والعنف والعقاب البدني أو التدليل والفوضي.

٩- ضرورة الايمان بجعل التلميذ ايجابيا فعالا في العملية التعليمية.

١٠- الاهتمام بشخصية التلميذ ونمو قدراته واستعداداته وميوله واتجاهاته بدلا من توجيه الاهتمام الزائد نحو " حشو أذهان " التلاميذ بالحقائق العلمية المكدسة. وعدم تقديس المادة في حد ذاتها.

١١- العمل علي نقل أثر ما يتعلمه الطفل في مادة معينة الي بقية المواد الاخري وما يتعلمه في قاعات الدرس الي الحياة العامة خارج المدرسة وتعويده علي الربط بين المواد الدراسية والتكامل بينها وتطبيقها في المجالات العملية.

١٢- الايمان بوجود فروق فردية واسعة بين التلاميذ ومراعاتها في البرامج التعليمية، وفي طرق التدريس.

١٣- الايمان بأن القلق والاضطرابات النفسية الأخري من المعوقات الأساسية للابتكار ولذلك يلزم تخليص التلاميذ منها.

١٤- تنمية حب العمل والجد والاجتهاد والرغبة في البحث عن الحقيقة.

١٥- توفير وسائل الايضاح الحديثة التي تتناول أحدث مبتكرات التكنولوجيا.

١٦- الاهتمام بالرحلات العلمية والاستكشافية وخاصة زيارة المؤسسات التي تحتوي علي الآلات التكنولوجية الحديثة.

١٧- الاعتماد علي طرق التدريس الجيدة كطريقة المشكلات، حيث تقدم المواد العلمية علي شكل مشكلات، تتحدي ذكاء التلاميذ، وتثير اهتمامهم، نحو التفكير ونحو جمع الأدلة والشواهد وغربلتها، وفرض الفروض، واجراء التجارب والمطالعات وعمل الملاحظات واستخلاص النتائج واصدار الأحكام الصائبة.

١٨- تزويد المدارس بالمختبرات والورش ونماذج المصانع والآلات والمشاريع الصناعية وتوفير المواد الخام والخرائط والاحصاءات الحديثة.

١٩- تشجيع المدرسة لمواهب التلاميذ العلمية والفنية واحتضانها، ومنحهم الجوائز وتوفير المواد الخام اللازمة لاجراء التجارب.

٢٠- دراسة تاريخ العلم والعلماء القدماء والمحدثين والمعاصرين وخاصة علماء الاسلام.

٢١- تنمية الشعور بالثقة في العقلية العربية وقدرتها علي الخلق والابداع والاستشهاد بالأمثلة العربية الحية من علماء الاسلام.

٢٢- ضرورة دعوة رجال العلم والاختصاص لالقاء المحاضرات علي الطلاب كل في مجال تخصصه.

٢٣- ضرورة توفير الدوافع والحوافز في نفوس التلاميذ علي الابتكار.

٢٤- تكوين عادات الدقة والموضوعية، والتدريب علي أساليب الاستقراء العلمي.

٢٥- تدريب التلاميذ علي التفكير في حل المشكلات النابعة من حياتهم الواقعية.

٢٦- تدريب الطلاب علي الابتعاد عن الذاتية وعدم التأثر بالأهواء الشخصية.

٢٧- تدريب الطلاب علي تجنب عادة القفز في اصدار الأحكام أو التسرع فيها.

٢٨- الايمان بأن محك الخطأ والصواب الوحيد هو الحقائق الواقعية نفسها. والعودة للطبيعة واستطلاعها والايمان بان التجربة هي صاحبة الكلمة النهائية في اي جدال.

٢٩- تدريب الطلاب علي الصدق والامانة والشجاعة الأدبية والمرونة الفكرية والاستعداد لتغيير اتجاهات و أراء الفرد وعدم التمسك الأعمي بأرائه. والتدريب علي الحوار والجدال بالحسني.

٣٠- الايمان بأن معاشرة الناس المبدعين تساعد علي نمو الابداع، وان الذكاء، وان كانت تحدده الوراثة بشكل عام، الا ان للتغذية الجيدة والتربية والوقاية والعلاج من الأمراض الجسمية والنفسية تساعد علي زيادة نموه وحسن استغلاله واستثماره وتحديد مساره الايجابي.

٣١- الاهتمام بتدريس علم النفس والمنطق الصوري والتطبيقي ومناهج البحث في العلوم الطبيعية والرياضية والانسانية، وتدريب الطلاب علي الملاحظة العلمية الدقيقة وعلي التجريب وتصميم التجارب وجمع الحقائق والأدلة والشواهد والبراهين.

٣٢- اتباع طرق التدريس الجيدة التي تنمي في التلاميذ القدرة علي التفكير الناقد وعلي التحليل والتركيب والنقد والمقارنة والتطبيق والتعميم والتجريد والتمييز والاستدلال والاستنتاج والتخيل والتصور وتكوين الآراء الخاصة.

٣٣- الايمان بأن الانسان هو أكثر الكائنات الحية مرونة وقدرة علي التشكيل والتكيف مع ظروف البيئة المتغيرة، وأنه أكثرها قدرة علي التأثير في المظاهر الطبيعية وتعديلها وتغييرها.

٣٤- ضرورة خلق اهتمامات متنوعة ومتعددة لدي التلاميذ.

٣٥- تشجيع التربية الاستقلالية لتكوين الشخصية الاستقلالية.

٣٦- تطبيق الديقراطية في الحياة التعليمية والأخذ بمبدأ الشوري والنصح.

٣٧- تنمية الشعور بالثقة في النفس لدي الطلاب وكذا الشعور بالانتماء وبالتوحد مع الوطن.

٣٨- اتاحة الفرصة أمام الطلاب للتعبير الحر الطليق عن ذواتهم.

٣٩- تشجيع نزعات الطفل الابداعية والخلاقة وتغذيتها ورعايتها وعدم الوقوف منها موقف العداء.

عبر هذه الرحلة يستطيع القارئ العربي الكريم ان يخلص الي أن عملية الإبداع ليست فطرية أو محددة وراثيا، وانما ترجع معظم السمات الابداعية الي ظروف التربية الجيدة والأسرة المشجعة والمجتمع الواعي الذي يحرص علي غرس القيم والعلم والبحث العلمي والادبي والفن في نفوس أبنائه، وينمي فيهم سمات المثابرة والاصرار وحب الاستطلاع والتجديد والنضال العلمي والرغبة في الوصول بمجتمعنا الناهض الي ذروة المجد وقمة الازدهار.

# المراجع

(١) طالع مشكورا القانون رقم ٤٩ لسنة ١٩٧٢ في شأن تنظيم الجامعات المصرية، وأهدافها.

(٢) عبد الرحمن العيسوي، تطوير التعليم الجامعي العربي، دار النهضة العربية بيروت، لبنان، ١٩٧٦.

(٣) صالح عبد العزيز، التربية وطرق التدريس، دار المعارف بمصر.

(٤) عبد الرحمن العيسوي، سيكولوجية النمو، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩٣.

(٥) عبد الرحمن العيسوي، علم النفس في المجال التربوي، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، ١٩٩٣.

(٦) عبد الرحمن العيسوي، القياس والتجريب في علم النفس والتربية، دار النهضة العربية بيروت لبنان، ١٩٨٦.

(٧) طالع مشكورا كتاب مناهج البحث في علم النفس للدكتور عبد الرحمن العيسوي، منشأة المعارف بالاسكندرية، ١٩٨٠.

(٨) عبد الرحمن العيسوي، علم النفس المهني، دار المعرفة الجامعية بالاسكندرية، ١٩٨٠.

(٩) عبد الرحمن العيسوي، الاسلام والتنمية البشرية، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٦.

(١٠) عبد الرحمن العيسوي، نحو علم نفس التنمية، مقال منشور بمجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦ القاهرة.

(١١) عبد الرحمن العيسوي، الطريقة الحوارية في تدريس المواد النفسية، بحث القي في مؤتمر طرائق التدريس بالجامعة المستنصرية، بغداد، ١٩٨٨.

(١٢) احمد عزت راجح، أصول علم النفس، المكتب المصري الحديث الاسكندرية، ١٩٦٧.

(١٣) عبد الرحمن العيسوي الارشاد النفسي، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٦.

(١٤) عبد الرحمن العيسوي، سيكولوجية الإبداع، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٩٠.

(١٥) مصطفي بدران وأخرون، الوسائل التعليمية، الانجلو المصرية ، القاهرة، ١٩٥٩.

(17) Dewey, J., Schools of Tomorrow.

(18) Hebh, D.O., The growth and deacline of intelligence Cited in intelligence and ability, ed by Wiseman, S., Penquin Books, 1961

(١٩) سعيد اسماعيل علي، تدريس المواد الفلسفية، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٦٥.

# الفصل الرابع

# تقنيات العلاج النفسى

١- السيكودراما: أهدافها ووسائلها.

٢- أهمية العلاج النفسى فى الوقت الراهن.

٣- السيكودراما نمط من أنماط العلاج الجماعى.

٤- أهداف السيكودراما.

٥- أشكال السيكودراما.

٦- أنواع الحيل الدفاعية اللاشعورية.

٧- كيف نشأ منهج السيكودراما.؟

٨- مزايا العلاج الجماعى.

٩- الحرية فى العلاج النفسى.

١٠- خطوات منهج العلاج التسامحى.

١١- منهج كارل روجرز فى العلاج النفسى الحديث.

١٢- تقويم منهج كارل روجرز فى العلاج المتمركز حول العميل.

١٣- العلاج البيئى.

# السيكودراما: أهدافها ووسائلها

## التعريف بمنهج السيكودراما

السيكودراما هى ذلك المنهج العلاجى الذى ابتكره عالم النفس الشهير مورينو [١] ويعتمد هذا المنهج على التمثيل فى علاج الأمراض والاضطرابات النفسية والعقلية والنفسجمية والأضطرابات السلوكية او الأخلاقية [٢] Psychidrama:
The Psychotherapeutic technique Worked out by moreno in which the acting of various roles is a cardinal part of the therapy [3].

فهو منهج علاجى وضعه عالم النفس مورينو، ويلعب فيه القيام بالأدوار الجزء الرئيسى فى العلاج. فعن طريق لعب الدور على خشبة المسرح يتعلم المريض حل صراعاته وتوتراته وأزماته النفسية والاجتماعية. فالسيكودراما احد مناهج العلاج النفسى للاضطرابات والمشكلات الشخصية. الصلة بين السيكودراما وعملية الأسقاط والقياس السيسيومترى: ولهذا المنهج صلة وثيقة بالمناهج الاسقاطية Projective methods تلك المناهج التى تستهدف مساعدة الفرد على إسقاط ما يجول بخاطره وما يعانيه من المشاعر والاحاسيس والانفعالات والصراعات والتوترات والأزمات والآمال والآلام، إسقاط كل هذا من داخله على ما يشاهده من الناس والأحداث، وكأن الإنسان، فى هذه الحالة، يقف أمام مرآة يرى فيها نفسه، ويمثل الناس والأشياء هذه المرآة. فالإنسان يسقط عيوبه على غيره من الناس [٤].

ويقترب هذا الموقف أيضاً من المنهج السسيومترى، حيث تتم، من خلاله، قياس العلاقات الاجتماعية بين الجماعات الصغيرة، فنتعرف على القادة فيها والزعماء وعلى المنطويين والهامشيين والمكروهين كما نتعرف على ما يوجد داخل الجماعة من إنقسامات وصراعات وأحزاب وإقليات، ونتعرف كذلك على بناء الجماعة وعلى ما يوجد بين اعضائها من تفاعلات وعلاقات.

## أهمية العلاج النفسى فى الوقت الراهن:

يشكل العلاج النفسى اهمية متزايدة فى ضوء الانتشار المتزايد للأمراض النفسية والعقلية والنفجسمية، اى تلك الأمراض التى تنشأ من اسباب وعوامل نفسية، بينما تتخذ اعراضها شكلاً جسمياً، وهى امراض واسعة الانتشار فى عصرنا

الحالى، ومنها الربو والقرحة (قرحة المعدة) والقولون والأثنى عشر، ومرض البول السكرى وضغط الدم المرتفع، والسمنة وبعض الأمراض الجلدية وبعض أمراض الفم والأسنان، وبعض أمراض الدورة الدموية وآلام الظهر والمفاصل، وبسبب كثرة انتشارها يطلق عليها "أمراض العصر".

ويستهدف العلاج النفسى إعادة الإنسان إلى حظيرة التكيف مع نفسه ومع المجتمع الذى يعيش فى كنفه، وشعوره بالرضا والسعادة، والشعور بالكفاءة والفاعلية، وتحريره من مشاعر الألم والحزن والضيق والغضب والقلق والغل والكراهية والانتقام، والاكتئاب والخوف والضعف أو الوهن. ومن الأعراض الأكثر خطورة والمصاحبة للذهانات العقلية أى الأمراض العقلية كالهذيان أو الضلالات [٥] والأفكار الزائفة والهلاوس أى المدركات الحسية التى لا وجود لها فى عالم الواقع، وأضطراب التفكير وفقدان الاحساس بالواقع والعزلة والانزواء والانسحاب من معترك الحياة الاجتماعية، والشعور بالاضطهاد وفقدان القدرة على الاستدلال الصائب وما إلى ذلك. العلاج يعود بالإنسان من عالم الألم والتعاسة والشقاء إلى عالم السعادة والرضا والتكيف والتوافق، ولذلك فهو جدير بكل أهتمام [٦].

وفى هذا المقال استعراض لواحد من مناهج العلاج النفسى الهامة، والتى يمكن تطبيقها فى بيئتنا العربية بكل يسر وسهولة.

وفى موقف العلاج بالتمثيل يستعين المريض على خشبة المسرح، وأمام جمهور المشاهدين، موقفاً له دلالة فى المشكلة التى يعانى منها أو يرتبط بالأشخاص الذين يتفاعل وإياهم أو يقيم علاقات معهم، ويشترك مع المريض شخصيات أخرى من المرضى، يقال لهم، فى ظل هذا المنهج، أنهم "انوات" أو "الأنوات" المساعدة أى الذوات المساعدة Auxiliaryegos وهم المرضى أو الممثلون ويشترك معه هؤلاء على خشبة المسرح فى تنفيذ ادوار الرواية أو المشهد الذى يستعرضه، ويعبر عنه بالتمثيل، وهو موقف مأخوذ من حياته.

ويمكن أن يحضر العرض أناس من الجمهور إذا كانت لهم صلة بالمشكلة، كمدير العمل مثلاً أو زوجة المريض. ويمثل الجميع تحت إشراف المدير أو المخرج وهو الطبيب العقلى المسئول عن العلاج.

## السيكودراما نمط من أنماط العلاج الجماعي:

ويطبق منهج السيكودراما في إطار العلاج النفسي الجماعي، في مقابل العلاج الفردي Group psychotherapy، حيث تتناول جلسة العلاج، ليس فريقا واحدا، وإنما عددا من المرضى الذين يعانون من مشكلات متشابهة، ويمكن تطبيقه على مريض واحد وفي هذه الحالة الجماعية تصبح جلسة العلاج سسيودراما أي مسرحية اجتماعية Sociodrama .

## أهداف السيكودراما:

ولقد كان مورينو J. L. Moreno مصمم هذا المنهج، يستهدف من وراء هذا المنهج مساعدة المرضى في تحقيق التنفيس العقلي أو الفضفضة أو التفريغ الانفعالي أو تصريف الشحنات الانفعالية الحبيسة من خلال قيام المريض بتمثيل عدة أدوار مع عدة أنوات أخرى أي أشخاص آخرين، كما كان يستهدف مساعدة المريض على أن يناجي نفسه Soliloquize فوق خشبة المسرح ويساعد هذا المنهج في التشخيص Diagnosis كما يساعد في العلاج، حيث يمثل المريض علاقاته مع الآخرين الذين تتمركز حولهم صراعاته كالزوجة أو رئيس العمل، فمن خلال عملية التمثيل الدرامي النفسي هذه نتعرف على طبيعة الاضطراب أو المرض وعلى مقدار حدته أو شدته. وهذا المنهج عبارة عن تمثيل ارتجالي لأحداث درامية من وضع المعالج، لكي تكشف عن أنواع معينة من العلاقات الاجتماعية ذات المعنى والدلالة في حياة المريض. كأن يمثل دور الزوج على نحو ما يقوم به هو فعلا أو على نحو ما تظن زوجته أنه يقوم به أو على نحو مايرغب أن يؤديه أو ماينبغي أن يكون دور الزوج في نظره. ويشبه هذا المنهج منهج لعب الدور Roleplaying والذي يستخدم أكثر ما يستخدم في المجالات الصناعية والمهنية والعمالية.

فالشفاء يتم عن طريق ارتجال مشاهد مسرحية معينة تدور حول موضوع بالذات، ويمكن أن يطبق هذا المنهج مع المرضى الكبار أو المرضى صغار السن. ومن خلال هذا المنهج، تحدث عملية تطهير نفسية المريض، وتحريره من مشاكله وأزماته النفسية. وهذا المنهج يساعد على إظهار الأمور الخفية وكشفها في العلن وإخراجها إلى حيز الوجود الخارجي والتعبير عنها بدلا من بقائها مختبئة أو دفينة أو حبيسة الذات. وهناك مسارح خاصة معدة للعلاج، ولكن المنهج نفسه يمكن تطبيقه في أماكن تواجد المرضى أينما كانوا.

ويطلب المعالج من المريض ان يستعرض ذاته أو يعبر عنها أو يقدمها Self Presentation، وإن يعيش حياته العادية، ويصور مواقفها الفعلية فى الحياة اليومية، وعليه ان يمثل دور كل شخص Enact and Present يقترب من مشكلته بكل واقعية وحس وصدق وبأقصى جهد مستطاع.

وقد يشترك معه فى هذا الأداء الأشخاص الحقيقيون او من يقومون مقامهم من "الذوات" المساعدة تلك التى تساعد فى الكشف عن مكنون ذاته فى الوصول إلى فهم حالته وإلى السلوك الذى يتعين عليه أن يسلكه.

ومن طرائف هذا المنهج مناجاة النفس Soliloguy، حيث يتم التعبير، على مستوى أكثر عمقاً، عما يدور بين الأشخاص، حيث يطلب من المريض أن يصور مشاعره وأفكاره الخفية الموجودة لديه الآن أو تلك التى عاشها فى مواقف سابقة مع شركاء حياته، تلك المشاعر التى لم تتح له فرصة، فى الماضى، للتعبير عنها، فيعبر عنها الآن، ولهذا التعبير قيمة علاجية عظيمة فى التنفيس عن مشاعره الحبيسة وإطلاق عقالها وتطهير نفسه من المشاعر المؤلمة أو المواقف الصادمة.

وهناك طريقة بموجبها يمثل المريض ادواراً وهمية أو رمزية يختارها المعالج على أساس من معاناة المريض وتعرف هذه الطريقة باسم طريقة الارتجال التلقائى Spontaneous improvisation.

وهناك وسائل وإجراءات غير لفظية تساعد فى العلاج، وفقاً لهذا المنهج من ذلك الموسيقى والرقص والاشارات والإيماءات، وتساعد السيكودراما المرضى المنعزلين أو المنطويين والمنسحبين والذين يعانون من عجز فى التواصل، حيث يشترك مع المريض غيره فى التمثيل، وتساعد السيكودراما فى عملية تصريف الانفعالات أو تطهير الذات Catharsis (٧) ومن ثم تحقيق الشفاء والعودة إلى حظيرة السواء والتمتع بالصحة العقلية المنشودة. فالسيكودراما ضرب من ضروب العلاج النفسى Psychodrama أو الدراما النفسية التى ابتكرها مورينو (١٩١٤ – ١٩٥٩م)، حيث يطلب فى هذا المنهج من المريض أن يمثل دوراً فى مسرحية تكتب له بشكل خاص، بحيث تعبر عن اعراضه والمشاكل التى يعانى منها فى حياته العملية أو الأسرية.

ويتولى القيام بتمثيل الأدوار الأخرى أناس آخرون، قد يكون من بينهم المعالج. وقد يحضر التمثيلية أقارب المريض أو زملائه أو رؤسائه ممن لهم صلة بمشكلته، ويدير عملية التمثيل المخرج وهو الطبيب النفسى (٧)، وتتخذ السيكودراما أشكالاً متعددة.

## أشكال السيكودراما:

هناك اشكال مختلفة يتخذها هذا المنهج منها ما يلى:

١- السيكودراما التى تركز على الفرد للكشف عن عوالم الفرد وأيديولوجياته.

٢- السسيودراما التى تهتم بالجماعة.

٣- الفيزيودراما وتركز على بدن الإنسان كالالعاب والتدريب، حيث يتم قياس أبعاد الجسم قبل وأثناء وبعد التدريب الرياضى مثلاً.

٤- مسرحية القيم، وتهتم بالأخلاق اى مسرحية الفضائل وأظهار قيم الحق والخير والجمال والرحمة والشفقة والعطف والخلود والسلام.

٥- دراما التنويم، حيث يمزج بين عملية التنويم المغناطيسى والمسرحية.

٦- الموسيقى النفسية حيث تألف الموسيقى مع الذات.

٧- الرقص النفسى أى الرقص التلقائى ومسرحية النفس، ويمكن أن يستخدم فى هذا المعنى النحت والتصوير والنقش والكتابة المبدعة.

٨- الصور المتحركة العلاجية (٨).

فى هذا المنهج يتم تشجيع المريض لكى يمثل على خشبة المسرح موقفاً من مواقف الحياة، أو خبرة من خبرات الحياة المتصلة بمشكلته أو بالصعوبات التى يعانى منها. وقد يقترح هذا الموقف المعالج أو المريض نفسه.

وقبل الأداء المسرحى، يتم شرح الموقف بأختصار للمريض، كأن تروى زوجة لزوجها بأنها على علاقة حب بشخص آخر، وانها سوف تتركه. يشكل هذا الموقف صلب الدراما، ثم يترك المريض وحده ليعبر عن الموقف بالتمثيل بصورة حرة تلقائية، وكما يرى أن ذلك هو التصرف المناسب حيال هذا الموقف. وقبل أن يتم العرض المسرحى، يتم توزيع الأدوار الأخرى على "الذوات المساعدة" والشخص الذى يقوم بدور

"الذات المساعدة" فى المسرحية ليس هو المريض، ولكنه أحد الأشخاص الذين تم تدريبهم على أداء أدوار مختلفة.

ومهمته تشجيع المريض لكى يكون تلقائياً وواقعياً فى تمثيله. ومن خلال عملية التمثيل، يكشف المريض عن كثير من مكونات شخصيته وتنظيمها ودوافعه وانفعالاته وصراعاته وحيله الدفاعية أو الأليات التى يميل إلى استخدامها فى الدفاع على مستوى اللاشعور.

## أنواع الحيل الدفاعية اللاشعورية:

من هذه الحيل الدفاعية اللاشعورية الانكار، والإسقاط، والتبرير، والتعويض، والإزاحة والعكسية والعدوان والابدال والكبت والتسامى والتقمص أو التوحد والنكوص أو العودة إلى الوراء إلى مراحل النمو السابقة(٩).

ومن خلال عملية التمثيل، تتاح الفرصة للانفعالات الحبيسة للانطلاق، وكذلك الخبرات المؤلمة والمحزنة والمخزية المتعلقة بماضى المريض، تتاح لها الفرصة فى التصريف أو التفريغ أو الفضفضة والخروج من معقلها والانطلاق إلى حيز الشعور، فيتم التعامل الناجح معها. وفى ذلك شعور بالراحة للمريض. وفى أثناء التمثيل، قد يعبر عن مشاعر الخوف والسخط أو الحنق والضجر والتبرم، وشعور المريض بالحقد أو الغيرة أو بالذنب والأثم ولوم الذات، ويشعر برغباته التى يعجز عن التعبير الصريح عنها فى حياته اليومية ويرد الاتهام عن ذاته إن كان هناك ثمة إتهامات توجه إليه.

## التعبير الحر الطليق عن مكونات الذات:

هذا الفيض من الإنفعالات والعواطف والمشاعر الذى ظهر على السطح أثناء عملية التمثيل، يمكن للمعالج أن يتناوله بالتحليل النفسى العميق بعد ذلك فى جلسات للتحليل النفسى الفردى أو الجماعى، فاستخدام منهج السيكودراما لا يمنع من إستخدام مناهج أخرى. هذا الموقف يوفر تدريباً للمريض على كيفية التعامل مع مشاكله المستقبلة أو المشاكل الماضية، وذلك بمساعدة "الذوات المساعدة". كذلك فيه فرصة طيبة للتعبير عن الذات بصورة حرة طليقة وتلقائية، ومن ثم التدرب على المرونة وتنمية مهارات فى إقامة العلاقات الشخصية. يكتسب المريض مزيداً من الثقة فى مواجهة مشاكل الحياة التى كانت تؤرقه فيما مضى، كما تساعد المريض المقموع أو المحبط أو الذى لم يجد الفرصة سانحة أمامه، للتعبير عن نفسه، يجدها من

خلال عملية التمثيل. فالتمثيل هو تعبير عن الذات كالشأن فى شتى ضروب الفن الذى هو فى النهاية تعبير عن الذات.

وفى العادة ما يتبع عملية التمثيل عقد جلسة مناقشات بين جميع المشاركين فيها. لمناقشة تصرفات كل عضو على المسرح. وفى العلاج يساعد كل مريض زميله، ومن ثم يؤكد ذاته هو، ويشعر بالثقة، وتنمو لديه مشاعر الموضوعية والواقعية فى أثناء مواجهة مشكلاته هو. فضلاً عن أن الإنسان يشعر بالسعادة إذا تمكن من مساعدة الغير.

ويمكن إستخدام منهج التمثيل العلاجى هذا تحت تأثير التخدير أو التنويم المغناطيسى، لتسهيل عملية الأفراج عن المشاعر، ولمنع تأثير عملية "مقاومة المريض للتعبير عن مكنونات ذاته.

والمعروف أن المريض يلجأ لا شعورياً إلى "مقاومة" الإفصاح عن ذاته وكشفها وتعريتها.

## منهج لعب الدور:

ومنهج لعب الدور Role Playing نشا عن السيكودراما، وهو اقل رسمية من السيكودراما، وفيه يتم إختيار الموقف الدرامى، ويتم توزيع الأدوار على المرضى، وهناك مواقف أربع يتم استخدامها فى هذا المنهج:

١- مواقف واقعية Reality Situations لمساعدة المريض على مواجهة مواقف الحياة الواقعية عندما يغادر المستشفى العقلى من ذلك التخلص من الشعور الناجم عن الإقامة والدخول للمستشفى العقلى فى نظر الناس، وخاصة عندما يتقدم لشغل وظيفة ما بعد خروجه من المستشفى، حيث يقابل طلبه بالرفض.

٢- مواقف مصممة لتشجيع إنتشار روح الجماعة Groupspirit والتوحد أو التقمص مع الجماعة العلاجية Identification ومزيد من فهم المريض لذاته.

٣- مواقف مصممة للإفراج عن الانفعالات المحبوسة Pentupemotions كأن يعبر المريض عما كان يرغب أن يرويه على إهانة رئيسه له مثلاً حيث أهانه رئيسه ولكنه لم يرد عليه.

٤- مواقف مصممة لحل الصراعات Conflicts ولاعادة التعلم الانفعالى، ومن خلال هذه المواقف يكتسب المريض استبصاراً جيداً وفهماً عميقاً وموضوعياً لدوافعه ومشاعره ومشاكله ومشاكل غيره من المحيطين به ولقد شاهد مورينو ما يسمى باسم المسرح التلقائى Theatre of Spontaneity.

وهو نوع من الفن المسرحى، يقوم على أساس الارتجال التلقائى أو العفوى، ورأى مورينو ان هذا المنهج يصلح لمرضاه لطرح مشاكلهم واستعراضها والتدريب على التفاعل مع بعضهم البعض. وأخذ فى تطوير هذا الفن ليناسب العلاج النفسى، وحول هذا المسرح إلى مؤسسة علاجية.

وقد تتخذ السيكودراما شكل الفيلم السينمائى العلاجى Therapeutic motion picture.

ويحدث الفيلم نفس تأثير الدراما التمثيلية، مع إمكانية تكرار العرض. وتستخدم السيكودراما فى علاج مشاكل الأسرة، حيث يشترك فى المسرحية جميع اعضائها كما يستخدم فى علاج مشاكل النطق والكلام [11]، حيث يتدرب المرضى على نطق بعض المقاطع وإصدار بعض الأصوات.

يقوم المريض بعملية تمثيل Enactment بعض الأدوار والأحداث الدرامية، تلك التى يضعها المعالج، والمصممة للكشف عن بعض العلاقات الاجتماعية ذات المعنى والدلالة للمريض، وهى نفس الأدوار التى يقوم بها المريض فى الحياة الواقعية أو كما يؤديها فى العادة، أو كما تظن زوجته أنه يؤديها أو كما يجب أن يؤديها. وقد يتدرب المريض الذى يعانى من الخجل على آداء الأدوار القصيرة أولاً، حتى يتقدم للقيام بدور البطل فلكل حسب مقدرته. ولقد أتت فكرة السيكودراما إلى مورينو عام (١٩٢١) عندما اسس فى فينا المسرح التلقائى invienna Theatre of spontaneity والذى استمد منه فكرة استخدام المسرح والتمثيل فى علاج المرضى.

## كيف نشأ منهج السيكودراما ؟

لقد وردت فكرة منهج السيكودراما إلى مورينو فى عام ١٩٢١م عندما اسس ما يعرف باسم المسرح التلقائى Stegreiftheater (The Theater of Spontaneity in Vienia).

وكان هناك سيدة تدعى باربارا كانت النجمة الأولى فى هذا المسرح، ولقد تزوجت من شخص يدعى جورج كان من رواد الصفوف الأولى الدائمين فى هذا المسرح، حيث كان يدخل المسرحيات بصفة دائمة تقريباً. ولقد كانت الأدوار التى تؤديها باربارا على خشبة المسرح كانت تبدو فيها سيدة جميلة أنيقة رقيقة كالملاك إلى جانب الأدوار العاطفية الرومانسية.

وفى ذات يوم أتى جورج إلى مورينو شاكياً بأن زوجته باربارا قد أصبحت عكس ما كانت عليه فى المسرح، حيث أصبحت إنسانة أخرى فى المنزل مختلفة عنها فى المسرح. هذه الشكوى فجرت فكرة جديدة فى ذهن مورينو، وطلب من جورج أن يصبر، وأن يلاحظ سلوك زوجته فى المساء على خشبة المسرح. وأعطى مورينو تعليمات إلى باربارا لكى تلعب دور إنسانة تسير فى الشارع، حيث يقابلها شخص غليظ فيغريها ويقتلها، وبحكم كونها ممثلة بارعة فرحت باربارا بهذا العمل الدرامى الجديد وتقمصت الدور، وكانت ناجحة فى آدائه، ولكنها تغيرت أيضاً فى المنزل، وعادت إلى تلك الفتاة الظريفة التى تزوجها جورج.

وبدأ مورينو يصمم أدواراً مختلفة مما أعتقد أن شخصيتها فى حاجة إليه. وسرعان ما أدرك مورينو أن جورج كان، بدوره يستفيد من هذه المشاهد أى من تلك المعالجة. ولذلك شجع مورينو جورج على الصعود إلى خشبة المسرح، وأن يلعب دور الثنائى مع باربارا أو يغنى معها أغنية ثنائية. ولعبا أدواراً تشبه حياتهما فى المنزل، ولعبا أحلامهما وطموحاتهما فى المستقبل. وبسبب عمقهما فى الآداء كانا افضل نجمين بالنسبة للمشاهدين، والذين كانوا يشاركونهم فى عملية العلاج. وبالتدريج وتحت إرشادات مورينو، وجدا نفسيهما، كما وجد كل منهما رفيقه ثم شرح لهما مورينو كيف كان علاجهما. ومن هذه البداية ابتكر مورينو منهج السيكودراما (١٣)، العلاج بالتمثيل.

على الرغم من ان الطبيب جوزيف برات Joreph Prath كان قد استخدم صورة من صور العلاج الجماعى مع مرضاه المصابين بالسل الرئوى Tuberculosis فى وقت مبكر يرجع إلى ١٩٠٥م، إلا ان مورينو Moreno, J. L. يرجع إليه الفضل فى وضع هذا المنهج. ولذلك يُعد ابا العلاج النفسى الجماعى الحديث، وهو أول من استخدم إصطلاح العلاج الجماعى فى وقت مبكر يرجع إلى عام (١٩٣١م) ولقد أطلق على منهجه هذا اصطلاح السيكودراما. وترجع قصة نشأته إلى انه كان يعمل طبيباً شاباً فى أوائل العشرينات من هذا القرن فى فينا. وقرر أن يقوم بإنشاء شركة لمسرح تلقائى، وكان هدفه من إنشاء هذا المسرح هو اكتشاف وملاحظة التفاعلات التلقائية وسط الجماعات الصغيرة، من ثنايا قيام الممثلين بأداء أدوارهم على خشبة المسرح.

وفى هذا الصدد يقول هو نفسه لقد أصبحت الإمكانات العلاجية العميقة الناجمة عن التمثيل الحر التلقائى، أصبحت واضحة إلى تماماً، وذلك لأول مرة. ولقد اكتشف هذه الحقيقة من خلال قصة الممثلة الشابة باربارا والتى كانت ممتازة فى اداء الأدوار الرومانسية، والتى وقعت فى حب شاعر شاب وكاتب روائى هو جورج، الذى كان دائم ارتياد مسرحها، وكان يعتاد الجلوس فى الصف الأول من المسرح، فتزوجها، وبعد فترة بدأت تطفو على حياتهما الزوجية المشكلات. لقد حضر جورج إلى مورينو فى ذات يوم شاكياً من سوء معاملتها، حيث كان شديد الاضطراب قائلاً أنه لم يعد يحتملها ؟!! عندما تكون معى وحدنا، تستخدم معى أكثر العبارات إهانة، وعندما اغضب منها تواجهنى بلكمة بيديها. وهنا أخبره مورينو ان يأتى إلى المسرح الليلة كالمعتاد، وأنه سوف يفكر فى طريقة للعلاج. وهنا أخبرها مورينو بأنها جربت كثيراً الدور الملائكى، وعليها أن تغير دورها فى شكل دور عنف وعدوان، ففرحت بذلك، وبدأت تبتكر أدواراً عنيفة. وما ان خرجت انفعالاتها هذه على خشبة المسرح، حتى تحسنت فى المنزل، بل إن زوجها نفسه الذى يظل يشاهد أدوارها هذه أصبح أكثر احتمالاً لها عندما كانت تستغرق فى الجدال معه، وأصبح أكثر فهماً لموقفها. وعندئذ أراد مورينو ان يدعم منهجه، وأن يدخل فيه عنصراً جديداً، فطلب من باربارا أن يشترك معها فى التمثيل زوجها جورج، فكانا يمثلان مواقف تشبه حياتهما الأسرية فى المنزل وأحداثها، ومناظرها، ثم طفولتهما، وأحلامهما، وخططهما فى المستقبل. لقد واجدا نفسيهما من خلال هذه التجربة الدرامية. وبعد ذلك عكف مورينو على تجديد هذا المنهج وتأصيله نظرياً وإتقانه. وبعد العرض كان يشترك جميع الممثلين والمشاهدين

فى مناقشة عامة، إظهاراً لردود أفعالهم نحو ما شاهدوه، ويساعدهم المعالج بتقديم بعض التفسيرات والتأويلات حول أحداث المسرحية.

### ما هى الأسس التى تظاهر هذا المنهج وتؤيده؟

لا شك أن مورينو كان فى منهجه هذا متأثراً بمنهج التحليل النفسى، حيث كان يعتقد ان الأعراض العصابية المرضية، إنما هى نتاج بعض الصراعات النفسية أو الانفعالية، كما كان يعتقد أن المرضى سوف يكتسبون مزيداً من الاستبصار والفهم عن حالاتهم، كما يشعرون بمزيد من الراحة النفسية والجسمية عن طريق تصريف هذه الصراعات على خشبة المسرح. ولهذا المنهج جانب إنسانى يتمثل فى حضور المشاهدين الذين يشاهدون "البطل" حيث يستفيدون هم أيضاً من السيكودراما، ويثارون بالأداء من جراء المشاركة العاطفية أو الوجدانية معهم [١٤] Emphthize.

لقد كان مورينو يعمل طبيباً عقلياً Psychiatrist وابتكر السيكودراما كنوع جديد من أنواع العلاج الجماعى، حيث تسهل على المشاركين تصريف مشاعرهم، كما لو كانوا فى مسرحية، فقد يلعب المريض دور الأب أو الابن أو اى شخصية أخرى لها معنى فى حياته وفى مشكلاته. تؤدى المسرحية على المسرح لاعطاء جو المسرح الحقيقى، وللمعالج دور هام وبارز فى هذا النمط من العلاج وللسيكودراما أساس تحليلى واستبصارى [١٥] وإسقاطى وترتبط بالمشاركة الوجدانية والتعاطف مع الغير وتقمص شخصية البطل.

والحقيقة أن الاهتمام قد زاد بالعلاج النفسى الجماعى والحرب العالمية الثانية، وذلك بسبب قلة عدد الأطباء المؤهلين تأهيلاً جيداً، وحتى يتمكن مواجهة الأعداد المتزايدة من المرضى طالبى المساعدة العلاجية، وذلك عن طريق معالجة مجموعة من ٦ – ١٠ مرضى دفعة واحدة. ولقد استفادت مناهج العلاج الجماعى من دراسات ديناميات الجماعة أى التأثيرات والتفاعلات المتبادلة بين أفراد الجماعة وخاصة على الجماعات الصغيرة ومن انتشار مناهج علاجية أخرى كالتحليل النفسى، والعلاج المتمركز حول العميل أو حول المريض، وكذلك العلاج الجشطالتى والسيكودراما.

### مزايا العلاج الجماعى:

ويمتاز العلاج الجماعى على العلاج الفردى بما يلى:

١- قلة التكاليف.

٢- اكتساب المريض الخبرات والاستبصارات بالسلوك الجديد فى إطار جماعة معينة خلافاً للمعالج نفسه مما يسهل عملية التعميم من الموقف العلاجى إلى مواقف الحياة الخارجية.

٣- اكتساب الفرد الاستبصار عن طريق مشاهدة سلوك الآخرين، وعن طريق مشاهدة أناس يعانون من مشاكل مثله أو ربما أسوأ منه.

٤- هناك شعورا بالمؤاساة والتأييد والتعضيد من خلال مشاهدة آخرين يعانون من نفس المشاكل وربما مشاكل أكثر قسوة.

٥- قد يتلقى المريض التشجيع من بعض زملائه المرضى [١٦] فى المجموعة العلاجية، وتصلح السيكودراما فى علاج مشاكل الزواج والطلاق والتشرد والهروب من المدرسة والعنف [١٧] والتطرف والإرهاب والإجرام والخوف والتسلط الإدارى والقسوة ومشاكل العمل والعمال وما إلى ذلك.

## المراجع


١- عبد الرحمن العيسوى، العلاج النفسى، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩٣م.

٢- عبد الرحمن العيسوى، أمراض العصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٦م.

3- Coleman, C., C., Abnormal Psychology and modern Life, Scott, Fores man and Co – Chicago, 1956, P. 652.

٤- عبد الرحمن العيسوى، دراسات فى علم النفس الاجتماعى، دار المعرفة الجامعية، بالإسكندرية، ١٩٩٣م.

٥- عبد الرحمن العيسوى، علم النفس المهنى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩١م.

٦- كمال الدسوقى، ذخيرة علوم النفس، توزيع مؤسسة الأهرام، القاهرة، ١٩٩٠م، ص ١١٦٦.

٧- عبد المنعم الحنفى، موسوعة علم النفس والتحليل النفسى، مكتبة مدبولى، ١٩٧٨، القاهرة، ص ١٧٤م.

٨- كمال الدسوقى، مرجعه السابق ص ١١٦٧.

٩- احمد عزت راجح، أصول علم النفس، دار القلم، بيروت، لبنان، ب ت .

10- Coleman, op. Cit. P. 558.

١١- عبد المنعم الحفنى، موسوعة الطب النفسى جـ ٢، مكتبة مدبولى، القاهرة، ١٩٩٢، ص ٥٨٣.

12- English, H. B. and English, A.C., A.C, A Comperehenisive Dictionary of Psychological and Psychoanalytical terms, A guide to usage, Longmans, London, P. 418.

13- Strange, J. R, Abnormal psychology, understanding, human disorders, mc Graw – Hill Book Co. N. Y, 1965, P. 282.

14- Gallatin, J., Abnormal Psychology, macmillan Co – N. Y., 1982, p, 362.

15- Shanmugam, T. E., Abnormal Psychology, tata Mc Graw – Hill N. Delhi – P. 305.

16- Martin, B., Abnormal Psychology, Sed. Ed. Holt Tinehart, P. 202. N. Y, 1980.

17- Hepner H. W., Psychology applied to Life and Work, Prentice – Hall, N. Jersey, 4 th ed., 1966, P, 115.

# الحرية فى العلاج النفسى

## مفهوم العلاج النفسى:

العلاج النفسى Psychotherapy عبارة عن معالجة مشاكل سوء تكيف الشخصية Personality maladjustment وذلك بأستخدام الوسائل السيكولوجية أو التقنيات والمناهج السيكولوجية [1]. وعلى حد تعبير "إنجلش" العلاج النفسى هو استخدام أى تقنية سيكولوجية لمعالجة الاضطرابات العقلية أو سوء التكيف أو التوافق، ومن ذلك الأمراض النفسية كالقلق والأمراض العقلية كفصام الشخصية والأمراض السيكوسوماتية كالربو والانحرافات السلوكية والأخلاقية كالسيكوباتية والجريمة والجنوح والادمان والشذوذ.

وهناك مناهج متعددة لهذا العلاج منها العلاج عن طريق الإيمان Faith Care أو العلاج بالإيحاء أو بالتنويم المغناطيسى أو عن طريق منهج التحليل النفسى الذى وضعه سيجمند فرويد عالم النفسى النمسوى أو عن طريق توفير الراحة للمريض أو توكيد ذاته أو عن طريق إعطاء النصح والإرشاد أو الاستشارة لإزالة الحصر أو القلق، والسيكودراما أو العلاج عن طريق التمثيل [2]، والعلاج السلوكى القائم على أساس من نظريات التعلم، والعلاج الجشطالتى، والعلاج عن طريق العمل، والماء، والفن، والموسيقى، والعلاج الجماعى [3]، والفردى، إلخ. ومن أظهر هذه التقنيات منهج العلاج النفسى غير التوجيهى، وفى هذا المنهج يتوفر للمريض قدر كبير من الحرية والاستقلال فى سير خطوات المعالجة وفى أستعراض مشكلاته وفى إتخاذ القرارات بشأنها، كما أنه هو الذى يقرر بدء المعالجة وأنتهائها، خلافاً لمنهج آخر كالتحليل النفسى الذى يتغلغل فيه المعالج فى شخصية المريض، ويغزوها، ويحاول تغييرها وتعديلها، ولكن فى هذا النمط من العلاج يتمتع المريض بالحرية الكاملة والاستقلال.

هذا النمط من العلاج، والذى يتوفر فيه قدر كبير من الحرية للعميل، يطلق عليه "العلاج النفسى المتمركز حول العميل" أو حول المريض Client-Centered Therapy، وهو نمط من العلاج مؤسس على الاعتقاد بأن العميل قادر على استخدام مصادره النفسية الكامنة فى حل مشاكله الخاصة. وتتم هذه المعالجة عن طريق اتجاه القبول من جانب المعالج ومن خلال الخطوات غير التوجيهية أى تلك التى لا يخضع

فيها العميل لتوجيهات أو إرشادات أو نصح المعالج ودون التغلغل فى شخصيته. حيث يسعى المعالج لكى يتفهم العميل فى عباراته هو إنه يشجع، ولكن لا يوجه العميل إلى استكشاف ذاته وسبر أغوارها ومعرفة أسرارها ومكنوناتها، ومشكلاته ومتاعبه والصعاب التى يواجهها ومشاعره المؤلمة.

إن المشكلة تميل إلى الحل عندما يتمكن صاحبها من مقابلتها بالاستجابات الانفعالية الملائمة أو المناسبة، وعندما تحل هذه الاستجابات الناجحة محل الاستجابات الانفعالية الملحة وغير الملائمة التى كانت تسيطر على الموقف. ولكن القرار الخاص بما هو ملائم أو غير ملائم يرجع إلى العميل نفسه. ومن خلال المعالجة يتأتى العميل لفهم مشاكله، ولكن ليس من الضرورى فى كل الأحوال أن يتفهم مصدرها او منشأها او سببها its origin، كما هو الحال فى منهج التحليل النفسى فى العلاج Psychoanalysis ويضع العميل، بعد أن يتحقق له هذا الفهم، خططه المستقبلية [4] وأهدافه الإيجابية فى الحياة الناجحة.

هذا المنهج غير التوجيهى يستخدم فى كل من العلاج النفسى والإرشاد النفسى، والمعروف ان العلاج النفسى Pychotherapy يختلف عن الإرشاد النفسى Psychological Counseling حيث ان الإرشاد يختص بمعالجة المشكلات الخفيفة أو البسيطة نسبياً، اما العلاج فيتناول المشكلات الصعبة أو الأمراض النفسية والعقلية. فى هذا المنهج المتحرر يخلق المعالج جواً بينه وبين العميل من القبول acceptance، دون ان يوجه المحادثة، وبدلاً من ذلك يكتفى بأن يعكس أو يكرر أو يعيد أو يردد Reflect ما قاله العميل، يردده له أو يعيد حركاته وملاحظاته وعلامات العميل، ويستوضحها ويجليها ويظهرها Clarification بحيث تصبح واضحة جليلة امام ذهن العميل.

دون ان يربط ذلك بأحداث اخرى، أو ان يصدر حكماً عليها أو يقومها اى يعطيها قيمة أو تقديراً من عنده. المسئولية ملقاة على العميل لاكتشاف طبيعة مشاكله، وكذلك فى وضع خطط حلها. ويقترب هذا المنهج مما يعرف بتوجيه الأسئلة مفتوحة النهاية فى الامتحانات والمقابلات الشخصية [5] Open ended question.

حيث لا يحدد الباحث للعميل أختيارات أو بدائل محددة يحصره فيها، وعليه أن يختار من بينها، وإنما يترك له الحرية لاستكمال السؤال أو العبارة من تلقاء نفسه ومما يعبر عن أعماق شعوره بحرية من ذلك العبارات الآتية:

- لقد كانت طفولتى الأولى ........................
- إن أشد ما يؤلمنى فى الوقت الحاضر هو ....................
- لقد كانت علاقتى بأمى علاقة ......................
- اشعر نحو أخواتى ..................
- أتطلع إلى أن أحقق فى المستقبل ..................
- فى الوقت الحاضر تراودنى فكرة ..................
- أحسن ما يعجبنى فى أصدقائى هو ..................

والمفهوم الرئيسى فى فكر صاحب هذا المنهج، وهو كارل روجرز عالم النفس الأمريكى (١٩٠٢) هو فكرة تحقيق الذات أى تحقيق الإنسان لذاته – Self actualization ، بمعنى أن الإنسان لديه نزعة فطرية للتعرف على إمكاناته أو قدراته أو استعداداته أو كفاءاته، وأن الإنسان يخفض من حدة شعوره بالقلق والتوتر Reduce tension عن طريق إشباع حاجاته البيولوجية كالحاجة إلى النوم والأكل والشرب والجنس والسعى وراء اللذة أو المتعة وكل مظاهر السلوك تتبع من هذه النزعة الطبيعية فى تحقيق الذات أو إثبات الإنسان لذاته. وللإنسان نزعة أيضا ليتعلم أشياء جديدة، وأن يحقق اللذة والمتعة وكل مظاهر السلوك تنبع من هذه النزعة الفطرية. والسلوك الذى يؤدى إلى النمو الشخصى يميل إلى التكرار أو الحدوث، وبذلك يساعد فى تحقيق الذات.

ولقد كان كارل روجرز يعتقد بأن التعلم يحدث عندما لا يبقى على الشخص أن يكافح للحصول على موافقة الآخرين وقبولهم، وعندما يهتم هو بهذا الأمر. إن التقويم الحقيقى والفاعل يجب أن ينبع من ذات الفرد نفسه، لأن للذات نزعة نحو تحقيق نفسها. إذا كان الإنسان يقبل تقويم الآخرين له، وكان هذا التقويم سالبًا، فإن نتيجة ذلك الشعور بالصراع Conflict بين تقويم الذات. وبين تقويم الآخرين للفرد.

وبذلك يمر الفرد بخبرة صراع، وتخلق بدورها شعورا بالحصر أو القلق ويؤدى ذلك، بمرور الزمن، إلى الشذوذ النفسى. ويساعد منهج كارل روجرز فى العلاج، الفرد لكى يعود إلى تقويم نفسه بصورة إيجابية أى الحكم على نفسه أو يقدر ذاته بصورة إيجابية. وتقدم التسهيلات للفرد فى أثناء العلاج لتحقيق هذه الغاية. ويقوم دور المعالج فى مساعدة العميل على استبصار أو فهم أو وعى للصراع بين ذاته المثالية وذاته الواقعية والذات كما يراها غيره، ومساعدته على قبول ذاته الحقيقية. وعلى ذلك فإن هذا المنهج يتضمن عملية القبول أى قبول المعالج للمريض Acceptance وعملية التعرف أى تعرف العميل أو المريض على صراعاته ومشاكله وآلامه وتوتراته وصراعاته وعلاقاته بالآخرين وسلوكه، وتوضيح أو إجلاء أو إظهار أو إبراز Clarification لمشاعر العميل أو شرحها، حيث يتم تشجيعه بأن يتحدث عن مشاعره العميقة والتى يشعر بها. هذا العلاج يتعامل مع الجوانب الانفعالية للعميل أكثر من اعتماده على ما يقوله بالألفاظ، وذلك بقصد إزالة أو محو الصراعات الانفعالية تلك التى تسد الطريق أمام الذات لتحقق نفسها، وذلك عن طريق قيام المعالج باختيار أشياء مما يسمعه من العميل والتركيز عليها، والمشاعر التى يعبر عنها العميل. ويهتم المعالج بخلق جو من الدفء والقبول والظروف العلاجية الملائمة وتهيئتها، تلك التى تسهل مهمة الحديث أمام المعالج لكى يتحدث ويوضح ويميط اللثام بكل صدق وأمانة وصراحة عن ذاته، ولكى يكتسب الاستبصار للصراعات الانفعالية التى تدور فى داخله، حيث يمكن مساعدة المريض لإعادة توجيه نفسه أكثر من التدخل فى شخصيته أو الغوص أو التغلغل فيها Intervence أو غزو الشخصية. ينظر للمشكلة من زاوية العميل، ومن ناحية إدراكه أو مفهومه عنها، ومشاعره إزائها، وعن الطريقة التى يدرك بها الأحداث [٦].

ويقال العلاج غير التوجيهى أو المتمركز حول العميل فى مقابل العلاج التوجيهى Directivex nondirective therapy.

وهناك فروق واسعة بين المعالجين فى مقدار المسئولية التى يضعونها فوق المريض ومقدار المسئولية التى يتحملونها هم أنفسهم فى توجيه المعالجة. ففى العلاج التوجيهى يقوم المعالج بدور فاعل ومؤثر فى الموقف العلاجى، حيث يأخذ المبادأة فى الكشف عن صراعات المريض، وفى شرح وتفسير ما يصل إليه المريض، ويقوم بتوجيهه أو إرشاده إلى الأعمال الإيجابية التى يستهدف من ورائها تحقيق تغييرات فى الشخصية.

أما فى العلاج غير التوجيهى، فإن المعالج يكون أقل إيجابية أو أقل فاعلية ونشاطا، وتقع معظم مسئولية العلاج على العميل نفسه، وعلى المعالج أن يوفر فقط جوا وديا تسامحيا بحيث يشعر العميل بالأمن والأمان والاطمئنان، وأنه مقبول من جانب المعالج وليس مرفوضا، وعليه أن يستدعى أفكاره العميقة ومشاعره، دون خوف من رقابة أو حذف أو استنكار أو استهجان أو دون الخوف من الثأر، وبدلا من قيام المعالج بسبر أغوار المريض وغزو ذاته وتفسير أحداث حياته له، بدلا من ذلك ينحصر اهتمامه فى مساعدة العميل فى توضيح Clarify مشاعره واتجاهاته كما تظهر فى أثناء جلسات العلاج ويتم هذا الإيضاح أو هذه الرؤية من خلال عملية إنعكاس لما يقوله أو يفعله العميل Reflecting للمشاعر والإتجاهات والعواطف والآراء والعلامات والإيماءات التى يعبر عنها العميل. وهذه العملية مجرد إنعكاس أكثر من كونها تأويل أو تفسير.

هذا المنهج المتحرر كشف عن فاعليته مع المرضى أصحاب الشخصيات الثابتة نسبيا، وليس مع الحالات المرضية مرضا شديدا والذين يعانون من مشكلات مباشرة أو آنية أو حالية (٧).

وفى وضعها المسئولية على عاتق العميل، تعتمد هذه النظرية فى العلاج على وجود دافع قوى جدا فى الإنسان نحو النمو ونحو التمتع بالصحة الجسمية والعقلية ونحو التكيف. هذا الدافع الذى أصيب بالتهديد عن طريق الصراعات الانفعالية أو السدود والعراقيل الانفعالية، وتستهدف المعالجة إزالة هذه السدود، وتلك العراقيل الانفعالية وتحرير الفرد ليسير نحو النمو السوى فى شخصيته. وحيث أن العميل يتحمل العبء الأكبر من مسئولية العلاج والشفاء، فإن هذا المنهج يصلح لأصحاب الشخصيات السوية نسبيا أو المستقرة الذين لديهم قدر من الإمكانية العقلية أو الذهنية ومن تكامل الشخصية بحيث يستطيعون التعامل مع مشاكلهم.

## خطوات منهج العلاج التسامحى:

ولقد قرر كارل روجرز أن هذا المنهج يتضمن الخطوات الآتية:

١- تبدأ هذه الخطوات بقدوم العميل، طالبا المعالجة أو سعيا وراء المساعدة.

وهى الخطوة الهامة التى يبدأها العميل بنفسه متخذا فيها المبادأة وراغبا فى الحصول على المساعدة فى حل ما يواجهه من مشكلات، ويجب أن يكون العميل واقعا

تحت ضغط يشعره أنه يحتاج إلى العلاج، وأنه يستشعر بالصراعات التى يطلب لها حلا. ذلك لأن العميل إذا أتى إلى المعالج مساقا رغم أنفه وضد إرادته، فإن العلاج سوف لا يكون له إلا قليلا من الجدوى، لابد من تعاون المريض مع المعالج سعيا وراء حل المشكلات [٨]. وفى خلال الجلسة الأولى يتم تحديد الموقف، حيث يشرح المعالج للعميل بكل صراحة أنه لا يملك حلولا من عنده، وأنه سوف يوفر له المكان الملائم لحل مشاكله بمساعدته فقط على أن تكون الحلول حلولا نابعة من ذات العميل وليست مفروضة عليه فرضا من المعالج.

٢- فى هذه الخطوة عن طريق توفر جو التسامح والحرية والقبول من جانب المعالج، يشعر العميل بالتشجيع على التعبير عن مشاعره، وبذلك يتم السماح للانفعالات السالبة والعدوانية، تلك التى كانت حبيسة فى داخله للخروج إلى العلن، وقد يعبر عن شعوره بفقدانه الثقة فى ذاته أو شعوره بالنقص أو أنه غير مقبول من زملائه، أو غير مرغوب فيه من أفراد الجنس الآخر ما أن يعبر العميل عن هذه الانفعالات العدوانية والسالبة حتى يتقبلها المعالج، ويتعرف عليها ويفهمها ويوضحها، وخاصة ما يكمن وراء المشاكل من اتجاهات وإنفعالات أكثر من مجرد محتواها اللفظى.

ومعروف أن المهم، من وجهة نظر التكيف النفسى، ليس الحدث فى ذاته أو الأصابة فى ذاتها، وإنما إتجاه المريض نحوها ومدى قبوله إياها أو رفضه لها وتمرده، ومدى قدرته على تعديلها أو التعايش معها كالشأن مع صاحب العاهة، ليست العاهة فى حد ذاتها هى التى تهم، ولكن اتجاه المصاب نحوها [٩].

يساعد المعالج العميل فى فهم وتعرف هذه المشاعر السالبة، وأن يقبلها كجزء من ذاته بدلا من كبتها أو نسيانها لا شعوريا أو إخفائها فى شكل حيل دفاعية أخرى Defense mechunisms.

## الحيل الدفاعية:

من ذلك الإعلاء أو التسامى، والأزاحة، والعكسية، والتعويض، والانكار، والتبرير، والإسقاط، والعدوان، والتقمص أو التوحد، وهى عمليات عقلية لا شعورية تقوم بها الذات على المستوى اللاشعورى لحماية نفسها من الحصر أو القلق، والمبالغة فى ممارستها دليل على عدم السواء أو عدم التكيف.

وبعد الكشف عن هذه المشاعر السالبة يحل محلها مشاعر إيجابية.

هذه المشاعر او الانفعالات الإيجابية يتم، بدورها، توضيحها وكشفها وقبولها والتعرف عليها من قبل المعالج، ولكن دون مديح أو لوم أو نقد، مع مساعدة المريض ايضا على قبولها والتعرف عليها وتوضيحها أو إيضاحها، وذلك على أعتبار انها جزء من ذاته دون أن يكون فى حاجة إلى وضعها موضع الدفاع عنها.

## الخطوة الثالثة:

وتتمثل فى نمو القدرة على الاستبصار أو الفهم Insight لدى المريض.

فبالتدريج هذا التعرف الآخذ فى الزيادة، وكذلك القبول للذات الحقيقية للعميل، يؤدى إلى نمو قدرته على الاستبصار أو الفهم. وكأننا كشفنا عن بصره ذلك القناع الذى كان يحجب عنه رؤية ذاته والآخرين رؤية موضوعية وواقعية وسوية Removing Coloured glasses From the Client's eyes.

وبعد التخلص من الضغط ذلك الذى كان يؤدى إلى فساد إدراكه أو فساد مفهومه أو تصوره عن حالته وعن البيئة، تتم مساعدته على أن يدرك بيئته من منظور صحى وواقعى وموضوعى. وأهم عناصر عملية الاستبصار هى التعرف والقبول الانفعالى للاتجاهات الحقيقية ورغبات الذات، والفهم النقى الواضح عن الأسباب التى تكمن وراء سلوك العميل، ووجود تصور جديد عن موقف العميل، فالحقائق القديمة يتم تفسيرها تفسيرا جديدا فى ضوء أطر ومتغيرات جديدة، وكذلك توضيح أو إيضاح للقرارات التى يتعين اتخاذها وأساليب السلوك العملى الممكنة [١١].

الخطوة الرابعة، فى هذا العلاج تتمثل فى اتخاذ خطوات إيجابية Positive Steps حيث يتبع نمو القدرة على الفهم والاستبصار توضيح القرارات الممكنة والخطوات العملية الممكنة. وفى الغالب ما يكون هذا الاستعداد مصحوبا ببعض الخلط والاضطرابات، فيبدو العميل كما لو كان عاجزا عن معرفة ماذا يفعل. وعندما تتضح الأعمال المطلوبة يبدأ العميل فى التفكير فى الخطوات التى يتعين عليه اتخاذها. وتنحصر مهمة المعالج أو المرشد فى التوضيح ومساعدة العميل على التعرف دون أن يحاول أن يقود العميل فالشخص المنسحب أو المنطوى قد يعبر عن كراهيته للناس، وفى نفس الوقت رغبته الدفينة فى أن يكون له أصدقاء، يرفض، كما يروى روجرز، أن يلبى دعوة لحضور حفل دعى إليه، مثل هذا الشخص يتم تشجيعه وإكسابه

الشعور بالثقة فى ذاته، بحيث ينفتح على الناس وعلى الأصدقاء. وقد تبدأ هذه الخطوات الإيجابية بسيطة أو صغيرة، ثم تأخذ فى النمو والتقدم فى الاتجاه الصائب. وبمرور الوقت تجلب له هذه الخطوات الصغيرة الشعور بالرضا والسعادة والشعور بالموائمة أو التوافق وتحقيق الذات وتوكيدها، فإن العميل ينحو نحو النمو الإيجابى.

وتتمثل الخطوة الخامسة فى إنهاء جلسات العلاج أو الاتصال بالمعالج وتتم هذه الخطوة بعد شعور المريض بالثقة فى ذاته وبعد قيامه بالأعمال الإيجابية المطلوبة، يبدأ يشعر بالرغبة فى إنهاء العلاقة العلاجية، ولكن هذا القرار بإنهاء المعالجة يجب أن يصدر أو ينبع من المريض نفسه. وبذلك يكون قد تمتع بالاستقلال والاعتماد على الذات وبالحرية بتحمل المسئولية كاملة عن حياته.

## مزايا العلاج التسامحى:

وبعد استعراض هذا المنهج وخطواته نستطيع أن نتبين الفروق بينه وبين غيره من مناهج العلاج الأخرى، تلك الفروق التى تظهر فيما يلى:

١- المسئولية الكبرى فى العلاج تقع على عاتق المريض فى توجيه المعالجة وفى نجاحها وعائداتها.

٢- إنحصار دور المعالج فى قبوله للمريض Acceptance، وانعكاسه لمشاعر العميل Reflection وتوضيح مشاعره Clarification.

٣- التقليل من حدة عملية "التحويل" Transference من العميل إلى المعالج، وهى تلك العملية اللاشعورية التى يسقط المريض، من خلالها، مشاعره على المعالج، أو يحولها من مصادرها الأصلية إلى شخص المعالج، فإذا كان يحب زوجته مثلا تحول هذا الحب أو الكره إلى شخص المعالج، وإذا كان يكره رئيسه فى العمل ويعتبره مسئولا عن تعاسته، انتقل هذا الشعور نحو المعالج واعتبره المسئول عن "كارثته".

وبذلك لا توجد ضرورة لمعالجة هذا "التحويل" فى العلاقة بين المعالج والمريض.

٤- تقليل أهمية استخدام الاختبارات النفسية أو القياس النفسى من أجل تشخيص الحالة. حيث كان روجرز يرى أنها تستغرق وقتا الأولى أن يستفاد به في معالجة مشاكل المريض مباشرة.

٥- يوجه العميل المناقشة نحو صراعاته بالسرعة التى تحتملها ذاته.

فى هذا العلاج يأخذ المريض زمام المبادأة فى حل صراعاته حلا قائما على أساس الفهم والاستبصار، والقيام بالأعمال الإيجابية. ولا يساعد هذا المنهج العميل فى حل مشاكله الراهنة وحسب، وإنما أيضا يمنحه القوة فى التعامل مع المشاكل التى تواجهه فى المستقبل. ولقد اتضحت أهمية هذا المنهج فى علاج المشاكل البسيطة الخاصة بسوء التكيف، والمأمول أن يزداد عمقا بحيث يصبح قادرا على تحقيق الشفاء من المشاكل النفسية الأكثر تعقيدا [١٢].

## المراجع


1- Coleman, C. C., Abnormal Psychology and Modern Life, Scott, Foresman and Co Chicago, 1956, P. 653.

2- English, H. B., and English, A. C., Comperhensive dictionary of psychological and Psycholoanalytical terms, a guide to usage, longmans, London, 1958. P. 420.

٣- عبد الرحمن العيسوى، العلاج النفسى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٣م.

4- English, op. Cit., P 552.

٥- عبد الرحمن العيسوى، القياس والتجريب فى علم النفس والتربية، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، ١٩٩١م.

6- Shenmagum T. E, Abnormal Psychology, tata, Mc Graw Hill Co N. Delhi P 288.

7- Coleman, op. Cit, P. 545.

٨- عبد الرحمن العيسوى، أمراض العصر، الأمراض العقلية والنفسية والسيكوسوماتية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ١٩٩٠م.

٩- عبد الرحمن العيسوى، الإرشاد النفسى، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ١٩٨٦.

10- Coleman, op. Cit, P. 561

11- Coleman, op. Cit, P. 567.

12- Coleman, op. Cit, P. 568.

## منهج كارل روجرز فى العلاج النفسى الحديث

### التعريف بمنهج العلاج النفسى المتمركز حول العميل

ولد كارل روجرز فى الولايات المتحدة الأمريكية فى العام (١٩٠٢م) واشتهر بمنهج فريد من مناهج العلاج النفسى، هو منهج العلاج النفسى غير الموجه او غير المباشر The non – directive therapy ويطلق عليه أيضاً العلاج المتمركز حول العميل أو حول المريض Client – Centered therapy، فعن طريق العلاقة الشخصية الوثيقة التى يعقدها المعالج مع العميل، يشعر العميل انه مهم، وانه مقبول، وليس مرفوضاً، وأن ما يقوله أو يشعر به او يحسه، يجد من ينصت إليه، ويناقشه معه، مهما كان هذا الأمر غريباً أو شاذاً، فيعيش العميل خبراته من جديد فى جو من التفاهم والموضوعية والاستبصار والقبول، وبذلك يجد العميل نفسه، ويتعرف على العوامل التى كانت تتهدده، وتقلق مضاجعه. ويرتبط منهج العلاج النفسى هذا بنظرية لكارل روجرز فى الشخصية، حيث كان يرى أن لكل فرد عالمه المتغير او مجاله الظاهرى الذى يعرفه عن نفسه، وهو يستجيب له كما يعرفه، وهو بذلك اقدر الناس على أن يعطى المعلومات عن نفسه، ولذلك من الواجب الاستماع إليه، ولكن فكرة العميل عن الواقع ليست هى الواقع نفسه، وإنما هى الواقع كما يفترضه، وقد يصدق هذا أو يكذب. ولكى نتعرف على عالم الواقع علينا أن نستمد معلومات عنه من مصادر مختلفة وليس مصدر واحد، وكان روجرز يرى دائماً أن الكائن البشرى ينزع دائماً إلى تحقيق ذاته، ويتجه فى نضجه نحو الاستقلال والتمايز عن غيره، ويسير نحو الاتساع.

وما يقرره الفرد عن نفسه هو افضل مصادر المعلومات والذات عند روجرز عبارة عن وعى الإنسان بوجوده ونشاطه. وكان يرى أن احسن طريقة لتعديل سلوك الإنسان هى تغيير مفهوم الذات عنده. ويعتمد منهج العلاج المتمركز حول العميل على هذه الفكرة اى فكرة تغيير الذات، ومن ثم تغير السلوك غير المرغوب فيه واستبداله بسلوك آخر مقبول دينياً واجتماعياً واخلاقياً وسيكولوجياً. الذات اساس التغير كما فى قوله تعالى: "**إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ**". سورة الرعد آية ١١ [٢].

وقد يسلك الفرد سلوكاً، وكأنه لا ينتمى إلى ذاته، اى إن سلوكه لا يتفق مع ذاته، وكأن هناك، فى داخل الإنسان، دوافع اخرى لا يتحكم فيها. ولا تنتمى إليه كما يعبر عن ذلك الإنسان بقوله لم أكن فى وعى عندما فعلت ذلك.

وكان روجرز يعتقد أن هناك جهازين يصدر عنهما السلوك، أحدهما هو "الذات" والآخر "الكائن الحى" بما فيه من حاجات عضوية كالحاجة إلى الجنس والنوم والطعام والشراب، وما لم يعمل الجهازان فى إنسجام، فإننا نعانى من التوتر وسوء التكيف Maladjustment.

ويشبه هذا الرأى راى فرويد (١٨٥٦ - ١٩٣٩) فى ان هناك عناصر تكون الشخصية هى "الهو والأنا والأنا الأعلى، والهو هو مصدر الحاجات التى لا نعيها، ومن ثم فإن الإنا عاجزة عن السيطرة عليها. فمفهوم الكائن الحى Organism يقابل فكرة الهو عند سيجمند فرويد، والذات تقابل الأنا Ego.

وفى جلسات العلاج يتم استدعاء الخبرات التى لا تتفق مع الذات، لأنها سبب الشعور بالتهديد، حيث تخلو جلسات العلاج من أى تهديد، بل على العكس، هناك القبول والتسامح والفهم والتعاطف. ومن هنا يستطيع العميل أن يكتشف محتويات لا شعوره، ويحولها إلى مستوى السطح أو الشعور، ويفهمها ويهضمها. وقد يتطلب ذلك إعادة تنظيم مفهوم الذات، وإذا قبل الإنسان ذاته أصبح قادراً على قبول الأخرين. ويساعده العلاج على اكتساب المرونة للتكيف مع الظروف المحيطة والمتغيرة. فهذا النمط من العلاج قائم على تعديل الشخصية.

ولقد افترض روجرز أن جميع الناس لديهم القدرة على أن يحققوا ذواتهم، ويحققوا التوافق أو التكيف الذى يرغبون فيه، لولا ما تفرضه الظروف عليهم من الصراعات التى تشوه أفكارهم وأنفعالاتهم، ولذلك لا ينبغى أن نسمى مثل هؤلاء الأشخاص مرضى بالمعنى الاصطلاحى، ولكنهم مجرد عملاء. فالعميل يلجأ إلى المعالج النفسى لكى يوضح له الأمور الغامضة أمامه، ويقوم المعالج بتقديم الاستشارة، ولذلك فكارل روجرز لا يطبق مناهج العلاج التقليدية، وإنما يستمع جيداً لكل ما يقوله العميل، ويتجاوب معه، بلا تحفظ، وذلك بعد أن يثق فيه العميل ويرتاح إليه، ويثق بأنه يعتزم شفائه، ولذلك يفضى إليه بأسراره. ولا يقوم المعالج بغير إنعكاس المعانى واستيضاحها، فهو بذلك يقوم، من العميل، مقام المرآة التى يرى فيها نفسه، حيث يكرر أو يعيد المعالج ما يقوله العميل أو بعضاً منه، بحيث لا يفهم منه العميل أنه يستقبح أو يستهجن أو يستحسن شيئاً، بل يؤكد فقط من خلال الانعكاس انه يفهم العميل وفى نفس الوقت يساعد العميل نفسه على أن يفهم نفسه. وفى عملية التوضيح يعيد أو يكرر أو يردد المعالج ما يقوله العميل بصياغة أخرى فيها إيجاز أو

وضوح مثلاً أو فيها كشف عن الفكرة التى يريد العميل أن يعبر عنها، ولذلك يصادق عليه العميل. وهنا يطالع العميل نفسه فى المعالج أو يرى فيه نفسه، منعكسة كما لو كان مرآة، ويتعرف على مشاعره وإحساساته واتجاهاته وميوله وصراعاته وتوتراته وآلامه كما هى فى الواقع.

ويؤكد المعالج للعميل، وقد آتاه طواعية طلباً للشفاء، بأن الشفاء أو العلاج لا يهبط عليه من خارج من سلطة أو مصدر خارجى، ولكنه موجود لديه وهو نفسه سوف يكتشفه [٤].

وذلك إذا حاول هو ذلك، لأنه هو نفسه صاحب المشكلة التى يشكو منها، وهو أكثر الناس قدرة على فهمها. ويقوم المعالج بتهيئة الجو امام العميل لكى يعرض ويعبر ويناقش فى حرية تامة وأمن وأمان اية موضوعات. وعلى المعالج أن يردد ما يقوله ويلخصه له ويوضحه له ويشجعه على الاسترسال فى الإفصاح والكشف عن مشاعره. وبالطبع يسرد العميل سلبياته، ثم يسرد بعضاً من إيجابياته، وهنا يقوم المعالج بالتركيز على هذه الإيجابيات ويستوضحها، ويشجعه على الاسترسال فى سرد هذه الايجابيات.

ومن هنا يتبين للعميل أن له سلبيات وإيجابيات أيضاً، وأنه ليس سلبياً محضاً، وكأنه يتحول من النظرة التشاؤمية إلى نظرة التفاؤل عن نفسه.

وباستمرار جلسات العلاج، ترجح الإيجابيات وتخفت السلبيات، ويتخلى العميل عن أفكاره الخاطئة عن نفسه، ويتجه نحو التفكير الموضوعى الواقعى.

وبذلك يتفهم موقف الآخرين وظروفهم ويكتسب مرونة وواقعية فى التفكير كما يكتسب بصيرة ووعى بالأمور، بعد ان تكون قد خفت حدة توتراته، ويشعر أنه قد تغير. ثم يبدأ العميل فى وضع أهداف لنفسه يرى أنه فى وسعه أن يحققها ويحدد وسائل تحقيقها ويؤدى نجاحه فيها إلى شعوره بمزيد من الثقة فى قدراته واستعداداته وهنا يرى انه اصبح فى غنى عن مساعدة المعالج، ويطلب بنفسه وقف جلسات العلاج، ولابد ان يأتى توقف العلاج منه، وهذا دليل على تحسن حالته. ومسئولية هذا النمط من العلاج تقع على عاتق العميل نفسه، وينحصر دور المعالج فى الترديد أو التكرار أو الإعادة والانعكاس والتوضيح، وموقف القبول والفهم من جانبه والتعاطف مع العميل وتلخيص آراء أو مشاعر العميل. ولا يحدث، فى إطار هذا النمط من العلاج، عملية

التحويل Transference النفسى، تلك التى تحدث فى إطار العلاج بمنهج التحليل النفسى، حيث يحول المريض مشاعره وانفعالاته، حباً كانت أم كرهاً، من مصادرها الأصلية كالأب او الأم أو "المدير" إلى شخص المعالج نفسه [٥]. ذلك لأن المعالج، فى العلاج المتمركز حول العميل، لا يقف من العميل موقف المعالج، ولا يتدخل المعالج او يتغلغل فى شخصية العميل، وإنما الحرية متروكة للعميل، لكى يقرر ما يراه بشأن اموره دون أن يتدخل المعالج فى شخصية العميل او يغزوها أو ينتهك حرماتها، ولا يلزمه بتطبيق اية اختبارات نفسية، وإنما يساعده فقط أن تكون له رؤيته الخاصة، وتفسيراته الخاصة، وأن يدرك، بنفسه، أنه فى حاجة إلى تعديل سلوكه إلى الأفضل، وكذلك تعديل إتجاهاته.

ولقد اثرت طريقة رورجز هذه على غيرها من طرائق العلاج الأخرى، كالعلاج الجماعى، والفردى، والعلاج عن طريق اللعب، ويستخدم الأطباء الآن، فى إطار العلاج المتمركز حول العميل، المسجلات، وأجهزة الفيديو لتسجيل محتوى الجلسة وما فيها من حوار ثم تحليلها بعد ذلك. ولقد لخص روجرز منهجه هذا فى كتابه المسمى: العلاج المتمركز حول العميل [٦] اى Rogers C. Client-Centered therapy.

## كارل روجرز حياته ومولده:

ولد كارل روجرز فى عام (١٩٠٢م) فى اليونيس Illinois فى الولايات المتحدة الأمريكية. وفى عام (١٩٢١) حصل على درجة الليسانس من جامعة وسكنوسن Wisconsim، ثم انتقل إلى مدينة نيويورك ليواصل دراسته فى Union theological Seminary. ولكنه لم يكمل دراسته هناك، وانتقل إلى كلية المعلمين فى جامعة كولومبيا Teachers College at Colambia University.

وفى كلية المعلمين هذه، تأثر كارل روجرز كثيراً بالفيلسوف الأمريكى البرجماتى التربوى جون ديوى John Dewey. واصبح مهتماً بعلم النفس الأكلينيكى. واخذ فى دراسة المناهج الأكلينيكية مع واحد من اشهر علماء نفس الطفل وهو Leta Hollingworth .

والمعروف ان علم نفس الطفل يدرس مراحل النمو، وخصائص النمو فى كل مرحلة، والعوامل البيئية والوراثية التى تؤثر فى مسار النمو، والمشكلات التى تواجه النمو السوى، وكيفية التغلب عليها، ولدراسة النمو أهداف علاجية وتربوية وعلمية[٧].

وفى عام (١٩٢٨م) حصل كارل روجرز على درجة الماجستير، وفى عام (١٩٣١م) حصل على درجة الدكتوراه من جامعة كولومبيا بالولايات المتحدة الأمريكية.

وفى أثناء دراسته لعلم النفس الاكلينيكى درس مناهج فرويد فى التحليل النفسى Psychoanalysis. وتعرف على آرائه ومعلوم أن هذا الفرع الهام من فروع علم النفس التطبيقى، وهو علم النفس الاكلينيكى، يدرس الأمراض النفسية والعقلية والاضطرابات السلوكية والنفسجسمية إلى جانب مناهج العلاج المختلفة، ووسائل التشخيص، وطرق إدارة العيادات والمستشفيات النفسية، وعمل الإخصائى فى علم النفس الاكلينيكى، ومناهج البحث فى هذا العلم[٨].

وبعد أن درس كارل روجرز مناهج فرويد فى العلاج والتشخيص، اشتغل فى مركز "رو رشاستر للتوجيه النفسى Rorchester Guidance Center.

ثم بدأ وضع مناهج خاصة به هو نفسه فى فن العلاج النفسى. وبحلول عام (١٩٤٠م) وعندما اصبح استاذاً لعلم النفس فى جامعة ايوا Ohio State University اهتم بأصدار كتاب يشرح فيه منهجه وهو العلاج غير التوجيهى، وهو منهج جديد non – dierective Psychotherapy.

ولقد نال منهجه هذا شهرة كبيرة فى سنوات الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩م – ١٩٤٥م). وفى عام (١٩٤٥) اصبح استاذاً فى جامعة شيكاغو Chicago بالولايات المتحدة الأمريكية وفى عام (١٩٤٦) تم تكريمه بانتخابه رئيساً للجمعية الأمريكية النفسية The American Psychological Association.

وبعد ان قضى أعواماً فى الخبرة الأكلينيكية ،لناجحة، بدأ كارل روجرز فى وضع نظريته فى الشخصية، ونشرها فى عام (١٩٥١) وكان قد أصدر فى عام ١٩٤٢ كتاباً بعنوان "الإرشاد والعلاج النفسى: مفاهيم جديدة فى الممارسة" Couseling and Psychotherapy: Newer Concepts in Practice.

ومن اعماله كتاب بعنوان: ماذا يعنى أن يصبح الفرد شخصا (١٩٥٤) [٩].
.What it means to become aperson

ويركز كارل روجرز على أن منهجه فى العلاج لا يتضمن إعطاء النصائح والتوجيهات أو الإرشادات للمريض. ولكن هذا لا يعنى أن المعالج يقف موقفا سالبا من عملية العلاج، ولا يترك الحبل على الغارب للعميل، أو يترك له الحرية المطلقة، ولكنه فى الحقيقة ينغمس فى عملية العلاج من خلال التفاعل والدينامية فى التعاطف والمشاركة العاطفية والفهم والاستبصار لحالة المريض والفلسفة التى تكمن وراء منهج كارل روجرز فى العلاج المتمركز حول العميل، مؤداها أن كل إنسان له قيمة، وأن لديه فى داخله الاستعداد أو الإمكانية للنمو والتعديل والتحسن وتحقيق ذاته Self – actualization. وعلى المعالج ان يؤمن بأن العميل له القدرة على التعامل مع كل ما يمكنه إدراكه أو الوعى به. وعن طريق مساعدة العميل فى توضيح وإجلاء مشاعره ويمساعدة المعالج فى خلق جو أو بيئة مشجعة للعميل بحيث يجرؤ على التعبير عن المواد المكبوتة أو المنسية منذ أمد بعيد، يستطيع العميل أن يستدعيها ويطلق سراحها وعنانها ويظهرها إلى حيز الوعى أو الإدراك أو الفهم والاستيعاب .Consciousness

## عملية الانعكاس:

وعلى المعالج ان يقوم بأنعكاس افكار ومشاعر العميل انعكاسا عاطفيا أو بالمشاركة الوجدانية مع العميل Empathetic reflecting. للمحتوى الانفعالى أو النفسى لاستجابات العميل أو ردود افعاله.

والحقيقة ان مسألة "الانعكاس" هذه لا يفهمها الإنسان إلا إذا شاهد أو استمع إلى أحد المعالجين الاكفاء وهو يمارسها عمليا وفعليا فى جلسة العلاج القائمة على هذا المنهج، بما فى ذلك نغمة صوت المعالج نفسه التى توضح عملية إنعكاس مشاعر العميل. فعلى سبيل المثال العميل الذى يأخذ فى أثناء تفريغ انفعالاته قائلا: اننى لم أستطع أبدا حتى مجرد التفكير فى ذلك قبل ذلك، ولكنى اكرهها فعلا (يقصد أمه)، وهنا يجيب المرشد أو المعالج قائلا: "إنك تستطيع أن تعبر عن ذلك الآن". يعبر المعالج عن طريق إتجاهاته ونغمة صوته وتعبيراته اللفظية عن فهمه للعميل. حيث يستطرد قائلا للعميل "إنك تشعر أنك تستطيع الآن أن تعبر عن شعور الكراهية نحو أمك. هذا الشعور الذى طالما كنت خائفا من مواجهته لمدد طويلة. ولكن هذا يعتبر

حقيقة وانك تشعر انه ينبغى عليك التعبير عنه، وانك قادر على ذلك الآن وعلى مواجهة هذا الشعور". وتمثل هذه العملية عملية الانعكاس أى إنعكاس افكار المريض.

## مجرى المعالجة:

اما مجرى المعالجة فيستغرق وقتاً اقصر من منهج العلاج بالتحليل النفسى، حيث يستغرق فقط عدة شهور، ويمر العلاج بعدة مراحل، ويتعين ان تتكون رابطة عاطفية دافئة Rapport بين المعالج والعميل فى الجلسة الأولى من العلاج، حيث يتكون شعور متبادل بالثقة، وبأن المعالج يقبل المريض، ويهتم بحالته، ويستهدف علاجه، ويتعاطف وإياه، ويؤدى ذلك إلى مساعدة العميل على الإفصاح عن مكنونات صدره، حيث يشعر المريض أنه يتكلم مع إنسان يدرك حالته ويفهمه ويقبل مشاعره مهما كانت غريبة.

وحيث أن العميل هو نفسه الذى يقوم بتوجيه سير المعالجة، لذلك فإن عملية المقاومة أو الرفض، وكذلك عملية التحويل لا تحدث فى هذا النمط من العلاج Resistance and transfence..

وإذا ما حدثت هاتان العمليتان، فما على المعالج إلا أن يشرح للعميل التحويل Transference. من خلال عملية الانعكاس، أى ترديد عبارات العميل وشرح مضمونها عليه، ما عليه إلا ان يوضح للعميل سبب هذه المشاعر التحويلية أو المقاومة أى رفض الإفصاح عن الأسرار ومحتويات اللاشعور وعند هذا الشرح يتوقف العميل عنهما. على كل حال، ينتقد انصار العلاج بالتحليل هذه الفكرة عن التحويل والتقليل من شأنها.

## عملية التعبير عن المشاعر السالبة لدى العميل:

من العمليات الهامة فى إطار هذا المنهج أيضاً عملية التعبير عن المشاعر السالبة أو تفريغها أو تصريفها أو صبها فى وعاء الشعور Outpouring of negative Fellings الموقف العلاجى مصمم بحيث يسمح للعميل بأن يطلق سراح الانفعالات والمشاعر الحبيسة والمكبوتة أو المنسية، وأن يعيد تقويمها أو الحكم عليها وتقديرها حق قدرها. ويلاحظ أن هذا الإفصاح يحدث فى الجلسات الأولى من مسار المعالجة ويكون لها الغلبة فى هذه الجلسات المبكرة. وباستمرار تقدم المعالجة، تأخذ المشاعر السالبة فى التضاؤل، بينما تظهر المشاعر الإيجابية، وذلك بصورة تدريجية

حيث لاحظ كارل روجرز ان الجلسات الأولى تتضمن ٧٠٪ من هذه المشاعر السالبة، بينما فى الجلسات الأخيرة تصبح هذه المشاعر المعبرة عن التوتر ٣٠٪ فقط.

هذا المنهج يستخدم فى العلاج النفسى، وكذلك فى الإرشاد النفسى، حيث يخلق المرشد جواً ومناخاً يجرؤ فيه العميل عن التعبير عن مشاعره السالبة كالكراهية أو الغيرة أو الحقد والحسد والغل والانتقام، وكذلك انفعالاته السالبة كالخوف. ولقد تبين أن معظم ما يعبر عنه العميل فى جلسات الإرشاد أو العلاج أمور لم يكن قد أدركها العميل أو وعاها أو واجهها من قبل أو حتى اعترف بها. ويساعد المعالج الماهر العميل على الإفصاح عن هذه المشاعر عن طريق تعبيرات الوجه أو نغمة الصوت أو بأية طريقة اخرى.

## الاندفاعات الإيجابية:

بعد أن ينجح العميل فى مواجهة مشاعرة السالبة، وبعد أن يقبل مشاعره السالبة، عندئذ يستطيع أن يترك الاندفاعات الإيجابية فى الخروج. فى البداية تكون هذه الاندفاعات قليلة ومترددة، وتعد هذه هى السبيل إلى تحقيق الإنسان لذاته. الموقف العلاجى يهيئ الظروف للتعبير عن المشاعر الايجابية كأن يتلمس العميل الغدر لزوجته مثلاً التى كانت تسئ تعامله.

## عملية استبصار العميل لحالته:

من بين العمليات الهامة فى عملية العلاج استبصار العميل Insight بحالته ومشكلته، وذلك بعد أن يتمكن العميل من فهم مشاعره الإيجابية. يفهم المريض ويستبصر حالته عقلياً وعاطفياً وانفعالياً أو نفسياً، حيث يدرك مواطن الضعف عنده ومصادر القوة وموارده. فيعرف مثلاً أنه يكره شخصاً ما ويقبل هذا علنةً ، ولقد اصبح لديه مشاعر إيجابية نحو هذا الشخص. ومن ثم يمحو هذا الشعور السلبى ولا يحس به Desensitizing وأن الشخص الذى كان يكرهه ما هو إلا إنسان له ظروفه ولديه مشاكله ومتاعبه. ويتعلم كيف يحب هذا الشخص الذى كان يكرهه، وأن يقبله، وأن يزيل مشاعر الكراهية والعنف (١٠).

## استعادة التكيف مع ظروف الحياة:

ومن الخطوات النهائية لعملية العلاج التكيف مع الحياة Coping With Life وتكيف الفرد مع الحياة خارج دائرة جلسات العلاج خير دليل على فاعلية عملية

العلاج ونجاحها. لا يكفى أن يشعر العميل، وهو مع المعالج، أنه أصبح مستريحاً، وأنه يستمتع بجلسات الإرشاد أو العلاج. العميل يحسن ويعدل من سلوكه خارج دائرة الجلسات فى العالم الخارجى مع الناس الأخرين. وذلك بناء على فهم مشاكله وفهم شخصيته، ومن ثم تتحسن علاقاته الخارجية، ويؤمن أنه لم يعد يحتاج إلى الإرشاد النفسى.

## تقويم منهج كارل روجرز فى العلاج المتمركز حول العميل:

لا شك أن لهذا المنهج مزايا متعددة، منها إعطاء مسئولية العلاج للعميل نفسه، ومن ثم عدم تدخل المعالج فى أعماق شخصيته أو غزوها أو التأثير غير الإيجابى فيها أو خضوع المريض لسيطرة المعالج واعتماده عليه. ولا شك أنه منهج يمنح الحرية والاستقلال للعميل الحديث عما يعن له من مشاكل وآلام، ويساعده ذلك فى اكتساب الثقة فى ذاته، وفهمها، واستبصار ذاته استبصاراً موضوعياً سوياً، ولا يستغرق هذا المنهج وقتاً طويلاً كما يحدث فى العلاج التحليلى. ولذلك فهو منهج واسع الانتشار والتطبيق، فالتركز كله على العميل، وعلى قدرته هو ذاته فى النمو والتحسن والتعديل، واكتساب الصحة النفسية والعقلية والتمتع بها. ويصلح هذا المنهج لعلاج مشاكل سوء التكيف Maladjustment .

هذا ولا يعتمد هذا المنهج كلية على نظرية التحليل النفسى. يتناول هذا المنهج أصحاب المشكلات البسيطة نسبياً، وقد يؤدى هذا إلى الاعتقاد بأن دور المرشد أو المعالج بسيطاً أيضاً، فى حين أن الحقيقة خلافاً لذلك. وهناك شك فى صلاحية هذا المنهج مع أصحاب الاضطرابات الذهانية الحادة أى العقلية أى أرباب الأمراض العقلية كالاكتئاب الحاد وجنون الاضطهاد وجنون الهوس/ الاكتئاب، وذهان فصام الشخصية، وكذلك حالات العصاب النفسى أى المرض النفسى الحاد، كالقلق الشديد وتوهم المرض والخوف الشاذ والهستيريا والاكتئاب والوسواس القهرى.

يلزم استخدام مناهج أخرى وإن كانت لا تخلو ،يضاً هذه المناهج من مواجهة الصعوبات كالعلاج السلوكى، والعلاج بالتحليل النفسى، والعلاج الجشطالتى. وقد يعترض، من وجهة النظر التحليلية، على منهج روجرز بالقول بأن هذا المنهج يقف عند مستوى السطح، بالنسبة لما يعانيه الفرد من مشكلات، ولا يغوص فى أعماق المشكلة، ولكن روجرز يجيب على هذا النقد بأن العميل مسموح له بأن يذهب فى العمق إلى الحد الذى تقتضيه الضرورة العلاجية [11].

وقصارى القول، فإن منهج كارل روجرز، والذى يطلق عليه العلاج المتمركز حول العميل أو العلاج غير التوجيهى أو العلاج التسامحى أو العلاج غير المباشر أو العلاج فى نظرية الذات أو المنهج الروجزرى، هذا المنهج يستهدف تنمية القدرة الذاتية للمريض أو صاحب المشكلة على تقدير الأشياء والأحداث والمواقف التى لها أهمية فى حياته، والعمل على تعميق فهمه لمشاكله فهماً موضوعياً، وتأكيد ثقته فى قدرته على حلها.

ويتطلب هذا العلاج قيام علاقة عاطفية إيجابية دافئة بين المعالج والعميل، وخلق جو من الوئام والتفاهم والتقبل مع الشعور بالأمن النفسى، ومن هنا يواجه الفرد عيوبه ومشاكله أو سلبياته، ثم يأخذ فى تغيير ذاته فى الاتجاه الايجابى. ويقوم العلاج على أساس تنمية الذات والوعى بها (١٢).

## المراجع


١- عبد المنعم الحفنى، موسوعة أعلام النفس، مكتبة مدبولى، القاهرة، ١٩٩٣ ص ١٧٢.

٢- محمد فؤاد عبد الباقى، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار الفكر بيروت، لبنان، ١٩٨١م.

٣- عبد المنعم الحفنى، موسوعة أعلام علم النفس ص ١٧٢.

٤- عبد المنعم الحفنى، موسوعة الطب النفسى، مكتبة مدبولى، القاهرة، ١٩٩١م ص ١٠٠٨.

٥- عبد الرحمن العيسوى، أمراض العصر، الأمراض العقلية والنفسية والسيكوسوماتية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية ١٩٨٩م.

٦- عبد المنعم الحفنى، موسوعة الطب النفسى ص ١٠٠٩.

٧- عبد الرحمن العيسوى سيكولوجية النمو، الدار الجامعية "مكاوى"، بيروت، لبنان، ١٩٩٣م.

٨- عبد الرحمن العيسوى، علم النفس الاكلينيكى، الدار الجامعية "مكاوى"، بيروت - لبنان ١٩٩٠م.

9- Strange, J. R. Abnormal Psychology, mc Graw – Hill Book Co, N. Y., 1965, P. 83.

10- Strange, Op. Cit, P. 251.

11- Strange, Op. Cit. P. 252.

١٢- فرج عبد القادر طه وآخرون، معجم علم النفس والتحليل النفسى، دار النهضة العربية بيروت، لبنان، ب ت ص ٣٠٠.

# العلاج البيئ

## أهمية البيئة ومفهومها:

منذ أقدم العصور والإنسان يحاول أن يغير من مظاهر البيئة المادية والاجتماعية المحيطة به، بحيث تصبح أكثر مؤامة له، وأكثر تحقيقاً لأهدافه، وإشباعاً لحاجاته الجسمية والاجتماعية والنفسية، وبحيث تصبح أكثر أمناً وسلاماً عليه. والبيئة تشمل كل ما يحيط بالإنسان، وما يقع على حواسه من مؤثرات، ويمكن تمييز شقين من البيئة، أحدهما مادى أو جغرافى أو فيزيقى، ويشمل الظروف المناخية والطقس والتضاريس، والموقع والسطح والعمران والبحار والمحيطات والأنهار إلخ، والثانى يشمل البيئة الاجتماعية، وتتضمن، بدورها كافة الجماعات البشرية، ومن أخصها جماعة الأسرة، والأصدقاء ورفقاء العمل والجيرة، وإلى جانب ذلك النظم والقوانين والقواعد والمثل والمعايير والأعراف والقيم والعادات والتقاليد وأنماط السلوك، والحرف والعلوم والدين واللغة والتراث وكل مظاهر الثقافة. والبيئة، بشقيها، تؤثر وتتأثر بالإنسان.

## قدرة الإنسان على تغيير البيئة وتعديلها:

والإنسان قادر على تداول البيئة Manipulation of environment منذ خروج آدم وحواء من جنة عدن، إلى قضاء شهر على شواطئ ميامى فى الولايات المتحدة الأمريكية، وتغيير البيئة أو تعديلها يقع ضمن محاولات تعديل سلوك الإنسان. فتعديل البيئة يساعد على تعديل سلوك الإنسان، والحالات التى يفشل فيها تعديل البيئة فى تعديل السلوك ترجع إلى عدم قيام هذا التعديل على أسس علمية، والاكتفاء بالاعتقاد بأن التغيير يقود إلى الأفضل دائماً The Change Will do you good .

ويحتاج هذا التعديل إلى الخبرة والدراية والمران، بحيث يتفق مع حاجات الأفراد المطلوب تعديل سلوكهم. لا شك أن سلوك الإنسان يتحدد بالمتغيرات الموجودة فى بيئته أى البيئة التى يعيش فيها، إلى جانب المؤثرات الوراثية أو استعداداته الوراثية. ويلزم هذا التعديل إذا كانت العوامل البيئية غير مكتفية أو لا تساعد على التكيف النفسى والصحى والاجتماعى والعائلى والمهنى. فى بعض الحالات يلزم التغيير الجغرافى أو توفير بيوت التبنى Foster homes، وقد يلزم توفير المؤسسات اللازمة لرعاية المتخلفين عقلياً أو الأحداث الجانحين أو السجناء أو المستشفيات والعيادات

النفسية. وعلى الرغم من أن هذه المؤسسات قد تستعمل مناهج علاجية أخرى، إلا أن تعديل البيئة قد يكون ضروريا أو نقل الطفل مثلا من بيئة إلى أخرى لعلاج السلوك المشكل.

ولكن من الأهمية بمكان أن ندرك أن تداول البيئة لا يتضمن فقط العوامل الجغرافية، وإنما كذلك إتجاهات الناس العاملين والمحيطين بالعميل. ومن العوامل الناجحة في علاج مشاكل الأطفال، تغيير الاتجاهات الوالدية Parental attitudes وتغيير مناهج التعامل مع الطفل. فهناك مناهج سالبة، يتعين العدول عنها، من ذلك القسوة المفرطة أو التدليل الزائد أو التذبذب بين القسوة والتدليل أو الأهمال أو الحماية الزائدة.

فهناك حالة لطفل في العاشرة من عمرها اشتكت أمها من التبول اللاارادى Enuresis وبعد ذلك اشتكت من عصيانها Disobedience، ولقد دل بحث هذه الحالة أن هناك طفل آخر شقيق لهذه الفتاة في الخامسة من عمره، يتلقى كل إهتمام الأسرة ورعايتها وانتباهها، ولقد تم تعديل الموقف البيئى بالنسبة لهذه الفتاة، بحيث أصبحت تجلس بمفردها مع الوالدين لمدة ½ ساعة قبل النوم يوميا. وبعد مضى أسبوعين فقط تحسنت حالة الفتاة، بل وكل سلوكها وإتجاهها وتبولها اللاارادى، وتم إزالة مشاعر القلق والتوتر حول الطفلة، وإزالة شعورها بالإهمال. عن طريق تصحيح السبب ثم علاج العرض المرضى. في مثل هذه البرامج العلاجية يقوم الآباء بالدور الأكبر ويتحملون المسئولية الكبرى في شفاء ابنائهم. اما إذا كان أحد الآباء متوفيا، أو رفض التعاون أو إذا كان غائبا، ففى هذه الحالة يتم البحث عن أحد بيوت التبنى أو إذا كان الأب سجينا أو مجرما، أو مدمنا، وفى هذه الحالة يلزم الحصول على تعاون الاخصائى الاجتماعى أو المؤسسة التى يتم إيداع الطفل فيها.

وإذا كان التوتر ناشئا عن التحصيل، فإن البرنامج العلاجى يتناول بيئة المدرسة وجوها، فقد يتطلب الأمر تغيير السنة الموجود بها الطفل أو تغيير الفصل الدراسى أو تعديل المنهج أو تعديل طرائق التدريس مع الطفل. وهنا يتحمل المدرسون والإدارة المدرسية العبء الأكبر في العلاج School administration والعلاج المحيطى Milieu Therapy وهنا يلزم علاج المحيط الذى يوجد فيه الطفل أو العميل أو المريض. ويطبق هذا النمط العلاجى، في الغالب، في المؤسسات، ويتضمن بناء الجو المؤسسى، بحيث يوجه كله إلى المريض في هذا المنهج كل إنسان له صلة

بالمريض يعتبر معالجاً Therapist. ويتم تنظيم الأنشطة اليومية بحيث تعمل على تغيير سلوك المريض وعقله.

فى هذا النمط من العلاج النفسى Milieu Therapy يتم التحكم فى كل مكونات أو عناصر البيئة الخاصة بالشخص المضطرب والسيطرة عليها، بحيث تكون هذه العناصر علاجية أو ذات أثر علاجى The total environment of adisturbed individual is Controlled and Therapeutic[1].

وأهم من انماط العلاج جميعاً الوقاية Prevention ومؤدى ذلك معالجة المشاكل الصغيرة قبل أن تصبح كبيرة، وقبل أن تقود إلى سوء التكيف التام. وعلى ذلك، فإن الإخصائى النفسى فى الحقل التعليمى مثلاً يتشاور مع المعلمين، ومع رجال الإدارة المدرسية Educational Adminstrators لوضع مبادئ وأسس دائمة لمقابلة المشكلات التى تواجه تكيف الطلاب. الوقاية تتطلب تنظيم المنزل والبيئة الخارجية بطريقة تكفل التمتع بالصحة العقلية السوية والنمو الانفعالى السوى، وقد يحتاج الأمر إلى تعليم الآباء، وتعديل الجو المدرسى فى قاعة الدرس مع أصحاب الاختصاصات الأخرى.

والحقيقة أن علم النفس الاكلينيكى أى العلاجى أو العيادى أو السريرى، يتدخل حيث توجد مشاكل إنسانية متصلة بتكيف الفرد Adjustment ويتناول المشكلات التى تدرس فى إطار علم نفس الشواذ Abnormal Psychology وعلم النفس المهنى أو التخصصى Vocational and Professional Psychology ويهتم علم النفس الاكلينيكى، على وجه الخصوص بمشاكل التخلف العقلى Mental retardation والمشاكل السلوكية للأطفال.

## طرق علاج التخلف العقلى:

يقصد بالتخلف العقلى قلة أو ضعف نصيب الفرد من الذكاء أو القدرة العقلية العامة، أى أولئك الذين تنخفض نسبة ذكائهم عن المستوى المتوسط. وبحكم قصورهم اكاديمياً أو تحصيلياً ومهنياً او عملياً وإجتماعياً وانفعالياً، فإنهم يعانون من كثير من المشاكل النفسية التى تستوجب المعالجة الحاسمة ومن هنا يسهم علم النفس إسهاماً فاعلاً فى هذا الحقل الحيوى لتحقيق تكيف ارباب التخلف العقلى. وبطبيعة الحال، يتحدد التخلف العقلى تبعاً لأداء الفرد على أختبارات الذكاء.

وتختلف معايير الحكم بالتخلف العقلى وفقاً للمقياس المستخدم فمثلاً فى ضوء تطبيق اختيار الطبعة المنقحة من اختبار ستانفورد بينيه الصادرة فى ١٩٣٧ Revised stanford – Binet .

يمكن تمييز المستويات الخمس الآتية من التخلف العقلى:

١- المستوى الخامس، التخلف العقلى الحدى Borderline retardation من ٦٨ – ٨٣ نسبة ذكاء.

٢- المستوى الرابع نسبة ذكائه من ٥٢ – ٦٧ نسبة ذكاء التخلف العقلى البسيط او الخفيف Mild .

٣- المستوى الثالث ونسبة ذكائه من ٣٦ – ٥١ نسبة ذكاء التخلف العقلى المتوسط أو المعتدل Moderate.

٤- المستوى الثانى: ونسبة ذكائه من ٢٠ – ٣٥ تخلف عقلى شديد Severe .

٥- المستوى الأول: وتقل نسبة ذكاء أصحابه عن ٢٠ نسبة ذكاء. وهم أصحاب التخلف العقلى الشديد Profoung. هذا التصنيف ليس أبدياً، ولكنه يخضع لعمليات من التغير أو التذبذب النسبى من وقت لآخر، وهو التصنيف القائم على أساس مستوى الذكاء، ومن هنا كان لابد من توفر معايير او محكات اخرى Criteria للحكم على المريض بالتخلف العقلى من عدمه إلى جانب مقاييس الذكاء وما تكشف عنه من نسبة الذكاء.

والحقيقة أننا نراعى ذلك فى تعريف التخلف العقلى نفسه، حيث لا يقتصر على متغير الذكاء المنخفض وحده، فالتخلف العقلى عبارة عن الأداء العقلى المنخفض عن المتوسط أو عن حد المتوسط ذلك الانخفاض الذى يحدث خلال سنوات النمو ويرتبط هذا التخلف فى الأداء بأى أو بكل من المتغيرات الآتية:

١- النضوج Maturation

٢- التعلم Learning

٣- التكيف الاجتماعى Social adjustment .

فلا يمكن الاعتماد، فى تقدير التخلف العقلى، على تطبيق الاختبارات وحدها.

Mental reladation Subaverage general interllectual Functioning Which Originates during the development Period and is associated With impairment in one or more of the Follwing: 1 – Maturation. 2 – Learning. 3- Social adjustment [(3)].

ونضيف إلى ذلك التكيف الأسرى أو العائلى والتكيف المهنى أو التكيف فى المهنة والتكيف الانفعالى. ولا يمكن أن نحكم على شخص متكيف اجتماعياً أو مهنياً مثلاً بالتخلف العقلى بالاعتماد فقط على درجته المنخفضة على مقاييس الذكاء وحدها.

ولا شك أن الذكاء نفسه يتضمن، من بين تعاريفه، القدرة على التكيف أو الأداء أو السلوك المتكيف وخاصة التكيف للمواقف الجديدة التى يمر بها الفرد كما يتضمن العديد من القدرات كالقدرة على التفكير والتخيل والتصور والإدراك والتعلم والتذكر والأبداع. ولكن قد يوجد أحياناً اختلاف بين آداء الفرد المتكيف اجتماعياً وبين نسبة الذكاء التى يحصل عليها. ويمكن تمييز انماط عدة أيضاً من الذكاء كالذكاء العملى والميكانيكى والأكاديمى والنظرى والاجتماعى. ذلك لأن معايير السلوك المتكيف أو المتوقع من الفرد تختلف باختلاف عمره الزمنى، بمعنى توفر درجة من الاستقلال فى أداء الفرد كلما تقدم فى العمر، وزيادة فى قدرته على تحمل المسئولية بما يتفق مع مجموعته العمرية التى ينتمى إليها. ويستخدم فى هذا الصدد مقياس النضج الاجتماعى لفينلاند [(4)]. Vineland Social maturity Scale.

وفى التقدم فى السن يستخدم الملاحظة الاكلينيكية لسلوك المريض ودراسة الحالة أو دراسة تاريخ الحالة والظروف الاجتماعية للمريض. فالشخص الذى يقيم علاقات اجتماعية إيجابية ناجحة لا نميل إلى وصفه بالتخلف العقلى. هذا التكيف ولا شك يحتاج إلى علاج بيئة المريض. يمكن النظر للعلاج النفسى، عموماً، بأنه ذلك المنهج الذى لا يعتمد على استخدام العقاقير أو الجراحات أو الصدمات الكهربائية فى العلاج من الإصابة بالاضطرابات العقلية Mental disorders، وإنما يستخدم أساليب كلامية، ويستهدف راحة المريض أو تحريره أو تخليصه من الآلام أو الشكاوى بالوسائل النفسية أو بتغيير أفكار المريض واتجاهاته ومشاعره، وانفعالاته وسلوكياته.

وعن طريق تعديل اتجاهات المحيطين به والمتفاعلين وإياه أو تعديل المناخ الذى يعيش المريض فى كنفه، بحيث يصبح مناخاً صحياً دافئاً إيجابياً متسامحاً متقبلاً للمريض.

وبطبيعة الحال، يستهدف العلاج النفسى إعادة الفرد إلى حظيرة التكيف والسواء وتمتعه بالصحة العقلية والنفسية والتكيف مع نفسه ومع المجتمع الذى يحيط به والتحرر من الصراعات والتوترات والازمات والآلام والمخاوف والشكوك. وهناك مناهج متعددة فى العلاج النفسى، منها العلاج بالتحليل النفسى، وهناك العلاج المتمركز حول العميل أو العلاج غير التوجيهى أو العلاج التسامحى، وهناك العلاج السلوكى، والعلاج الجشطالتى [٥] ويقصد به Gestalt therapy ذلك المنهج الذى ابتكره فريتز بيرلز Fritz Perls.

ويركز هذا المنهج على علاج "كل الشخص المريض" أو المريض ككل Treating the Whole Person. وفيه يتم تشجيع المرضى للتعبير عن صراعاتهم، بصورة درامية، وفيه يكون المعالج نشطاً وله دور أساسى فى حصول الشفاء [٦].

اما العلاج البيئى بالذات milieu Therapy، ويطلق عليه اصطلاح توفير المجتمع العلاجى Therapeutic Commuinity فيه يتم تكوين مجتمع علاجى أو بيئة علاجية فى عنبر كامل من عنابر المستشفى العقلى أو قسم كبير منها، وذلك عن طريق التركيز على الاتجاهات الإنسانية أو العلاقات الإنسانية، وعن طريق تشجيع الإسهام والمشاركة المسئولة فى اتخاذ القرارات وسط المرضى [٧].

يستخدم العلاج النفسى مناهج متعددة Psychotherapy فى سعيه لتحقيق الشفاء من سوء التكيف الشخصى أو سوء تكيف الشخصية Personality maladjustment، وذلك باستخدام الأساليب والتقنيات السيكولوجية وليس الجراحية أو الكهربائية. أو تلك المعتمدة على الأدوية والعقاقير، وهو علاج يستهدف الخلاص من أسباب المرض أكثر من التركيز على مجرد إزالة الأعراض.

ومن المناهج العلاجية التى تستهدف علاج بيئة المريض المنزلية أو بيئة العمل منهج السيكودراما أى العلاج عن طريق التمثيل.

## السيكودراما Psychodrama:

السيكودراما ضرب من ضروب العلاج الجماعى، ذلك العلاج الذى لايتناول مريضاً واحداً فى الجلسة الواحدة، وإنما يتناول عدداً من المرضى دفعة واحدة، ممن تشابه أمراضهم أو أعراضهم أو مشكلاتهم. وترجع السيكودراما إلى عالم النفس مورينو J. L. Moreno والذى يعد، بحق، أبا العلاج النفسى الجماعى الحديث. فلقد فكر مورينو فى مطلع العشرينات من هذا القرن فى إنشاء مسرح حر تلقائى أو ارتجالى، وذلك بقصد ملاحظة التفاعلات التى تحدث بين الجماعات البشرية [٩] الصغيرة. وأراد أن يدرس تفاعلات الممثلين الذين هم من المرضى، وكذلك ردود أفعال المشاهدين. ويطبق هذا المنهج فى علاج مشاكل كل الأسرة، حيث يشترك فى آداء الأدوار على خشبة المسرح كل أفراد الأسرة، وذلك بإشراف "المخرج" الذى هو المعالج النفسى فى العلاج بالتمثيل هذا .

ويتم الشفاء عن طريق فهم المريض واستبصاره لحالته وحالة المحيطين به، وكذلك عن طريق التعبير عن ذاته وإطلاق سراح انفعالاته ووضوح الرؤية والتفريغ الانفعالى أو التصريف الانفعالى أو إخراج ما يعتمل [١٠] فى صدر المريض.

## المراجع


1- Duke, M. P., and Nowitcki, S., Abnormal Psyshology, HRW, CBS, Japan, 1986, P. 531.
2- Guilford, J. P. Frelds of Psychology, D. Van Nastrand, N. Jersey, 1966, P. 255.
3- Op. Cit, P. 256.
4- Ibid.
5- Gallativ, J., Abnormal Psychology, Macmillan, N. York, 1982, P. G – 36.
6- Op. Cit. P. G 19.
7- Mastin, B., Abnormal Psychology, Holt Rinehart, N. York, 1980, P – 532.
8- Gallatin, Op. Cit, P. 361.

٩- عبد الرحمن العيسوى، العلاج النفسى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٤.

١٠- عبد الرحمن العيسوى، الإرشاد النفسى، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ١٩٨٦.

# الفصل الخامس
# المعوقون ورعايتهم

١- مشكلة الإعاقة.

٢- الاتجاه العقلى لدى الشباب نحو المعوقين.

٣- الاتجاهات الراهنة فى المجتمع نحو المعوقين.

٤- وجوب رعاية المعاق.

٥- دعوة الأثرياء للتبرع للمعوقين.

٦- الاعاقة والأخلاق.

٧- دور العزيمة وقوة الإرادة فى التغلب على آثار الإعاقة.

٨- الاعاقة والنبوغ.

٩- الاتجاه نحو تعيين المعوقين والاستفادة من قدراتهم.

١٠- القدرات والسمات المطلوبة للنجاح فى مجال رعاية المعوقين.

# دراسة ميدانية لاتجاهات الشباب نحو المعوقين
# وأساليب رعايتهم

## مشكلة الإعاقة:

مشكلة الإعاقة تعد مشكلة إنسانية واجتماعية فى معظم المجتمعات؛ وتزداد أهمية هذه المشكلة فى المجتمعات الأكثر تقدما، بل إن رعاية المعوقين تعد أحد مظاهر أو مؤشرات التقدم الاجتماعى والإنسانى والديمقراطى. وفى نفس الوقت معياراً لتقدم المجتمع ورقيه. علاوة على الأهمية الاقتصادية لتحويل المعاقين إلى طاقة منتجة فعالة تسهم فى خير المجتمع ونفعه العام، وتخفف العبء عن كاهل الأسرة فى إعالة من يوجد بين أعضائها من المعوقين. ومن واقع أهمية مشكلة الإعاقة الجسمية والعقلية انبثقت فكرة هذا البحث لالقاء الضوء على ما يدور فى أذهان مجموعة من شباب الجامعة المتخصصين فى علم النفس والاجتماع والذين يقع من بين المجالات المحتملة لاعمالهم بعد التخرج رعاية المعوقين وتأهيلهم.

## أهداف الدراسة:

تستهدف الدراسة الحالية القاء الضوء على الموضوعات الآتية:

١- اتجاه الشباب الجامعى، ممثلاً فى عينة البحث، نحو المعوقين كأعضاء فى المجتمع.

٢- الاتجاه نحو تعيين المعوقين فى الشركات والمصانع والاستفادة مما تبقى لديهم من القدرات والاستعدادات عن طريق ما يتوفر لهم من أساليب التأهيل المهنى والنفسى والاجتماعى.

٣- الميول المهنية لعينة المشاركين فى الدراسة ومدى رغبتهم فى الالتحاق بالعمل فى حقل رعاية المعوقين.

٤- القدرات والسمات والاستعدادات والخبرات المطلوبة لنجاح الاخصائى النفسى فى حقل الاعاقة.

٥- مدى إطلاع عينة البحث على الظروف الواقعية للمعوقين ومدى الاهتمام بهم.

٦- مدى انتشار ظاهرة الإعاقة بين اقارب وأصدقاء المشاركين فى الدراسة.

٧- التعرف على فئات المعوقين.

٨- الأساليب المقترحة لرعاية المعوقين.

٩- واجب الدولة والمجتمع نحو المعوقين فى الوقت الراهن.

١٠- الاحقية النسبية للرعاية بين فئات المعوقين المختلفة.

١١- العوامل النفسية المؤثرة فى حياة المعاق.

١٢- تقويم الخدمات التى تقدم للمعوقين من وجهة نظر المشاركين.

## أدوات الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على إجراء العديد من المقابلات الشخصية مع المشاركين فى الدراسة للتعرف على آرائهم واتجاهاتهم ومفهوماتهم نحو الإعاقة والمعوقين، وبعد ذلك تم تصميم استبيان مكون من (٣٦) مفردة بعضها مكون من استجابات أو اختيارات محددة والبعض الآخر متعدد الاستجابات، إلى جانب مجموعة من الأسئلة مفتوحة النهاية، لكى يعبر فيها المشارك عن رأيه وإحساسه وانطباعاته الحرة الطليقة، ويكشف عما يريد وعما يدور فى ذهنه حول مشكلة الاعاقة والمعوقين من ذلك:

* ماذا تقترح لجذب الشباب لتفضيل العمل فى مجال رعاية المعوقين ......

* ما هى سمات الاخصائى الذى ينجح فى مجال العمل فى رعاية المعوقين ..

## عينة الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية على تطبيق الاستبانة على عدد ٣٠٦ طالباً وطالبة من طلاب الفرقة الرابعة بقسمى علم النفس والاجتماع.

وتم اختيار هذه العينة من بين أصحاب التخصصات المرتبطة بالعمل النفسى والاجتماعى ورعاية المعوقين والفئات الخاصة. كانت العينة تتكون من ١١٧ من الذكور و١٨٩ من الاناث بواقع ٣٨.٢٪، ٦١.٨٪ على الترتيب.

وتراوحت أعمارهم ما بين ٢٠ و٣٤ عاماً بمتوسط حسابى قدره ٢٧.٤ سنة وانحراف معيارى (٥.٣١). مع ميل الذكور للتقدم فى السن قليلاً وإن كان الفرق الجنسى فى العمر لم يصل إلى حد الدلالة الاحصائية.

## الاتجاه العقلى لدى الشباب نحو المعوقين:

عالجت المفردات أرقام ١٠ و١٧ و٢٢ و٢٣ و٢٤ و٢٥ و٢٦ و٢٧ و٢٨ و٣١ و٣٢، الجوانب المختلفة للاتجاه نحو المعوقين والاعاقة، وتراوحت بين وصف الاتجاهات بالسلبية أو الايجابية وموقف الأديان السماوية من العجزة والمعوقين.

## موقف الأديان السماوية:

وجدول رقم (١) يوضح أن افراد العينة المشاركة فى الدراسة (١٠٠ فرد) وافقت على الاعتقاد بأن الأديان السماوية تدعو للعطف على العجزة والمساكين وذوى العاهات ويتساوى أفراد الجنسين فى هذا الرأى. وتكشف هذه النسبة العالية عن المام الشباب بروح الأديان السماوية ودعواتها الإنسانية والاهتمام والعطف والحنان مع كل طوائف المجتمع وخاصة الفئات المحتاجة والعاجزة أو الضعيفة. ويكشف ذلك على حرص الأديان على المحافظة على التماسك والتكافل والتضامن والتعاون والتساند الاجتماعى. ويعبر عن ذلك أسلامنا الحنيف أبلغ تعبير فى كثير من الآيات القرآنية الكريمة.

جدول رقم (١)

يوضح استجابات المشاركين فى الاتجاه نحو المعوقين،

نسب مئوية للعينة ككل، وكل جنس على حدة والفرق الجنسى

| رقم المفردة | جوانب الاتجاه نحو المعوقين | الكل ٪ نعم | ذكور٪ نعم | إناث ٪ نعم | الفرق الجنسى |
|---|---|---|---|---|---|
| ١٠ | اعتقد ان الأديان السماوية تدعو للعطف على العجزة والمساكين وذوى العاهات. | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٠٠ | — |
| ١٧ | كيف تصف اتجاهات المجتمع نحو المعوقين فى هذه الأيام (سلبية) | ٥٠ | ٤٦.١٥ | ٥٢.٣٨ | ٦.٢٣ - |
| | (إيجابية) | ٥٠ | ٥٣.٨٥ | ٤٧.٦٢ | ٦.٢٣ |
| ٢٢ | فى نظرى المعاق إنسان ومواطن يستحق كل رعاية | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٠٠ | — |

| رقم المفردة | جوانب الاتجاه نحو المعوقين | الكل ٪ نعم | ذكور ٪ نعم | إناث ٪ نعم | الفرق الجنسى |
|---|---|---|---|---|---|
| ٢٣ | من حق المعاق علينا أن نرعاه | ٩٩.٠١ | ٩٧.٤٣ | ١٠٠ | - ٢.٥٧ |
| ٢٤ | أنا أدعو الأثرياء لمزيد من التبرع لصالح المعوقين | ٩٧.٠٥ | ٩٧.٤٣ | ٩٦.٨٢ | ٠.٦١ |
| ٢٥ | يجب أن يضع الإنسان نفسه محل المعاق ويشعر كما يشعر هو | ٩٩.٠١ | ٩٧.٤٣ | ١٠٠ | - ٢.٥٧ |
| ٢٦ | كل إنسان منا فى أية لحظة قد يصبح هو أو أحد أقاربه معاقاً | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٠٠ | — |
| ٢٧ | ليس للمعاق أى ذنب بحيث لا يلقى العطف والمساعدة | ٩٧.٠٥ | ٩٢.٣٠ | ١٠٠ | - ٧.٧ |
| ٢٨ | أشعر بالتعاطف دائماً مع كل المعاقين | ٩٧.٠٥ | ١٠٠ | ٩٥.٢٣ | ٤.٧٧ |
| ٣١ | أعتقد أن قوة العزيمة تلعب دوراً هاما فى نجاح المعاق فى الحياة | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٠٠ | — |
| ٣٢ | أعتقد أن هناك كثيراً من العظماء فى التاريخ ممن كانوا من المعوقين | ٩٣.١٣ | ٨٤.٦١ | ٩٨.٤١ | - ١٣.٨ |

## الاتجاهات الراهنة فى المجتمع نحو المعوقين:

كيف تصف العينة اتجاهات المجتمع نحو المعوقين فى هذه الأيام؟

لقد تراوحت هذه الاتجاهات بين السلبية والإيجابية بالتساوى حيث وصفها (٥٠٪) من العينة بأنها اتجاهات سلبية ووصفها الباقون (٥٠٪) أيضاً بأنها إيجابية. واقتصار الاتجاه الإيجابى على (٥٠٪) أمر يحتاج إلى معالجة إذ الوضع المثالى أن تكون هذه النسبة (١٠٠٪) إنما تعبر هذه النتيجة عن تفشى الاتجاهات السلبية نحو المعوقين، تلك الاتجاهات المتمثلة فى الإهمال واللامبالاة بهم، وعدم توفير الرعاية الكافية،

وعدم التعاطف معهم، وعدم الحاقهم بالأعمال التى تناسب قدراتهم، وعدم تدبير الأموال اللازمة لتأهيلهم، وهكذا من الوجوه السلبية النظرة الدونية لهم. المجتمع فى حاجة إلى التوعية بظروف المعوقين وحقوقهم فى الحياة الطبيعية السوية. هم أبناء المجتمع وأعضاؤه ولهم الحق فى أن ينالوا الرعاية الكافية. وكم نحن فى حاجة إلى نشر الوعى السيكولوجى عموماً والوعى التربوى والوعى الثقافى والوعى الأمنى والوعى الغذائى والوعى الاقتصادى. ان الثقافة العامة للمجتمع تعد مسألة هامة فى سبيل حماية المجتمع ونهضته وقدرته على التصدى لصعوبات العصر.

## وجوب رعاية المعاق:

"فى نظرى المعاق إنسان ومواطن يستحق كل رعاية":

عرضت الدراسة هذه العبارة على المشاركين، وكانت استجاباتهم الموافقة (١٠٠٪) ويمثل هذا الوضع المثالى الذى ينبغى ان يتوفر لأخوة وأبناء من ابناء المجتمع، كان قدرهم ان يأتى حظهم قليلاً فى قدراتهم العقلية أو الجسمية أو فى الاثنين معاً. فاستحقوا كل عطف وتقدير وحنان ورعاية. القوى فى المجتمع يجب أن يتعاون مع الضعيف، وأن يأخذ بيده اهتداء بمبادئ ديننا الإسلامى الحنيف. ويتساوى الجنسان ايضاً فى هذه الحقيقة الواقعة.

المطلوب هو ترجمة هذا الرأى إلى واقع حى وملموس وتحويله إلى واقع يتمثل فى بناء مراكز رعاية المعوقين وعلاجهم، وتعويضهم بالأطراف وتزويدهم بالكراسى وباقى المعدات، وإيجاد المهن المناسبة لهم. وتتأيد هذه النتيجة بنتيجة مفردة اخرى تقول:

"من حق المعاق علينا أن نرعاه".

حيث أجاب بالإيجاب (٩٩.٠١٪) من مجموع أفراد العينة وهى قريبة من الاجماع المطلق على أحقية المعاق فى رعاية المجتمع افراداً وجماعات له.

## دعوة الأثرياء للتبرع للمعوقين:

وتتصل هذه النقطة بمسألة دعوة الأثرياء فى المجتمع للتبرع لصالح المعوقين. ولقد جاء فى الدراسة المفردة: "انا ادعو الأثرياء لمزيد من التبرع لصالح

المعوقين". وتتضمن الموافقة على دعوة الأثرياء للتبرع للمعوقين. ولقد بلغت نسبة الموافقة (٩٧.٠٥٪) وهى قريبة من الاجماع، هذا ويتساوى الجنسان فى هذا الشأن.

## التعاطف والمشاركة الوجدانية مع المعاق:

قدمت الدراسة مفردة تعبر عن مدى تعاطف المشارك مع المعاق: "يجب أن يضع الإنسان نفسه محل المعاق ويشعر كما يشعر هو".

تعبيراً عن التوحد والتعاطف مع المعاقين. ولقد بلغت نسبة الموافقة على هذه المفردة (٩٩.٠١٪) أى تقمص شخصية المعاق وظروفه. وتبدو الإناث أكثر قليلاً عن الذكور فى هذا الصدد.

ويؤيد هذا الاتجاه بالتعاطف والتوحد مع المعاق وظروفه النتيجة المستمدة من العبارة القائلة: "كل إنسان منا فى أية لحظة قد يصبح هو أو أحد أقاربه معاقاً". وبلغت نسبة الموافقة وبالإجماع (١٠٠٪) ويتساوى الجنسان أيضاً.

## الإعاقة والأخلاق:

حرصت الدراسة على تأكيد حقيقة واقعة، وهى أن الإعاقة ليست عيباً خلقياً أو اخلاقياً أو انها ناتجة عن اثم آتاه المعاق وإنما هى مسألة خارجة عن إرادته، وليس له ذنب فيما حدث له من إعاقة قد تكون وراثية أو ميلادية أو بيئية. وإذ أصبح هذا الاتجاه، فإنه جدير بالعطف والمساعدة. ولقد بلغت نسبة الموافقين على هذا الرأى (٩٧.٠٥٪) وتبدو الإناث أكثر ميلاً لقبول هذا الرأى عن الذكور تمشياً مع عاطفة المرأة.

## مدى شعور أفراد العينة بالتعاطف مع المعاقين:

"أشعر بالتعاطف دائماً مع كل المعاقين".

وبلغت نسبة الموافقة (٩٧.٠٥٪) مع ميل الذكور أكثر من الإناث بقبول هذا التعاطف.

## دور العزيمة وقوة الإرادة فى التغلب على آثار الإعاقة:

أريد فى هذه الدراسة التعرف على مدى وعى المشاركين ومعرفتهم بدور الإرادة أو العزيمة القوية فى قبول العاهة أو الإعاقة والتعايش معها والرضا بها على اعتبار أنها قضاء وقدر وأنها أصبحت أمراً واقعاً. ومن حسن الطالع أن تحصل الدراسة الحالية على موافقة بالإجماع لدى العينة كلها ولدى كل جنس على حدة. إذ

المعروف أن المهم فى أمر المعاق ليس الإعاقة فى حد ذاتها وإنما موقفه هو منها واتجاهه نحوها، فإذا كان اتجاه الرضا، سهل عليه قبولها والتعايش معها، ومن ثم سهل تحقيق تكيفه النفسى والاجتماعى والمهنى. ويكشف ذلك عن أهمية أن يصاحب التأهيل النفسى عمليات التأهيل المهنى وإعادة المعاق إلى حظيرة السواء والتكيف والسعادة والرضا.

## الإعاقة والنبوغ:

يدل استقراء التاريخ هل أن الإعاقة لا تمنع من النبوغ فى كثير من المجالات، وتاريخ الإنسان حافل بكثير من الحالات التى حققت انتصارات رائعة وهى معاقة ولم يمنعها العجز عن الوصول إلى مستويات العبقرية والنبوغ. ومن ذلك الدكتور طه حسين والأستاذ السيد مكاوى ومدام كورى وعمار الشريعى وأبو العلاء المعرى وبتهوفن وهيلين كيلر ... وغيرهم. تقول المفردة:

"أعتقد أن هناك كثيراً من العظماء فى التاريخ ممن كانوا من المعوقين". ولقد وصلت نسبة الموافقة إلى (٩٣.١٣٪) مع اعتقاد الإناث أكثر من الذكور فى صحة هذه الظاهرة. الإيمان بهذه القضية باعث للأمل والرجاء والطموح أمام المعوقين للوصول إلى العبقرية والنبوغ.

## الاتجاه نحو تعيين المعوقين والاستفادة من قدراتهم:

لقد عالجت المفردات أرقام ١١ و١٦ أ، ١٦ ب، ٢٩ هذه القضية. وجدول رقم (٢) يكشف عن استجابات العينة ككل والإناث والذكور كل على حدة.

## مدى كفاية النسبة المقررة قانوناً والمخصصة بالشركات للمعوقين:

يحدد قانون العمل (٥٪) من مجموع العاملين بأية مؤسسة لتعيين المعوقين، فهل هذه النسبة:

أ- كافية ٣٧.٢٥٪

ب- قليلة عن اللازم ٦١.٧٧٪

جـ- ازيد من اللازم ٠.٩٨٪

الأغلبية الإحصائية ترى أن نسبة الـ (٥٪) غير كافية، وهى قليلة عن الحد اللازم (٦١.٧٧٪) من مجموع أفراد المشاركين، وتؤيد هذه النتيجة الدعوة العامة التى تتبناها هذه الدراسة لمضاعفة أوجه الرعاية المقدمة للمعاقين، الرعاية الشاملة.

## تحويل المعاق إلى طاقة منتجة:

رفع مستوى الإنتاج على المستوى الرأسى، يتضمن أن يهتم المجتمع برفع الكفاءة الإنتاجية لأبنائه واستخلاص أقصى ما يوجد فى سماء الوطن وفى أرضه وفى مائه من خيرات. وتحويل المعاق المعقد إلى طاقة منتجة يدخل ضمن جهود تنمية القوى البشرية أو الثروة البشرية التى هى أغلى الثروات جميعا.

جدول رقم (٢) يوضح استجابات المشاركين نحو تعيين المعوقين والاستفادة من قدراتهم، نسب مئوية للعينة ككل، وكل جنس على حدة، والفرق الجنسى

| رقم المفردة | تعيين المعوقين والاستفادة من قدراتهم | الكل ٪ | ذكور٪ | إناث ٪ | الفرق الجنسى |
|---|---|---|---|---|---|
| ١١ | يحدد قانون العمل (٥٪) من مجموع العاملين بأية مؤسسة لتعيين المعوقين فهل هذه النسبة: | | | | |
| | أ- نسبة كافية | ٣٧.٢٥ | ٤٣.٥٨ | ٣٣.٣٣ | ١٠.٢٥ |
| | ب- قليلة عن اللازم. | ٦١.٧٧ | ٥٣.٨٥ | ٦٦.٦٧ | -١٢.٨٢ |
| | جـ أزيد من اللازم. | ٠.٩٨ | ٢.٥٧ | — | ٢.٥٧ |
| | | نعم | نعم | نعم | |
| ١٦ | هل تعتقد أنه فى الإمكان تحويل الشخص المعاق أو صاحب العاهة إلى قوة منتجة فى المجتمع. | ٨٧.٢٥ | ٩٧.٤٣ | ٨٠.٩٥ | ١٦.٤٨ |
| ٢٩ | الاعاقة لا يجب أن تمنع الإنسان من أن يعيش حياة طبيعية | ٩٦.٠٧ | ٩٤.٨٧ | ٩٦.٨٢ | ١.٩٥ - |

الأسئلة مفتوحة النهاية (الذكور ن = ١١٧)

السؤال رقم (١٦ ب)

| م | كيفية تحويل الشخص المعاق أو صاحب العاهة لقوة منتجة | ٪ |
|---|---|---|
| ١ | عن طريق إعادة التأهيل النفسي والمهني لما تبقى من قدرات واستعدادات نفسية وبدنية (مثل تعليم المكفوفين لغة عربية أو إنجليزية). | ٣٥.٨٩ |
| ٢ | عن طريق تعليم المعوقين وتدريبهم على الأعمال المنتجة نظرياً وعملياً | ٢٣.٠٧ |
| ٣ | نقل طرق معاملة المعوقين فى الدول الغربية إلى مصر | ٢.٥٦ |
| ٤ | إسناد المسئولية إلى المعوق مع تشجيعه | ٥.١٢ |
| ٥ | مساعدة أسر المعوقين فى رعايتهم | ٢.٥٦ |
| ٦ | استغلال ما لديه من قدرات مع توجيهها التوجيه السليم | ٧.٦٩ |
| ٧ | دراسة الحالة جيداً وتوظيفها طبقاً لحالته | ٢.٥٦ |
| ٨ | توفير الإمكانيات له حسب قدرته | ٧.٦٩ |
| ٩ | تنمية ملكات المعوق الذهنية | ٢.٥٦ |
| ١٠ | تدريب المعوق على عمل مناسب مع عجزه ويحقق له ذاته ويتناسب مع قدراته وحالته لحمايته من الأمراض الاجتماعية | ١٢.٨٢ |
| ١١ | إتاحة الفرصة له للعمل فى مجال آخر. | ٢.٥٦ |
| ١٢ | فتح مدارس خاصة ومعاهد فنية خاصة تلائم قدراتهم الجسمية والعقلية وعن طريق المؤسسات المهنية. | ٧.٦٨ |
| ١٣ | الرعاية والعناية المختلفة للمعاقين. | ٢.٥٦ |

تابع الأسئلة مفتوحة النهاية (عينة الإناث ن = ١٨٩)

جدول رقم (٤) السؤال رقم ١٦ ب

| م | كيف يمكن تحويل الشخص المعاق أو صاحب العاهة لقوة منتجة فى المجتمع؟ | ٪ |
|---|---|---|
| ١ | عن طريق التدريب المهني الجيد والملازم لهم على الحرف المناسبة للعاهة بشكل كاف بعد معرفة إمكانياتهم لتنميتها. | ٤٢.٨٥ |

| م | كيف يمكن تحويل الشخص المعاق أو صاحب العاهة لقوة منتجة فى المجتمع؟ | ٪ |
|---|---|---|
| ٢ | رعاية المعوق نفسياً ومعرفة احتياجاته وتلبيتها والاهتمام به وتحقيق تكيفه مع عاهته ومع المجتمع تكيفاً نفسياً ومهنياً. | ٩.٥١ |
| ٣ | إرشاد وتوجيه المعاق إلى اختيار المهنة المناسبة لإعاقته وخلق هذه الأعمال فى سوق العمالة. | ٢٨.٥٧ |
| ٤ | عن طريق إعادة التأهيل المهنى لما تبقى لدى الفرد من قدرة ليتعايش مع عاهته ويتقبل عجزه. | ٤١.٢٦ |
| ٥ | عن طريق التشجيع وإعطائه الثقة بالنفس ومساعدته على مواجهة وقهر الإعاقة لأنه قد يكون المعاق أفضل من غير المعاق | ١٢.٦٩ |
| ٦ | إعطاء المعوق الفرصة للعمل وتوفير فرص العمل لينجح فيها | ٩.٥٢ |
| ٧ | الرعاية الصحية للمعوق | ١.٥٨ |
| ٨ | عن طريق رفع روحهم المعنوية وتدعيم طاقاتهم وتقويتهم وإشعارهم بأنهم ناس لهم أهميتهم ويحتاج إليهم المجتمع وليسوا عالة عليه. | ٤.٧٦ |
| ٩ | عن طريق توفير الإمكانيات اللازمة للمعوق. | ١.٥٨ |
| ١٠ | إبراز الجانب السليم فيه واستعماله بأكبر كفاءة | ٤.٧٦ |

*** هل تعتقد أنه فى الإمكان تحويل الشخص المعاق أو صاحب العاهة إلى قوة منتجة فى المجتمع؟**

أجابت بالإيجاب غالبية من أفراد العينة بلغت (٨٧.٢٥٪). وتؤيد هذه النتيجة نظرة فلسفية تكمن وراء رعاية المعاقين وإعادة تأهيلهم فالإمكانية قائمة، وقدرات الإنسان قابلة للتعديل والتنمية وحسن الاستثمار والاستفادة منها. وكان الذكور أكثر واقعية عن الإناث فى هذا الصدد، حيث تؤيد نسبة كبيرة منهم إمكانية تحويل المعاق إلى طاقة منتجة نافعة.

## الإعاقة والحياة الطبيعية:

الإعاقة لا تمنع من أن يتمتع الإنسان المعاق بالحياة الطبيعية. ولقد أجابت الغالبية بالإيجاب (٩٦.٠٧٪) على هذا ويتساوى الجنسان تقريباً فى هذا الصدد.

ولذلك فكاتب هذه السطور يحتضن الرأى القائل بحق المعاق فى الحياة الطبيعية وتدعو إليه هذه الدراسة.

## كيفية تحويل الشخص المعاق أو صاحب العاهة إلى قوة منتجة؟

أجابت العينة مقترحة عدة أساليب أكثرها شيوعاً كان:

| | ٪ |
|---|---|
| ١- إعادة التأهيل النفسى والمهنى لما تبقى لديهم من قدرات | ٣٥.٨٩ |
| ٢- تعليم المعوقين وتدريبهم على الأعمال المنتجة. | ٢٠.٥١ |
| ٣- تدريبه على تحقيق ذاته. | ١٢.٨٢ |
| ٤- التوجيه المهنى السليم. | ٧.٦٩ |
| ٥- توفير الإمكانات المطلوبة له. | ٧.٦٩ |

ومن المقترحات المفيدة تحمل المعوق مسئولية نفسه، مع تشجيعه على النهوض بنفسه، والاستفادة من خبرات الدول الأخرى فى مجتمعنا ومساعدة اسر المعوقين، وفتح مدارس خاصة بالمعوقين وتوفير أكثر من فرصة عمل وفتح معاهد ترعاهم.

وفى هذا الصدد يمكن إقتراح إرسال بعثات لدراسة ظروف الإعاقة فى الخارج وسبل رعاية المعوقين والتخصص فى هذا المجال الإنسانى الهام. كذلك يمكن إقتراح إدخال مادة سيكولوجية الاعاقة الجسمية والعقلية ضمن البرامج والمقررات الدراسية لطلاب اقسام علم النفس وفروع الطب والخدمة الاجتماعية والاجتماع والتربية.

## كيفية تحويل الشخص المعوق إلى قوة منتجة:

كانت أكثر الاستجابات شيوعاً لهذه النقطة ما يلى:

| | ٪ |
|---|---|
| ١- عن طريق التدريب المهنى الجيد | ٤٢.٨٥ |
| ٢- عن طريق إعادة التأهيل المهنى. | ٤١.٢٦ |
| ٣- الإرشاد والتوجيه للمعاق . | ٢٨.٥٧ |

## ميول المشاركين المهنية نحو العمل فى حقل رعاية المعوقين:

اقل من نصف العينة هم الذين قرروا انهم يرغبون فى العمل فى مجال رعاية المعوقين (٤٥.٠٩٪) وهى نسبة اقل مما يتوقع الباحث لأن المشاركين من أهل التخصص

العلمى، وكما يتوقع تبدو الإناث أكثر ميلا للعمل فى هذا المجال الإنسانى عن الذكور (٤٩.٢٠٪) للإناث فى مقابل (٣٨.٤٦٪) للذكور.

أما النسبة التى ترغب الآن فى العمل فى مجال رعاية المعوقين فهى أقل من سابقتها بقليل حيث تبلغ (٤٠.١٩٪) مع ميل الإناث أكثر من الذكور للعمل فى هذا المجال الآن.

أما الاعتقاد بأن العمل فى مجال رعاية المعوقين وتدريبهم عملا محببا لكثير من الناس، فلم تزد نسبة الموافقة على هذا الاتجاه عن (٤٦.٠٧٪) من المجموع الكلى، والذكور فى هذه الحالة كانوا أكثر من الإناث طالما أن المسألة مرتبطة بموقف نظرى تقويمى وليس عملا فعليا.

المقارنة بين العمل فى حقل الإعاقة وغيره من حقول العمل تكشف عن وجود (٣٩.٢١٪) من المشاركين يفضلون العمل فى هذا الحقل إذا تساوت ظروف الوظيفة الأخرى.

**جدول رقم (٥)**

**يوضح استجابات المشاركين نحو الميول المهنية فى مجال خدمة المعوقين، نسب مئوية للعينة ككل وكل جنس على حدة، والفرق الجنسى**

| م | اتجاهات الميول المهنية فى مجال خدمة المعوقين | الكل ٪ نعم | ذكور ٪ نعم | إناث ٪ نعم | الفرق الجنسى |
|---|---|---|---|---|---|
| ١ | هل ترغب فى العمل بعد التخرج فى مجال رعاية المعوقين | ٤٥.٠٩ | ٣٨.٤٦ | ٤٩.٢٠ | - ١٠.٧٤ |
| ٢ | هل ترغب الآن فى العمل فى مجال رعاية المعوقين | ٤٠.١٩ | ٣٨.٤٦ | ٤١.٢٦ | - ٢.٨ |
| ٤ | هل تعتقد أن العمل فى مجال رعاية المعوقين وتدريبهم عملا محببا لكثير من الناس؟ | ٤٦.٠٧ | ٥٦.٤١ | ٣٩.٦٨ | ١٦.٧٣ |
| ٦ | إذا توفرت أمامك عدة أعمال ذات رواتب متساوية فهل تفضل تلك التى تعمل فيها على رعاية المعوقين؟ | ٣٩.٢١ | ٢٨.٢٠ | ٤٦.٠٣ | - ١٧.٨٣ |

### وسائل جذب الشباب الجامعى للعمل فى مجال رعاية المعوقين:

جاءت المفردة رقم (٧) لتنص على ما يلى:

ماذا تقترح لجذب الشباب لتفضيل العمل فى مجال رعاية المعوقين:

ولقد جاءت مقترحات الشباب كثيرة ومتنوعة وشاملة لجوانب كثيرة كان اكثرها انتشارا ما يلى:

١- زيادة المرتبات المغرية للعاملين فى هذا الحقل. (٣٥.٨٩٪)

٢- توعية الشباب وتبصيره بهذا العمل واهميته وقيمته للإنسانية. (٢٥.٦٤٪)

٣- توفير الإمكانات الجيدة واستخدام الوسائل الحديثة. (٧.٦٩٪)

٤- التوعية والثقافة والإعلام والنشر عن هذا المجال (٧.٦٩٪)

تطلب الإناث عدة مطالب لجذب الشباب للعمل فى حقل رعاية المعوقين من اظهرها ما يلى:

- زيادة المرتبات والحوافز (٤٧.٦١٪)
- توعية الشباب بأهمية دورهم. (٢٨.٥٧٪)
- إقناعهم بأنهم يقومون بخدمة إنسانية. (٢٥.٣٩٪)
- بيان أهمية العمل فى مجال رعاية المعوقين. (١٧.٤٦٪)

الأسئلة مفتوحة النهاية (عينة الإناث ن = ١٨٩)

جدول (٦) السؤال رقم (٧)

| م | مقترحات جذب الشباب لتفضيل العمل فى مجال رعاية المعوقين | ٪ |
|---|---|---|
| ١ | توفير الوسائل الحديثة الخاصة بالتعامل مع المعوقين لتسهيل عملية تعليمهم والتعامل معهم. | ١.٥٨ |
| ٢ | توعيتهم بأهمية الدور الذى سيلعبونه وبالصفات الأخلاقية المطلوبة منهم وكيفية الاستفادة من الإعاقة ومدى تأثيرها فى المجتمع. | ٢٨.٥٧ |
| ٣ | زيادة رواتب العاملين مع إعطائهم حوافز ورفع مرتباتهم لكى يقبلوا العمل. | ٤٧.٦١ |

| م | مقترحات جذب الشباب لتفضيل العمل فى مجال رعاية المعوقين | ٪ |
|---|---|---|
| ٤ | أن يتناسب أجر الشباب مع المجهود الذى يبذلونه فى العمل. | ٣.١٧ |
| ٥ | منحهم فرص توظيف أكثر مع زيادة مزايا المهنة بالنسبة لحديثى التخرج | ٩.٥٢ |
| ٦ | حث الشباب على مساعدة المعوقين لأنهم أفراد يحتاجون للرعاية وأى فرد معرض لهذه الأعاقة | ٧.٩٣ |
| ٧ | توعيتهم بالإثابة وجزاء عملهم عند الله | ٤.٧٦ |
| ٨ | إقناعهم بأن رعاية المعوقين خدمة إنسانية ودور أخلاقى واجتماعى كبير. | ٢٥.٣٩ |
| ٩ | بيان أهمية العمل الذى يقومون به للمجتمع وتشجيعهم وتقديم المعلومات الكافية لتعريفهم به. | ١٧.٤٦ |
| ١٠ | عن طريق التدريب الجيد لدى الشباب وإعطائهم خبرة كافية | ٣.١٧ |
| ١١ | المزيد من اهتمام الدولة بتلك المؤسسات | ٣.١٧ |
| ١٢ | أن يتم تدريبهم خلال الدراسة الجامعية على رعاية المعوقين والطرق المثلى للتعامل معهم. | ٩.٥٢ |
| ١٣ | الإعلام الجيد عن تلك الفئة بعمل برامج توعية عن أهمية مثل هذا العمل. | ٤.٧٦ |
| ١٤ | شغل أوقات فراغ الشباب فى مساعدة الآخرين | ١.٥٨ |
| ١٥ | تقريب الشباب من المعوقين وشعورهم بالانتماء والمسئولية تجاههم | ٧.٩٣ |

جدول رقم (٨)

اقتراحات المشاركين بشأن جذب الشباب للعمل فى رعاية المعوقين

عينة الذكور (ن = ١١٧)

| م | وسائل جذب الشباب لتفضيل العمل فى مجال رعاية المعوقين | ٪ | ترتيب |
|---|---|---|---|
| ١ | زيادة الحوافز النفسية أو المعنوية (الدافع المعنوى) | ٥.١٢ | ٥ |
| ٢ | العمل بساعات منتظمة | ٢.٥٦ | ٦ |
| ٣ | توعية الشباب بهذا العمل وتبصيره بقيمته وأهميته الإنسانية. | ٢٥.٦٤ | ٢ |

| م | وسائل جذب الشباب لتفضيل العمل فى مجال رعاية المعوقين | ٪ | ترتيب |
|---|---|---|---|
| ٤ | توفير الإمكانيات الجيدة مع استخدام الوسائل الحديثة لجعل العمل أكثر سهولة. | ٧،٦٩ | ٣ |
| ٥ | زيادة المرتبات لاغراء العاملين فى هذه المهنة | ٣٥،٨٩ | ١ |
| ٦ | سرعة تعيين الخريجين بعد التخرج فى هذا المجال | ٢،٥٦ | ٧ |
| ٧ | نشر التوعية الاجتماعية والدينية | ٢،٥٦ | ٨ |
| ٨ | تحسين وسائل العلاج | ٢،٥٦ | ٩ |
| ٩ | توفير فرص للعمل فى هذا المجال تكون قريبة من محل الإقامة. | ٢،٥٦ | ١٠ |
| ١٠ | وجود خطط شاملة وملائمة لهذا العمل | ٢،٥٦ | ١١ |
| ١١ | عدم اعتبار المعوقين شواذا فى المجتمع | ٢،٥٦ | ١٢ |
| ١٢ | النشرات والتوعية الثقافية والإعلان | ٧،٦٩ | ٤ |
| ١٣ | إعطاء مهمات محددة للفرد | ٢،٥٦ | ١٣ |
| ١٤ | إعطاء محاضرات عن أهمية المعوقين وبيان الفائدة المعنوية فى هذا المجال. | ٢،٥٦ | ١٤ |

## سمات الاخصائى الذى ينجح فى مجال العمل فى رعاية المعوقين:

تكشف استجابات المشاركين عن تنوع هذه السمات وشمولها للسمات العلمية والفنية أو المهنية والسمات الإنسانية والأخلاقية والسمات الشخصية، منها الاعتدال والصبر وحب التعامل مع الناس، وحب العمل والتفانى فيه. وجاءت أكثر الاستجابات تكرارا فيما يلى:

١- أن يكون على قدر كبير من الصبر. ٪٤٨،٧١

٢- الحنان والطيبة والعطف والرحمة وتوفر حب الناس نفسه. ٪١٧،٩٤

٣- الاهتمام بالمعوق وتوفر القدرة على التعامل الحسن معهم. ٪١٥،٣٨

٤- أن يكون على ثقة بأهمية عمله وأن يكون مقتنعا به. ٪١٥،٣٨

٥- الالمام بأساليب العلاج والإرشاد النفسى وبكل علم النفس. ٪١٠،٢٥

٦- التفهم والصبر والمثابرة والتفانى فى العمل. ٪١٠،٢٥

٧- الخبرة فى مجال العمل. ١٠.٢٥٪

٨- أن يكون محبوبا خفيف الظل. ١٠.٢٥٪

## سمات الاخصائى الناجح فى مجال رعاية المعوقين:

- الصبر والجلد . ٥٥.٥٥
- العطف والحنان. ٢٢.٢٢
- الذكاء . ١٩.٠٤
- قوة التحمل والمثابرة. ١٧.٤٦

تابع الأسئلة مفتوحة النهاية عينة الإناث (ن = ١٨٩)

جدول رقم (٩)

| م | سمات الاخصائى الناجح فى مجال العمل فى رعاية المعوقين | ٪ |
|---|---|---|
| ١ | متسامح ومتعاطف معهم ويتسم بالعطف والحنان | ٢٨.٥٦ |
| ٢ | متفهم لطبيعة هذه الفئة من المعوقين | ١٢.٦٩ |
| ٣ | قوة التحمل وطول البال والمثابرة والصبر والجلد | ٧٣.٠١ |
| ٤ | العقل والرزانة والهدوء | ٩.٥٢ |
| ٥ | دراسة ظروف الأفراد المعوقين والسلوك الإنسانى، على علم ودراية بعلم النفس. | ٧.٩٣ |
| ٦ | الثقة بالنفس. | ٧.٩٣ |
| ٧ | الممارسة والخبرة والمران والتدريب الجيد | ٦.٣٤ |
| ٨ | الدافعية والاخلاص | ٧.٩٣ |
| ٩ | الذكاء | ١٩.٠٤ |
| ١٠ | الشخصية القوية الناضجة | ٧.٩٣ |
| ١١ | حب الآخرين والروح الاجتماعية والاهتمام بالآخرين | ٧.٩٣ |
| ١٢ | حب الله وان هذا عمل إنسانى وأن يتسم بالرحمة | ٤.٧٦ |
| ١٣ | الأمانة ومراعاة الضمير والموضوعية | ٤.٧٦ |
| ١٤ | من يقدر على فهم النواحى السيكولوجية وشعوره بالمسئولية تجاه المعوق | ٣.١٧ |

| م | سمات الأخصائى الناجح فى مجال العمل فى رعاية المعوقين | ٪ |
|---|---|---|
| ١٥ | الثقافة والإطلاع | ٣.١٧ |
| ١٦ | أن يكون ذو بصيرة ولديه إحساس بآلامهم والمشاركة الوجدانية | ٤.٧٦ |
| ١٧ | التفاؤل والأمل فى الغد | ١.٥٨ |
| ١٨ | أن تكون لديه رغبة فى هذا العمل ومحبا له ولديه رغبة فى مساعدة الغير. | ١٤.٢٨ |
| ١٩ | أن يقدر على إقامة علاقة وثيقة تقوم على الثقة بينه وبين المعوق وأن يشجعه | ٣.١٧ |
| ٢٠ | القدرة على التعامل الحسن مع المعوقين | ١٢.٦٩ |
| ٢١ | أن يكون ذو خلق ومتدين | ٣.١٧ |
| ٢٢ | يتسم بالاهتمام بالمعوق وأن يعطى له الثقة فى نفسه | ١.٥٨ |
| ٢٣ | التضحية وحب العطاء دون مقابل والاتجاهات الإنسانية | ٤.٧٦ |
| ٢٤ | أن يتسم بالحساسية تجاه المعوق | ١.٥٨ |
| ٢٥ | القدرة على تطبيق ما درسه على مجال العمل فى كيفية تدريبهم ومعالجتهم نفسيا | ٣.١٧ |
| ٢٦ | الحكمة والجدية والمرونة والشجاعة واللباقة | ١٧.٤٣ |
| ٢٧ | القدرة على القيادة | ١.٥٨ |
| ٢٨ | أن يتسم بالتعاون | ٩.٥٢ |
| ٢٩ | الخلق والابتكار | ١.٥٨ |

**سمات أخصائى الرعاية الناجح (عينة الذكور ن = ١١٧)**

**مفردة رقم (١٠)**

| م | سمات الأخصائى الناجح فى مجال رعاية المعوقين | ٪ |
|---|---|---|
| ١ | أن يكون على درجة كافية من الالمام بالإرشاد النفسى السليم ومحبا لعلم النفس | ١٠.٢٥ |
| ٢ | ذو سمات شخصية معتدلة | ٢.٥٦ |
| ٣ | التفانى والتفهم والمثابرة والصبر | ٥٨.٩٦ |

| ٪ | سمات الاخصائى الناجح فى مجال رعاية المعوقين | م |
|---|---|---|
| ١٧،٩٤ | الحنان والطيبة والعطف والرحمة وتوافر حب الناس فى نفسه | ٤ |
| ٥،١٢ | دارس لأساليب رعاية المعوقين الصحيحة والإلمام بالطرق العلمية لمعاملة المعوق | ٥ |
| ١٥،٣٨ | ان يكون على ثقة بأهمية عمله ويحبه ومقتنعا به | ٦ |
| ١٠،٢٥ | الخبرة فى مجال العمل والتفوق فيه والتدريب الجيد باستمرار | ٧ |
| ١٥،٣٨ | الاهتمام بالمعوق وتوافر القدرة على التعامل الحسن معه | ٨ |
| ٧،٦٩ | المشاركة الوجدانية والإنسانية المتكاملة | ٩ |
| ٢،٥٦ | توافر الوقت لدى الإخصائى | ١٠ |
| ١٢،٨١ | الحكمة والرفق والرأفة وسعة الصدر والعزيمة | ١١ |
| ٧،٦٩ | أن يكون محبوبا وخفيف الظل | ١٢ |
| ١٠،٢٥ | الذكاء وسعة الأفق وسرعة البديهة | ١٣ |
| ٢،٥٦ | الثقافة | ١٤ |
| ٥،١٢ | متعاون ومبتكر | ١٥ |
| ٢،٥٦ | نشيط | ١٦ |

## القدرات والسمات المطلوبة للنجاح فى مجال رعاية المعوقين:

النجاح فى العمل فى ميدان رعاية المعوقين يحتاج إلى سمات وقدرات وميول خاصة. فبدلا من النفور منهم، التعاطف وإياهم، وحب العمل وبذل الجهد من أجل إسعادهم. وطرحت الدراسة الحالية تساؤلا مؤداه الاعتقاد بأن الإناث أكثر صلاحية للعمل فى مجال تدريب المعوقين عن الذكور (مفردة رقم ٥).

إجاب بالإيجاب على هذا التساؤل (٧٢،٩٢٪) من مجموع المشاركين، وهى أغلبية تتمشى مع واقع طبيعة الأنثى فى حب العمل الإنسانى كالتمريض والطب والتدريس وما إلى ذلك. من المجالات التى يتعين أن تتوفر أمام المرأة العربية المعاصرة.

جدول رقم (١١)

يوضح استجابات المشاركين بالنسبة للقدرات والسمات المطلوبة للنجاح

فى العمل فى مجال رعاية المعوقين، نسب مئوية للعينة ككل، وكل جنس على حدة والفرق الجنسى

| م | القدرات والسمات المطلوبة للنجاح فى العمل | الكل ٪ | ذكور ٪ | إناث ٪ | الفرق الجنسى |
|---|---|---|---|---|---|
| ٥ | هل تعتقد أن الإناث أكثر صلاحية للعمل فى مجال تدريب المعوقين عن الذكور؟ | ٧٢.٥٤ | ٧٦.٩٢ . | ٦٩.٨٤ | ٧.٠٨ |

## الإطلاع على ظروف المعوقين والإلمام بحاجاتهم:

هل أحيط الشاب الذى يعمل فى مجال إنسانى هو علم النفس والاجتماع بظروف المعاقين بصورة واقعية خلافا للمعلومات الإكاديمية التى تلقاها فى أثناء الدراسة؟

يكشف جدول رقم (٥) على أن هناك نسبة قليلة فقط هى التى سبق لها أن زارت فى أية فترة من فترات حياتها مؤسسة لرعاية المعوقين !!. وبلغت هذه النسبة (٣٧.٢٥٪) وهى نسبة قليلة تكشف عن إهمال الشباب لحياة المعوقين ومؤسساتهم وعن قصور وجوه التدريب الميدانى فى أثناء الدراسة الجامعية.

## إنسانية العمل فى مجال رعاية المعوقين:

قررت الغالبية العظمى من العينة (٩٩.٠١٪) "ان العمل فى مجال رعاية المعوقين عمل إنسانى من الدرجة الأولى". ويتساوى الجنسان تقريبا فى هذه النظرة الإنسانية للعمل فى مجال رعاية المعوقين ومقارنة هذه النتيجة بالنتيجة السابقة يكشف عن الهوة بين النظرى وبين الإلمام العملى فلم يحدث ان زارت الأغلبية من الطلاب مؤسسة ترعى المعوقين.

جدول رقم (١٢)

يوضح استجابات المشاركين نحو الإطلاع على ظروف المعوقين والاهتمام بهم وتقدير العمل فى خدمتهم، نسب مئوية للعينة ككل، وكل جنس على حدة، والفرق الجنسى

| م | الإطلاع على ظروف المعوقين والاهتمام بهم وتقدير العمل فى خدمتهم | الكل ٪ | ذكور ٪ | إناث ٪ | الفرق الجنسى |
|---|---|---|---|---|---|
| ٣ | هل سبق لك أن زرت فى أية فترة من فترات حياتك مؤسسة لرعاية المعوقين؟ | ٣٧.٢٥ | ٣٥.٨٩ | ٣٨.٠٩ | - ٢.٢ |
| ٩ | أعتقد أن العمل فى مجال رعاية المعوقين عمل إنسانى من الدرجة الأولى | ٩٩.٠١ | ٩٧.٤٣ | ١٠٠ | - ٢.٦٦ |

## مدى إنتشار هذه الإعاقة

## إلى أى مدى تنتشر هذه الإعاقة، وإلى أى مدى يوجد معاقين فى أسرة المشارك أو بين أصدقائه المقربين أو البعيدين؟

هناك (٢٨.٤٣٪) من المجموع الكلى للمشاركين يقررون انه يوجد إنسان معاق من اقاربهم المقربين أو البعيدين، وهى نسبة عالية وتزيد عن ربع المجموعة بقليل. اما نسبة الأصدقاء من المعوقين، فتزيد عن ذلك قليلا لتصل إلى (٣٨.٢٣٪) من مجموعهم. ويشير هذا إلى انتشار ظاهرة الإعاقة بشكل يدعو للاهتمام بالمعوقين ورعايتهم وتدريبهم وتأهيلهم وعلاجهم جسميا وعقليا ونفسيا. إنما هناك فرق جنسى مفاده أن الذكور أكثر اعترافا بوجود بعض المعوقين من بين اقاربهم، وقد يرجع عزوف الإناث عن الاعتراف إلى الشعور بالخجل.

وإذا كانت نسبة من يقررون بوجود معاق أو أكثر من بين اصدقائهم المقربين أو البعيدين هى ٣٨.٢٣ وكان مجموع أفراد العينة (٣٠٦) فإن ذلك معناه وجود ١١٧ معاقا لدى أفراد العينة معرفة بهم.

جدول رقم (١٣)

يوضح استجابات المشاركين نحو مدى انتشار ظاهرة الإعاقة

نسب منوية للعينة ككل، ولكل جنس على حدة، والفرق الجنسى

| م | مدى انتشار ظاهرة الإعاقة | الكل ٪ | ذكور ٪ | إناث ٪ | الفرق الجنسى |
|---|---|---|---|---|---|
| ١٢ | هل يوجد أى إنسان معاق من أقاربك المقربين أو البعيدين؟ | ٢٨.٤٣ | ٣٣.٣٣ | ٢٥.٣٩ | ٧.٩٤ |
| ١٣ | هل يوجد أى إنسان معاق من بين أصدقائك أو معارفك المقربين او البعيدين؟ | ٣٨.٢٣ | ٣٨.٤٦ | ٣٨.٠٩ | ٠.٣٧ |

جدول رقم (١٤)

يوضح استجابات المشاركين بالنسبة لفئات المعوقين

نسب منوية للعينة ككل، ولكل جنس على حدة، والفرق الجنسى

| م | فئات المعوقين | الكل ٪ | ذكور ٪ | إناث ٪ | الفرق الجنسى |
|---|---|---|---|---|---|
| ١٤ أ | إذا كانت فئة المعوقين تشمل الصم والبكم وضعاف العقول والذين يعانون من الشلل والكساح وأصحاب العاهات الجسمية والمكفوفين ومرضى الجذام، والصرع والأقزام ومرض القلب. فهل هناك فئات أخرى يجب ضمها إلى فئة المعوقين؟ | ٢٦.٤٧ | ٣٨.٤٦ | ١٩.٠٤ | ١٩.٤٢ |
| ١٤ ب | فى حالة نعم من هم؟ | | | | |

تابع الأسئلة مفتوحة النهاية عينة الإناث (ن = ١٨٩)

جدول السؤال (١٤ ب)

| م | فئات أخرى يجب ضمها لفئة الموقين | ٪ |
|---|---|---|
| ١ | المعوقين نفسياً وذوى الاضطرابات النفسية (المرضى النفسيين) الذين خرجوا من المستشفيات فى فترة النقاهة ويجب إلحاقهم بمكاتب تأهيل المعوقين. | ٧.٩٣ |
| ٢ | المصابين بالأمراض العقلية | ٩.٥٢ |
| ٣ | مرضى السرطان | ١.٥٨ |
| ٤ | مرضى الأيدز | ١.٥٨ |
| ٥ | مرضى الاضطرابات الاجتماعية مثل عدم القدرة على التوافق وإقامة العلاقات | ١.٥٨ |
| ٦ | طول القامة أزيد من اللازم | ١.٥٨ |

جدول رقم (١٥)

فئات معوقة أخرى فى نظر العينة

مفردة رقم (١٤ ب) عينة الذكور ن = ١١٧

| م | فئات أخرى يجب ضمها إلى فئة المعوقين | ٪ |
|---|---|---|
| ١ | المعوقين نتيجة للحروب "مشوهو الحروب" | ٢.٥٦ |
| ٢ | المعوقون جنسياً | ٢.٥٦ |
| ٣ | المعوقون نفسياً | ٧.٦٩ |
| ٤ | المدمنون | ٢.٥٦ |
| ٥ | غير المتعلمين | ٢.٥٦ |
| ٦ | من أصيبوا بأفكار عنصرية | ٢.٥٦ |
| ٧ | المرضى العقليون | ٥.١٢ |
| ٨ | المسنون | ٢.٥٦ |
| ٩ | المعوقون ذهنياً | ٢.٥٦ |
| ١٠ | مرضى الفشل الكلوى المزمن | ٢.٥٦ |
| ١١ | الأطفال الأيتام | ٢.٥٦ |

## فئات معوقة أخرى

لقد ورد فى الاستبيانة المفردة (رقم ١١٤) لمعرفة معلومات المشارك عن وجود أنواع أخرى من الإعاقة خلافا لما يلى:

١- الصم والبكم.

٢- ضعاف العقول.

٣- المقعدون.

٤- أصحاب العاهات الجسمية.

٥- المكفوفون.

٦- مرضى الجزام.

٧- مرضى الصرع.

٨- الأقزام.

٩- مرضى القلب.

وقلة بسيطة من المشاركين هى التى أدركت وجود أنماط أخرى من أصحاب الإعاقات وقررت ان هناك الفئات الآتية:

١- المعوقون نفسيا، ويقصد بذلك أرباب الأمراض النفسية، أى الاكتئاب والقلق وتوهم المرض والفوبيا والهيستريا والوسواس القهرى والوهن النفسى وما إلى ذلك (٧،٦٩٪).

٢- المرضى العقليون "الذهانيون" (٥،١٢٪).

ويقصد بذلك مرضى فصام الشخصية والاكتئاب والجنون الدورى وجنون الاضطهاد وجنون العظمة وما إلى ذلك.

٣- مشوهو الحرب.

٤- المعوقون جنسيا.

٥- المدمنون.

٦- كبار السن والشيوخ.

٧- مرضى الفشل الكلوى المزمن.

٨- الأطفال الأيتام.

## طوائف أخرى معوقة ويجب أن تعامل معاملة المعوقين

من هؤلاء مرضى الإيدز والمرضى العقليين وخريجى المستشفيات العقلية ومرضى السرطان وأصحاب الصعوبات الاجتماعية الدائمة.

## الأساليب المقترحة لرعاية المعوقين:

أرادت الدراسة حث الشباب على التفكير فيما يمكن أن يقترحوه من وسائل لرعاية المعوقين. وتناولت المفردات أرقام ١٨ و١٩ و٢١ و٣٣، هذا الجانب الهام والذى يمثل الاقتراحات العملية التى يمكن تطبيقها فى مجال رعاية المعوقين وتأهيلهم.

اقترح المشاركون العديد من الوسائل كان أكثرها تكراراً:

١- التأهيل على مهنة معينة وبلغت نسبة إقراره. (٩٧.٠٥٪)

٢- توفير الرعاية الطبية الجسمية. (٩٤.١١٪)

٣- الاهتمام بالقراءة والكتابة. (٨٦.٢٧٪)

٤- الرعاية النفسية والعقلية. (٨٤.٣١٪)

٥- الرعاية الاجتماعية . (٨٣.٣٣٪)

٦- تركيب الأطراف الصناعية. (٧٥.٤٩٪)

ويحتل التأهيل المهنى مكانة الصدارة بين الاقتراحات، ويعكس هذا أهمية تعليم مهنة والتدرب عليها فى حياة المعاق. وتأتى فى المرتبة الثانية الرعاية الطبية الجسمية لحماية جسم المعاق، وتأتى الرعاية العقلية والنفسية فى المرتبة الرابعة، وفى نهاية القائمة يأتى تركيب الأطراف الصناعية للمعاق لمساعدته على الحركة والانتقال.

جدول رقم (١٦)

يوضح استجابات المشاركين نحو الأساليب المقترحة لرعاية المعوقين

نسب مئوية للعينة ككل، ولكل جنس على حدة، والفرق الجنسي

| م | الأساليب المقترحة لرعاية المعوقين | الكل ٪ نعم | ذكور ٪ نعم | إناث ٪ نعم | الفرق الجنسى |
|---|---|---|---|---|---|
| ١٨ | ماذا تقترح لرعاية المعوقين: | | | | |
| | أ- تركيب الأطراف الصناعية. | ٧٥.٤٩ | ٧٦.٩٢ | ٧٤.٦٠ | ٢.٣٢ |
| | ب- التأهيل على مهنة مناسبة. | ٩٧.٠٥ | ٩٢.٣٠ | ١٠٠ | ٧.٧ - |
| | جـ - الاهتمام بالقراءة والكتابة. | ٨٦.٢٧ | ٨٩.٧٤ | ٨٤.١٢ | ٥.٦٢ |
| | د- توفير الرعاية الطبية الجسمية. | ٩٤.١١ | ٨٩.٧٤ | ٩٦.٨٢ | ٧.٠٨ - |
| | هـ - توفير الرعاية النفسية والعقلية. | ٨٤.٣١ | ٨٩.٧٤ | ٨٠.٩٥ | ٨.٧٩ |
| | و- توفير الرعاية الاجتماعية. | ٨٣.٣٣ | ٨٧.١٧ | ٨٠.٩٥ | ٦.٢٢ |
| ١٩ | ايهما أكثر أهمية فى نظرك: | | | | |
| | ١- الرعاية النفسية. | ٨٠.٠ | ٧٥.٠٠ | ٨٢.٠٠ | ٧.٠٠ |
| | ٢- التأهيل المهنى | ٢٠.٠ | ٢٥.٠٠ | ١٨.٠٠ | ٧.٠٠ |
| ٢١ | ماذا تقترح للنهوض بالخدمات المقدمة للمعوقين فى الوقت الحاضر؟ | | | | |
| | أ- زيادة عدد المدارس الخاصة بهم. | ٧٥.٤٩ | ٧٩.٤٨ | ٧٣.٠١ | ٦.٤٧ |
| | ب- زيادة عدد مراكز التدريب والتأهيل. | ٩٥.٠٩ | ٨٧.١٧ | ١٠٠ | ١٢.٨٣ - |
| | جـ - زيادة عدد المستشفيات. | ٦٦.٦٦ | ٦١.٥٣ | ٦٩.٨٤ | ٨.٣١ - |
| | د- منحهم معاشات مالية بدلاً من العمل. | ٣٢.٣٥ | ٣٨.٤٦ | ٢٨.٥٧ | ٩.٨٩ |
| ٣٣ | اقترح إنشاء دراسات جامعية للخرس والبكم أسوة بالمكفوفين | ٩٨.٠٣ | ٩٧.٤٣ | ٩٨.٠١ | ٠.٩٨ - |

## أوجه رعاية المعوقين:

من واقع استجابات المشاركين تم اقتراح أوجه الرعاية الآتية:

١- التعامل معهم كبشر وليسوا كعالة على مجتمعهم.

٢- تعليم الناس كيفية التعامل الحسن مع المعوق.

## اقتراحات رعاية المعوقين:

تضمنت الاستجابة للمفردة (١٨) عدداً كبيراً من الآراء من أظهرها:

- فتح نوادى خاصة بالمعوقين.

جدول رقم (١٧)

الأسئلة مفتوحة النهاية (عينة الذكور ن = ١١٧)

السؤال رقم (١٨ ن)

| م | أوجه رعاية أخرى للمعوقين | ٪ |
|---|---|---|
| ١ | اختراع أو تصميم أجهزة حديثة تساعدهم على القيام بأعباء الحياة اليومية. | ٢.٥٦ |
| ٢ | إسناد المسئولية إلى المعوق ما أمكن ذلك. | ٢.٥٦ |
| ٣ | عدم تعريضه لمواقف تظهر فيها إعاقته | ٢.٥٦ |
| ٤ | التعامل معهم كبشر وكقوة منتجة وليس كعالة على المجتمع | ٥.١٢ |
| ٥ | تعريف الناس كيف تتعامل مع المعوق | ٥.١٢ |
| ٦ | الرعاية الاقتصادية للمعوق | ٢.٥٦ |
| ٧ | إتاحة الأعمال التى تتوافق مع العاهة | ٢.٥٦ |

جدول رقم (١٨)

تابع الأسئلة مفتوحة النهاية (عينة الإناث = ن = ١٨٩)

جدول السؤال رقم (١٨ ن)

| م | اقتراحات لرعاية المعوقين | ٪ |
|---|---|---|
| ١ | تحقيق الراحة النفسية والتعاطف معهم من أجل كسب ثقتهم | ١.٥٨ |
| ٢ | بالتشجيع واعطائهم الثقة بالنفس وأنهم قادرون مثل الآخرين | ١.٥٨ |
| ٣ | التوجيه نحو المهنة المناسبة والتدريب عليها | ٣.١٧ |
| ٤ | العمل على تدريب المعوقين والاهتمام بكافة أنواع التدريب | ٣.١٧ |
| ٥ | تنمية اتجاهات إيجابية نحو العاهات التى تسبب الإعاقة | ٣.١٧ |
| ٦ | مراعاة العوامل النفسية ورفع الروح المعنوية لذوى العاهة | ٣.١٧ |
| ٧ | الاهتمام بمساعدة المعوقين بدون مقابل فى شتى النواحى | ٣.١٧ |
| ٨ | الرعاية المهنية والدينية والصحية | ٩.٥١ |

| % | اقتراحات لرعاية المعوقين | م |
| --- | --- | --- |
| ٤.٧٦ | فتح نوادى خاصة بالمعوقين للاهتمام بالرياضة التى تتناسب مع عاهاتهم لأن الرياضة أساس من أسس التأهيل النفسى والاجتماعى وتنمى الهوايات والملكات العقلية. | ٩ |
| ٤.٧٥ | تقديم برامج تعليمية خاصة بالمعوقين مع الندوات الثقافية | ١٠ |
| ١.٥٨ | فتح مدارس متخصصة ومؤسسات لرعاية هؤلاء الفئات | ١١ |
| ١.٥٨ | فتح جامعات للصم والبكم | ١٢ |

## واجب الدولة إزاء المعوقين

١- إعطائهم فرص عمل مناسبة وعاهاتهم. ٣٥.٨٩

٢- الرعاية الطبية والصحية والنفسية والاجتماعية. ٢٥.٦٤

٣- تقديم الرعاية المتكاملة لهم. ٢٣.٠٧

٤- فتح أماكن لرعايتهم فى مقار إقامتهم. ٢٠.٥١

تابع الأسئلة مفتوحة النهاية (عينة الإناث ن = ١٨٩)

جدول (١٩) السؤال رقم (٢٠)

| % | واجب الدولة تجاه المعوقين | م |
| --- | --- | --- |
| ٦.٣٤ | الاهتمام بهم كطاقات بشرية يمكن استغلالها من كافة الجوانب الاجتماعية والمهنية والنفسية. | ١ |
| ٤.٧٦ | توفير الآلات والأطراف الصناعية والإمكانيات الخاصة بهم حتى لا يشعروا بالنقص. | ٢ |
| ٣١.٧٤ | توفير المؤسسات ودور الرعاية الخاصة المهتمة بالمعوقين (مراكز التوجيه والتأهيل). | ٣ |
| ١.٥٨ | فتح وإنشاء شركات خاصة يعمل فيها المعوقون | ٤ |
| ١٢.٦٩ | توفير المتخصصين من اجتماعيين ونفسيين لتدريبهم فى كافة النواحى التدريبية حتى يكون تأهيلهم للمعوقين إيجابيا لصالح الدولة مع زيادة عدد المرشدين النفسيين. | ٥ |
| ٣٣.٣٣ | توفير فرص العمل المناسبة لكل عاهة وتشجيعهم على العمل فى جميع المجالات بنسبة كبيرة. | ٦ |

| م | واجب الدولة تجاه المعوقين | ٪ |
|---|---|---|
| ٧ | الاهتمام بالمعوقين وإشعارهم بأنهم فئة لها كيان فى المجتمع ومساعدتهم بصورة أكبر. | ١٤.٢٨ |
| ٨ | توفير الرعاية اللازمة والإعلان. | ٣.١٧ |
| ٩ | توفير برامج التأهيل والتوجيه بإعطائهم مهن تناسب عاهاتهم مع توفير الرعاية المهنية. | ٢٨.٥٧ |
| ١٠ | تكريس كافة خدمات المجتمع البشرية والاجتماعية والصناعية لمساعدتهم وخدمتهم. | ٤.٧٦ |
| ١١ | توفير الأجور اللازمة للعمل وإعطائهم حقوقهم كاملة. | ٣.١٦ |
| ١٢ | توفير عدد من المدارس والمستشفيات والنوادى لشغل أوقات الفراغ. | ١٤.٢٨ |
| ١٣ | توفير الرعاية النفسية والصحية والترفيهية والاجتماعية والجسمية والدينية اللازمة. | ٤٢.٨٥ |
| ١٤ | إرشاد القائم بخدمة وتعليم المعوقين وتقديم برامج تدريبية خاصة تخرج متخصصين فى علم النفس للعمل فى هذا المجال. | ٣.١٧ |
| ١٥ | مساعدة المعوقين مادياً ومعنوياً. | ٧.٩٣ |
| ١٦ | معاملة المعوقين كأفراد أسوياء ومساعدتهم فى تكوين علاقات اجتماعية وتشجيعهم. | ٦.٣٤ |
| ١٧ | توفير فرص الخدمات فى المواصلات والأماكن العامة | ١.٥٨ |

**الأسئلة مفتوحة النهاية (عينة الذكور ن = ١١٧)**

**جدول رقم (٢٠) - السؤال رقم ٢٠**

| م | واجب الدولة إزاء المعوقين | ٪ |
|---|---|---|
| ١ | العمل على إعادة التأهيل النفسى والمهنى وزيادة التدريب وتطوير برامجه بصورة جدية. | ١٧.٩٤ |
| ٢ | الرعاية الطبية والنفسية والاجتماعية والصحية المناسبة | ٢٥.٦٤ |
| ٣ | زيادة الاعتمادات المخصصة للمعوقين لإرسال البعثات وشراء الأجهزة اللازمة للنهوض بهم. | ١٠.٢٥ |
| ٤ | الاهتمام بالمعوقين وتقديم الرعاية المتكاملة لهم أكثر مما هو عليه الآن. | ٢٣.٠٧ |

| م | واجب الدولة إزاء المعوقين | ٪ |
|---|---|---|
| ٥ | تدريب كوادر جديدة من العاملين فى مجال الخدمة للمعوقين | ٢.٥٦ |
| ٦ | إنشاء مراكز للتأهيل المهنى والمؤسسات لرعاية المعوقين تكون ذات إمكانيات عالية المستوى. | ١٠.٢٥ |
| ٧ | احتضانهم والعمل على مساعدتهم للتغلب على عاهتهم. | ٢.٥٦ |
| ٨ | إعداد برامج لتطوير الصحة النفسية والدهنية | ٢.٥٦ |
| ٩ | توفير دخل مادى دائم لهم. | ٥.١٢ |
| ١٠ | محاولة الإقلال من الأعاقة فى الأجيال القادمة بكل السبل عن طريق الرعاية الصحية والتطعيمات وتوفير البيئة الصحية السليمة. | ٢.٥٦ |
| ١١ | إنشاء نوادى رياضية واجتماعية خاصة بهم | ٢.٥٦ |
| ١٢ | فتح أماكن لرعايتهم وتوفير الخدمات المطلوبة لهم | ٢٠.٥١ |
| ١٣ | تغيير نظرة الدولة عامة تجاه المعوقين والمجتمع والشعب من جهة أخرى. | ٢.٥٦ |
| ١٤ | العمل على جعلهم كأى شخص عادى فى الحقوق والواجبات. | ٢.٥٦ |
| ١٥ | إعطائهم فرص عمل مناسبة لعاهاتهم وأسباب العجز | ٣٥.٨٩ |
| ١٦ | التمهيد النفسى لهم فى المجال العملى | ٢.٥٦ |

- توفير الرعاية النفسية والصحية والترفيهية والاجتماعية والجسمية والدينية. ٤٢.٨٥
- توفير فرص العمل المناسبة لكل عاهة. ٣٣.٣٣
- إقامة المؤسسات. ٢٨.٥٧
- وضع برامج جيدة للتأهيل. ٢٨.٥٧

## تقويم الخدمات المقدمة للمعاقين

إلى اى مدى يشعر الشباب المشاركون فى الدراسة بالرضا عن الخدمات المقدمة للمعوقين؟ هل هى كافية أم ازيد من اللازم أم أقل من اللازم؟

كانت الاستجابات كالآتى:

أ- كافية ١٢.٦٤

ب- قليلة عن اللازم ٨٦.٣٨

جـ - أزيد من اللازم ٠.٩٨

فى نظر المشاركين الخدمات المقدمة أقل من اللازم، أى غير كافية، ويقرر ذلك الأغلبية الإحصائية العظمى من المشاركين (٨٦.٣٨٪). ويتمشى مع هذه النتيجة نتيجة أخرى مستمدة من الاستجابة الآتية:

أعتقد أن المعاقين لا يلقون فى المجتمع الحالى العطف الكافى نعم (٧٥.٤٩٪).

جدول رقم (٢١)

يوضح استجابات المشاركين فى تقويم الخدمات التى تقدم للمعوقين

نسب مئوية للعينة ككل، وكل جنس على حدة، والفرق الجنسى

| م | تقويم الخدمات التى تقدم للمعوقين | الكل ٪ | ذكور ٪ | إناث ٪ | الفرق الجنسى |
|---|---|---|---|---|---|
| ١٥ | هل تعتقد أن ما يقدم من رعاية للمعوقين: | | | | |
| | أ- كافية | ١٢.٦٤ | ٢.٥٦ | ١٩.٠٦ | ١٦.٤٨ - |
| | ب- قليلة . | ٨٦.٣٨ | ٩٧.٤٤ | ٧٩.٣٦ | ١٨.٠٨ |
| | جـ - أزيد من اللازم | ٠.٩٨ | - | ١.٥٨ | ١.٥٨ - |
| ٣٤ | أعتقد أن المعاقين لا يلقون فى المجتمع الحالى العطف الكافى. | ٧٥.٤٩ | ٧٦.٩٢ | ٧٤.٦٠ | ٢.٣٢ |

## الأحقية النسبية للرعاية من بين فئات المعوقين المختلفة:

طلبت المفردة (٣٠) من المشارك التعرف على أى الفئات المعاقة التى تستحق فى نظرك مزيدا من الرعاية. رتب هؤلاء حسب الأحقية فى الرعاية فى نظرك من (١ - ١٠) وكانت النتيجة ما يلى:

| فئة المعوقين | المتوسط الحسابى |
|---|---|
| ١- الأقزام . | |
| ٢- المقعدين . | (٦.٨٧) |
| ٣- مرضى الذهان العقلى (الجنون) | (٦.٣١) |

٤- مرضى الجذام. (٥.٩٤)

٥- أصحاب الأمراض القلبية. (٥.٥٧)

٦- مرضى الصرع. (٥.٥٢)

٧- الصم والبكم. (٤.٨٥)

٨- أصحاب العاهات الجسمية. (٤.٨٤)

٩- ضعاف العقول. (٤.١٤)

١٠-المكفوفين (٣.٠٨)

العينة أكثر تعاطفا مع الأقزام، وترى أنهم أصحاب المكانة الأولى فى أحقية الرعاية، ربما لكثرتهم أو لخفة ظلهم أو لقبول المجتمع لهم أو لامكاناتهم على تقديم خدمات للمجتمع، فمنهم أصحاب المهن والحرف والمهارات كالخطاط وما إلى ذلك، يلى ذلك فى التعاطف "المقعدين" ثم مرضى الأمراض الذهانية أى العقلية. ويأتى فى نهاية القائمة المكفوفين. وإن كان هذا لا ينفى أن جميع المعاقين فى حاجة إلى الرعاية والعطف وتقديم العون.

جدول رقم (٢٢)

يوضح استجابات المشاركين فى الأحقية النسبية للرعاية من بين فئات الموقين المختلفة

- نسب مئوية للعينة ككل - وكل جنس على حدى والفرق الجنسى

| م | الأحقية النسبية للرعاية بين فئات المعوقين المختلفة | الكل ٪ متوسط | ذكور ٪ متوسط | إناث ٪ متوسط | الفرق الجنسى |
|---|---|---|---|---|---|
| ٣٠ | أى الفئات المعاقة الآتية تستحق فى نظرك مزيدا من الرعاية. رتب حسب الأحقية من الرعاية من (١ – ١٠). | | | | |
| الترتيب | | | | | |
| ٧ | أ- الصم والبكم. | ٤.٨٥ | ٥.٢٠٥ | ٤.٦٣٤ | ٠.٥٧١ |
| ١٠ | ب- المكفوفين. | ٣.٠٨ | ٣.٠٥ | ٣.١١ | ٠.٠٦ - |
| ٩ | جـ- ضعاف العقول. | ٤.١٤ | ٤.٣٥ | ٤.٠١ | ٠.٣٤ |
| ٢ | د- المقعدين. | ٦.٨٧ | ٦.٢٣ | ٧.٢٦ | ١.٠٣ - |
| ٤ | هـ- مرضى الجذام. | ٥.٩٤ | ٦.١٥ | ٥.٨٠٩ | ٠.٣٤١ |

| م | الأحقية النسبية للرعاية بين فئات المعوقين المختلفة | الكل ٪ متوسط | ذكور ٪ متوسط | إناث ٪ متوسط | الفرق الجنسي |
|---|---|---|---|---|---|
| ٦ | و- مرضى الصرع | ٥،٥٢ | ٥،٦١٥ | ٥،٤٧ | ٠،١٤٥ |
| ١ | ز- الأقزام. | ٧،٧٩ | ٧،٦٩ | ٧،٨٥ | - ٠،١٦ |
| ٨ | ح - أصحاب العاهات الجسمية. | ٤،٨٤ | ٥،١٠ | ٤،٦٨ | ٠،٤٢ |
| ٥ | ط - أصحاب الأمراض القلبية. | ٥،٥٧ | ٥،٥٣ | ٥،٦٠٣ | - ٠،٠٧٣ |
| ٣ | ى - مرضى الذهان العقلي. | ٦،٣١٣ | ٦،٠٥ | ٦،٤٧ | - ٠،٤٢ |

## الأهمية النسبية لوجوه الرعاية:

**ايهما اكثر اهمية فى نظرك؟**

**أ- الرعاية النفسية (٨٠٪)**

**ب- التأهيل المهنى (٢٠٪)**

الرعاية النفسية لها الأهمية النسبية الأكبر مقارنة بالتأهيل المهنى، وهذه حقيقة يؤكدها علماء النفس أن التأهيل لابد وأن يسير جنبا إلى جنب فى المجال المهنى والتدريب وتعليم حرفة أو مهارة مع التأهيل النفسى ومساعدة المعاق على إكتساب الثقة فى نفسه والرضا عنها وقبول الأمر الواقع وقبول العاهة. ويصدق هذا الاتجاه لدى الجنسين.

## الوسائل المقترحة للنهوض بالخدمات المقدمة للمعوقين:

عالجت هذه المسألة المفردتان (٢١ و٣٣) من الاستبانة المستعملة فى الدراسة الحالية. وكشفت الاستجابات عن الاقتراحات الآتية مرتبة حسب تكرارها بين المجموعة:

١- إنشاء دراسات جامعية للخرس والبكم أسوة بالمكفوفين. (٩٨،٠٣٪)

٢- زيادة عدد مراكز التدريب والتأهيل المهنى. (٩٥،٠٩٪)

٣- زيادة عدد المدارس الخاصة بهم. (٧٥،٤٩٪)

٤- زيادة عدد المستشفيات الخاصة بهم. (٦٦،٦٦٪)

٥- منحهم معاشات مالية بدلا من العمل. (٣٢،٣٥٪)

اقتراح بإنشاء كليات لهم، يحتل مكان الصدارة، وتميل الاستجابات إلى المزيد من تدريبهم وإعدادهم وتأهيلهم وتعليمهم بدلا من أن يظلوا عالة على المجتمع وبدلا من منحهم معاشات مالية. الاتجاه السائد الاعتماد على النفس والحصول على المزيد من التعليم والتدريب وتوفير المزيد من المدارس والمراكز والمستشفيات الخاصة بهم.

## أثر العوامل النفسية فى حياة المعاق:

نصت المفردة رقم (٣٥):

"أعتقد أن كثيرا من أصحاب العاهات سوف يشعرون بالسعادة إذا قبلوا، دون تذمر، حالتهم أو عجزهم.

ولقد أجابت الغالبية بالإيجاب على هذا التساؤل (٩٧.٠٥٪).

**جدول رقم (٢٣)**

**يوضح استجابات المشاركين فى أثر العوامل النفسية للمعاقين**

**نسب مئوية للعينة ككل، وكل جنس على حدة، والفرق الجنسى**

| م | العوامل النفسية | الكل ٪ نعم | ذكور ٪ نعم | إناث ٪ نعم | الفرق الجنسى |
|---|---|---|---|---|---|
| ٣٥ | أعتقد أن كثيرا من أصحاب العاهات سوف يشعرون بالسعادة إذا قبلوا دون تذمر حالتهم أو عجزهم. | ٩٧.٠٥ | ٩٤.٨٧ | ٩٨.٤١ | - ٣.٥٤ |

## آراء المشاركين فى الإعاقة والمعوقين:

تضمن الاستبيان المستعمل المفردة مفتوحة النهاية رقم (٣٦) للتعبير الحر الطليق حول قضية المعوقين بشكل عام. ولقد أسفر تحليل الاستجابات عما يأتى:

| | ٪ |
|---|---|
| ١- الاهتمام بهم وتقديم الرعاية المتكاملة بصورة أفضل عن الآن | ٢٥.٦٤ |
| ٢- حسن معاملتهم وتغيير نظرة المجتمع نحوهم. | ٢٠.٥١ |
| ٣- توفير التأمينات اللازمة لهم من قبل الدولة. | ١٠.٢٥ |

٤- توفير الحياة الكريمة لهم بالعمل المناسب وعدم عزلهم. ١٠,٢٥

٥- توفير النوادى وممارسة الرياضة ومختلف المناشط الحرة. ١٠,٢٥

جدول (٣٢)

آراء المشاركين نحو الإعاقة والمعوقين

(عينة الذكور ن = ١١٧)

| م | آراء ومقترحات حول الإعاقة | ٪ |
|---|---|---|
| ١ | تقديم الرعاية الطبية والنفسية المتكاملة للمعوقين والاهتمام بهم وبذوى العاهات بصورة أفضل من الآن. | ٢٥,٦٤ |
| ٢ | العمل على وضع برامج للتأهيل المهنى والنفسى المناسب لهم | ٥,١٢ |
| ٣ | عمل تبادل بين معوقى الدولة والدول الأخرى حتى يمكن تحفيزهم على مقاومة الإعاقة. | ٢,٥٦ |
| ٤ | التعلم من خبراء أجانب كيفية التعامل مع المعوقين. | ٢,٥٦ |
| ٥ | توعية الفئات المختلفة من الشعب وتثقيف العامة برفع نسبة التعليم ومحاربة الأمية. | ٥,١٢ |
| ٦ | إنشاء مؤسسات لرعاية المعوقين ومراكز للتأهيل المهنى | ٧,٦٩ |
| ٧ | منعهم من استخدام الإعاقة بصورة سيئة للتسول | ٢,٥٦ |
| ٨ | تقديم الدولة المساعدة والمعاونة المادية لهم ومراعاتهم وعمل تأمين لهم إذا لم يجدوا العمل المناسب حماية لهم من التعقيدات النفسية. | ١٠,٢٥ |
| ٩ | إتاحة فرص التعليم الكاملة لهم وفتح مدارس خاصة أو معاهد فنية تستوعب المعوقين. | ٥,١٢ |
| ١٠ | إيجاد فرص عمل مناسبة لهم ومساعدتهم فى اكتساب مهنة تساعدهم على الحياة الكريمة وعدم عزلهم عن الناس العاديين لحمايتهم من الأمراض النفسية الناتجة عن العزل وعن الشعور بالنبذ. | ١٠,٢٥ |
| ١١ | انتقاء الأفراد الذين يقومون برعاية هؤلاء المعوقين | ٢,٥٦ |
| ١٢ | عمل استثناءات فى الخدمات بالنسبة للشخص المعوق | ٢,٥٦ |
| ١٣ | زيادة إنشاء المستشفيات لرعاية المعوقين | ٢,٥٦ |
| ١٤ | معرفة الأساليب الحديثة التى تتبعها الدول المتقدمة فى رعاية معوقيها والعمل على تنفيذها فى مجتمعنا. | ٢,٥٦ |

| ٪ | آراء ومقترحات حول الإعاقة | م |
|---|---|---|
| ٢.٥٦ | إنشاء برامج إعلامية للتوعية بشكل كبير | ١٥ |
| ٢.٥٦ | توفير وسائل لتدريب المعوقين أكثر إيجابية | ١٦ |
| ١٠.٢٥ | توفير النوادى والرياضات والمناشط المختلفة التى تتناسب وعاهته أو عجزه. | ١٧ |
| ٢.٥٦ | إنشاء اماكن مناسبة للعمل تتناسب مع قدراتهم. | ١٨ |
| ٢٠.٥١ | حسن معاملة المعوقين وتغيير نظرة المجتمع للشخص المعاق على أنه إنسان يستحق الحياة ولابد من الاحترام عند التعامل معه. | ١٩ |
| ٥.١٢ | الاهتمام بإنشاء عيادات نفسية لحل مشاكل المعوقين والتعايش مع مشكلاتهم. | ٢٠ |
| ٢.٥٦ | عدم المبالغة فى تقديم الخدمة للمعوق بحيث يرى أن عطف الناس وشفقتهم عليه يسبب له الإحساس بالألم وتعاظم العاهة. | ٢١ |

**الأسئلة مفتوحة النهاية (جدول ٢٤)**
**عينة الإناث (ن = ١٨٩)**
**السؤال رقم (٣٦)**

| ٪ | آراء ومقترحات حول المعاقين والاعاقة | م |
|---|---|---|
| ١٧.٤٦ | إشعار المعوقين بأنهم ذو أهمية فى المجتمع ويشكلون رأيا عاما مع الاهتمام الكامل بهم. | ١ |
| ١.٥٨ | أن يؤخذ صوتهم فى الانتخابات | ٢ |
| ٦.٣٤ | عمل التوعية اللازمة للمواطنين لتعريفهم بمزيد من المعلومات عن المعاقين. | ٣ |
| ٣.١٧ | توفير الأجر العادل والمناسب لما يبذلونه من جهد | ٤ |
| ٣.١٧ | إنشاء بعض الوظائف التى لا تحتاج لمجهود عقلى كبير ولكنها ذات قيمة إنتاجية عالية. | ٥ |
| ١.٥٨ | زيادة نسبة الذين يعملون عن ٥٪ | ٦ |
| ١٧.٤٦ | توفير فرص أكبر للتعليم ومدارس خاصة بالمعوقين تناسب إعاقتهم بجميع المراحل حتى الجامعة. | ٧ |
| ١.٥٨ | العلاج النفسى لمعاونة أصحاب العاهات للتغلب على عاهاتهم ونقاط الضعف فيهم | ٨ |

| ٪ | آراء ومقترحات حول المعاقين والاعاقة | م |
|---|---|---|
| ١.٥٨ | تعيين المعوقين فى وظائف حكومية ثابتة. | ٩ |
| ٢٢.٢٢ | توفير أكبر قدر من المؤسسات وزيادة عدد مراكز التأهيل المهنى لرعايتهم وتدريبهم وتأهيلهم مهنيا. | ١٠ |
| ١.٥٨ | توضيح الأهمية والثواب الدينى لمساعدتهم | ١١ |
| ٢٢.٢٢ | توفير الرعاية النفسية التامة لتلاشى الاضطرابات النفسية | ١٢ |
| ٢٣.٨٠ | توفير الرعاية الطبية والصحية والجسمية والاجتماعية والخدمات للمعوقين. | ١٣ |
| ١.٥٨ | إنشاء أندية خاصة بالمعوقين. | ١٤ |
| ١.٥٨ | استخدام وسائل الأعلام المختلفة لترغيب أفراد المجتمع على التبرع من أجل المعوقين. | ١٥ |
| ٤.٧٦ | توفير وشراء الأجهزة اللازمة والأطراف الصناعية لذوى العاهات الجسمية للتغلب على العجز. | ١٦ |
| ١.٥٨ | زيادة الدعم المادى لمدارس التأهيل المهنى. | ١٧ |
| ٢٠.٦٣ | نشر الوعى، وحث أفراد الشعب والمجتمع على حسن معاملة المعوق واحترامه وعدم تحاشيهم أو إشعارهم بإعاقتهم. | ١٨ |
| ١.٥٨ | تقديم أقسام خاصة فى كل مدرسة لمساعدة هؤلاء المعوقين . | ١٩ |
| ٣٠.١٥ | معاملتهم كأسوياء الناس حتى لا يشعروا بحجم إعاقتهم وبالنقص عن غيرهم. | ٢٠ |
| ١٧.٤٦ | توفير فرص عمل أكثر للمهنة المناسبة التى تناسب كل فرد حسب عاهته. | ٢١ |
| ٢٢.٢٢ | توفير التدريب الجيد والتأهيل المهنى للراغبين فى العمل حتى ينتجوا وترتفع روحهم المعنوية ويتم الاستفادة من العجز. | ٢٢ |
| ٤.٧٦ | إعادة تكيفهم النفسى والمهنى ومحاولة إصلاح ما تبقى لديهم | ٢٣ |
| ٦.٣٤ | الاهتمام بهم فى المدارس والجامعات والأعمال ويكون لهم أماكن فى المواصلات ومراكز الترفيه. | ٢٤ |
| ١.٥٨ | زيادة عدد المستشفيات القائمة بعلاج المعوقين. | ٢٥ |
| ٤.٧٦ | تقديم يد العون لهم والمساعدة المعنوية والمالية لهم ولأهاليهم مع حل مشاكلهم المادية. | ٢٦ |

| ٪ | آراء ومقترحات حول المعاقين والإعاقة | م |
|---|---|---|
| ١.٥٨ | الاهتمام بالمستشفيات الخاصة بأمراض الذهن والضعف العقلي | ٢٧ |
| ٦.٣٤ | عدم السخرية من المعوقين وبناء اتجاهات إيجابية نحوهم. | ٢٨ |
| ٦.٣٤ | تلقى العطف والحنان والعناية من المجتمع والإحساس بمشاعره ومتاعبه حتى يمكن علاجها. | ٢٩ |
| ١.٥٨ | الاهتمام بالاعاقة منذ ظهورها ومحاولة علاجها قبل استفحالها | ٣٠ |
| ٣.١٧ | إعطاء المعوق الأمل فى الوصول لتحقيق أهدافه وفرصه للتعبير عن إمكاناته وقدراته بما يحقق له النجاح فى المجتمع. | ٣١ |
| ١.٥٨ | جمع التبرعات اللازمة لإنشاء مراكز تدريب كثيرة لهم | ٣٢ |

الأسئلة مفتوحة النهاية عينة الأناث (ن = ١١٧)

تابع السؤال رقم (٣٦)

| ٪ | آراء ومقترحات حول المعاقين والإعاقة | م |
|---|---|---|
| ١٢.٦٩ | تشجيع المعوق على تقبل عاهته أو عجزه وأن يمارس حياته بإيجابية وينتج أكثر نتيجة لممارسته الحياة الطبيعية. | ٣٣ |
| ١.٥٨ | زيادة عدد البرامج الخاصة بالمعوقين عن طريق الإذاعة والتليفزيون لزيادة إحساسهم باهتمام الدولة بهم. | ٣٤ |
| ٣.١٧ | توفير الاخصائيين النفسيين والاجتماعيين لرعايتهم وحل مشاكلهم مع إعداد الفرد المناسب القادر على العمل مع المعوقين بكل حب وإخلاص. | ٣٥ |
| ١.٥٨ | تعريفهم ومواجهتهم بعاهاتهم وتوفير المساعدات اللازمة لتخطى العقبات وتحقيق النجاح فى اختيار أعمالهم . | ٣٦ |
| ١.٥٨ | إنشاء مصانع خاصة بهم حتى يصبح لهم كيانا خاصا مستقلا عن الإدارة وحتى يحسوا بمشاكل بعضهم وينتجون. | ٣٧ |
| ٦.٣٤ | محاولة خلق وتعلم أشياء جديدة إيجابية تساعده على العيش ومواجهته للمجتمع. | ٣٨ |

## آراء المشاركين حول قضية الإعاقة والمعوقين:

كشفت تحاليل هذه المفردة (٣٦) مفتوحة النهاية عن تنوع الآراء وشمولها حول قضية الإعاقة، ومن أبرز الاستجابات ما يلى:

| | % |
|---|---|
| ١- معاملتهم كأسوياء حتى لا يشعروا بالنقص. | ٣٠.١٥ |
| ٢- توفير الرعاية الطبية والصحية والنفسية والجسمية. | ٢٣.٨٠ |
| ٣- توفير مؤسسات رعايتهم وتأهيلهم. | ٢٢.٢٢ |
| ٤- توفير الرعاية النفسية. | ٢٢.٢٢ |
| ٥- توفير التدريب الجيد. | ٢٢.٢٢ |
| ٦- نشر الوعي وحث الشعب على حسن معاملتهم. | ٢٠.٦٣ |

## الخلاصة والخاتمة

هذه رحلة عبر عقول عدد من شبابنا الجامعى الذين يؤهلون أنفسهم للعمل فى الحقل الإنسانى كرعاية المعوقين. ولقد اتضح أن قضية الإعاقة فى حاجة إلى مزيد من الرعاية والاهتمام والدراسة ورصد المبالغ التى تكفل تقديم خدمات جيدة لهذه الطوائف المعاقة والتى تبين أنها تشمل فئات كثيرة. كذلك هناك حاجة لجذب مزيد من الشباب الجامعى للعمل فى حقل رعاية المعوقين وإلى فتح المزيد من مراكز الرعاية والتأهيل والتدريب وتوفير العلاج الجسمى والعقلى والنفسى لهؤلاء وذلك بغية تحويلهم من حالة العجز إلى قوة فاعلة ومنتجة وتوفير التكيف والسعادة لهم وللذويهم وهو مطلب إنسانى قبل أن يكون مطلبا إقتصاديا أو تنمويا. وتفتح هذه الدراسة الآفاق أمام دراسة المشكلات والأمراض التى يعانى منها المعوقون والتعرف على ظروفهم وسماتهم وطموحاتهم والتعرف على مدى كفاية ما يقدم لهم من خدمات. ان مجتمعا يسعى لزيادة الإنتاج لابد وأن يستفيد من كل قطرة دم فى عروق أبنائه .. وأن مجتمعا يسعى لبسط قواعد الديمقراطية ويرنو إلى الرقى لابد وأن يعنى بكل طوائفه وخاصة تلك الطوائف التى تحتاج للرعاية أكثر من غيرها.

# هوامش ومراجع وملاحق

١- يقصد بالإعاقة handicap منها العقلية والفسيولوجية والانفعالية. وتشير إلى العجز عن القيام بأداء معين وفقا لمعايير الشخص العادى.

٢- سعد جلال، فى الصحة العقلية، الأمراض النفسية والعقلية والانحرافات السلوكية، دار المطبوعات الجديدة، الإسكندرية، ١٩٧٠.

٣- التأهيل المهنى يشير إلى استعادة الفرد لمستوى معين ومرضى فسيولوجيا أو عقليا او مهنيا أو اجتماعيا وذلك بعد التعرض للإصابة أو المرض أو العاهة.

٤- الميول المهنية للفرد معناها رغبة الفرد فى مهنة معينة أو مجموعة معينة من المهن المتقاربة والاهتمام بها والشعور الإيجابى نحوها والرغبة فى معرفة الكثير عنها.

٥- القدرات والسمات والاستعدادات والخبرات يقصد بها:

Ablilities, tratis, apptitudes and experiences

٦- المقابلات الشخصية interview واحدة من المناهج العلمية المستخدمة فى علم النفس وفى غيره من العلوم لأغراض كثيرة منها جمع المادة العلمية أو البيانات والمعلومات وبقصد تشخيص الحالة وبقصد العلاج ومنها المقيدة والحرة وهى عبارة عن موقف تفاعل بين شخصين هما المحلل والعميل أو ما شابه ذلك.

٧- الأسئلة مفتوحة النهاية Open - ended نوع من الأسئلة التى تحمل صيغة إسقاطية حيث تتاح للعميل فرصة التعبير عن ذاته تعبيرا حرا طليقا فى الأمور التى تعن له وبذلك تمتاز عن الأسئلة المحددة الاختيار التى تقيد العميل فى عدد منها وتحدد له المعلومات التى يعطيها فقط.

٨- الاتجاهات العقلية mental attitudes تعبر عن رأى الفرد وشعوره ووجدانه وميوله ومعلوماته عن موضوع معين. فاتجاهك نحو القومية العربية أو الوحدة العربية يشمل كل ما تشعر به نحوها. وما تعرفه عنها من حقائق ومعلومات وفوائد وما تسكله حيالها. والاتجاه حالة تهيؤ أو استعداد للسلوك، ولكنه ليس السلوك ذاته وإنما الدافع، يعد قوة تكمن وراء السلوك.

٩- التقمص أو التوحد identification أحد الحيل اللاشعورية أو العمليات العقلية اللاشعورية التى تقوم بها ذات الفرد وفيها يتوحد الإنسان مع إنسان آخر أو مع جماعة أو مجتمع أو مع وطنه ويشعر بما يشعر من الآمال والآلام ويسعد لسعادته ويتألم لآلامه وتذوب ذاته فى ذات الوطن أو المحبوب وتختفى الفوارق بينهما ويصبح كل منهما جزءا من الآخر. كأن يتقمص الحبيب شخصية محبوبته أو يتقمص شخصية والده. وهو يختلف عن التقليد.

١٠- مفهوم الأخلاق Morality يشير إلى ما يتحلى به الإنسان من القيم والمثل والمبادئ وما يقوم به من سلوك يخضع للقيم الأخلاقية فى الخير والحق والعدل والجمال وهناك أنواع من الأخلاق ويمثلها ضمير الفرد الخلقى وانعدام الأخلاق يقود إلى نشأة الشخصية السيكوباتية ... راجع فى ذلك مشكورا كتاب الباحث: النمو الروحى والخلقى، والهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة، ١٩٨٠.

١١- العوامل أو المؤثرات الميلادية Congenital هى الأشياء التى توجد فى الطفل عند ميلاده Present in an individual at birth وتختلف عن العوامل الوراثية أو المنقولة بالوراثة عبر الجينات ...

(Engish and English P. 111)

١٢- التكيف منه النفسى أو الانفعالى والاجتماعى والعائلى والصحى والمهنى وما إلى ذلك Adjustment.

ويعبر عما يوجد بين الفرد وذاته أو بينه وبين بيئته من تلاؤم ووئام وانسجام واتفاق وتعاون ورضا ويدل على نجاح الفرد فى التعامل مع البيئة المادية والاجتماعية المحيطة به .. راجع فى ذلك مشكورا كتاب الباحث: كتاب أمراض العصر، دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية ... فالتكيف يشير إلى التوازن بين الإنسان وذاته من ناحية والإنسان وبيئته. ويمكن تمييز أنواع أو مستويات من التكيف .. منه المطلق والنسبى والاحصائى والقائم على أساس الامتثال، والخلو من الأمراض.

١٣- الدكتور طه حسين. فيلسوف مصرى (١٨٨٩ - ١٩٧٣) من أشهر أعماله "الأيام" عرف بالجرأة فى الأدب والعلم والفلسفة وهو من رواد النهضة البارزين وامتاز أسلوبه الأدبى بالسهل الممتنع.

١٤- قانون العمل والعمال المصرى وكذلك قانون العاملين المدنيين بالدولة.

١٥- عبد الرحمن العيسوى، علم النفس فى المجال المهنى، دار المعارف بمصر ١٩٩٠ .

١٦- استفاد الباحث بصورة عامة من المراجع الآتية التى تتناول من زوايا متعددة قضية المعاقين.

17- Shanmugam, T. E, Abnormal Psychology 1981.

١٨- صلاح مخيمر، مدخل إلى الصحة النفسية، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ١٩٧٢.

١٩- جوليان روتر، ترجمة عطية محمود هنا، علم النفس الأكلينيكى، دار القلم، الكويت ١٩٧٦.

٢٠- مصطفى فهمى، فى علم النفس: أمراض الكلام، مكتبة مصر، ١٩٧٥ .

٢١- كمال إبراهيم مرسى، التخلف العقلى وأثر الرعاية والتدريب فيه، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٠.

٢٢- مختار حمزة، سيكولوجية المرض وذوى العاهات، دار المعارف بمصر، ١٩٦٤ .

٢٣- مكى آدم سليمان، أساسيات فى التربية وعلم النفس وطرق التدريس، دار الفكر العربى، القاهرة ١٩٨٤.

٢٤- صالح عبد العزيز وعبد العزيز عبد المجيد، التربية وطرق التدريس، دار المعارف، ط ٥ بمصر، ١٩٨٢.

٢٥- لويس مليكة، علم النفس الأكلينيكى، جـ ١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٧.

# الاتجاه نحو المعوقين

الاسم: السن: الجنس:

عنوان الإقامة الدائمة: نوع عمل الوالد أو ولى الأمر:

الحالة الاجتماعية: الوظيفة أو الحرفة (إن وجدت):

| | نعم | لا |
|---|---|---|
| ١- هل ترغب فى العمل بعد التخرج فى مجال رعاية المعوقين؟ | ( ) | ( ) |
| ٢- هل ترغب الآن فى العمل فى مجال رعاية المعوقين؟ | ( ) | ( ) |
| ٣- هل سبق لك أن زرت فى آية فترة من فترات حياتك مؤسسة لرعاية المعوقين؟ | ( ) | ( ) |
| ٤- هل تعتقد أن العمل فى مجال رعاية المعوقين وتدريبهم عملا محببا لكثير من الناس؟ | ( ) | ( ) |
| ٥- هل تعتقد أن الأناث أكثر صلاحية للعمل فى مجال تدريب المعوقين عن الذكور؟ | ( ) | ( ) |
| ٦- إذا توفرت أمامك عدة أعمال ذات رواتب متساوية. فهل تفضل تلك التى تعمل فيها على رعاية المعوقين؟ | ( ) | ( ) |
| ٧- ماذا تقترح لجذب الشباب لتفضيل العمل فى مجال رعاية المعوقين؟ | ( ) | ( ) |

٨- ما هى سمات الاخصائى الذى ينجح فى مجال العمل فى رعاية المعوقين .....

| | | |
|---|---|---|
| ٩-أعتقد أن العمل فى مجال رعاية المعوقين عمل إنسانى من الدرجة الأولى. | ( ) | ( ) |
| ١٠- أعتقد أن الأديان السماوية تدعو للعطف على العجزة والمساكين وذوى العاهات. | ( ) | ( ) |

١١- يحدد قانون العمل (٥٪) من مجموع العاملين بأية مؤسسة لتعيين المعوقين فهل هذه النسبة:

أ- هذه النسبة كافية ( )

ب- قليلة عن اللازم ( )

جـ - أزيد من اللازم ( )

١٢- هل يوجد أى إنسان معاق من أقاربك المقربين أو البعيدين؟ ( ) ( ) ( ) ( )

١٣- هل يوجد أى إنسان معاق من بين أصدقائك أو معارفك المقربين أو البعيدين؟ ( ) ( ) ( ) ( )

١٤ أ- إذا كانت فئة المعوقين تشمل الصم والبكم وضعاف العقول الذين يعانون من الشلل والكساح وأصحاب العاهات الجسمية والمكفوفين ومرضى الجذام والصرع والأقزام ومرضى القلب ... فهل هناك فئات أخرى يجب ضمها إلى فئة المعوقين؟ ( ) ( ) ( ) ( )

١٤ب - فى حالة نعم من هم؟ ................................ ( ) ( ) ( ) ( )

١٥- هل تعتقد أن ما يقدم من رعاية للمعوقين

أ- كافية ( )

ب- قليلة ( )

جـ - أزيد من اللازم ( )

١٦ أ - هل تعتقد إنه فى الإمكان تحويل الشخص المعاق أو صاحب العاهة إلى قوة منتجة فى المجتمع؟ ( ) ( ) ( ) ( )

١٦ ب- فى حالة نعم كيف يمكن ذلك ............

١٧- كيف تصف اتجاهات المجتمع نحو المعوقين فى هذه الأيام:

أ- اتجاهات سلبية ( )

ب- اتجاهات إيجابية ( )

١٨- ماذا تقترح لرعاية المعوقين ضع علامة ✓ على كل أو بعض ما يلى:

أ- تركيب الأطراف الصناعية. ( )

ب- التأهيل على مهنة مناسبة. ( )

جـ - الاهتمام بالقراءة والكتابة . ( )

د- توفير الرعاية الطبية الجسمية. ( )

هـ - الرعاية النفسية والعقلية . ( )

و- الرعاية النفسية والاجتماعية . ( )

ز - أوجه رعاية أخرى. وضحها من فضلك .................. ( )

١٩- أيهما أكثر أهمية فى نظرك:

الرعاية النفسية ( )

التأهيل المهنى ( )

٢٠- ما هو واجب الدولة فى نظرك إزاء المعوقين فى الوقت الحاضر:

..........................................................................................

٢١- ماذا تقترح للنهوض بالخدمات المقدمة للمعوقين فى الوقت الحاضر:

أ- زيادة عدد المدارس الخاصة بهم ( )

ب- زيادة عدد مراكز التدريس والتأهيل. ( )

جـ - زيادة عدد المستشفيات. ( )

د- منحهم معاشات مالية بدلا من العمل . ( )

٢٢- فى نظرى المعاق إنسان ومواطن يستحق كل رعاية ( ) ( ) ( )

٢٣- من حق المعاق علينا أن نرعاه ( ) ( ) ( )

٢٤- أنا أدعو الأثرياء لمزيد من التبرع لصالح المعوقين ( ) ( ) ( )

٢٥- يجب أن يضع الإنسان نفسه محل المعاق ويشعر كما يشعر هو:

( ) ( ) ( )

٢٦- كل إنسان منا فى أية لحظة قد يصبح هو أو أحد أقاربه معاقا؟ ( ) ( ) ( )

٢٧- ليس للمعاق أى ذنب بحيث لا يلقى العطف والمساعدة؟ ( ) ( ) ( )

٢٨- أشعر بالتعاطف دائما مع كل المعاقين ( ) ( ) ( )

٢٩- الإعاقة لا يجب أن تمنع الإنسان من أن يعيش حياة طبيعية ( ) ( ) ( )

٣٠- أى الفئات المعاقة الآتية تستحق فى نظرك مزيدا من الرعاية.

رتب هؤلاء حسب الأحقية فى الرعاية فى نظرك (من ١ - ١٠)

أ- الصم والبكم ( )

ب- المكفوفين ( )

جـ - ضعاف العقول ( )

د- المقعدين. ( )

هـ - مرضى الجذام. ( )

و- مرضى الصرع. ( )

ز- الأقزام . ( )

ح- أصحاب العاهات الجسمية. ( )

ط- أصحاب الأمراض القلبية. ( )

ى - مرضى الذهان العقلى . ( )

٣١- أعتقد أن قوة العزيمة تلعب دورا هاما فى نجاح المعاق فى الحياة ( ) ( ) ( ) ( )

٣٢- أعتقد أن هناك كثيرا من العظماء فى التاريخ ممن كانوا من المعوقين ( ) ( ) ( ) ( )

٣٣- اقترح إنشاء دراسات جامعية للخرس والبكم اسوة بالمكفوفين ( ) ( ) ( ) ( )

٣٤- أعتقد أن المعاقين لا يلقون فى المجتمع الحالى العطف الكافى ( ) ( ) ( ) ( )

٣٥- أعتقد أن كثيرا من أصحاب العاهات سوف يشعرون بالسعادة إذا قبلوا دون تذمر حالتهم أو عجزهم ( ) ( ) ( ) ( )

٣٦- آراء أو مقترحات أخرى حول المعاقين والإعاقة ... وضحها هنا من فضلك ..........................................

# الفصل السادس

# تعريف التعلم والتعليم

- ما هو التعلم ؟
- نظريات التعلم
- التعلم الشرطى
- التعلم الشرطى لدى صغار الأطفال
- التعلم بالاستبصار
- مبادئ التعلم فى نظر مدرسة الجشطالت
- تكامل هذه النظريات
- شرط التكرار
- شرط الدافع
- التدريب أو التكرار الموزّع والمركّز
- الطريقة الكلية والطريقة الجزئية
- الإرشاد والتوجيه
- العمليات العقلية التى تسهم فى عملية التعلم
- انتقال أثر التدريب

# تعريف التعلم والتعليم

## ما هو التعلم – أمثلة التعلم – أهمية التعلم ؟

ما الذى نقصده بالتعلم Learning ؟ ما الذى نعنيه عندما نقول ان فلاناً قد تعلم عمل كذا ؟ لا يقصد بالتعلم فى علم النفس مجرد التحصيل والاستذكار الدراسى، ولكن التعلم هو كل تغير يحدث فى سلوك الكائن الحى (حيواناً كان أو إنساناً)، فالطفل منذ ولادته يتعلم تدريجياً الإتيان بكثير من العادات الحركية والذهنية والنفسية والاجتماعية، فيتعلم كيف يتجنب الأخطار التى تنتج عن لمسه للأشياء الحادة أو الساخنة، كما يتعلم كيف يبتسم لمن يداعبه من الناس، وكيف يعلن عن سخطه أو شعوره بالجوع أو الألم، وعندما يتقدم فى السن يتعلم كيف يصافح الناس وكيف يحادثهم أو يتعامل معهم طبقاً للتقاليد الاجتماعية المقبولة. وكذلك الحيوانات، كالقردة والقطط والأسود والنسور وغيرها، تتعلم منذ ولادتها أنماطاً مختلفة من السلوك تساعدها على حفظ حياتها، وتجنب أخطار البيئة الطبيعية التى تعيش فيها، فالتعلم إذ هو اكتساب العادات والخبرات والمعلومات والأفكار التى يحصلها الفرد بعد ولادته عن طريق احتكاكه وتفاعله مع البيئة المادية والاجتماعية التى يعيش فيها.

وفى علم النفس يوصف التعلم بأنه عبارة عن تغيير أو تعديل فى السلوك أو فى الخبرة أو فى الأداء. ويحدث هذا التغير نتيجة لقيام الكائن الحى بنشاط معين كالمران أو التكرار. ومن أمثلة التعلم الواضحة تعلم ركوب الدراجات وتعلم السباحة وتعلم فنون الحياكة والتفصيل وحفظ قصائد الشعر وحل المسائل الرياضية والتغلب على المشكلات الاجتماعية واكتساب العادات والقيم الاجتماعية المقبولة والسائدة فى المجتمع الذى يعيش فيه الفرد.

ومن مظاهر التعلم ايضاً حفظ قصيدة ما من الشعر، بعد تكرار قراءتها عدة مرات وفهم معناها، وتعلم العزف الموسيقى، والكتابة على الآلة الكاتبة أو قيادة السيارات وتعلم الطفل المشى والكلام وتناول الطعام وقضاء حاجاته الأولية بالصورة التى ترضى المجتمع.

فالتعلم عملية نستطيع بواسطتها اكتساب الطرق التى تساعدنا فى إشباع دوافعنا وتحقيق اهدافنا والتغلب على ما يصادفنا من مشكلات.

ولكى نفهم موقفاً من المواقف التى يحتاج الفرد فيها إلى تعلم جديد، فإنك تستطيع ان تتخيل أنك ذهبت لزيارة احد اقاربك فى مدينة لم يسبق لك ان زرتها وليس معك من المعلومات سوى عنوانه. لا شك أنك عندما تستقل القطار وتصل إلى محطة السكة الحديد تصبح فى حيرة من أمرك، ولا تعرف اى اتجاه تسلك ولا اى وسيلة تتخذ للوصول إلى منزل قريبك. وهكذا فإنك تستهدف هدفاً معيناً ولكن هناك عائق يقف بينك وبين هذا الهدف، وهو غموض الموقف وعدم معرفتك لطريقة الوصول إليه، نظراً لعدم مرورك بمثل هذه الخبرة من قبل، وبطبيعة الحال سرعان ما تسأل أحد المارة أو تطلع على خريطة المدينة وأن تتبين طريقك وتصل إلى هدفك ولكن بعد شيء من الجهد. فى هذه المحاولة الأولى تجد صعوبة، وتستغرق وقتاً أطول فى الوصول إلى المنزل، ولكن سرعان ما تألف الطريق وتعتاد عليه، وربما تكتشف طرقاً أخرى اقصر منه وتجد وسائل أسرع وهكذا حتى تصبح قادراً على الوصول إلى المنزل بطريقة آلية سهلة، بلا اعمال فكر أو بذل كثير من الجهد.

فى هذه الحالة يقال أنك قد تعلمت طريقة الوصول إلى منزل قريبك وأن سلوكك قد تغير من حالة عدم المعرفة إلى حالة المعرفة.

فالتعلم عبارة عن تغير يحدث فى السلوك نتيجة لقيام الكائن الحى بنشاط معين هو فى هذه الحالة عملية السؤال عن مكان المنزل واستطلاع الطرق وتجربتها.

ويختلف التعلم عن التعليم Teaching من حيث أن المصطلح الأخير عبارة عن تلقين او تدريس يقوم به شخص هو المعلم Teacher لشخص آخر يتلقى المعلومات هو المتعلم Learner . كذلك يختلف التعلم عن النضج Maturation لأن النضج عملية داخلية مستمرة لا إرادية تلحق أعضاء الكائن الحى وعظامه وقدراته، أما التعلم فيزود الأطفال مثلاً بمهارات ومعارف وخبرات غير تلك القدرات الفطرية التى ولدوا مزودين بها. كما ينمى ما لديهم من قدرات فطرية نتيجة تكامل الممارسة أو المران أو التدريب أو التكرار.

التعلم هو العملية التي بواسطتها تتغير استجابة الكائن الحي ويحدث هذا التغير نتيجة لاكتساب الخبرة ولكن هناك أنواعاً أخرى من التغير في السلوك الذي يطرأ أيضاً على أداء الكائن الحي ولكن ليس نتيجة لعملية التعلم فقد ترجع إلى عوامل مثل المرض أو التعب، والعمليات الجراحية أو الإصابات الناتجة من الحوادث أو التكيف الحسي للبيئة الخارجية، وما بها من عوامل كأثر الإضاءة الشديدة فالتعلم عبارة عن تغير في الأداء – نتيجة الخبرة والممارسة أما التغير الذي يحدث نتيجة التعب والمرض أو تعاطي المخدرات أو شرب الخمر، فلا نسميه تعلماً لأن هذه عوامل وقتية أما التعلم فإن له صفة الديمومة والثبات النسبي Relatively enduring change.

فالتعلم يحدث نتيجة للخبرة exorience بينما النضج Maturation نتيجة للعوامل التكوينية الجسمية Genetic factors .

والواقع أن التعلم عبارة عن مفهوم افتراضي، نستدل عليه بطريقة غير مباشرة فنحن لا نستطيع أن نشاهد "التعلم" ولكننا نستدل عليه وعلى حصوله من آثاره ونتائجه التي نلمسها من ملاحظة السلوك أو الأداء. وعلى ذلك فالتعلم إن هو إلا مفهوم فرضي أي نفترض وجوده بناء على ما نلاحظه من تغيير في سلوك الكائن الحي.

ونحن في الواقع لا نلاحظ إلا سلوك الكائن الحي أما العمليات التي تجري داخله فإننا لا نلاحظها وإنما نستنتج وجودها من السلوك أو من الأداء . Performance

وحيث أن التعلم يبدو في السلوك وكذلك النضج يظهر فيما يسلكه الكائن الحي من أعمال فإن التمييز بين أثر النضج وأثر التعلم يعتبر عملية بالغة الصعوبة. فتعلم ركوب الدراجات مثلاً يعتمد على الممارسة والمران ولكن في نفس الوقت يلزم أن تكون عضلات الفرد قد بلغت درجة معينة من النضج تسمح له بالقيام بمثل هذا العمل.

وللتعلم نتائج كثيرة منها أنه يعيد ثقتنا بأنفسنا عندما يراودنا أي شك في مقدرتنا العقلية، فمجرد القيام بعملية تعلم بسيطة كعد من ١ إلى ١٠

بلغة أجنبية بطلاقة عالية من شأنه أن يعيد للفرد ثقته بنفسه. وأن يبعد عنه بعض مشاعر الشك فى مقدرته العقلية.

كذلك فإن التعلم من نتائجه أن يحصن الفرد ضد كثير من المواقف التى تهدد حياته، وهناك كثير من الأمور المادية والمعنوية التى تهدد حياة الإنسان. تصور ان شخصاً يسير فى سرداب طويل وفجأة انطفأت الأنوار، واصبح يتخبط فى ظلام حالك فى هذه الحالة يتعين عليه أن يتعلم كيف يجد طريق العودة، حتى يتخلص من الموقف المهدد لحياته، كما يمكنك أن تتخيل أن شخصاً ما قد أساء عفواً لضيفه الذى كان يزوره فى منزله، فى هذه الحالة يتعين عليه أن يتعلم كيف يعتذر فى الحال بالطريقة اللائقة فى كلتا الحالتين يتعين على هذا الشخص أن يقترح أو يتذكر أو يكتشف الحل الملائم للموقف وإلا تعرض لنوع من الأذى أو الخسارة المادية أو المعنوية وفى كثير من حالات الفشل فى الوصول إلى الحل الملائم للمشكلة قد تتعرض حياتنا ووجودنا ذاته للخطر، ولا ينتهى الأمر عند مجرد الشعور بعدم الارتياح، فإذا لم نتعلم نحن كيف نحصل على الماء والطعام لسد حاجات أجسادنا الضرورية فإنه سرعان ما يتعرض وجودنا للخطر.

فينبغى أن ندرك الصلة الوثيقة بين استمرار وجودنا وبين قدرتنا على تعلم كيف نتكيف لعوامل الضغط النفسى الداخلى أو الخطر الخارجى.

التعلم عبارة عن تغير فى استجابة Response الكائن الحى، وهنا ينبغى أن نوضح ما هو المقصود بكلمة "استجابة" يقصد بالاستجابة رد الفعل Reaction الذى يتخذه الكائن الحى نتيجة لوقوعه تحت مؤثرات معينة فالمفروض أن البيئة الخارجية المحيطة بنا مليئة بالعوامل التى تؤثر على حواسنا. وكلما حدث تغير فى البيئة المحيطة بنا اقتضى ذلك ضرورة تغيير استجاباتنا، فإن عيوننا واذننا، وكذلك بقية حواسنا تنقل إلينا بصفة دائمة احساسات Sensations وانطباعات Impressions ورسائل من العالم الخارجى، وهناك كثير من الاحساسات التى تأتى من مثيرات داخل أجسادنا وهذه الاحساسات تعبر عن حاجاتنا إلى الهواء والماء والطعام والدفء والنوم وغير ذلك من الحاجات الفيزيقية.

وهناك طائفة أخرى من الحاجات النفسية والاجتماعية. فنحن فى حاجة إلى الشعور بالأمن Feeling of security والشعور بالقبول Feeling

acceptance وهناك أيضا الحاجة إلى الرفقاء والأصدقاء. هذه المثيرات الداخلية والخارجية تحدث تغيرات فى السلوك نطلق عليها استجابات أو ردود فعل وبطبيعة الحال تتوقف استجابة الكائن الحى لموقف ما على نوعه وبنائه العضوى وخبراته السابقة فالمعروف أن الكائن الحى لا يستجيب لجميع المثيرات الموجودة فى بيئته، فالجرثومة مثلا لا تستجيب لسماع الموسيقى والأرنب يفر هاربا من قطعة العظم بينما يتلهفها الكلب. وإلى جانب هذا النوع من الاستجابات العقلية هناك أيضا استجابات غدية تلك التى تصدر عن الغدد Glands كما يحدث عندما نذرف الدمع فى حالة الحزن، أو عندما يسيل العرق من جباهنا أو عندما يسيل لعابنا فى حالة الجوع. مثل هذا الاستجابات يمكن ملاحظتها ونطلق عليها اسم الاستجابات الظاهرية ولكن هناك نوعا آخر من الاستجابات غير المنظورة والتى لا يمكن ملاحظتها مباشرة فنحن عندما نستمع إلى الموسيقى لا نقول شيئا ولا نفعل ظاهريا ولكننا فى الواقع نستجيب انفعاليا وعقليا وفسيولوجيا.

فنحن قد نفكر فيما نسمع أو نشعر بالطرب أو نتنفس بسرعة أقل أو أسرع، وقد نهز رؤوسنا إعجابا أو استهجانا.

وقصارى القول فإن أى مثير يستطيع أن يؤثر فى المخ يجلب استجابة ما مهما كانت بسيطة.

ومن خصائص عملية التعلم أنها عملية مستمرة فكل منا يظل يتعلم باستمرار طوال مراحل حياته، فالأطفال لابد أن يتعلموا كيف يضعوا ملابسهم بأنفسهم وأن يطعموا انفسهم، والمراهقون لابد وأن يتعلموا العادات الاجتماعية التى يقبلها المجتمع الذى يعيشون فيه. والراشدون لابد وأن يتعلموا كيف يؤدون أعمالهم وكيف يقومون بالوفاء بمسؤولياتهم تجاه أسرهم. وباختصار فإن حياتنا اليومية عبارة عن سلسلة من المشكلات الصغيرة أو الكبيرة التى نتغلب عليها بواسطة التعلم. والواقع أن كل السمات المكتسبة أى التى لا يولد الفرد مزودا بها، هى أمور اكتسبها الفرد بالتعلم، فالاتجاهات الثقافية والخلقية والعادات والعواطف والعقائد الدينية، كلها أمور اكتسبها الإنسان بالتعلم، نتيجة لاحتكاكه بالبيئة الاجتماعية والمادية المحيطة به. فالتعلم عملية أساسية فى حياة الإنسان وإذا تصورنا إنسانا لم يتعلم شيئا طوال حياته واقتصر سلوكه على النشاط الفطرى فإنه ولا شك يصبح أشبه بالحيوانات.

وأخيراً لا ينبغى أن نتصور اننا لا نتعلم إلا عن طريق المدرسة. ولكننا فى الواقع نتعلم من آبائنا وأمهاتنا ومن رؤسائنا فى العمل ومن أطبائنا ومن أصدقائنا ومن قادتنا، فهم الذين يلقنوننا أساليب الإنتاج ويبثون فينا روح التعاون. ومبادئ الإخاء والمساواة والحرية والعدل واحترام الغير وأداء الواجبات الشخصية والوطنية والقومية.

وسوف يتضح لك تعريف التعلم هذا فى الفصول القادمة التى نتناول فيها بالعرض والتوضيح النظريات المختلفة التى وضعت لتفسير عملية التعلم والتجارب العديدة التى تستند إليها هذه النظريات والعمليات العقلية المختلفة التى تسهم فى عملية التعلم.

وهناك نظريات عديدة توصل إليها العلماء فى تفسير عملية التعلم ومن اشهرها التعلم بالمحاولة والخطأ والتعلم الشرطى والتعلم بالاستبصار.

## نظريات التعلم

## Theory of Learning

### ١ـ التعلم بالمحاولة والخطأ Trial and error

ترجع هذه النظرية إلى العلامة إدوارد ثورنديك ١٨٧٤ – ١٩٢٩ .E. L Thorndike الذى يعد من أوائل علماء النفس الذين أدخلوا المنهج التجريبى على دراسة سلوك الحيوان. ولقد أجرى تجاربه على الحيوانات اعتقاداً منه أن نتائجها تنطبق على الإنسان الذى لا يختلف عن الحيوان إلا فى الدرجة. وثورنديك من انصار المدرسة السلوكية Behaviorism فى علم النفس فهو يرى ان السلوك عملية تبدأ بتنبيه على السطح الحسى للكائن الحى ثم ينقل الأثر من الأطراف العصبية ثم إلى الأعصاب المصدرة إلى المخ، الذى يصدر بدوره تعليمات بعمل استجابة معينة. وعلى ذلك ففى نظر ثورنديك كل مثير لابد وأن يعطى استجابة، وقد تكون هذه الاستجابة ذهنية أو حركية. وبذلك فهو يرى الحياة النفسية على أنها سلسلة من المثيرات والاستجابات البسيطة. وللتحقق من صدق افتراضاته قام بعمل العديد من التجارب ومن اشهرها ما يلى :

## تجربة ثورنديك على القطط

صمم ثورنديك صندوقاً ميكانيكياً يمكن للحيوان فتح بابه بأكثر من طريقة، كأن يحرك الحيوان ساقطة، أو يدير زراً، أو يضغط على لوح خاص .... الخ. ولقد أتى ثورنديك بقط وهو فى حالة جوع ثم وضعه فى الصندوق وأغلق الباب ثم وضع طعاماً مما يشتهيه الحيوان خارج الصندوق، ولكن فى مجال إدراكه أى كان يستطيع أن يراه بسهولة وهو داخل الصندوق. وأخذ ثورنديك فى ملاحظة سلوك الحيوان وتسجيل ما يراه فلاحظ أن القط أخذ فى الأتيان ببعض الحركات العشوائية. محاولاً فتح الباب والخروج من الصندوق لكى يظفر بالطعام ويلتهمه.

ولقد عبر القط بادئ الأمر عن الشعور بعدم الرضا والتوتر من بقائه سجيناً فى هذا الصندوق. ولكنه أثناء محاولاته توصل إلى طريقة فتح الباب وخرج من الصندوق وحصل على الطعام.

ويستخدم أيضاً فى تجارب هذا النوع من التعلم متاهات Mazes حيث يوضع الطعام فى إحدى طرفيها ويدخل الحيوان من الطرف الآخر ويصبح عليه أن يجتاز طرق المتاهة لكى يصل للطعام.

كرر ثورنديك هذه التجربة عدة مرات، وذلك قبل موعد وجبات القط، أى عندما كان جائعاً، ولاحظ أن الحركات العشوائية الخاطئة أو الفاشلة تأخذ فى الزوال تدريجياً حتى ينتهى الأمر بالحيوان إلى أن يأتى بالحركة الناجحة مباشرة أى أنه تعلم طريقة حل الموقف المشكل الذى وضع فيه وتمكن من الخروج من الصندوق وحصل على الطعام.

ولقد وجد ثورنديك أن حوالى ٢٥ محاولة تكفى لتعلم الحيوان حل مثل هذا النوع من المشكلات، وبطبيعة الحال نتج عن حذف الحركات العشوائية. الخاطئة إن قل الزمن تدريجياً الذى يستغرقه الحيوان فى حل هذه المشكلة وعلى ذلك فإن نقصان الزمن المستغرق فى الخروج من هذا المأزق، ثم ثبوته عند حد معين يعد دليلاً موضوعياً على حدوث التعلم.

ولتفسير عملية التعلم فى ضوء هذه الطريقة نلاحظ العوامل التالية:

١- وجود الدافع Motive الذى يدفع الحيوان للقيام بالنشاط وهو فى هذه الحالة دافع الجوع فنلاحظ أنه لكى يشبع الحيوان حاجته لابد من فتح الباب والحصول على الطعام وفى الحالات التى لم يكن فيها القط يشعر بالجوع كان يجلس فى الصندوق غير مبالٍ للموقف ويغلب عليه الكسل والخمول، فحالة الجوع هى التى تدفع الحيوان لبذل الجهد والقيام بالنشاط.

٢- وجود عائق أو حائل يقف فى طريق إشباع هذا الدافع، وهو فى هذه الحالة غلق الباب على القط. وهو موقف لم يسبق أن مر به الحيوان فى خبرته السابقة ولم يسبق له أن عالج مثل هذا الموقف وعرف طرق الخروج من الصندوق. وبطبيعة الحال كان الموقف التجريبى يسمح بأن يتمكن الحيوان من إزالة هذا العائق بمعنى أنه كان فى حدود قدرات القط وإمكانياته الطبيعية. وذلك عن طريق ان يأتى بسلوك معين كتحرك المزلاج أو رفعه.

٣- يعتبر نجاح الحيوان فى فتح الباب والخروج من الصندوق دليلاً على تعلمه طريقة حل المشكلة.

٤- يقاس التحسن فى سلوك الحيوان بمقدار الزمن الذى يستغرقه فى فتح الباب فى المحاولات المتكررة. فكلما قل الزمن الذى يستغرقه الحيوان للخروج من المأزق كلما دل ذلك على تعلم حله.

والجدول الآتى يبين رقم المحاولات وتناقص الزمن الذى استغرقه القط فى الخروج من الصندوق :

| المحاولة | الزمن بالثانية | المحاولة | الزمن بالثانية | ملاحظات |
|---|---|---|---|---|
| ١ | ١٦٠ | ١٣ | ١٥ | |
| ٢ | | ١٤ | ١٥ | |
| ٣ | ٩٠ | ١٥ | ٢٠ | |
| ٤ | ٩٠ | ١٦ | ١٥ | |
| ٥ | ٢٥ | ١٧ | ١٢ | |
| ٦ | ٣٥ | ١٨ | ١٠ | |
| ٧ | ٢٥ | ١٩ | ٧ | |
| ٨ | ٣٠ | ٢٠ | ١٥ | |
| ٩ | ٢٥ | ٢١ | ١٠ | |

| المحاولة | الزمن بالثانية | المحاولة | الزمن بالثانية | ملاحظات |
|---|---|---|---|---|
| ١٠ | ١٥ | ٢٢ | ٧ | |
| ١١ | ٢٠ | ٢٣ | ٧ | |
| ١٢ | ٢٥ | ٢٤ | ٧ | |

المحاولات والزمن الذى استغرقه القط فى الخروج من الصندوق فى تجارب ثورنديك فى التعلم بالمحاولة والخطأ.

هذا هو ما يمكن للملاحظ أن يشاهده أثناء عملية التعلم، ولكن يجدر بنا أن نتساءل كيف تتم عملية التعلم ولماذا يستبقى الحيوان فى خبرته المحاولات الناجحة بينما يستبعد المحاولات الفاشلة ؟

حاول واطسون ١٨٧٨ J. B. Watson وهو أحد أقطاب المدرسة السلوكية، أن يقدم تفسيراً لهذه بقوله أن الحركات الناجحة هى التى تبقى فى حين أن الحركات الفاشلة تزول ولا يكررها الحيوان.

فنحن لا نميل إلى تكرار الأفعال أو الحركات العشوائية أو الفاشلة بعد أن نتعلم الحل الصحيح أو الاستجابة الصحيحة.

ولكن كيف يتم الاختيار بين الاستجابة الناجحة والفاشلة أو ما هى العوامل المسؤولة عن حذف الحركات الفاشلة وبقاء الحركات الناجحة ؟

فى هذا الصدد يقول واطسون أن الحركات التى تبقى ويحفظها الحيوان هى التى تتكرر وهى الحركات الناجحة التى تؤدى إلى تحقيق الغاية وذلك لأنه فى كل محاولة لابد وأن يكون هناك محاولة واحدة على الأقل ناجحة وذلك حتى تحل المشكلة.

ولكن ليس من الضرورى أن يأتى الحيوان بالحركات الفاشلة فى بعض المحاولات التى يتمكن فيها من أول وهلة من الآتيان بالمحاولة الناجحة التى تنهى الموقف. فإذا افترضنا أن الحيوان فى كل محاولة إما أن يأتى بالاستجابة الناجحة أو الفاشلة وأن احتمال الإتيان بأى من الاستجابتين متساوى فإنه ينتج عن ذلك أن يكون احتمال حدوث الاستجابة الناجحة ضعف الاستجابة الفاشلة وذلك لأنه إذا ما أتى الحيوان بها فى أول الأمر انتهى الأمر ولم يعد بحاجة إلى أن يأتى بالمحاولة الفاشلة.

فإذا كانت (أ)، (ب) استجابتين ممكنتين فى موقف معين ولكن الاستجابة (ب) تؤدى إلى الإشباع أو الوصول إلى الغاية فى حين أن (أ) تمثل فعلاً خاطئاً لا يؤدى إلى الحصول على الهدف المنشود. وإذا كررنا تجربة ما تحت هذه الشروط فإننا نحصل على مجموعة من الاستجابات الخاطئة وأخرى من الاستجابات الناجحة. على النحو الآتى :

جدول يبين الاستجابات الفاشلة والناجحة فى ٨ محاولات

حسب افتراض واطسون

| التجربة | الأفعال |
|---|---|
| ١ | أ ب |
| ٢ | ب |
| ٣ | أ ب |
| ٤ | أ ب |
| ٥ | ب |
| ٦ | ب |
| ٧ | أ ب |
| ٨ | ب |

وطبقاً لقول واطسون فإن الحيوان إذا بدأ بمحاولة فاشلة فلابد أن يتبعها بأخرى ناجحة أما إذا بدأ بمحاولة ناجحة فبديهى أنه ينتهى عند هذا الحد. ونرى فى الجدول السابق أن المحاولات الناجحة (ب) حدثت فى جميع المحاولات الثمانية بينما لم تتكرر المحاولات الفاشلة (أ) سوى أربع مرات. ولقد أطلق واطسون على هذا الفرض اسم قانون التكرار Law of repetition واعتبره أحد القوانين الرئيسية التى تفسر عملية التعلم ومؤداه أن المحاولات الناجحة هى التى تتكرر أكثر فى سلوك الحيوان ومن ثم فهى التى تثبت فى خبرة الحيوان، ومن ثم يعيد الحيوان الأتيان بها. وقد اعترض ثورنديك على قانون التكرار هذا، وقال أنه مبنى على فرض خاطئ حيث أن الحيوان قد يكرر المحاولة الفاشلة عدة مرات قبل أن يتوصل إلى المحاولة الناجحة وليس من الضرورى أن تكون المحاولة الناجحة هى المحاولة الثانية التى تلى مباشرة المحاولة الفاشلة فقد تكون الثالثة أو الرابعة فى

الترتيب وعلى ذلك فإن عدد مرات المحاولات الفاشلة يفوق عدد مرات المحاولات الناجحة ويوضح ذلك الجدول الآتى :

جدول يبين الاستجابات الفاشلة والناجحة فى ثمان محاولات

حسب افتراض ثورنديك

| المحاولات | الاستجابات |
|---|---|
| (١) | أ أ أ ب |
| (٢) | ب |
| (٣) | أ أ أ ب |
| (٤) | أ أ أ ب |
| (٥) | ب |
| (٦) | ب |
| (٧) | أ أ أ ب |
| (٨) | ب |
| المجموع | أ = ١٢ ب = ٨ |

من هذا الجدول يتبين لنا أن عدد المحاولات الفاشلة (أ) يبلغ اثنتا عشرة محاولة بينما يقابلها ثمان محاولات ناجحة.

ولهذا استنتج ثورنديك وجود قانون آخر يفسر عملية التعلم ويؤدى إلى استمرار التقدم والتحسن، هو ما سماه قانون الأثر أو النتيجة.

## قانون الأثر

مؤدى هذا القانون أن الحيوان يميل إلى اختيار الاستجابة التى تجلب له حالة الإشباع. فالحركات الناجحة تؤدى إلى الشعور بالرضى والارتياح والسرور بينما الحركات الخاطئة الفاشلة يصاحبها الشعور بالضيق والانقباض وعدم الارتياح فلذة النجاح وألم الفشل يفسران عملية التعلم، وعلى ذلك يكرر الحيوان المحاولات الناجحة ويستبعد المحاولات الفاشلة ويؤدى تكرار شعور الحيوان بالرضا

والارتياح إلى وجود ارتباط عصبي بين المثير والاستجابة المرضية. وفي ضوء ذلك يتبين لنا انه في أي موقف تعليمي لابد أن يتوفر عامل الأثر الطيب مع ضرورة التكرار أو التدريب والممارسة الفعلية لنوع معين من النشاط.

## نقد نظرية ثورنديك في التعلم بالمحاولة والخطأ

يعد ثورنديك ممثلاً لمدرسة ظهرت في علم النفس وعرفت باسم المدرسة التحليلية أو المدرسة الترابطية وكانت ترى ضرورة تحليل السلوك إلى عناصره الأولية البسيطة، وترتد بالسلوك المعقد إلى هذه المعادلة البسيطة المعبر عنها بأن كل مثير يعطى استجابة (مثير – استجابة) Stimulus - Response (S. R) .

لقد أحدثت النتائج التي توصل إليها ثورنديك ثورة عارمة بين علماء النفس ولا سيما أصحاب مدرسة الجشطالت Gestalt تلك المدرسة الألمانية التي جاءت كرد فعل مناهض للمدرسة الترابطية، فلقد رفض أنصار هذه المدرسة تفسير عملية التعلم على أساس محاولات عمياء وآلية يقوم بها الحيوان، تلك المحاولات التي لا تقوم على أساس علاقات واضحة وعلى أساس فهم وإدراك كم جانب الكائن الحي. ولقد كان ثورنديك يرى أن التعلم يحدث بطريق المحاولة وحذف الأخطاء نتيجة لتفوق الآثار الطيبة، وذلك بطريقة آلية لا تعتمد على الفهم والإدراك. ولقد قال (كوفكا) K. Koffka وهو أحد أقطاب الجشطالت، في نقد تجربة ثورنديك، إن تصميم الأقفاص كان تصميماً معقداً يفوق مستوى الحيوان، بل أنه يتعذر حتى على الإنسان البالغ إذا ما حبس داخل هذه الأقفاص أن يدرك الحيل الميكانيكية التي يترتب على إدراكها فهم السر المؤدي إلى فتح أبوابها. ونظراً لصعوبة وتعقيد هذه الأقفاص، كان سلوك القط يتصف بالخطأ والتخبط ولم يصل لحل المشكلة إلا عن طريق الصدفة أثناء تحسسه الحل وعلى ذلك فإن هذه الأقفاص لا تسمح بقياس قدرة الحيوان على التعلم. فالتخبط الذي سلكه الحيوان في الواقع فرضته عليه طبيعة المشكلة نفسها.

وقصارى القول فقد أكد زعماء الجشطالت أن الإنسان والحيوان لا يتعلمان عن طريق المحاولات الآلية العمياء الخالية من الملاحظة والتفكير والذكاء والفهم. فالسلوك في عملية التعلم إذن لا يمكن تحليله إلى وحدات أولية بسيطة من المنبهات والاستجابات.

## ٢ـ التعلم الشرطي Learning by Conditioning

ترتبط نظرية التعلم الشرطي باسم عالم الفسيولوجيا إيفان بافلوف الذى اهتم بدراسة عملية الهضم عند الكلاب، وفى أثناء دراسته هذه الظاهرة واهتم اهتماماً خاصاً بظاهرة تغير إفراز اللعاب عند الحيوانات. كما اهتم بدراسة الانعكاسات الأولية البسيطة فى سلوك الكائن الحى. واعتبر هذه الانعكاسات الظاهرة النفسية الأولية البسيطة التى يمكن اعتبارها فى نفس الوقت ظاهرة فسيولوجية. ومن أمثلة الانعكاسات البسيطة الكحة أو رمش العين ودمعة العين وحركة الركبة وهى حركات بسيطة لا إرادية. ومن وجهة نظر بافلوف يجب على الكائن الحى أن يكون انعكاسات جديدة باستمرار حتى يحافظ على بقائه وحتى يكفل لنفسه التكيف مع البيئة الخارجية المحيطة به، ولا يتسنى له ذلك إلا عن طريق تعلم انعكاسات جديدة. ومن مظاهر التعلم الشرطى فى الحياة اليومية العادية أن الطفل الذى تحرقه النار يخاف من رؤيتها. فالمثير الطبيعى للخوف فى هذه الحالة هو لمس النار، ولكن يصبح مجرد رؤيتها مثيراً للخوف لدى هذا الطفل.

### الفعل المنعكس الشرطى

لاحظ بافلوف أثناء تجاربه على الكلاب لدراسة عملية الهضم عندها، أن العصارة اللعابية Salivation لا تفرز فقط عند تقديم الطعام لهذه الحيوانات وإنما وجد أنها تفرز أيضاً عند رؤية الأوانى التى تقدم الطعام فيها للحيوانات وعند رؤية الخادم الذى يقدم الطعام أو عند سماع وقع أقدامه. وإسالة لعاب الحيوان عند رؤية الأوانى مثلاً هو ما أطلق عليه بافلوف فعلاً منعكساً شرطياً، لأنه لم يحدث نتيجة للمثير الطبيعى لإسالة اللعاب وهو الطعام وإنما يحدث لمجرد رؤية الأوانى التى يقدم فيها الطعام. ولقد أجرى بافلوف كثيراً من التجارب من أهمها ما يلى :

### تجربة بافلوف

اهتم بافلوف كما قلنا بدراسة الهضم عند الكلاب. ولقد لاحظ أن إفراز اللعاب أى الفعل المنعكس لرؤية الطعام يحدث قبل تقديم الطعام نفسه. كما لاحظ أنه يحدث أيضاً عند رؤية الحيوان للإناء الذى يقدم فيه الطعام أو رؤية الحارس الذى يقوم بتقديم الطعام إليه أو حتى عند سماع وقع أقدامه. ولكى

يتمكن بافلوف من دراسة هذه الظاهرة دراسة علمية دقيقة، أجرى عملية جراحية بسيطة لأحد الكلاب، حيث قام بتوصيل إحدى انابيب الغدة اللعابية فى خد الكلب بأنبوبة خارجة، بحيث تصب اللعاب فى اناء خاص وبذلك يتسنى له جمع اللعاب وقياس كميته قياساً دقيقاً وكذلك قياس الزمن بين تقديم المثير الطبيعى والشرطى وكانت الحجرة معدة بحيث لا تسمع الأصوات من خارجها.

وبعد شفاء الكلب من هذه الجراحة البسيطة، أدخله إلى حجرة التجربة وجعله يعتاد عليها ثم أوقفه على المنضدة، وقيد أرجله لمنعه من الحركة وفى هذه التجربة استخدم بافلوف الطعام كمثير طبيعى واستخدم جرس معين كمثير شرطى أخذ فى قرع الجرس قبل أن يقدم الطعام للحيوان بعد ٥ ثوان. وقد لاحظ ان اللعاب يسيل عند دق الجرس بمفرده، كما لاحظ ان الارتباط بين دق الجرس وإسالة اللعاب يبلغ أقصاه بعد تكرار حوالى خمسة وعشرين مرة. فلقد اكتسب المثير الصناعى أو الشرطى صفة وقدرة المثير الطبيعى اى الطعام وذلك فى إحداث استجابة الحيوان. فالاستجابة الشرطية تحدث عندما يستجيب الحيوان للمثير الشرطى وحده دون وجود المثير الطبيعى.

ولقد استطاع بافلوف أن يستخدم مثيرات شرطية مختلفة ووجد ان الاستجابة تحدث مثلاً عند إضاءة ضوء أحمر أو عند إحداث صدمة كهربية بسيطة لقدم الكلب وغير ذلك.

وفى ضوء هذا نستطيع أن نتبين أن الفعل المنعكس الشرطى فعل مكتسب اى متعلم وليس فطرياً أو وراثياً. كما أنه ليس لهذا الفعل منبهات أو مثيرات خاصة بل أنه من المستطاع أن تحدثه اى منبهات صناعية كالجرس أو الإضاءة أو الصدمات الكهربية كذلك استطاع بافلوف أن يثبت ارتباط المثير الصناعى بمثير ثالث صناعى ايضاً يكسب الأخير نفس الصفة، وينتج عن ذلك فعلاً منعكساً شرطياً من الدرجة الثانية والثالثة وهكذا ويسمى ذلك Secondary conditioning.

هذه هى الكيفية التى تتم بها عملية التعلم الشرطى، فى نظر بافلوف، أما عن تفسير التعلم على هذا النحو فان بافلوف يفترض ان الاقتران الزمنى أو التتابع الزمنى بين المثير الطبيعى والمثير الشرطى هو المسؤول عن حدوث عملية

التعلم وذلك عن طريق تكوين ارتباطات عصبية بين اذن الكلب وإفراز الغدد اللعابية.

ولكن ينبغى أن نلاحظ أن قدرة المثير الشرطى على إحداث الاستجابة لا تستمر إلى ما لا نهاية. فإذا لم يقترن المثير الشرطى بتقديم المثير الطبيعى أى إذا تكرر وجود المثير الشرطى (الجرس) دون تقديم المثير الطبيعى (الطعام) فإن كمية اللعاب المسال تأخذ فى النقصان تدريجياً حتى تزول نهائياً. وقد أطلق بافلوف على هذه الظاهرة اسم الانطفاء التجريبى Experimental extinction وعبر عنها بقوله أنه إذا ظهر المثير الشرطى دون تدعيم بالمثير الطبيعى فإن ذلك يؤدى إلى ضعف الفعل المنعكس الشرطى وانتقائه.

والجدول الآتى يوضح نتائج إحدى تجارب بافلوف التى دق فيها الجرس ولم يقترن بتقديم الطعام :

| رقم التجربة | عدد نقاط اللعاب المسال |
| --- | --- |
| ١ | ١٣ |
| ٢ | ٧ |
| ٣ | ٥ |
| ٤ | ٦ |
| ٥ | ٣ |
| ٦ | ٢.٥ |
| ٧ | - |
| ٨ | - |

يتضح لنا من الجدول ان الاستجابة تأخذ فى النقصان حتى تتلاشى نهائياً وذلك فى حالة عدم تدعيم المثير الشرطى بالمثير الطبيعى.

فإذا لم يدعم المثير الشرطى بالمثير الطبيعى فإن الفعل المنعكس الشرطى يأخذ فى الزوال ولكن هذا الفعل الشرطى سرعان ما يسترد قوته حينما يدعم Reinforced ولو مرة واحدة وذلك بتقديم الطعام للحيوان فتعود الاستجابة عودة تلقائية Spontaneous recovery .

يرى بافلوف أن العلاقات الشرطية تملأ حياتنا وأنها اساس تعلمنا وأساس سلوكنا المنظم. فنحن نستجيب بالشعور بالرضا والسعادة بتأثير كثير من

المثيرات الشرطية أى تلك التى ارتبطت فى أذهاننا بهذه المشاعر. ولقد اهتم علماء النفس الأمريكيون بالأفعال الشرطية وكان على رأسهم واطسون ومائير وكاسون.

ولقد اهتم كاسون على وجه الخصوص بدراسة ردود الأفعال فى "إنسان العين" وكان يستخدم شدة الضوء منبهاً طبيعياً لإحداث الأتساع والانقباض فى إنسان العين. كما كان يستخدم جرساً معيناً كمثير شرطى لهذه الاستجابة وبعد تكرار اقتران المثير الطبيعى بالمثير الصناعى عدة مرات أصبح الأخير قادراً على إحداث انقباض انسانى العين دون أن يكون مصحوباً بازدياد شدة الضوء.

أما مائير فقد اهتم بإجراء التجارب على الأطفال الصغار الذين تتراوح أعمارهم بين عام واحد وسبعة أعوام. كان يرقد الطفل ثم يغطى عينيه بغطاء معين (فى الغالب قطعة من القماش) وبعد فترة وجيزة لا تتعدى عشرة ثوان كان يضع قطعة من الحلوى فى فم الطفل فيبتلعها. فعملية فتح الفم وبلع قطعة الحلوى هنا تحدث كاستجابة طبيعية لمثير طبيعى هو قطعة الحلوى. ولكن بعد تكرار هذه التجربة عدة مرات – لاحظ مائير أن فتح الفم وعملية البلع تحدثان عند وضع غطاء العين ويعنى ذلك أن غطاء العين أصبح مثيراً صناعياً، اكتسب صفة المثير الطبيعى وذلك نتيجة لما حدث بينهما من ترابط.

ولقد تمكن هؤلاء العلماء الشرطيون من ضبط Controlling of Variable العوامل الأخرى المحيطة بالتجارب والتى كان من الممكن ان تؤثر فى نتائج هذه التجارب فقد قام بافلوف بتدريب الكلب على الموقف التجريبى ووضعه فوق المنضدة، وكذلك دربه على رؤية الأنابيب والأوانى وجميع الأجهزة المستخدمة فى التجربة. وذلك حتى يضمن أن الاستجابة الشرطية فعلاً تستجيب للمثير الشرطى المقصود (دق الجرس) وحتى يمنع تأثير العوامل المشتتة للانتباه، ويضمن أن الحيوان يألف الموقف التجريبى ولا يهابه.

ولقد لوحظ فى تجارب الاشتراك هذه أن التكرار يلعب دوراً هاماً فى عملية التعلم ويعنى بالتكرار اقتران المثير الشرطى بالمثير الطبيعى. كذلك لوحظ أن الفعل المنعكس الشرطى لا يتكون دفعة واحدة وإنما يتكون بالتدريج

وذلك لأن كل محاولة تزيد من قوة الترابط. كذلك فإن الاستجابة محسوبة بمقدار اللعاب المسال، تزداد كلما زاد تكرار المحاولة.

## التعلم الشرطى لدى صغار الأطفال

دلت بعض الأبحاث على أن الفعل المنعكس الشرطى يتكون بصعوبة فى الأيام الأولى من حياة الطفل. ولذلك فإنه كلما كان الطفل صغيراً كلما احتاج إلى محاولات أكثر لتكوين الاستجابات الشرطية.

أما عندما يتقدم الطفل فى العمر فإنه يصبح قادراً على تكوين كثير من الاستجابات الشرطية. ولقد قام واطسون بإجراء بعض التجارب على الأطفال ولاحظ أن الطفل الصغير الذى أجرى عليه أحدث تجاربه كان يعتريه الخوف عندما يسمع صوتاً صادراً من جسم معدنى. ولقد تعمد واطسون عرض فأر على الطفل قبل حدوث هذا الصوت مباشرة وكرر هذه العملية عدة مرات. ونتج عن ذلك أن أصبح ظهور الفار بمفرده كفيلاً أن يثير الشعور بالخوف فى نفس الطفل، كذلك أجرى إنجلسن تجربة أخرى ولاحظ خلالها أن اقتران الأصوات العالية بعرض بعض لعب الأطفال ولا سيما ما يشبه منها الحيوانات كان كفيلاً أن يكسبها الصفات الطبيعية للمثيرات الأولى وهى إحداث الشعور بالخوف والفزع. ومن البديهى أن لعب الأطفال التى أصبحت مثيرة لشعور الطفل بالخوف والفزع كانت فى الأصل تجلب له الفرح والسرور. ولكن نتيجة لاقترانها ببعض الأصوات العالية ونتيجة لتكرار هذا الاقتران أصبحت مثيرة للخوف. ويعنى ذلك أنه يمكن لأى مثير جديد لا علاقة له أصلاً بانفعال الخوف أن يكتسب صفة المثير الطبيعى ويحدث أثره فى غيابه.

## ٣ـ التعلم بالاستبصار Learning by Insight

يقصد بكلمة الاستبصار نوع من التحليل الشعورى أو نوع من التحول المفاجئ فى إدراك المجال المحيط بنا وقد يأتى هذا الإدراك المباشر فجأة أثناء معالجة مشكلة ما أو التفكير فيها. ولكن فى الغالب ما يأتى لعملية التأمل والربط بين عناصر الموقف الذى يوجد فيه الكائن الحى أو عناصر المشكلة التى يتعين على الكائن الحى حلها. وبالرغم من أن هناك تعاريف متعددة لكلمة استبصار إلا أن التعريف الذى يلائم التطبيق التعليمى هنا هو الذى يشير إلى الاستبصار كعملية عقلية بواسطتها تصبح المعانى والدلالات أو التنظيمات المختلفة لموقف

ما واضحة ومدركة إدراكا صحيحا، وكذلك فوائده واستعمالاته ووظائفه كما يعنى الفهم الذى يترتب على وضوح عناصر الموقف الذى يوجد فيه الفرد، كل هذا يدخل فى العملية التى نسميها استبصار. ولقد حاول كهلر W. Kohler توضيح معنى كلمة استبصار بضرب مثال برجل يجلس فى الشمس وبعد فترة من الزمن يشعر برغبة فى الانتقال من مكانه إلى مكان فى الظل. فرؤية المكان الظل يجعله يفكر فى الانتقال إليه، وانتشار الشمس فى المكان الذى يجلس فيه يجعله يطلب الانتقال منه حيث يوجد الظل، إن إدراكه للموقف ككل، ما فيه من أشعة شمس وما فيه من ظلال يجعله يفكر فى إعادة تنظيم الموقف وفى السلوك بحيث يكيف نفسه مع الموقف.

وعلى كل حال فهناك تعاريف مختلفة لكلمة استبصار وخير توضيح لمدلولها هو ذكر خصائص عملية الاستبصار ذاتها تلك التى تشتمل على العوامل الآتية :

١- إدراك عناصر المجال واستخدام هذه العناصر.

٢- إعادة تنظيم هذه العناصر بما يحقق التكيف للكائن الحى.

٣- إدراك المجال أو الموقف الذى يوجد فيه الكائن الحى ككل أو كوحدة.

٤- إن إدراك عناصر الموقف قد يظهر فجأة وقد يكون تدريجيا.

٥- إن الاستبصار يوجد لدى الحيوان والإنسان بدرجات متفاوتة طبقا لمستوى الذكاء والخبرة، فيزداد بارتفاع نسبة الذكاء.

هذا هو معنى كلمة الاستبصار التى أدخلت لتفسير عملية التعلم عند أصحاب مدرسة الجشطالت الألمانية. ومن أشهر علماء هذه المدرسة كهلر الذى قام بالعديد من التجارب الشهيرة فى ميدان الإدراك الحسى والتعلم، وإليك وصفا لأحد تجاربه.

## تجربة كُهلر على القردة

أجرى كهلر تجربة على أحد القرود من فصيلة الشمبانزى، وهى أعلى فصائل القردة ذكاء، وذلك بأن أدخله فى قفص وعلق فى سقف القفص كمية من الموز، وكان القرد فى حالة جوع، كما وضع فى أحد أركان القفص صندوقا

خشبيا. وكان الموز معلقا فى سقف على ارتفاع لا يستطيع أن يناله القرد بدون استخدام الصندوق فى الارتقاء بجذب الموز من السقف. ولقد لاحظ كهلر أن القرد أخذ في النظر إلى الفاكهة وأخذ فى التنقل بين أركان القفص محاولا الحصول عليها. وأخيرا وقع نظره على الصندوق مصادفة فدفعه برجله تحت الفاكهة، ثم صعد عليه وجذب الموز.

وهكذا تمكن القرد من وضع الصندوق تحت الموز والارتقاء فوقه وجذب الموز وأكله وأشبع حاجته إلى الطعام.

كان هذا الموقف التجريبى يتميز بوجود دافع الجوع لدى الحيوان أثناء التجربة وذلك ضمانا لاستثارة الحيوان وانفعاله بالموقف واستجابته له استجابة إيجابية وكذلك رتب هذا الموقف التجريبى بحيث تكون جميع عناصر المجال الإدراكى واضحة أمام الحيوان وفى مجال إدراكه. كما نظم الموقف التجريبى بحيث يوجد عائق ما يحول دون وصول الحيوان إلى هدفه مباشرة دون أن يعيد بنفسه تنظيم عناصر الموقف. وكان العائق فى هذا الموقف هو ارتفاع الموز عن مدى تناول القرد، فلم يكن للقرد أن يحصل على الموز إلا بوضع الصندوق تحت الموز والارتقاء فوقه أو عن طريق استخدام إى أداة اخرى توجد أيضا بين عناصر المجال الإدراكى، كبعض العصى أو أغصان الأشجار أو عن طريق استخدام كل من العصا والصندوق معا.

## تفسير عملية التعلم عند كُهلر

لاحظنا انه فى تجارب كهلر كانت جميع عناصر الموقف التجريبى تقع فى مجال إدراك الحيوان، وكانت واضحة أمامه كل الوضوح. أما تجارب ثورنديك فقد أجريت فى مجال يصعب على الحيوان إدراكه إدراكا واضحا. ويرجع ذلك إلى صعوبة الموقف وتعقيده، فقد كان الموقف أعلى من مستوى إدراك الحيوان. اما التعلم فى تجارب كهلر فكان قائما على أس س الفهم المباشر لعناصر المجال الإدراكى من حيث هو وحده أو كل واحد وكذلك يقوم التعلم على أساس إدراك ما يوجد من علاقات بين عناصر الموقف المختلف.

وفى هذا الصدد يرى كهلر أن إدراك العلاقات القائمة بين عناصر الموقف الذى يوجد فيه الحيوان وكذلك تكوين فكرة عامة للحل الصحيح للمشكلة التى

تواجه الحيوان كل هذا يدل على وجود قدرة أعلى من مجرد الحفظ الآلى الميكانيكى والتخطيط الأعمى والمحاولات العشوائية التى كان يرى ثورنديك أنها مسؤولة عن حدوث عملية التعلم.

فعملية التعلم تتضمن أكثر من مجرد الارتباط الآلى بين الموقف ورد الفعل فالتعلم يتضمن قدرة أخرى هى الذكاء الذى يصبح استبصارا حينما يعمل بطريقة فجائية مباشرة وحاسمة لا تخبط فيها ولا تردد. كذلك ينبغى أن نشير إلى أن عملية الاستبصار لا تحدث تلقائيا ولكن لابد لها من جهد من قبل الكائن الحى ولابد من توفر بعض العوامل التى تساعد على حدوثها.

## العوامل التى تساعد على حدوث الاستبصار

(١) **النضج الجسمى أو العضلى** : يقصد به بلوغ التكوين الجسمى والعضلى للكائن الحى درجة من النضج تمكنه من القيام بالسلوك المطلوب وعلى ذلك فلابد من أن تكون المشكلة المراد حلها، سواء كانت جسمية أو عقلية واقعة فى دائرة إمكانية الكائن الحى الطبيعية. ولقد وجد أن التعجل فى تعليم الأطفال بعض المهارات العضلية قبل أن تنمو عضلاتهم وعظامهم يعرضهم لكثير من المشكلات النفسية كما يعوق سير نموهم.

(٢) **النضج العقلى أو القدرة العقلية** : فتعلم انماط مختلفة من السلوك يتطلب مستويات مختلفة من الذكاء وبطبيعة الحال فإن للذكاء مستويات مختلفة تختلف باختلاف مركز الكائن الحى فى السلسلة الحيوانية، كذلك فإن مستوى الذكاء لا يختلف من فرد إلى آخر وإنما يختلف لدى الفرد تبعا لطور النمو الذى يمر به، فذكاء الطفل يختلف عنه عندما يبلغ هذا الطفل رشده، وعلى ذلك ينبغى أن تكون المشكلات المراد تعلمها فى مستوى ذكاء الكائن الحى.

(٣) **تنظيم عناصر المجال الإدراكى** : ويقصد به تنظيم جميع عناصر الموقف تنظيما يؤدى على حل المشكلة. ففى تجربة القرد كانت العصا والموز تقع فى نظر الحيوان، وإدراك الحيوان لهذه العناصر جعل ذهنه يتوصل إلى الحل الحاسم للمشكلة كذلك فإن شعور الحيوان بالجوع وإدراكه للموز المعلق فى أعلى القفص يخلق عنده الشعور بالتوتر والقلق يدفعه

بدوره للعمل على إزالة هذا التوتر وحل الموقف المشكل، وبالتالى الحصول على الموز وأكله وإشباع حاجة ملحة لدى الحيوان. وعندما تحل المشكلة ويحصل الحيوان على الطعام فإن سلوك الحيوان يتغير ويصبح المجال الذى كان مشحونا بقوى مؤثرة دافعة لسلوك الحيوان يصبح مجالا هادئا خاليا من التوتر.

(٤) **الخبرة السابقة للكائن الحى** : يتم التعلم دائما عن طريق استعمال الإنسان أو الحيوان لخبراته السابقة وصوغها صياغة جديدة. وكذلك صياغة المجال الإدراكى الذى يعيش فيه صياغة جديدة. وتساعد هذه الصياغة الجديدة على تعديل سلوك الكائن الحى بالرغم من أن أصحاب مدرسة الجشطالت يرفضون القول بأن الخبرة السابقة هى العامل الذى يفسر عملية الإدراك إلا أن للخبرة فى نظرهم دورا فى عمليتى التعلم والإدراك.

فالخبرة أو الألفة كما يسميها أصحاب مدرسة الجشطالت، هى التى تساعدنا على أن نفهم مدلول الأشياء التى نراها لأول مرة، فنحن نقيس الأشياء الحاضرة بما نعرفه عن الأشياء المشابهة، كما أننا نحاول أن نربط بين ما هو موجود فى خبراتنا الحاضرة وما نحن بصدد معرفته ودائما ما يحدث نوع من التفاعل أو الدمج أو التكامل بين الخبرة الجديدة والخبرة السابقة. وعلى كل حال فالألفة أو الخبرة السابقة هى التى تضفى على المدرك الجديد معناه ومغزاه، وعلى ذلك فإنه كلما زادت الألفة بموضوع ما كلما سهل تعلمه.

## مبادئ التعلم فى نظر مدرسة الجشطالت

هناك بعض المبادئ التى تنظم عملية التعلم عند أصحاب مدرسة الجشطالت منها ما يلى :

(١) إن الإدراك الكلى سابق على الإدراك الجزئى، فالفرد عندما يدرك شيئا معينا يخرج أولا بانطباع عام وكلى ومبهم، ثم يأخذ تدريجيا فى إدراك التفاصيل والدقائق والجزئيات، فالفرد يستجيب للموقف المراد تعلمه ككل دون تمييز الأجزاء ودقائق الموقف المراد إدراكه. فالطفل الصغير مثلا يستجيب لوجه

امه ككل دون أن يميز أنفها وعينها أو لون بشرتها، بل يستجيب لها من حيث هى وحدة واحدة.

ولقد أجرى كهلر تجربة على الدجاج أسفرت عن إثبات صحة هذا المبدأ فقد اعد لوحتين مختلفتين فى اللون ووضع عليهما الحبوب التى يأكلها الدجاج وجعل أرضية هاتين اللوحتين متساويتين فى كل شىء ما عدا أن الأرضية الأولى (أ) كانت رمادية ناصعة، والأرضية الثانية (ب) كانت رمادية داكنة ولقد درب الدجاج على أن يلتقط الحبوب من الأرضية (أ) بينما كان يهش الفراخ إذا ما حاولت الاقتراب من الأرضية (ب) وبعد ٤٠٠ محاولة، وجد أن الفراخ تتجه مباشرة إلى الأرضية (أ) لكى تأكل منها، ولا تحاول الذهاب إلى الأرضية (ب) على الرغم من وجود الحبوب عليها، وعلى الرغم من عدم وجود من يطردها أو يهشها. وهكذا تم تعليم الدجاج أن يأكل من (أ) وأن يبتعد عن (ب). واستكمالا لهذه التجربة استبدل كهلر الأرضية (ب) بأرضية أخرى وكانت شديدة النصاع أى أكثر نصاعا من الأرضية (أ) تلك التى تعود الدجاج أن يأكل منها، ثم وجد كهلر أن الدجاج اتجه على الفور إلى الأرضية الجديدة (ج) وأخذ فى الأكل منها، ولم يهتم بالأرضية (أ) التى سبق أن تعود أن يأكل منها. وهنا نلاحظ أن الدجاج استجاب للموقف ككل، فهو لم يدرك الأرضية الرمادية (أ) فى ذاتها وإنما أدركها فى علاقتها بغيرها، أنه استجاب لها كعنصر من كل متكامل، فقد استجاب لدرجة النصوع بين الأرضيتين وليس للأرضية فى حد ذاتها.

(٢) يتم التعلم عن طريق التمييز Discrimination بين عناصر الموقف فالإنسان يدرك العناصر المكونة للموقف على أنها ذات استقلال خاص، وفى نفس الوقت لها علاقة بغيرها من العناصر الأخرى الموجودة معها فى الموقف، فالتعلم كإدراك يسير من الكليات المبهمة إلى الجزئيات المفصلة الدقيقة.

(٣) إعادة تنظيم Reorganization اجزاء المجال فى كل جديد فبعد أن يتم تحليل الموقف، وإدراك أجزائه وإدراك علاقة كل بالآخر، فإن الإنسان يسعى إلى صياغة هذه الأجزاء فى كليات جديدة. وفى هذا النوع من التعلم يكون الفرد كلا جديدا، وذلك لحل المشكلة التى تواجهه وذلك عن طريق وضع تنظيم جديد للأجزاء التى ادركها.

فالفرد فى تجربة كهلر، بعد أن أدرك القفص والموز والعصا كون منها جميعها كلا جديدا لم يكن له سابق خبرة به، وأن يستعمل العصا كأداة لجذب الموز مع أنه لم يسبق له الخبرة بهذا الاستعمال.

(٤) التعميم Generalization ويبدو التعميم عندما يستخدم الفرد أحد الموضوعات التى سبق له أن استخدمها فى مواقف جديدة تختلف عن المواقف الأولى التى استخدمها فيها. ففى كهلر أيضا استطاع القرد أن يستخدم أشياء مختلفة للوصول إلى هدفه، فلما لم يجد هناك شيئا ليجلب الموز به، كسر أحد فروع شجرة يابسة كانت فى القفص واستعمله لهذا الغرض، كذلك لجأ القرد إلى الاستعانة ببعض الصناديق للحصول على الموز، وفى محاولة ثالثة استطاع القرد أن يوصل عصاتين ويعمل منهما عصا واحدة طويلة ثم استخدمها فى الحصول على الموز.

## تكامل هذه النظريات

لا شك أن عملية التعلم ليست عملية بسيطة بل هى عملية معقدة، تدخل فيها عمليات عقلية مختلفة، كما أن التعلم يشمل كل تغيير يطرأ على سلوكنا أو خبراتنا وميولنا واتجاهاتنا وأفكارنا كما أن له صورا مختلفة ودرجات متفاوتة من الصعوبة، وعلى ذلك فلا يمكن تفسير عملية التعلم بنظرية واحدة. ولقد نظرت كل نظرية من نظريات التعلم سالفة الذكر إلى جانب واحد أو صورة واحدة من صور التعلم، ومن أجل ذلك جاءت نظريات بتراء غير متكاملة، كما جاءت مسرفة فى التعلم.

والواقع أن كل نظرية من نظريات التعلم تفسر نوعا معينا من التعلم، فالتعلم عن طريق المحاولة والخطأ واضح فى تعلم المهارات الحركية وفى حل المشكلات المعقدة، وكذلك التعلم الشرطى يتم بواسطته اكتساب العادات كذلك فإن هناك تعلما بالاستبصار أى يقوم على أساس الإدراك الفجائى لعناصر الموقف، وما بينهما من علاقات وعلى أساس الفهم والتفكير. وعلى ذلك يتضح لنا أن نظريات التعلم المختلفة ليست متناقصة ولكنها متكاملة أى يكمل بعضها بعضا. والواقع أن طرق التعلم المختلفة لها مستويات مختلفة فى تركيب

الكائن الحى، فالتعلم الشرطى مثلا يحدث على المستوى الفسيولوجى، أما التعلم بطريق المحاولة والخطأ فيحتاج إلى بعض التفكير للاستفادة من الخبرات السابقة أما طريقة التعلم بالاستبصار فإنها أرقى الطرق جميعا من حيث أنها تتطلب النضج العقلى للكائن الحى، حتى يستطيع إدراك العلاقات القائمة فعلا بين الأشياء، وان يبتكر هو علاقات جديدة ويرى فى العناصر التى يدركها وظائف جديدة. وإذا أردنا ان نحدد الطريقة التى يتعلم بها الكائن البشرى لاستطعنا أن نقول ان الإنسان يلجأ إلى طرق مختلفة طوال مراحل نموه المختلفة، فالطفل الرضيع يكتسب كثيرا من العادات السلوكية والحركية بواسطة الارتباط الشرطى، وبتقدم الطفل فى العمر تنمو قدراته العقلية ويبدأ فى اكتساب الخبرات عن طريق المحاولة والخطأ وعن طريق ما يقوم به من تجريب وتقليد وباستمرار تقدم الطفل فى العمر وباقترابه من مستوى النضج العقلى، ويبدأ فى تعلم خبرات جديدة بطريق الاستبصار وإدراك العلاقات.

· والأمثلة التى توضح هذه الاعتراضات كثيرة ومتنوعة، فمعظم مخاوف الطفل الصغير تتكون بواسطة الارتباط الشرطى، وكذلك فإن استجابة الطفل بالكف عن البكاء كلما وضع بين يدى أمه جاءت نتيجة لارتباط وجه أمه بإشباع حاجة الطفل إلى الطعام وشعوره بالراحة والدفء، ويؤدى تكرار هذا الارتباط الشرطى إلى أن يصبح وجود الأم وحده كافيا لأن يشعر الطفل بالسعادة.

ونحن نلاحظ على الطفل الصغير عندما يتقدم به العمر نسبيا، أنه يسعى عن طريق المحاولة والخطأ أن يقوم بالسلوك الصحيح فى معظم مناشطه اليومية فهو يحاول أن يضع ملابسه بنفسه ويفشل فى ذلك مرات كما انه يحاول أن يتناول الطعام بنفسه مستخدما أدوات المائدة. كذلك فإنه يحاول المشى والجرى والتقاط الأشياء وتناولها عن طريق جهده الذاتى.

وعندما يكتمل النضج العقلى للطفل فإنه يسعى لاكتساب مهارات جديدة عن طريق الفهم وإدراك العلاقات، فهو يتعلم كيف يعامل الناس وكيف يتصرف تصرفا اجتماعيا مقبولا فى المواقف الاجتماعية المختلفة.

وتجدر الإشارة انه على الرغم من إمكان وجود مثل هذا النوع من التمييز بين طرق التعلم المختلفة، إلا أنها ليست مستقلة تمام الاستقلال بل انها متكاملة ويظل يمارسها الفرد طوال حياته. ولكن الأسلوب العام الذى يتخذه فى حل مشكلة ما قد يغلب عليه المحاولة والخطأ او الاستبصار او الاشتراط وتبقى الطرق الأخرى ولكن بصورة أقل وضوحا وتأثيرا.

## شروط التعلم الجيد وتطبيقاتها فى التحصيل الدراسى

عرفنا أن التعلم هو تغير فى سلوك الكائن الحى، لا يحدث ارتجالا ولكنه يخضع لشروط معينة. وكلما توخى المتعلم هذه الشروط كلما كان اقدر على التعلم. أما معرفة هذه الشروط تساعد المتعلم على اكتساب الخبرات الجديدة كما تساعد المعلم على اداء رسالته التربوية بصورة أكثر فاعلية.

### ومن الشروط التى تساعد على عملية التعلم ما يلى :

### ١ـ شرط التكرار

من المعروف أن الإنسان يحتاج إلى تكرار الأداء المطلوب لتعلم خبرة معينة حتى يتمكن من إجادة هذه الخبرة فالتكرار – ولا نقصد بذلك التكرار الآلى الأعمى ولكن التكرار الموجه – يؤدى إلى الكمال، فلكى يستطيع الطالب أن يحكم حفظ قصيدة من الشعر فإنه لابد من أن يكررها عدة مرات. وكذلك تعلم ركوب الدراجات يحتاج إلى كثير من التكرار والممارسة الفعلية لهذا النشاط ويؤدى التكرار إلى نمو الخبرة وارتقائها بحيث يستطيع الإنسان أن يقوم بالأداء المطلوب بطريقة آلية وفى نفس الوقت بطريقة سريعة ودقيقة. فالتكرار الآلى الأصم لا فائدة منه لأن فيه ضياع للوقت والجهد وفيه جمود لعملية التعلم، ويؤدى إلى عجز المتعلم عن الارتقاء بمستوى أدائه أما التكرار المفيد فهو التكرار القائم على اساس الفهم وتركيز الانتباه والملاحظة الدقيقة ومعرفة معنى ما يتعلمه الفرد. فالتكرار وحده لا يكفى لعملية التعلم إذ لابد أن يكون مقرونا بتوجيه المعلم نحو الطريقة الصحيحة وحول الارتقاء المستمر بمستوى الأداء.

## ٢ـ شرط الدافع

لحدوث عملية التعلم لابد من وجود الدافع الذى يحرك الكائن الحى نحو النشاط المؤدى إلى إشباع الحاجة، وكلما كان الدافع لدى الكائن الحى قوياً كان نزوع الكائن الحى نحو النشاط المؤدى إلى التعلم قوياً أيضاً. ولقد رأينا فى تجارب التعلم أن الجوع كان دافعاً ضرورياً لحدوث عملية التعلم، فكما رأينا فى إشباع دافع الجوع كان يؤدى إلى شعور الحيوان بالرضا والارتياح. فالثواب والعقاب لهما اثر بالغ فى تعديل السلوك وضبطه لأن الأثر سواء أكان طيباً أو ضاراً، يؤدى إلى حدوث تغيير السلوك.

فالقطة التى تعاقب كلما سرقت طعاماً معيناً تتجنب الإتيان بمثل هذا السلوك وكذلك فإن الطفل الذى لا يجد استجابة مرضية من امه عندما يتبول أمام ضيوف الأسرة مثلاً يكف بالتدريج عن الإتيان بمثل هذا السلوك ولكن ينبغى أن نسعى إلى أن تكون دوافع التعلم دوافع مرضية تؤدى إلى الشعور بالرضا والسعادة. فمن الأفضل أن تتم عملية التعلم فى ظروف المرح والشعور بالثقة بالنفس لا من الشعور بالخوف والرغبة والعقاب ولذلك ينبغى أن نعود التلاميذ على التمتع بلذة النجاح وتجنب آلام الفشل ومهما يقال من ضرورة وجود الثواب أحياناً والعقاب أحياناً أخرى فإننا يجب أن نكون معتدلين فى كلاهما. فلا إفراط فى قسوة العقاب ولا إفراط فى التقريظ والمدح بل لابد من الوقوف موقفاً معتدلاً حتى لا يفقد المديح قيمته وحتى لا ترتبط العملية التعليمية بمشاعر السخط والغضب.

## ٣ـ التدريب أو التكرار الموزّع والمركّز

يقصد بالتدريب المركز ذلك التدريب الذى يتم فى وقت واحد وفى دورة واحدة أما التدريب الموزع فيتم فى فترات متباعدة تتخللها فترات من الراحة أو عدم التدريب ولقد وجد أن التدريب المركز يؤدى إلى التعب والشعور بالملل. كما أن ما يتعلمه الفرد بالطريقة المركزة يكون عرضة للنسيان وذلك لأن فترات الراحة التى تتخلل دورات التدريب الموزع تؤدى إلى تثبيت ما يتعلمه الفرد. هذا إلى جانب تجدد نشاط المتعلم بعد فترات الانقطاع واقباله على التعلم باهتمام أكبر.

فقصيدة الشعر التى تريد حفظها والتى يحتاج منك حفظها إلى تكرارها نحو خمس ساعات تستطيع أن تقوم بهذا التدريب بالطريقة المركزة دفعة واحدة، كما تستطيع أن توزع هذه الساعات الخمس على خمسة أيام وبذلك تتبع منهج التدريب الموزع.

ولقد أجريت بعض التجارب التى اثبتت ان التدريب الموزع خير من التدريب المتصل، ففى إحدى التجارب كلف جماعة من الطيارين المقاتلين القيام بألفى جولة للتدريب على إصابة هدف معين. وقام فريق منهم بهذا التدريب فى أربع رحلات، بينما قام به الآخرون فى ثمانى رحلات وكانت النتيجة ان كان طيارون الفريق الثانى أكثر دقة وإصابة للهدف من طيارى الفريق الأول.

## ٤ـ الطريقة الكلية والطريقة الجزئية

هل الأفضل فى تعلم قصيدة من الشعر مثلاً أن يحصلها الطالب كلها دون تجزئة ام الأفضل ان يقسمها إلى أجزاء ثم يحفظ جزءاً جزءاً ؟

لقد أثبتت التجارب أن الطريقة الكلية تفضل عن الطريقة الجزئية حين تكون المادة المراد تعلمها سهلة وقصيرة. وكلما كان الموضوع المراد تعلمه مسلسلاً تسلسلاً منطقياً أو طبيعياً كلما سهل تعلمه بالطريقة الكلية فالموضوع الذى يكون وحدة طبيعية يكون أسهل فى تعلمه بالطريقة الكلية عن الموضوعات المكونة من اجزاء لا رابطة بينها والمعروف أن الإدراك وهو العملية التى تشبه عملية التعلم إلى حد كبير، تسير على مبدأ الانتقال من إدراك الكليات المبهمة العامة إلى إدراك الجزئيات المميزة فالإنسان يدرك صيغاً كلية عامة.

ثم تأخذ الوحدات المميزة فى الظهور والوضوح تدريجياً. وكذلك الحال فى مجال التعلم يجب أن يأخذ الطالب فكرة عامة اجمالية عن الموضوع المراد تعلمه. ثم يأخذ بعد ذلك فى استيعاب الأجزاء والتفاصيل والوحدات الصغرى. ومن المبادئ العامة فى عملية الإدراك ان الكل هو الذى يعطى الأجزاء المكونة له معناها ومدلولها فالكلمة ليس لها معنى محدداً إلا فى إطار (الجملة الكل) التى تنتمى إليها وكذلك الجملة ليس لها معنى محدداً إلا فى إطار الكل الذى تنتمى اليه.

### ٥- التسميع الذاتى

وهو عملية يقوم بها الفرد محاولاً استرجاع ما حصله من معلومات أو ما اكتسبه من خبرات ومهارات، وذلك أثناء الحفظ وبعده بمدة قصيرة. ولعملية التسميع هذه فائدة عظيمة إذ تبين للمتعلم مقدار ما حفظه وما بقى فى حاجة إلى مزيد من التكرار حتى يتم حفظه وإلى جانب هذا فعن طريق عملية التسميع يستطيع الفرد ان يجد الحافز على بذل الجهد وعلى مزيد من الانتباه فى الحفظ، فما يشعر به من متعة النجاح أو من ألم الخيبة يدفعه إلى إجادة عملية الحفظ. ومن البديهى انه لا ينبغى أن يبدأ المتعلم فى عملية التسميع إلا بعد فهم المادة واستيعابها، إذ التعجل فى عملية التسميع مدعاة إلى شعوره بالفشل والإحباط.

### ٦- الإرشاد والتوجيه

لاشك ان التحصيل القائم على أساس الإرشاد والتوجيه أفضل من التحصيل الذى لا يستفيد فيه الفرد من إرشادات المعلم. فالإرشاد يؤدى إلى حدوث التعلم بمجهود أقل وفى مدة زمنية أقصر عما لو كان التعلم بدون إرشاد. فالإرشاد يؤدى إلى اختصار الوقت والجهد اللازمين لتعلم شىء ما. ويجب أن تكون الإرشادات ذات صبغة إيجابية لا سلبية وأن يشعر المتعلم بالتشجيع لا بالإحباط، ويجب ان تكون الإرشادات بطريقة متئدة ومتدرجة. كما ينبغى أن يوجه المعلم إرشاداته إلى تلاميذه فى المراحل الأولية من عملية التعلم وذلك حتى يبدأ التلاميذ تحصيلهم متبعين الطرق الصحيحة منذ البداية. ويجب الإسراع فى تصحيح الأخطاء أولاً بأول وذلك حتى لا تثبت فى خبرة المتعلم وتصبح مهمة المعلم طويلة وشاقة ومزدوجة وهى فى هذه الحالة تصحيح الأخطاء ثم توجيه الإرشاد من جديد. فلا شك أن حفظ كلمة أجنبية وحفظ نطقها نطقاً خاطئاً يتطلب أولاً أن ينسى أو أن يزيل المتعلم ذلك النطق الخطأ ثم يبدأ فى تعلم النطق الصواب.

### ٧- معرفة المتعلم نتائج ما تعلمه بصفة مستمرة أولاً بأول:

يقال انك لو كنت ترمى هدفاً برمية مرات متتابعة ولم تعرف نتائج ضرباتك فإن تعلمك إصابة الهدف لن يكون دقيقاً، على حين أن معرفتك بنتيجة كل رمية تعينك على تكييف رميتك. فإن كانت أعلى من الهدف

خفضتها، وإن كانت أسفل الهدف رفعتها وإن جاءت إلى يساره جعلت رميتك إلى ناحية اليمين وهكذا. ولقد أثبتت التجربة أن ممارسة الفعل دون معرفة بالنتائج لا تؤدى على حدوث التعلم الجيد، فمعرفة المتعلم بمقدار ما أحرزه من نجاح أو ما هو عليه من تقصير يدفعه إلى بذل مزيد من الجهد للمحافظة على مستواه إن كان حسناً وللحاق بغيره إن كان مقصراً. فمعرفة المتعلم بنتائج تحصيله تجعله يعمل على مباراة نفسه ومباراة زملائه، فيسعى دائماً أن ينافش نفسه وأن يتفوق على زملائه. أما عدم معرفة النتائج فقد تلقى فى روع الفرد أنه قد وصل إلى القمة فلا يبذل جهداً وقد يلقى فى روعه أنه لا يحرز أى تقدم فتفتر همته ويضعف حماسه.

كذلك فإن معرفة نتائج التحصيل تبين للمتعلم الطرق الصحيحة والطرق الخاطئة فى اكتساب المهارات أو الخبرات المطلوبة، وعلى ذلك يتبع الطريقة الناجحة.

## ٨ـ النشاط الذاتى

لا شك أن النشاط الذاتى هو السبيل الأمثل إلى اكتساب المهارات والخبرات والمعلومات والمعارف المختلفة. فأنت لا تستطيع تعلم السباحة إلا عن طريق ممارسة السباحة نفسها ولا يمكن أن تتقن تعلمها من كتاب مصوراً أو من سماع محاضرة عنها أو القراءة عن وصفها. وكذلك فإنك لا تستطيع أن تتعلم ركوب الدراجات إلا عن طريق ما تبذله من جهد ذاتى فى هذا النشاط، كذلك فإنك لا تستطيع أن تتعلم فن الخطابة إلا بالمران عليها وممارستها بنفسك. وكذلك الحال فالإنسان لا يستطيع أن يتعلم التفكير إلا بالممارسة، بممارسة عملية التفكير نفسها والحكم على الأشياء وتقديرها وعلى الرغم من أن للمعلم دوراً هاماً فى توجيه طلابه وإرشادهم إلا أن ذلك لا يعنى قيامه بالتعلم نيابة عنهم. وفى هذا الصدد يقال أن التعلم الجيد هو الذى يقوم على النشاط الذاتى للمتعلم فالمعلومات التى يحصل عليها الفرد عن طريق جهده ونشاطه الذاتى تكون أكثر ثبوتاً ورسوخاً وأكثر عصياناً على الزوال والنسيان، أما التعلم القائم على التلقين والسرد والإلقاء من جانب المعلم فإنه نوع ردىء من التعلم، فكما أن المعلم لا يستطيع أن يهضم للتلاميذ ما فى بطونهم من طعام كذلك فإنه لا يستطيع أن يهضم لهم ما يتلقون من معلومات. فجهود المعلم يجب أن تنصب على إثارة اهتمام التلاميذ ونشاطهم الذاتى. ونمو الشخصية، بجميع سماتها وقدراتها،

إنما يحدث نتيجة لما يبذله الفرد من جهد ونشاط ذاتى. ومهمة المعلم الحقيقية هى أن يساعد تلاميذه لكى يتعلموا بأنفسهم.

## العمليات العقلية التى تسهم فى عملية التعلم

إن التعلم ليس عملية بسيطة، وإنما هو عملية معقدة، تسهم فيها كثير من العمليات العقلية العليا لدى الكائن الحى. فالتعلم، بدوره ينمى قدرات الإنسان فى الإدراك والوجدان والنزوع. ومن العمليات العقلية العليا التى تسهم فى عملية التعلم التذكر والحفظ والاستدعاء والتعرف والتفكير. فالفرد يعى ما تعلمه ويتذكره ويستدعى ما مر به من خبرات، كما يتعرف على الموضوعات التى سبق له أن تعلمها.

### ١ـ التذكر Remembering

عرفنا أن الإدراك هو العملية التى يتم بواسطها انتقال العالم الخارجى، بما فيه من موضوعات إلى الإنسان، وبعبارة أخرى فإن حواسنا عبارة عن النوافذ التى نطل بها على العالم الخارجى ولكن لدى الإنسان قدرة أخرى، إلى جانب قدرته على الإدراك بواسطتها يستطيع أن يدرك الماضى وأن يسترجع ما سبق أن مر بخبرته أى ما سبق أن أدركه الإنسان هى التذكر فالتذكر عبارة عن استرجاع للمعلومات والخبرات التى سبق للفرد أن حصلها، فأنت تتذكر اسم صديقك الذى عرفته منذ زمن بعيد. وتتذكر قصيدة الشعر التى سبق أن حفظتها كما تستطيع أن تتذكر ما وقع لك من حوادث. وما شاهدته من مناظر طبيعية ومواقف اجتماعية، وبطبيعة الحال يسترجع الإنسان كل ذلك فى ذهنه عن طريق الصور الذهنية ولكن هناك أشياء أخرى نستطيع أن نتذكرها، ونعنى بها تذكر العادات والمهارات الحركية التى سبق أن تعلمناها. فنحن نتذكر عملية السباحة أو تشغيل آلة من الآلات، فالتذكر إذن عبارة عن إحياء لكل ما اكتسبه الإنسان فى الماضى، سواء كان ذلك ألفاظاً أم أفعالاً أم أحداثاً ولكن أكثر الذكريات قوة ووضوحاً الصور الذهنية البصرية والصور السمعية. فهى أكثر وضوحاً من الصور الشمسية واللمسية والذوقية. وتصبح الصور الذهنية أكثر سهولة للتذكر عندما تقترن بالصور السمعية والبصرية معاً. فتذكرك لشىء سمعت وصفه من مدرسك ورأيته بنفسك يعد أكثر سهولة من تذكر شىء

سمعت عنه فقط. وهذا يفسر الاهتمام فى تدريس المواد العلمية باستخدام وسائل الإيضاح السمعية والبصرية. كما يفسر سهولة تذكر ما نشاهده ونسمعه على شاشة التليفزيون والسينما.

وتعتمد عملية التعلم اعتماداً كبيراً على التذكر، فتذكرنا للأسلوب الذى سبق أن عالجنا به مشكلة ما تساعدنا على حل هذه المشكلة فى الوقت الحاضر أو يساعدنا على حل كل ما يجابهنا من المشكلات التى تشابه المشكلة الأولى.

ويجدر بنا أن نلاحظ أن عملية التذكر ليست هى الأخرى عملية بسيطة، بل أنها عملية معقدة تعتمد على عمليات أخرى مثل الحفظ Retention، كما أن للتذكر صورتان هنا التعرف Recognition والاستدعاء Recall وسوف نعرض لك وصفاً لهما فى هذا الفصل.

## ٢ـ الحفظ Retention

إن الحفظ عبارة عن استمرار قدرة الفرد على أداء عمل ما سبق أن تعلمه وذلك بعد فترة من تعلمه لم يمارس خلالها هذا العمل.

قلنا أن الإنسان يستطيع أن يسترجع ما سبق أن تعلمه وأن يستخدم خبراته السابقة فى حل المشكلات الراهنة. واستدعاء الإنسان لما سبق أن تعلمه دليل على أن العقل قد احتفظ بأثر ما تعلمه. ولكن يلاحظ أننا ننسى بمضى الزمن ما تعلمناه أو جزءاً كبيراً منه ولكن على كل حال يظل أثر الحفظ باقياً فى عملية التعلم حيث أننا نستطيع أن نعيد تعلم ما نسيناه بمجهود قليل. ولذلك فإننا نود لو استطعنا أن نحتفظ لكل ما نتعلمه حتى نستطيع أن نستخدمه فى التغلب على كل ما يجابهنا من مشكلات. ولكن دل التجريب على أن الحفظ قدرة طبيعية فى الإنسان وأنها تختلف من فرد إلى آخر. أى أن هناك فروقاً فردية واسعة فى مدى ما يمكن أن يحفظه الإنسان، ولكن مع ذلك هناك بعض الأدلة التى تثبت أن حفظ الأشياء التى نفهمها يكون أكثر ثبوتاً من حفظ الأمور التى لا نفهم معناها. فحفظ قائمة من الألفاظ عديمة المعنى يكون أكثر تعرضاً للنسيان Forgetting من حفظ قائمة أخرى مماثلة ولكنها ذات معنى... كذلك فإن حفظ الأشياء التى صحبتها خبرات انفعالية سارة أو مؤلمة تكون

أكثر سهولة من حفظ الأشياء المحايدة كما أن لفترات الراحة التى تعقب عملية الحفظ اثر طيب على بقاء الذكريات فى الذهن. ولكن انشغال الذهن بموضوع آخر عقب الانتهاء من حفظ الموضوع الأول يؤدى هذا النشاط الذهنى إلى نسيان قدر كبير من الموضوع الأول. وعلى كل حال يتوقف هذا الأثر على مقدار ما يوجد بين الموضوعين من علاقات، فإذا كان هناك ارتباطاً بينهما قلت نسبة النسيان.

ويقى أن نلاحظ أن القدرة على الحفظ تتوقف على درجة ذكاء الفرد وسنه وطريقته فى التعلم واهتمامه بما يتعلم من موضوعات.

### ٣- الاستدعاء Recalling

الاستدعاء عبارة عن العملية التى بواسطتها تستثار خبرة سابقة، يقصد بالاستدعاء استرجاع الخبرات القديمة عن طريق الصور الذهنية أو الألفاظ مع ما يصاحبها من الظروف المكانية أو الزمنية أو الانفعالية والفرق بين الاستدعاء والإدراك هو إحياء الخبرات السابقة دون وجود مثيراتها الأصلية، فأنت تستطيع أن تستدعى بذاكرتك ما قاله مدرس التاريخ بالأمس دون أن تراجع مذكراتك وأنت فى موقف الامتحان حينما تحاول أن تجيب على أسئلته إنما تستدعى المعلومات التى سبق لك تحصيلها فى غيبة مثيراتها الأصلية.

وهناك فى الواقع نوعان من الاستدعاء، نوع مباشر ونوع غير مباشر، فالاستدعاء المباشر هو الذى يحدث تلقائيا عندما تعود بذاكرتك وخبراتك إلى رحلة الصيف الماضى أو معلوماتك فى نظرية المعرفة مثلا أو مربع أرسطو. أما الاستدعاء الغير مباشر فهو الذى يحدث نتيجة لوجود مثير يعمل على استدعاء ذكرياتك، فسؤال معين فى الامتحان يستدعى فى ذاكرتك الحقائق المطلوبة أو رؤيتك لأحد أصدقائك تذكرك بصديق آخر أو بالمكان الذى التقيتما فيه. فالفكرة تستدعى فكرة أخرى أو تستدعى سلسلة من الأفكار المترابطة ولذلك كلما كانت المعلومات الدراسية مترابطة فى ذهن الطالب كلما سهل استدعاؤها.

وهنا قد يتساءل البعض هل يمكن للفرد أن يقوى قدرته على الاستدعاء؟ وبالرغم من أن القدرة على الاستدعاء قدرة طبيعية إلا أن هناك بعض العوامل

التى تسهل عملية الاستدعاء. منها الاهتمام أى اهتمام الفرد بما يتعلم والتحمس لحفظه والتفكير فيه بين الحين والحين، كذلك ربط الخبرات بمشاعر انفعالية سارة تساعد على استدعائها. كذلك من العوامل التى تساعد على الاستدعاء الاسترخاء وعدم بذل الجهد، ففى حالة ما يستعصى عليك تذكر موضوع ما فإنك إذا استرخيت وأبعدت عن فكرك كل ما يمكن أن يجول بخاطرك فإن الموضوع يهبط إلى ذهنك.

## ٤ـ التعرف Recognition

التعرف عبارة عن عملية يلم فيها الإنسان بموضوع سبق أن أدركه Previously perceived يستطيع الإنسان أن يتعرف على الناس والأشياء والموضوعات التى سبق له أن خبرها، فأنت تستطيع أن تتعرف على صديقك الذى زاملته فى المدرسة الابتدائية إذا قابلته الآن حيث تأخذ عند رؤيته فى التفكير فى اسمه وأين قابلته ومدى صلتك به. والتعرف يعتمد على الخبرات السابقة وعلى التعلم، ولكن يختلف عن الاستدعاء من حيث أن التعرف يبدأ بالموضوع المراد التعرف عليه، فهو الذى يثيرنا نحو التعرف. أما الاستدعاء فإنه يبدأ بمثير آخر كسؤال الامتحان الذى يستدعى معلوماتك السابقة. وقد يكون الاستدعاء كما عرفنا بلا مثير على الإطلاق ومن الواضح أن التعرف أسهل من الاستدعاء حيث أننا فى التعرف نكون أمام الموضوع المتعرف عليه ولكن فى الاستدعاء نعتمد على الصور الذهنية، ففى التعرف يكون موضوع التعرف ماثلاً أمام حواسنا.

## ٥ـ التفكير Thinking

هناك علاقة وثيقة بين عملية التفكير وعملية التعلم، ففى المواقف التعليمية رأينا أنه كان هناك مشاكل معينة تواجه الكائن الحى وتخلق عنده نوعاً من التوتر والقلق لا يزول إلا عندما يتغلب على المشكلة. أى عندما يتعلم طريقة حلها. فالمشكلة موقف يتعذر الوصول إلى حله بالطرق التى اعتمدها الكائن الحى نظراً لوجود عائق أو حائل يقف بين الكائن الحى وبلوغ هدفه. وقد يقال أن التفكير سمة يختص بها الإنسان ولكن الواقع أن الحيوان أيضاً، كما رأينا فى التجارب التعليمية السابقة، قادر على التفكير وإن كان على مستوى أقل من مستوى قدرات الإنسان، وبواسطة التفكير يستطيع الكائن الحى أن يدرك علاقات جديدة بين العناصر المكونة للموقف، وأن يدرك وظائف جديدة لهذه العناصر ومن

المعروف ان التفكير من الوظائف العقلية العليا وأنه مظهر من مظاهر الذكاء، ولكن يختلف التفكير عن الذكاء من حيث أنه وظيفة عقلية يمكن التدريب عليها وتوجيه الفرد فيها. ولذا فإن التربية الحديثة تستهدف تدريب التلاميذ على اساليب التفكير العلمى الدقيق والمنظم.

ويعد عرض وتفسير عملية التعلم يبرز أمامنا سؤال وهو هل يمكن ان يستفيد الفرد مما تعلمه فى موضوع ما فى تعلم موضوع آخر ؟ بمعني هل نستفيد فى تعلم اللغة الفرنسية من معلوماتنا السابقة فى اللغة الإنجليزية ؟ فى الإجابة على هذا السؤال تكمن مشكلة انتقال أثر التدريب وهى موضوع عرض الفصل القادم.

# انتقال أثر التدريب

# Transfer of Training

**Transfer - of training = change in – learning in one situation due to prior, - learning in ancther situation can be positive, with second learning improved by the first, or negative, where the reverse "Holds".**

هل يمكن أن ينتقل أثر ما يتعلمه الفرد فى مجال معين إلى مجال آخر ؟

لعلاج هذه المشكلة سوف نعرض فكرة مبسطة عن مشكلة انتقال أثر التدريب. يطلق اصطلاح انتقال اثر التدريب على تأثير ما يتلقاه الفرد من تعليم أو تدريب أو ما يكتسبه الفرد من خبرات فى مجال معين غير المجال الذى تدرب فيه الفرد. وبطبيعة الحال ينطبق هذا على المهارات الحركية والعقلية. ويمكن ملاحظة هذه الظاهرة فى كثير من مظاهر حياتنا اليومية فإن تعلمك قيادة نوع معين من السيارات يساعدك فى تعلم قيادة نوع آخر من السيارات لم يسبق لك التدريب على قيادته.. ويعنى ذلك أن أثر ما تعلمته فى الخبرة الأولى قد انتقل إلى الخبرة الثانية. وعلى ذلك فأنت هنا استخدمت نفس المبادئ ونفس العادات والمهارات الذهنية والحركية التى استخدمتها فى الخبرة الأولى. ولكن هل يمكن القول بأن التدريب على العمليات الحسابية يقوى تفكير الفرد بوجه عام، أو ان حفظ الشعر يقوى الذاكرة بوجه عام ؟ إن لهذه المشكلة تاريخ طويل يرجع إلى ما عرف فى تاريخ علم النفس باسم (نظرية الملكات والتدريب الشكلى Theory of Faculty and formal discipline التى كانت ترى أن العقل الإنسانى يتكون من عدة

ملكات مستقلة Faculties وانه يمكن تقوية هذه الملكات عن طريق تدريب الفرد فيها فى ناحية من نواحى الملكة. ومن أمثلة هذه الملكات، ملكة الذاكرة والتفكير والتخيل والتصور. ولكن علماء النفس فى العصر الحديث مثل ثورنديك وودورث Woodworth شكوا فى صحة هذه النظرية فأجروا العديد من التجارب التى اثبتت أن أثر التدريب خاص وليس عاماً فتدريب الطفل على حفظ الشعر يقوى ذاكرته فى حفظ الشعر فقط وليس له اثر فى حفظ أمور اخرى كحفظ الأرقام والأماكن، فانتقال أثر التدريب يحدث بالنسبة للأمور المتشابهة (Similarity Factor) أو فى أمور كالتى يوجد بينها عناصر مشتركة اى بين ما تعلمه الفرد فى الموقف الأول وما تعلمه فى الموقف الثانى، فالتدريب على عملية الطرح مثلاً ينتقل أثره إلى عملية القسمة لأن عملية القسمة تتضمن عملية الطرح كذلك فإن تعلم الفرنسية يفيد فى تعلم الإيطالية، ذلك لوجود تشابه فى الألفاظ وأصول الكلمات فى اللغتين، ولكن من الواضح أن تعلم اللغة الفرنسية لا يفيد فى تعلم ركوب الدراجات أو فى تعلم السباحة.

وكذلك أسفرت التجارب عن إمكان انتقال أثر التدريب بسهولة كبيرة فى التعليم القائم على الأسس الصحيحة للتعلم، كالتيقظ والتركيز والتأليف والتسميع، واتباع الطريقة الكلية والفهم والاستبصار وغير ذلك.

ولقد وجد أن التعلم الذى يقوم على أساس التعميم والتطبيق ينتقل اثره أسهل عن التعلم الأصم الذى يلقن فيه الطالب معلومات مستقلة ومنعزلة عن المعرفة لا يعرف فوائد تعلمها ولا يعى ما يمكن أن تطبق فيه من مجالات كما لا يدرك ما بينها وبين غيرها من المعارف من صلات ولا يعرف كيف يعممها على عدد من المواقف المتقاربة ولا يستطيع إدراك العلاقة المشتركة بين عدد من الموضوعات. ويبدو التعميم فى تطبيق المنهج العلمى مثلاً فى حل المشكلات الاجتماعية والشخصية أو فى احترام القانون فى جميع المواقف أو فى مراعاة الطفل لأن يكون نظيفاً بوجه عام، فى ملبسه ومظهره وأدواته وفى المنزل والمدرسة ... الخ. ويقوم التعليم الجيد على أساس مساعدة الطالب على اكتشاف العلاقات بين ما يتعلم فى حجرة الدراسة وما يوجد فى المجتمع الخارجى، وعلى تطبيق ما يتعلمه من مبادئ وقواعد على مواقف جديدة ويعبر عن هذا المبدأ بالانتقال عن طريق المنهج المتبع فى التحصيل Techniques and principles.

ويجب أن نذكر أن انتقال أثر التدريب لا يكون دائماً إيجابياً، فقد يحدث تعلم موضوع ما أثر سلبياً فى تعلم موضوع آخر، بمعنى أن يعوق التدريب على وظيفة معينة التدريب على وظيفة أخرى فتعلم الكتابة بلغتين مختلفتين كالعربية والإنجليزية فى وقت واحد يعوق تقدم الطفل الصغير فى تعلمهما معاً ويعرف ذلك بالانتقال السالب Negative transfer of training.

## أسئلة تطبيقية وتدريبات عملية

١- اذكر بعض الأمثلة من الحياة اليومية التى توضح ظاهرة التعلم.

٢- حاول أن تضع تعريفاً لعملية التعلم موضحاً ذلك بضرب الأمثلة.

٣- يقال أن التعلم عبارة عن تغير فى الأداء، ولكن هناك أنواعاً أخرى من التغير فى الأداء. اشرح هذه العبارة موضحاً إجابتك بالأمثلة.

٤- قارن بين التعلم والنضج موضحاً أهمية كل منهما.

٥- حاول أن تدرب كلبك على القيام بأى عمل من الأعمال ثم سجل نتائج التجربة وخطواتها والأسلوب الذى سيتبعه الكلب فى التعلم موضحاً أثر الثواب والعقاب فى عملية التعلم.

٦- ارسم صورة كبيرة لحصان على ورق مقوى ثم قصها بالمقص، وبعد ذلك قطعها إلى عشرة أجزاء كأن تقطع الرأس وحدها والرجل والذيل وهكذا. ضع هذه القطع غير مرتبة على لوحة أمام طفل صغير واطلب منه ان يعيد ترتيب الصورة (صورة الحصان) هذه بوضع الأجزاء فى مكانها الصحيح.

أطلب منه أن يكرر هذه المحاولة عشرة مرات وفى كل مرة سجل الزمن الذى يستغرقه الطفل فى بناء الصورة وعدد المحاولات الخاطئة فى كل مرة ثم وضح النتائج بالرسم البيانى اربط بين تعلم الطفل وكيفية تركيب الصورة ونظريات التعلم المختلفة.

٧- أعرض لنظرية ثورنديك فى التعلم بالمحاولة والخطأ عرضاً نقدياً.

٨- تكلم عن أهمية قانون التكرار وقانون الأثر فى التعلم.

٩- ما هو المقصود بالتعلم الشرطى. اشرح كيف يمكن أن يكتسب المثير الصناعى صفة المثير الطبيعى.

١٠-وضح المقصود بظاهرة الانطفاء التجريبى مع ضرب أمثلة.

١١-كيف يفسر كهلر عملية التعلم ؟ استعن فى إجابتك بالتجارب.

١٢-يتوقف حدوث الاستبصار على وجود بعض العوامل – اشرح هذه العبارة.

١٣-اشرح أسس عملية التعلم عند أصحاب مدرسة الجشطالت.

١٤-قارن نظرية التعلم عند ثورنديك وعند كهلر.

١٥-يقال أن نظريات التعلم متكاملة وليست متناقضة – اشرح ذلك موضحاً إجابتك بالتطبيق على الفرد فى مراحل حياته المختلفة.

١٦-ما هى الشروط التى يجب أن تتوفر فى التعلم الجيد ؟ حاول أن تجرب بعضها على نفسك وسجل نتائجك ومحاولاتك.

١٧-اعرض لأهم العمليات العقلية التى تسهم فى عملية التعلم.

١٨-وضح الظروف التى يمكن فى ضوئها انتقال أثر التدريب ووضوح كيف يمكن الإفادة من هذه الظاهرة فى حياتك الدراسية والعملية.

# الفصل السابع

# دور الاختبارات الموضوعية فى التقويم التربوى

- أهمية التقويم المستمر.
- الفرق بين التقويم والقياس.
- التفاعل بين عملية التقويم والعملية التعليمية.
- مزايا الاختبارات الموضوعية وأنواعها.
- الخلاصة.

# دور الاختبارات الموضوعية فى التقويم التربوى

## أهمية التقويم المستمر

لابد من النظر لعملية التقويم التربوى على أنها جزء أساسى من العملية التربوية وليست عملية ختامية هامشية تأتى فى آخر العام الدراسى، بل لابد من ان يكون التقويم مصاحباً للعملية التعليمية من أولها إلى آخرها وذلك لا يكفى أن يعقد للطالب امتحان واحد تتوقف على نتائجه قرارات حاسمة ومصيرية فى حياة الطالب.

ووجود امتحان واحد يجعل عملية الامتحان محاطة بمشاعر الخوف والرعب والقلق لتوقف مستقبل الطالب على أدائه فى بضعة ساعات فقط.

كذلك فإن استمرارية التقويم تعد حافزاً للطالب على الاهتمام بدروسه اولاً بأول وتوجه اهتمامه لها من بداية العام الدراسى حتى نهايته. ويلزم الاستفادة من نتائج عملية التقويم وارتداد فوائدها لا على الطالب وحسب وإنما أيضاً على المعلم والإدارة التربوية واجهزة التخطيط والمناهج والمتابعة. ويتعين أن تكون عملية التقويم شاملة لكافة جزئيات المنهج الدراسى وكذلك لجميع جوانب شخصية الطالب وعدم الاقتصار على جانب الذاكرة والتذكر والحفظ الآلى الأصم.

ومن اجل ذلك يدعو الكاتب فى هذا البحث لاستعمال الاختبارات الموضوعية وعدم التركيز على أسئلة المقال أو الامتحانات فى نمطها التقليدى.

## التقويم لغة واصطلاحاً

يقال قومت المتاع بكذا ديناراً، قدرت قيمته، وقوم الأمر اعتدل واستوى، وقوم الشىء رعاه وحفظه، وقوم الشىء أيضاً جعله يستقيم ويعتدل، وتقويم السلعة اى تقدير ثمنها أو سعرها، وقوم العوج أزاله، وقوم الشىء وفاه حقه (أحمد رضا : متن اللغة ص٦٨٥). والقوام العدل، وقوم السلعة قدرها، واستقمت المتاع أى قومته، والقيمة ثمن الشىء بالتقويم. والعرب كانوا يقولون كم قامت ناقتك أى كم بلغت ؟ (ابن منظور لسان العرب ص٣٧٨٢). التقويم يعنى تحديد الأهمية

النسبية لشيء ما في ضوء معايير محددة. وقد يتضمن التقدير والاستحسان أو الاستهجان وبيان وجوه القوة ومواطن الضعف في إنجاز الطالب مثلاً. وفي المجال التربوي يعني التقويم التربوي Education evaluation قياس مدى تحقيق الأهداف التربوية الموضوعة، بما في ذلك أعمال الطلاب ونشاط الإدارة التربوية وغير ذلك من وجوه العمل التربوي. وتتضمن عملية التقويم التعرف على مدى فاعلية المؤثرات والعوامل المختلفة في تحقيق الأهداف.

## الفرق بين التقويم والقياس

وجدير بالملاحظة التمييز بين التقويم والقياس التربوي، ذلك لأن التقويم أكثر سعة وشمولاً عن القياس، الذي هو أحد أدوات التقويم. ويشمل التقويم التربوي الحياة المدرسية كلها، بينما ينصب القياس على قياس التحصيل الأكاديمي للطلاب أي نتائج عمليات التعلم. والتقويم يتضمن إصدار حكم تقويمي أو قيمي في ضوء معايير محددة. والقياس له طابع كمي رقمي، أما التقويم فقد يكون وصفياً (English p. 190) . ومعنى ذلك ان التقويم عملية يقصد بها تحديد التقويم الذي أحرزه الطلاب نحو تحقيق الأهداف التربوية. ولا يقتصر التقويم على التقدير الكمي لإنجاز الطلاب وتحصيلهم، ولكن أيضاً يشمل درجة الاستيعاب والفهم والإتقان والتمكن في فهم المهارات المتعلمة (أسعد رزوق ص٨٦) بمعنى تقدير قيمة التحصيل أو كميته وفقاً للمعايير او المستويات المطلوبة. ويشمل التقويم المشروعات العمرانية والتطورية الجديدة، للحكم على مدى ما حققته من نجاح، والحكم على العمل حكماً موضوعياً خالياً من الشوائب الذاتية، وبيان مقدار نجاحه أو فشله ومواطن النجاح والفشل.

وتتطلب عملية التقويم جمع المعلومات الكافية وتحليلها وتصنيفها وتفسيرها ومعرفة العوامل التي تؤثر في الأداء سواء من حيث الأهداف أو التخطيط أو التنفيذ أو الإدارة أو التمويل أو التوقيت، وإنماط استجابة الناس. فالتقويم عملية وزن وقياس وتقدير ومتابعة وحكم وتحديد ... الخ.

وتقويم مشروع معين يمدنا بمعلومات تفيد استمرارية المشروع ذاته، كما تفيدنا في المشروعات الأخرى. وهناك تقويم جزئي يتناول أحد جوانب النشاط،

وهناك التقويم الشامل الذى يتناول الموضوع من جميع جوانبه (د. احمد زكى بدوى ص١٤٢).

## خصائص الاختبار الجيد

وأياً كانت الوسائل التى تستخدمها عملية التقويم ينبغى أن تتسم بالموضوعية والبعد عن الذاتية، وكذلك لابد ان تتسم بالدقة والصدق والثبات فتعطى الأداة الواحدة نفس النتائج كلما اعيد تطبيقها على نفس المجموعة وتحت نفس الظروف، مما يؤكد ثبات المقياس المستخدم والثقة فيه. كذلك يتعين أن يقيس المقياس ما وضع لقياسه فعلاً، فالاختبار المخصص لقياس القدرة الرياضية مثلاً يتعين أن ينجح فعلاً فى تحديد مستويات الطلاب عليها. كذلك لا ينبغى أن يكون المقياس اسهل او اصعب من اللازم، وإنما لابد من تمتعه بالقدرة التمييزية بين الطلاب، فيؤدى إلى معرفة مستوى الطلاب، وإلى التفريق بينهم فيما يمتلكون من قدرات. فلابد من أن تكون اداة التقويم ثابتة وصادقة Valid and reliable.

## من مبادئ التقويم

ومن المبادئ الأساسية فى عملية التقويم ان تكون وسائلها متعددة ومتنوعة ولا تقتصر على مقياس واحد لضمان الحيدة والعدالة فيما تصدره من قرارات مصيرية حول ابنائنا الطلاب. فقد تتضمن عملية التقويم الاختبارات التحريرية والعملية والشفوية. وإن كان الباحث يدعو، من خلال هذا البحث، إلى التركيز على استعمال الاختبارات الموضوعية Objective tests كأسئلة الاختيار المتعدد multiple choice وغيرها وذلك لتحل محل اسئلة المقال، التى تعتمد على السرد او التذكر الآلى والتسميع للطالب. وفى حالة الامتحانات الشفوية أو الإكلينيكية كما هو الحال فى دراسة الطب يمكن الاستعانة بالقوائم ذات المفردات المحددة لتقويم اعمال الطلاب طبقاً لها.

وينبغى ان تكون عملية التقويم عملية مستمرة متصلة من أول العملية التربوية إلى آخرها، ولا ينبغى أن تكون عملية هامشية تأتى فى آخر الجهد التربوى وحسب، وإنما لابد وأن تصاحب أعمال الطالب من أول العام الجامعى،

لمعرفة مستواه وتصويب مساره التربوى أولاً بأول. ولحفزه منذ بدء العام الجامعى على الدراسة والاستذكار (د. محمد جمال الدين مسعود ص٣٥).

## التفاعل بين عملية التقويم والعملية التعليمية

والعملية التعليمية وحدة متصلة الحلقات المتكاملة، تؤثر كل منها وتتأثر بالأخرى ولذلك لابد من اعتبار عملية التقويم عملية أساسية أو حلقة اساسية من حلقات العمل التعليمى، للتعرف على مقدار ما أنجزه الطالب، وتحديد مستواه. والجدير بالذكر أننا لا نستفيد من نتائج عملية التقويم وحسب بصفتنا إدارة تربوية، ولكن الطالب نفسه يستفيد منها لتعديل مسار تعلمه بعد معرفة نتائج تقويم ادائه. وعلى ذلك يمكن تصور علاقة تفاعل اى تأثير متبادل بين عملية التعليم وعملية التقويم. بل أن هناك مثل هذه العلاقة أى التفاعل بين عملية وضع المناهج والمقررات الدراسية وبين عملية التقويم. وتكشف عملية التقويم ولاشك عن نواحى القصور أو الغموض أو الضعف فى المناهج وطرق التدريس والوسائل المعينة والإدارة، كما تكشف عن جوانب القصور فى الطالب ذاته. والمفروض أن يمتد نشاط التقويم ليشمل أداء الخريجين فى مجالات العمل الفعلية بعد التخرج ليرتد ذلك على العملية التعليمية فى المستقبل. ولا ينبغى أن تقتصر عملية التقويم على التحديد الكمى لما أنجزه الطالب، وإنما ما طرأ على سلوكه واتجاهاته وميوله وعاداته وتقاليده من تغييرات.

وينبغى أن تكون نتائج عملية التقويم متاحة لكل من الطلاب والإدارة التعليمية ومخططى البرامج. ولا يكفى عرض نتائج التقويم فى شكل كشوف تعرض على الطلاب، بل يتعين دراستها وتحليلها واستخراج معايير موضوعية لها كأن تحدد مستوى الخريج فى علم النفس مثلاً على المستوى القومى العربى.

# مزايا الاختبارات الموضوعية وأنواعها

هناك أنواع كثيرة من الاختبارات الموضوعية منها ما يلى :

١- الاختبار المتعدد من إجابات متعددة.

٢- الصواب والخطأ.

٣- المزاوجة أو التوفيق.

٤- تكملة الجمل الناقصة.

٥- الربط.

٦- إعادة الترتيب.

ولهذه الاختبارات مزايا، من بينها تحرر تصحيحها من العوامل الذاتية للمصحح، بمعنى اتفاق المصححين على القيمة التى يعطونها للطالب المعين، وتتكون من عدد كبير من الأسئلة الفرعية الجزئية أو النوعية، وبذلك يتمكن واضع الاختبار من شمول جميع مفردات المنهج أو المقرر الدراسى. ويمتاز هذا النمط بالاقتصاد فى الوقت والجهد اللازمين لعملية التصحيح. ولكن يعترض عليها البعض بأنها تتطلب جهدا شاقا فى تصميمها، وإلماما تاما بجميع مفردات المادة الدراسية، وتقضى على عادة الحفظ الآلى الأصم والاسترجاع الأعمى، وتساعد فى التعرف على قدرة الطالب على التفكير والنقد والتحليل والتركيب والمقارنة والربط والتطبيق وعلى التفكير فى حل المشكلات.

ويوجه إليها البعض النقد بدعوى أنها لا تصلح إلا لتقويم المواد العلمية الصرفة أو الرياضيات، تلك التى تعتمد على الحقائق الثابتة. وأنها لا تصلح لقياس التذوق الفنى والأدبى أو الجمالى ولا تعطى الفرصة للتعبير عن الذات، وعن الآراء الشخصية ووجهات النظر الذاتية. وتحرم الطالب من التعبير بكلماته هو عن آرائه، ولا تعطى الفرصة للطالب للتعبير عنه، وترتيب أفكاره ويمكن إيجاز مزاياها فيما يلى :

١- تمتاز بالموضوعية وعدم التأثر بالعوامل الذاتية او الشخصية او الأهواء أو الميول أو المذاهب الخاصة بالمصحح، ولا تؤدى إلى تأثر المصحح بعوامل ثانوية كحسن الخط أو النظام.

٢- تمتاز هذه الاختبارات بدرجة عالية من الثبات.

٣- تمتاز بتعدد مفرداتها أو تنوع أسئلتها مما يعطى فرصة لتغطية المادة المتعلمة، وبذلك لا يهتم الطلاب إلا باستذكار الأمور المهمة فقط.

٤- تساعد على تنمية بعض العادات الذهنية الجيدة، كسرعة التفكير وعدم الخروج عن الموضوع، وتساعد على فهم الأفكار أكثر من مجرد الحفظ الآلى الأصم، وتعلم الطالب تحديد الإجابة الدقيقة وعدم الاكتفاء بالتعميمات السريعة.

٥- تساعد المعلم على إجراء البحوث والدراسات الميدانية، كأن يقارن بين فئات الطلاب الذين يتولى التدريس لهم، وتجريب عدد من طرائق التدريس.

٦- لها فائدة علاجية وتشخيصية وتعليمية (صالح عبد العزيز ص٤١٣).

ويمكن إيجاز العيوب الخاصة بالامتحانات التقليدية فيما يلى :

١- توقفها على عوامل الحظ والصدفة.

٢- الغموض والإبهام.

٣- عدم شمول كل أجزاء المنهج.

٤- عدم تمثيل الامتحان للمادة المتعلمة تمثيلاً صادقاً.

٥- أصبحت حاسمة ومصيرية وذات أهمية كبيرة مما جعلها مصدر قلق ورعب للطلاب وأولياء الأمور.

٦- لا تقيس كل جوانب شخصية الطالب العقلية والخلقية والسلوكية كالقدرة على الإبداع والخلق والابتكار والتحليل والاستدلال والحكم والتطبيق والتقييم والتمييز والتجريد.

٧- تشجع على الحفظ الآلى الأصم والاستظهار.

٨- لها أضرار على صحة الطالب العقلية والنفسية.

٩- تساعد الطالب على التخمين على الأجزاء التى قد يأتى منها الامتحان.

١٠-تجعل الطالب لا يستذكر إلا أواخر العام الدراسى.

١١-تخضع نتائجها للعوامل الذاتية للمصحح.

ولذلك ظهر الاتجاه لعدم الاعتماد على أسئلة المقال والتركيز على الأسئلة الموضوعية.

أما الاختبارات الموضوعية فلها كثير من المزايا من ذلك :

١- لكل مفردة معنى واحد كما يقرأها جميع الطلاب ولها إجابة واحدة صائبة أو عدة إجابات صائبة ولكنها محددة ومعروفة لدى المصححين.

٢- تشمل المادة كلها.

٣- سهلة التصحيح.

٤- لا يمكن فيها خداع المصحح.

٥- يمكن أن يقوم بتصحيحها الالآت أو الكتبة والمساعدون.

هذا ويعاب على الاختبارات الموضوعية صعوبة وضعها. ويقال أنها لا تشجع على التفكير الحر الطليق للطالب، وأنها لا تصلح، إلا للمواد العلمية والرياضية ذات الحقائق والنظريات والقوانين الثابتة، ولكن الحقيقة أن العلوم الإنسانية أو الأدبية والأمور المعنوية يمكن تحويلها إلى قضايا وحقائق وصياغتها بحسب صيغ الأسئلة الموضوعية المختلفة. وسوف نرى مثالاً لذلك من مادة كمادة علم النفس. وتشجع الطالب على التخمين فى التقاط الإجابة الصائبة بالتخمين وحده، ولكن هذا العيب يمكن التغلب عليه بكثرة البدائل التى يختار منها الطالب إجابته بدلاً من وضع استجابتين فقط. كما يعاب عليها أنها لا تقيس إلا الحقائق، كما انها لا تتيح فرصة للطالب النابه الذى يقرأ خارج المقرر الدراسى. ولذلك يقترح البعض الجمع بين أسئلة المقال والأسئلة الموضوعية مع اقتراح تحسين طرق تصحيح أسئلة المقال. وذلك بتقسيم عناصر المقال أو الإجابة

إلى نقاط خمس مثلاً يعطى المصحح درجة معينة على كل نقطة من هذه النقاط الخمس وهى :

| | |
|---|---|
| ١- مدى الأفكار أو مقدار اتساعها وتنوعها | Range of ideas |
| ٢- كيفية الأفكار أو نوعيتها أو جودتها | Quality of ideas |
| ٣- اسلوب الكتابة والعرض | Style |
| ٤- الدقة فى المعلومات الفنية | Technical accuracy |
| ٥- الشكل العام للمقال | General form |

ويخصص درجة لكل عنصر من هذه العناصر، وذلك فى محاولة للتخفف من أثر الذاتية المطلقة فى التصحيح.

ومما يعاب على الاختبارات الموضوعية ما يلى :

أ- لا تسمح للطالب بأن ينظم أفكاره ويرتبها.

ب- لا تساعد على الكشف عن استيعاب الطالب للحقائق العامة، وإنما تتعلق بجزئيات فردية صغيرة وتضيع معها النظرة الكلية أو الشمولية.

ج- تكشف عن معرفة الطالب للحقائق أكثر من اكتشافها لإدراكه للعلاقات القائمة بين الأشياء كعلاقة العلية.

د- لا تساعد على تعلم الربط بين الحقائق والمعلومات.

ه- يصعب استخدامها فى مواد كالرسم والإنشاء والخط.

وهناك مبادئ ينصح باتباعها لتحسين عملية تصحيح أسئلة المقال. من ذلك مراعاة ما يلى :

| | |
|---|---|
| ١- القدرة على الفهم | Comprehensiveness |
| ٢- الوضوح | Clearness |
| ٣- النشاط العقلى | Vigour |
| ٤- الوحدة أو التماسك | Unity |

٥- العمق Depth

٦- الأصالة أو الجدة Originality

## أنواع الأسئلة الموضوعية

الاختبارات الموضوعية objective tests نوع حديث من الاختبارات تتكون كل منها من إجابة واحدة صائبة أو على الأكثر عدد محدود من الاستجابات الصحيحة. وهذه الإجابات متفق عليها مسبقاً، ولذلك يمكن تصحيحها بواسطة الآلات أو الأشخاص الذين يكلفون بذلك باستخدام مفتاح التصحيح أو نموذج الإجابة scoring key ومن بينها اختيار الطالب إجابة من بين عدد من الإجابات التى تقدم له.

وتتضمن الاختبارات الموضوعية مسائل أو مشاكل محددة specific problems وعدد من الإختيارات أو البدائل choices التى يختار الطالب إجابته من بينها. وتحدد هذه الإجابة الصائبة correct answer وهى فى الغالب واحدة، عند تصميم أو كتابة السؤال، وهى موضوعية بسبب تحرر تصحيحها scoring من أثر العوامل الذاتية subjective factors ولكن تحديد الاختيارات أو البدائل ومداها أو مجالها ما زال عملية ذاتية كما هو الشأن فى اسئلة المقال. فهناك عنصر ذاتى فى الأسئلة الموضوعية يكمن فى تحديد الإجابات الصحيحة. وهناك انواع متعددة من هذه الأسئلة منها :

**١- أسئلة الصواب والخطأ true - false منها :**

أ- واطسون مؤسس المدرسة السلوكية فى علم النفس.

صواب (    )    خطأ (    )

ب- جميع الأمراض النفسية والعقلية لها أسباب عضوية.

صواب (    )    خطأ (    )

ج- من أهم أعراض الوسواس القهرى الشك والريبة.

صواب (    )    خطأ (    )

## ٢- الأسئلة المتعددة الاختيار أو المتعددة البدائل multiple - choice

أ- سيجمند فرويد عالم النفس النمسوى أسس مدرسة :

- السلوكية ( )
- التحليل النفسى ( )
- الوظيفية ( )
- الغرضية ( )

ب- من سمات الاختبار الجيد فى علم النفس :

- الاتسام بالصدق ( )
- أن يكون جديداً ( )
- أن يكون كبير الحجم ( )
- أن يكون صعباً جداً ( )

جـ- صدق الاختبار يعنى :

- أن يعطى نفس النتائج كلما أعيد تطبيقه على نفس الأفراد.
- أن يقيس فعلاً ما وضع من أجل قياسه.

## ٣- أسئلة المطابقة أو المزاوجة Matching

حيث يختار الطالب الإجابة الصحيحة لعبارات السطر الأول من بين عبارات السطر الثانى :

| المرض | من أهم أعراضه |
|---|---|
| ١- ذهان الفصام | العمى الهستيرى |
| ٢- ذهان الهوس – الاكتئاب | الشعور بالاضطهاد |
| ٣- الخوف الشاذ (الفوبيا) | الخوف الشديد على الصحة |
| ٤- القلق | الحزن الشديد والفرح الزائد |
| ٥- الوسوسة | الخوف من المياه الجارية |

| من أهم أعراضه | المرض |
|---|---|
| الهلاوس | ٦- الهستيريا |
| جفاف الحلق وعدم الراحة | ٧- توهم المرض |
| الشك والريبة | ٨- البارانويا |

| أهم عيوبها | نوع الأسئلة |
|---|---|
| لا تقيس القدرة على الإبداع | أسئلة المقال |
| السرد الآلي والحفظ الأصم | الأسئلة الموضوعية |

## ٤ـ أسئلة تكملة العبارات completion ومن أمثلتها :

أ- مدينة بغداد هي عاصمة .............

ب- ولد سيجمند فرويد في عام ............. ومات في عام.

ج- اللاشعور يحتوي على .............

د- المقياس الثابت هو الذي .............

هـ - الموضوعية لن تحرر الفكر من .............

## ٥ـ أسئلة إعادة الترتيب rearrangement ومن أمثلتها :

١- الموضوعية – كل – جزئيات – الاختبارات – المنهج – تقيس – أو المقرر الدراسي.

٢- الجيد – بالصدق – المقياس – والثبات – يتسم – ولابد أن يكون له – الموضوعية – معايير.

## ٦ـ الأسئلة ذات الإجابات الحرة

من ذلك : اكتب المرادفات التي تعرفها لكل من الكلمات الآتية :

تحصيل – تقويم – قياس – صدق – قدرة – استعداد – دافع – غريزة – نمو – امتحان.

# الخلاصة

والخلاصة ان للأسئلة الموضوعية كثيراً من المزايا التى تجعلنا ندعو لتعميم تطبيقها بقدر المستطاع فى مؤسساتنا التربوية العربية.

ومن مزايا الأسئلة الموضوعية أن المشكلة المعروضة تكون محددة تحديداً دقيقاً، كما تحدد الإجابة الصحيحة أو أفضل الإجابات الممكنة، ويقال فى حق هذه الأسئلة انها لا تتيح الفرصة أمام الطالب للتعبير عن أصالته originality، ولكنها تمتاز بأنها تقدم نفس المشكلة لجميع الطلاب، وتسمح للممتحن ان يجزئ من مادته المعقدة وان يحللها إلى عناصرها الأولية للحصول على استجابات عامة ونوعية من الطلاب، وبذلك يحصل على اسس سليمة للمقارنة بين الطلاب، كما يحصل الممتحن على معلومات دقيقة تفيد فى تشخيص حالات الطلاب الضعاف Diagnostic in formation مثل هذه الطريقة ترغم الطلاب بأن يدرسوا بعناية جميع جزئيات المنهج، بينما أسئلة المقال، يكتفى الطالب بتوجيه عناية إلى جزء واحد او أجزاء قليلة ويهمل ما عدا ذلك. كما تساعد هذه الطريقة الطالب على التعرف Recognition على الإجابة الصحيحة، كما تقدم له مشكلة جديدة يفكر فيها ويستخدم قدراته فى الاسترجاع او الاستدعاء لكى ينجح فى حلها.

وقد ينتقد البعض هذه الطريقة بالقول بأن الطالب يستطيع ان يلتقط الإجابة الصحيحة عن طريق التخمين وحده G uessing ولكن الممتحن الماهر يستطيع آن يتخلص من هذا العيب عن طريق تقديم عدد كبير من الاختيارات يختار من بينها المفحوص استجابة واحدة، وعن طريق عدم استخدام الأسئلة الصعبة المعقدة، وعدم استخدام عدد كبير من الأسئلة يتعدى حدود الزمن المسموح به للطالب، وعن طريق الدقة والمهارة فى وضع الاختيارات. وحيث ان الأسئلة تكون قصيرة، فإننا نستطيع ان نستخدم كثيراً من الأسئلة التى تشمل جميع نقاط المنهج بالتساوى، وبذلك نضمن استخدام عينة ممثلة Representative sample تمثيلاً حقيقياً لتحصيل الطالب وجزئيات المنهج. ومن شأن ذلك ان يقلل من تأثير عوامل الصدفة أو الحظ. وفى هذه الطريقة ضمان لتوفير الموضوعية فى التصحيح. فتقديرات اى طالب لا يختلف حولها مصححان Scorers ولذلك فإننا إذا طبقنا اختبارين وضعا فى نفس المنهج على نفس

الطالب فإنه يحصل تقريباً على نفس الدرجة. ويضع الباحث مفتاحاً لتصحيح الاختبار عند تصميمه لأول مرة، وينتهى من هذه الصعوبة، ويصبح Scoring key تصحيح الاختبار بعد ذلك عملية روتينية سهلة وسريعة يستطيع أن يقوم بها الأستاذ نفسه أو مساعدوه أو "يكلف" الالآت الكهربائية بالقيام بهذه المهمة، ولكن وضع اختبار موضوعى جيد وواضح clear and unambiguous test يحتاج إلى دقة وعناية ودراسة تفصيلية لجزئيات المنهج، وكذلك فإن الإجابة تأخذ نفس الدرجة مهما اختلف الطلاب الذين اختاروها أو الأساتذة الذين صححوها، بينما فى أسئلة المقال يفسر كل طالب السؤال الواحد تفسيراً خاصاً ويصححه كل أستاذ حسب اهتماماته وميوله.

وتمتاز الاختبارات الموضوعية بقياس قدرة الطالب على حل المشكلات الجديدة، والقدرة على التنظيم organization والقدرة على التركيب، والتكامل Integration والقدرة على الابتكار والأصالة originality والفهم، وإبراز قدرات نوعية تخصصية لدى الطالب، كما أن لها كفاءة عالية فى التشخيص، وتمثل تمثيلاً صحيحاً جميع محتويات المنهج وتشمل جميع أهدافه objectives ولها قدرة على تمييز مستويات الكفاءة المختلفة بين الطلاب.

## المراجع


١- د. عبد الرحمن محمد العيسوى، مشكلة التقويم فى التعلم الجامعى. أسبابها وأساليب علاجها، دراسة حقلية، مجلة الاتحاد العام للجامعات العربية - مارس ١٩٧٥.

٢- د. عبد الرحمن محمد العيسوى، القياس والتجريب فى علم النفس والتربية. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٩.

٣- د. محمد جمال الدين مسعود، تقويم طالب الطب، مجلة الاتحاد العام للجامعات العربية، مارس ١٩٧٥.

٤- صالح عبد العزيز، التربية وطرق التدريس، جـ٢ دار المعارف بمصر، ١٩٧١.

٥- احمد رضا، متن اللغة.

٦- ابن منظور، لسان العرب، داو المعارف بمصر.

7- Enghih, H. B, and Englih, A. C., A comprehensive Dictionary of Psychological and Psychoanalytical terms,

٨- اسعد مرزوق، موسوعة علم النفس، المؤسسة العربية للدراسات، لبنان. بيروت ١٩٧٧.

٩- د. أحمد زكى بدوى، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، لبنان، بيروت، ١٩٨٦.

# الفصل الثامن

## دراسة ميدانية
## حول عادات الاستذكار ومعوقاته

- مقدمة
- أهداف الدراسة الميدانية الحالية
- أدوات الدراسة
- صدق مفردات الاستبانة
- عرض النتائج وتحليلها
- مدى تحمس الطالب الجامعى للدراسة والتحصيل
- مدى قدرة الطالب على تنظيم وقته فى الدراسة وتخصيص وقت لكل مادة دراسية
- مدى انتباه الطالب أثناء إلقاء الأساتذة للمحاضرات
- التعرف على مدى ما يتمتع به الطالب من الطموح والرغبة فى التفوق
- مدى رغبة الطالب فى مواصلة دراسته العليا
- مدى شعور الطالب بالرضا عن الكلية والقسم الملتحق بهما

# دراسة ميدانية حول عادات الاستذكار ومعوقاته

## مقدمة

تعتبر عملية الاستذكار Achievement من الفنون الذهنية الرفيعة التى يتقنها البعض ويعجز عن إتقانها البعض الآخر، ولا يمكن اعتبار عملية الاكتساب والتحصيل عملية عفوية تلقائية، وإنما هى عملية مدروسة لها قواعدها وأصولها ومبادئها وشروطها التى تجعل منها عملية فعالة وإيجابية وتجعل للتحصيل عوائده المنشودة فى سلوك الفرد وفى شخصيته وفى حياة المجتمع وتقدمه[1].

بل الحقيقة أن هناك كثيراً من العادات السيئة أو السلبية التى يمارسها بعض الطلاب والتى يتعين تخليصهم منها، وتشجيعهم على ممارسة العادات الإيجابية فى عملية الاكتساب والتحصيل والإنجاز الأكاديمى. ولهذه العادات الإيجابية عوائد فى شكل المردود التربوى والعائد المجزى لما ينفق على التعليم فى المجتمع من المال العام والجهد، وخاصة بعد أن تغيرت نظرة المجتمع للإنفاق التربوى وأصبحت نظرة استثمارية، وإسهاماً فى خلق الثروة البشرية للأمة.

وكذلك كان من أهداف الدراسة الحالية الكشف عن هذه العادات السلبية لدى عينة الدراسة والكشف أيضاً عن العادات الإيجابية بغية تدعيمها وترسيخها فى سلوك الطلاب.

والنشاط التربوى من الأنشطة الهامة والحيوية فى المجتمع الحديث، هذا النشاط يحتاج إلى التطوير المستمر والفعال سعياً وراء الوصول به إلى مستوى أفضل باستمرار، وجعله قادراً على مواكبة تطورات الحياة ومواكبة حضارة العصر وما فيها من تكنولوجيا وعلوم وتعقيدات فى المجتمع المحلى والإقليمى والعالمى.

وللتربية أهمية خاصة فى بناء الإنسان العربى على الأرض العربية الطيبة، ليكون قادراً على تطوير شكل الحياة فى المجتمع، وعلى إقامة المجتمع

---

(١) عبد الرحمن العيسوى، تطوير التعليم الجامعى العربى، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

العربى الناهض والمتطور والمستقل والحر، وعلى مواجهة تحديات العصر والوقوف أمام المؤامرات التى تحاك ضد أمتنا العربية لجرها نحو التبعية أو التخلف والتأخر والضعف، وتبديد قواها واستنزافها وصرفها عن مجالات التنمية.

والأمة العربية بحكم ما لديها من قدرات وإمكانات بشرية ومادية وبحكم انتشار الدين الإسلامى بين ربوعها يخشاها الأعداء ويتربصون بها الدوائر دائماً ولا سبيل لها سوى تحصين أبنائها ضد هذه الغزوات الفكرية الشرسة التى تسعى للنيل من عضد الشخصية العربية والنيل من قوتها وصمودها وعزيمتها(١).

والتربية هى وسيلة المجتمع فى تحقيق أهدافه ورسالته وفى بناء المواطن الصالح المؤمن بربه ووطنه وعروبته والقادر على الإسهام الإيجابى والفعال فى حركة التطوير والتنوير والتنمية.

والتربية جديرة بأن يوجه إليها الباحث العربى كل اهتمامه لإماطة اللثام على مشاكلها وفاعليتها ومؤسساتها وما يدور بها، بل ينبغى أن نوجه الاهتمام للعنصر البشرى فيها وهو المعلم والمتعلم ورجل الإدارة التعليمية(٢).

والدراسة الحالية صيحة مدوية للاهتمام بهذا الحقل الخطير من حقول الحياة العصرية لكى توجه إليه العناية والرعاية وتخصص له الإمكانات المادية والعلمية والبشرية للنهوض بالتربية العربية، لأن التربية الناهضة أساس المجتمع الناهض ووسيلته فى النهوض وصنع التقدم والرخاء والرقى.

ولقد هدفت الدراسة الحالية لتحقيق عدد من الأهداف من بينها ما يلى:

## أهداف الدراسة الميدانية الحالية

١- إلقاء الضوء على مدى تحمس الطالب الجامعى، فى عينة الدراسة، بالاستذكار والتحصيل أو الإنجاز الأكاديمى، أو عدم تحمسه وفتور همته. (مفردة ١)

---

(١) عبد الرحمن العيسوى، الإسلام والتنمية البشرية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

(٢) عبد الرحمن العيسوى، علم النفس فى الحقل التربوى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ١٩٩٠.

٢- قدرة الطالب على تنظيم وقته وتخصيص نصيب لكل مادة من الوقت من عدمه. (مفردة ٢)

٣- إلقاء الضوء على مدى توجيه الطالب انتباهه نحو المحاضرات فى أثناء إلقاء الأساتذة لمحاضراتهم نظراً لما للمحاضرات من أهمية فى المساعدة على التحصيل الجيد والفهم والاستيعاب والإحاطة بمحتويات المادة. فضلاً عن أن الانتباه للمحاضر من الآداب الجامعية واجبة الاحترام. (مفردة ٣).

٤- التعرف على مدى ما يتمتع به الطالب من الطموح والرغبة فى التفوق العلمى أو الأكاديمى، وأن يكون من بين الطلاب المتفوقين. (مفردة ٤، مفردة ٥ ).

٥- التعرف على ما يتمتع به الطالب من الطموح والرغبة فى مواصلة الدراسات العليا بعد التخرج. (مفردة ٦).

٦- التعرف على مقدار شعور الطالب بالرضا عن الكلية التى التحق بها والقسم الدراسى أو تخصصه العلمى من عدمه. (مفردة ٧، ٨، ٩، ١٢، ١٣).

٧- مقدار ما يحققه الطالب من الاستفادة الشخصية من المواد العلمية التى يدرسها ومدى انعكاسها عليه واستفادته منها، وكذلك اعتقاده بإمكانية تطبيق معظم المواد الدراسية التى يدرسها فى الحياة العملية. (مفردة ١٠، ١١، ٣٨، ٣٩).

٨- تقويم أو تقدير الطالب للمناهج والمقررات الدراسية فى القسم الملتحق به فى هذا العام أو العام الذى أجريت فى الدراسة (١٩٩٢ – ١٩٩٣م) وعما إذا كانت هذه المناهج وتلك المقررات أطول من اللازم أم أقصر من اللازم أم مناسبة تماماً للوقت المخصص لها. (مفردة ١٤).

٩- من المفروض أن الحياة الجامعية والدراسية تؤدى فى النهاية إلى تعديل السلوك وتطوير شخصية الطالب الجامعى، ولذلك استهدفت الدراسة الحالية من بين ما استهدفته التعرف من خلال الطالب، عما إذا كانت شخصيته قد تغيرت بعد دخوله الجامعة من عدمه، وعما إذا كان هذا التغير قد سار فى المسار الأفضل أم إلى الأسوأ. (مفردة ١٥).

١٠-التعرف على مقدار ثقة الطالب فى أساليب تقويم تحصيله والحكم عليه بالنجاح أو الرسوب، ومدى اعتقاده بأنه سوف ينجح فى نهاية العام سواء ذاكر أم لم يذاكر. (مفردة ١٦).

١١-التعرف على متوسط عدد الساعات اليومية التى يخصصها الطالب للاستذكار فى مواد الدراسة. (مفردة ١٨، ٢٢).

١٢-تقويم الطالب وتقديره لمقدار استفادته من حضور المحاضرات. (مفردة ١٩).

١٣-التعرف على كيفية التحاق الطالب بقسمه العلمى أو كليته. (مفردة ٢٠، ٥٥).

١٤-إلقاء الضوء على مقدار مواظبة حضور الطالب للمحاضرات. (مفردة ٢١).

١٥-مدى شعور الطالب بالرضا عن الخدمات الطبية التى تقدم إليه. (مفردة ٢٣).

١٦-التعرف على الموعد الذى يبدأ فيه الطالب الاهتمام باستذكار دروسه، وعما إذا كان يطبق طريقة الجهد المركز او الموزع من طرائق الاستذكار المعروفة. (مفردة ٢٤).

١٧-مدى قدرة الطالب على قراءة بعض المراجع باللغة الإنجليزية لخدمة بعض المواد الدراسية خلافاً لمادة النصوص الإنجليزى أو اللغة الإنجليزية ذاتها. (مفردة ٢٥).

١٨-التعرف على مدى قيام الطالب بإجراء بحوث علمية خلال العام الجامعى. (مفردة ٢٦).

١٩-التعرف على مدى إيجابية الطالب فى المحاضرات وإسهامه فى الحوار والنقاش داخل المحاضرات. (مفردة ٢٧).

٢٠-التعرف على مدى ما يقوم به الطالب من مناقشة علمية مع زملائه الطلاب. (مفردة ٢٨).

٢١-التعرف على مدى ميل الطالب لقراءة بعض الكتب أو المراجع أو المجلات خارج نطاق الكتب المقررة. (مفردة ٢٩).

٢٢-التعرف على مدى ميل الطالب للقراءة العلمية فى أثناء الإجازة الصيفية. (مفردة ٣٠).

٢٣-حضور الطالب اللقاءات العلمية كمناقشة رسائل الماجستير والدكتوراه أو المؤتمرات والندوات والمحاضرات العامة. (مفردة ٣١).

٢٤-التعرف على مدى قدرة الطالب على اختزان المعلومات العلمية فى ذاكرته من مواد العام الماضى. (مفردة ٣٢).

٢٥-مدى حرص الطالب واحتفاظه بالكتب التى انتهى من دراستها لتكوين مكتبة خاصة به. (مفردة ٣٣).

٢٦-مقدار شعور الطالب بالملل أو الضيق من دراسة مواد تخصصه. (مفردة ٣٤).

٢٧-التعرف على نتيجة آخر امتحان دخله الطالب للتعرف على المستوى الأكاديمى لأفراد العينة وفقاً لآخر امتحان دخله. (مفرده ٣٥).

٢٨-موقف الأسرة مما يبذله الطالب من جهد فى الاستذكار ومدى رضاها عن ذلك. (مفردة ٣٦).

٢٩-مقدار ميل الطالب للقراءة العلمية مقدماً وسبق المحاضرات ومراجعة ما سبق أن درسه. (مفردة ٣٧، ٤١، ٥٦).

٣٠-مدى اعتقاد الطالب فى إمكانية تعويضه ذكاؤه إذا كان محدوداً بمزيد من الاستذكار. (مفردة ٤٠).

٣١-الميل أو الحماسة أو الفتور إزاء بدء عملية الاستذكار وإيجاد صعوبة فى البدء فى الاستذكار. (مفردة ٤٢).

٣٢-عادة عمل ملخص بأسلوب الطالب لكل كتاب مقرر أو استفادته من ملخصات غيره. (مفردة ٤٣، ٤٤).

٣٣-مدى شعور الطالب بالرضا عن النشاط الرياضى والثقافى. (مفردة ٤٥، ٤٦).

٣٤-مدى اعتقاد الطالب فى وجود كثير من الأمور التى تعطل أو تعرقل تحصيل الطالب الأكاديمى. (مفردة ٤٧، ٤٨، ٥٣، ٥٧).

٣٥-اقتراحات الطلاب للنهوض بالتعليم الجامعي، فى ذات الكلية وفى الكليات الأخرى، ووسائل تحقيق التفوق. (مفردة ٥٢، ٤٩، ٥١).

٣٦-الطريقة التى يراها الطالب طريقة مثلى فى الاستذكار. (مفردة ٥٠).

٣٧-مقدار قراءة الطالب لكل أو بعض فصول الكتاب المقرر. (مفردة ٥٤).

## أدوات الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة على إجراء عدد من المقابلات الشخصية مع نحو (٥٠) طالباً وطالبة بمختلف الفرق الدراسية من الأولى حتى الرابعة، بعدد من اقسام الكليات النظرية والعملية التى شملتها الدراسة، وذلك للتعرف منهم على عادات الاستذكار التى يسيرون وفقها، ومعوقات عملية الاستذكار فى نظرهم وتقويمهم لسير الدراسة فى أقسامهم ومدى شعورهم بالرضا عنها، وغير ذلك من الموضوعات التى تناولتها الدراسة، وعن هذا الطريق تم الحصول على مقادير كبيرة من المعطيات.

وإلى جانب طريقة المقابلة طلب منهم الاستجابة لعدد من الأسئلة مفتوحة النهاية حول كيفية الاستذكارومعوقاته ووسائل أو اساليب التفوق العلمى، والأسلوب المستخدم عندهم. وتم ترجمة هذه الاستجابات إلى مفردات استبيان صممه الباحث لهذا الغرض مكوناً من (٥٧) مفردة بعضها متعدد الاختيار والبعض الأخر ثنائى الاختيار وعدد أخر جاء مفتوح النهاية لإتاحة الفرصة أمام الطالب للتعبير عن ذاته تعبيراً حراً طليقاً. وذلك إلى جانب معلومات عن السن والجنس والفرقة الدراسية، والتخصص العلمى، والحالة الاجتماعية للطالب.

وضماناً لكفالة السرية واطمئنان الطالب أحيط الطالب علماً بأن كتابة الاسم اختيارية وأن البحث لأغراض علمية بحتة، ولن يطلع احد على استجاباته، مهما كانت وبعد ذلك تم عرض مفردات الاستبانة على عدد من أساتذة علم النفس والتربية والاجتماع للتأكد من صلاحية المفردات ووضوح معناها وصدقها، وبالفعل تم إدخال بعد التعديلات اللفظية على بعض المفردات لتكون أكثر وضوحاً فى ذهن القارئ وأكثر شمولاً للمعنى المراد. ولقد شمل التعديل فى الصياغة (١١) مفردة من المقياس.

## صدق مفردات الاستبانة

تضمنت الاستبانة عدداً من الأسئلة المتشابهة بقصد التحقق من صدقها بعد ملئها من أفراد العينة. ولقد تم التحقق من صدق مفردات الاستمارة المستخدمة فى هذه الدراسة عن طريق وضع أسئلة تأكيدية تتناول نفس المعنى الموجود فى أسئلة أخرى ولكن فى صياغة مختلفة للتحقق من صدق الاستجابات التى يعطيها نفس المفحوص، وكلما كانت الإجابة واحدة على الأسئلة المتشابهة، كلما دل ذلك على مقدار الثقة فى الاستمارة وعلى صدقها. ولقد تم حساب نسبة الصدق باعتبارها النسبة بين عدد الأسئلة المتعادلة أو المتشابهة التى أجيب عنها إجابة واحدة وعدد الأسئلة المتعادلة كلها. وذلك وفقاً للمعادلة الآتية:

$$\text{صدق الاستمارة} = \frac{\text{ن ش}}{\text{ن م}}$$

حيث ن ش = عدد الأسئلة المتعادلة التى أجيب عنها إجابة واحدة.

ن م = عدد الأسئلة المتعادلة كلها.

ولقد وجدت هذه النسبة ٠.٨٢ وهى نسبة مرضية فى ضوء ما يقترحه د. السيد محمد خيرى فى هذا الشأن(١).

## عينة الدراسة

طبقة هذه الدراسة على عدد كبيرة من الطلبة والطالبات من الفرق الدراسية المختلفة من الأولى حتى الرابعة بلغ عددها        طالباً وطالبة من كليات الآداب والسياحة والفندقة.

---

(١) السيد محمد خيرى، الإحصاء فى البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية، ط ٢ ، ١٩٥٧، دار الفكر العربى، القاهرة، صـ ٤٧٦.

# عرض النتائج وتحليلها

تم تحليل استجابات أفراد العينة على مفردات المقياس المستخدم في هذه الدراسة، وأسفر التحليل عن النتائج الآتية :

**١ـ مدى تحمس الطالب الجامعي للدراسة والتحصيل :** وكانت الدراسة قد قدمت أربعة اختيارات للطالب، لكي يصف مقدار تحمسه للدراسة، وجاءت النتائج على النحو الآتي في شكل نسب مئوية. مفردة (١).

**جدول رقم (١)**

| مقدار التحمس للدراسة | العينة كلها ٪ | الذكور ٪ | الإناث ٪ | الفرق الجنسي ٪ |
|---|---|---|---|---|
| أ- متحمس إلى أقصى درجة استطيعها | ٣٧,٦٦ | ٢١,٧٤ | ٤٤,٤٤ | ٢٢,٧٠ |
| ب- بدرجة متوسطة | ٤٨,١٠ | ٦٥,٢٢ | ٤٠,٧٤ | ٢٤,٤٨ |
| ج- إلى حد ما | ١٢,٩٩ | ٨,٧٠ | ١٤,٨٢ | ٦,١٢ |
| د- غير متحمس إطلاقاً | ١,٣٠ | ٤,٣٥ | — | ٤,٣٥ |

بالنسبة لعينة الدراسة كلها، هناك نسبة (٤٨,١٠٪) من مجموعها قررت أنها متحمسة للدراسة بدرجة متوسطة، بينما كان هناك (٣٧,٦٦٪) من مجموع العينة قررت أنها متحمسة إلى أقصى درجة مستطاعة، وهي نسبة تزيد عن ثلث حجم العينة، وبإضافة الفئتين معاً نجد أن هناك (٨٥,٧٦٪) من مجموع العينة تتحمس للدراسة إلى أقصى درجة وبدرجة متوسطة. وهذه نتيجة مشجعة وإيجابية تعبر عن اهتمام الطلاب بدراستهم وتحمسهم لها.

ومعنى ذلك توفر عامل الدافعية للإنجاز والتحصيل والاكتساب لديهم Motivation، والدافعية أحد الشروط الرئيسية لعملية التحصيل الجيد.

وترد هذه النتيجة على ما يُوصى به جمهور الشباب الجامعي بالكسل والتراخي واللامبالاة وعدم تحمل المسئولية والفتور في تحصيل العلم والمعرفة. بل في كل مظاهر حياتهم.

وتكاد تنعدم عندهم (١.٣٠٪) حالة عدم التحمس إطلاقاً.. وإذا أردنا أن نأخذ صورة كمية أكثر وضوحاً، واستعضنا عن الفئات اللفظية السابقة بدرجات رقمية على النحو الآتى :

| درجة الحماس للدراسة | الدرجات المقابلة |
|---|---|
| متحمس إلى أقصى درجة استطيعها | ٤ |
| متحمس بدرجة متوسطة | ٣ |
| متحمس إلى حد ما | ٢ |
| غير متحمس إطلاقاً | ١ |

لكان المتوسط الحسابى للعينة كلها المعبر عن الحماسة نحو الدراسة مساوياً = (٣.٢٢) من الدرجة القصوى وهى (٤) درجات، ولا تضح أن العينة على درجة طيبة من الدافعية والتحمس لدراستها.

## الفرق بين الجنسين

هل يختلف الجنسان ؟ الذكور والإناث فى درجة حماستهما للدراسة والاستذكار أو التحصيل والإنجاز الأكاديمى ؟

تدل المعطيات الراهنة الواردة بالجدول رقم (١) أن الإناث من الطالبات اكثر تحمساً لدراستهن عن الذكور (٤٤.٤٤٪) فى مقابل (٢١.٧٤٪) للذكور فى التحمس لأقصى درجة مستطاعة. كذلك يلاحظ انه لا يوجد من بين الإناث من تقرر انها غير متحمسة إطلاقاً. وتتمشى هذه النتيجة مع طبيعة الأنثى فى المجتمع العربى التى تميل إلى المحافظة conservation والاهتمام بدراستها وعدم الانشغال بأنشطة خارجية أخرى مثلما يفعل الطالب الذكر، ومرد ذلك إلى أساليب التنشئة الاجتماعية التى تخضع لها الأنثى. ويتضح تفوق الإناث فى الحماسة والاهتمام بالدراسة من المتوسطات الحسابية لكل منهما والتى حسبت على النحو السابق بيانه وهى :

| | | |
|---|---|---|
| متوسط اهتمام الإناث | = | ٣.٣٠ |
| متوسط اهتمام الذكور | = | ٣.٠٤ |
| الفرق بين الجنسين (الفرق الجنسى) | = | ٠.٢٦ |

٢ـ مدى قدرة الطالب على تنظيم وقته فى الدراسة، وتخصيص وقت لكل مادة دراسية :

واسفر تحليل هذه المفردة عما يلى (مفردة رقم ٢).

جدول رقم (٢)

| العينة | انظم وقتى واخصص نصيباً لكل مادة دراسية | |
|---|---|---|
| | نعم ٪ | لا ٪ |
| العينة كلها | ٤٨,١٠ | ٥١,٩٠ |
| الذكور | ٥٦,٥٢ | ٤٣,٤٨ |
| الإناث | ٤٤,٤٤ | ٥٥,٥٦ |
| الفرق الجنسى | ١٢,٠٨ | ١٢,٠٨ |

توحى المعطيات الموضحة بالجدول أعلاه (٢) أن نسبة كبيرة من الطلاب (٥١,٩٠٪) لا تنظم وقتها، بحيث تخصص نصيباً لكل مادة. وهذه عادة سلبية، حيث يعجز الطالب عن تنظيم وقته بين المواد تنظيماً عادلاً، بحيث يعطى لكل مادة ما تستحقه من الوقت. وقد يكون ذلك سبباً فى رسوب الطالب أو انخفاض تقديره العام. إذ قد يهتم اهتماماً كبيراً بمادة أو بمواد معينة ويترك أو يهمل مواد أخرى، فتكون النتيجة إما الرسوب فيها أو الحصول على تقديرات ضعيفة.

ويحتاج طلابنا إلى التوجيه والتوعية والتدريب على تنظيم الوقت، وحسن استغلاله وعلى توجيه العناية لكافة المواد بصورة متساوية. ومتعادلة وقد يكون وراء إهمال بعض المواد الدراسية عدم ميل الطالب لها أو كراهيته إياها، وهنا يلزم أن يقوم المشرف التربوى أو الأخصائى النفسى التربوى بتعديل اتجاهات الطالب نحو مواده العلمية وتكوين الرغبة لديه فى دراستها واستذكارها وحبها، وذلك بوسائل التشويق وجذب الانتباه. وللأستاذ، ولا شك، دور اساسى فى ترغيب طلابه فيما يدرس لهم من مواد علمية، ويتوقف ذلك على طرائقه فى التدريس ومعاملته إياهم وما يتوفر لهم من الكتب الجيدة والمطالعات والمعامل والمختبرات وإجراء التجارب، وعمل البحوث وما إلى ذلك. وفى هذا الصدد يمكن الدعوى لتعيين أخصائى نفسى فى كل معهد علمى أو مؤسسة تربوية على مختلف مستويات التعليم.

## الفرق الجنسي

الذكور أكثر قدرة على تنظيم وقتهم وتخصيص نصيب لكل مادة من مواد الدراسة (٥٦،٥٢ ٪) في مقابل (٤٤،٤٤٪) بفارق قدرة (١٢،٠٨٪) ويبدو هذا أمراً طبيعياً في ضوء قدرات الطالب الذكر على التنظيم والاجتهاد وقياساً بالأنثى التي قد تتأثر أكثر منه بالعوامل الانفعالية والعاطفية.

## ٣ـ مدى انتباه الطالب أثناء إلقاء الأساتذة للمحاضرات :

أسفر تحليل المفردة رقم (٣) عن النتائج الآتية :

جدول رقم (٣)

| مقدار الانتباه أثناء المحاضرات | الكل ٪ | الذكور ٪ | الإناث ٪ | الفرق ٪ |
|---|---|---|---|---|
| أ- انتباه شديد جداً | ٣٥،١٠ | ١٧،٣٩ | ٤٢،٥٩ | ٢٥،٢٠ |
| ب- انتباه متوسط | ٦٣،٦٠ | ٨٢،٦١ | ٥٥،٥٦ | ٢٧،٥٠ |
| ج- انتباه ضعيف | ١،٣٠ | — | ١،٨٥ | ١،٨٥ |
| د- لا انتبه إطلاقا | — | — | — | — |

هناك نحو ثلث عينة الدراسة فقط (٣٥،١٠٪) هم الذين يقررون أنهم ينتبهون انتباهاً شديداً للأستاذ أثناء إلقاء المحاضرة، وهناك نحو ثلثي العينة (٦٣،٣٠٪) يقررون أن انتباههم متوسط، وليس هناك سوى نسبة ضئيلة جداً (١،٣٠٪) هي التي قررت أن انتباهها ضعيف، ولم تجد الدراسة من يقرر أنه لا ينتبه إطلاقا للأستاذ أثناء إلقاء المحاضرة. ويتضح أن هناك (٩٨،٧٠٪) انتباهاً شديداً جداً ومتوسط. وهذه نتيجة طيبة تشير إلى جدية الغالبية العظمى من الطلاب واهتمامهم بالمحاضرات وانتباههم لها، وترد هذه النتيجة على ما يرمى به شباب اليوم من السلبية واللامبالاة، أو حتى السرحان وشرود الذهن وعدم القدرة على توجيه الانتباه. ومعروف أن توجيه الانتباه للمتحدث من الآداب الأخلاقية فضلاً عن قيمته في التحصيل والفهم والاستيعاب(١).

---

(١) راجع في هذا "الإسلام والتنمية البشرية" للدكتور عبد الرحمن العيسوي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

## الفرق الجنسى

إذا نظرنا لحالة "الانتباه الشديد" لوجدنا أن الإناث أكثر توجيهاً للانتباه للمحاضر عن الذكور (٤٢.٥٩٪) فى مقابل (١٧.٣٩٪). فالأنثى أكثر انتباهاً لمحاضرات الأساتذة عن الطالب الذكر. وقد يرجع ذلك إلى أسلوب آداب الفتاة العربية وما تتسم به من الأدب واللياقة.

وتتمشى هذه النتيجة مع النتيجة السابقة والخاصة بزيادة تحمس الأنثى لدراستها عن الذكر. وإذ استخدمنا المتوسطات الحسابية للتعبير الكمى عن الصورة الإجمالية لدرجة الانتباه، لكانت المتوسطات الحسابية كالآتى :

متوسط الذكور = ٣.١٧٤

متوسط الإناث = ٣.٤٠٧

الفرق الجنسى = ٠.٢٣٣

متوسط الإناث أكثر من متوسط الذكور فى مقدار الانتباه.

**٤- التعرف على مدى ما يتمتع به الطالب من الطموح والرغبة فى التفوق العلمى أو الأكاديمى أو أن يكون من بين الطلاب المتفوقين : (مفردة ٤، ٥)**

جدول رقم (٤)

| الطموح العلمى لدى الطالب | الكل نعم ٪ | ذكور نعم ٪ | إناث نعم ٪ | الفرق ٪ |
|---|---|---|---|---|
| (١) أنا أتمنى أن أكون دائما من الطلاب المتفوقين | ٩٧.٤٠ | ٩٥.٦٥ | ٩٨.١٥ | ٢.٥٠ |
| (٢) أنا لا أهتم إذا كنت أتفوق أم لا | ١٥.٦٠ | ٢٦.٠٩ | ١١.١١ | ١٤.٩٨ |

تعكس العينة الكلية رغبتها فى التفوق العلمى أو الأكاديمى (٩٧.٤٠٪) فلم يكن هناك سوى (٢.٦٠٪) من مجموع أفراد العينة هم الذين أجابوا بالنفى، وتشير هذه النتيجة إلى تمتع الغالبية الإحصائية الساحقة من أفراد العينة بالرغبة فى التفوق العلمى، وهى ظاهرة صحية وإيجابية حتى مجرد الرغبة، ولا

[illegible]
[illegible] التفوق العلمي، بالنسبة للطالب ذا أهمية في مستقبله[1].

وتتساوى هذه النتيجة مع استجابات العينة لمجموعة الخامسة من الأسئلة المتعلقة في الدراسة، [illegible] الأسئلة الأخلاقية الاجتماعية [illegible] (٢٠.٥٨٪) بالنفي على العبارة القائلة [illegible] لا يهتم إذا كان [illegible] أم لا.

وفقط (١٣.١٠٪) هم الذين أجابوا بالإيجاب عليها. فالغالبية العظمى تريد أن تكون من المتفوقين، وتهتم بتحقيق هذه الغاية. وهذه ظاهرة صحية من الناحية النفسية والتربوية.

**الفرق الجنسي**

**أيهما أكثر طموحاً من الناحية العلمية، الذكور أم الإناث؟ وبعبارة أخرى، أيهما أكثر رغبة في إحراز التفوق العلمي الذكر أم الأنثى؟ المعطيات تشير إلى تقدم الإناث قليلاً عن الذكور في هذا الصدد، ويصل الفرق إلى (٢.٥٠٪) فقط، وهو إن كان فرقاً ضئيلاً، ولكنه يتمشى مع الاتجاه العام السائد في هذه الدراسة، من حيث اهتمام الإناث وحماستهن أكثر من الذكور بالنشاط الأكاديمي.**

**ويؤيد هذا الفرق وجود نسبة أكبر من الذكور (٢٦.٠٩٪) في مقابل (١١.١١٪) من الإناث قرروا أنهم لا يهتمون إذا كانوا يتفوقون أم لا؟ فالأنثى أكثر حساسية من الناحية الانفعالية Emotionally sensitive وأكثر اهتماماً بدراستها وأكثر رغبة في التفوق العلمي.**

## ٥- مدى رغبة الطالب في مواصلة دراسته العليا

استمر تحليل المفردة رقم (٦) والتي نصت: "أحب أن أواصل دراستي العليا بعد التخرج"

---

(١) وارجع مذكوراً في كتاب "الإرشاد النفسي"، الدكتور عبد الرحمن العيسوي، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، ١٩٩٠.

جدول رقم (٥)

| أحب أن أواصل دراستى العليا بعد التخرج | نعم ٪ | لا ٪ |
|---|---|---|
| الكل | ٦٣.٦٠ | ٣٦.٤٠ |
| الذكور | ٦٥.٢٢ | ٣٤.٧٨ |
| الإناث | ٦٤.٨١ | ٣٥.١٩ |
| الفرق | ٠.٤١ | ٠.٤١ |

أن هناك نحو نسبة ثلثى العينة قررت أنها ترغب فى مواصلة دراستها العليا بعد التخرج (٦٣.٦٠٪) وهى نسبة تبدو مشجعة وإيجابية، إذا علمنا أن من يواصلون دراساتهم العليا لا يزيدون عن (٥٪) من مجموع الخريجين فى معظم التخصصات العلمية. ومرة أخرى، تدعو هذه النتيجة إلى توفير فرص الدراسات العليا وفتح آفاقها أمام الطلاب الراغبين فيها والقادرين على مواصلتها، وذلك لتحقيق مزيد من الازدهار العلمى، والنهضة العلمية والبحثية فى المجتمع، وذلك لمواجهة متطلبات حركة التنمية والتقدم والتنوير والنهضة التى تسعى إليها مجتمعاتنا العربية الناهضة[١].

وتدل هذه النتيجة على تمتع غالبية الطلاب بدرجة طيبة من الطموح العلمى Scientific aspiration .

## الفرق الجنسى

يبدو الفرق الجنسى ضئيلا جدا (٠.٤١٪) فى صالح الذكور إلى الحد الذى يمكن معه افتراض تساوى الجنسين فى درجة الطموح العلمى والرغبة فى مواصلة الدراسات العليا بعد التخرج. وتتمشى هذه النتيجة مع النهضة العلمية الهائلة التى تشهدها حركة تعليم البنات فى مجتمعنا، ومن أظهرها المجتمع السعودى.

(١) راجع مقال "نحو علم نفس تنمية" مجلة علم النفس، القاهرة، ديسمبر ١٩٩١. للدكتور عبد الرحمن العيسوى.

## ٦- مدى شعور الطالب بالرضا عن الكلية والقسم الملتحق بهما :

(مفردات ٧، ٨، ٩، ١٢، ١٣) جدول (٦)

وأسفر تحليل هذه المفردات عن النتائج الآتية :

جدول رقم (٦)

| نص المفردة | الكل ٪ | ذكور ٪ | إناث ٪ | الفرق ٪ |
|---|---|---|---|---|
| لو اتيحت لى فرصة الاختيار من جديد لاخترت نفس الكلية | ٦٦.٢٠ | ٧٨.٢٦ | ٦١.١١ | ١٧.١٥ |
| لو اتيحت لى فرصة الاختيار من جديد لاخترت نفس القسم | ٦١.٠٤ | ٦٩.٥٧ | ٥٧.٤١ | ١٢.١٦ |
| انا سعيد بالتحاقى بهذه الكلية | ٧٤.٠٣ | ٨٦.٩٦ | ٧٠.٣٧ | ١٦.٥٩ |
| انا اشعر بالرضا عن الدراسة بالكلية | ٥٤.٥٥ | ٥٢.١٧ | ٥٥.٥٦ | ٣.٣٩ |
| انا اشعر بالرضا عن الدراسة بالقسم | ٥٩.٧٤ | ٥٦.٥٢ | ٦١.١١ | ٤.٥٩ |

هناك أكثر من ثلثى العينة (٦٦.٢٠٪) تشعر بالرضا عن اختيار الكلية التى التحقت بها، لدرجة أنه لو اتيحت لها فرصة الاختيار من جديد لاختارت نفس الكلية. وهذه نتيجة إيجابية وصحية. وتدل على سلامة الاختيار وعلى صحة عمليات التوزيع التى يقوم بها مكتب تنسيق القبول بالجامعات، والشعور بالرضا Feeling of satis faction أساس من أسس النجاح فى الدراسة أو الوظيفة، ودعامة من دعائم التمتع بالتكيف النفسى والمهنى والاجتماعى والنفسى والعائلى. وهناك نسبة كبيرة ايضا (٦١.٠٤٪) تقرر أنها لو اتيحت لها الفرصة من جديد لاختارت نفس القسم الدراسى الذى التحقت به. ومؤدى ذلك أن الدراسة تتمشى مع ما لديهم من ميول واهتمامات دراسية Educational interests وكذلك مع اتجاهاتهم واستعداداتهم، وهناك نسبة اكبر يبلغ قوامها (٧٤.٠٣٪) تقرر انها سعيدة بالالتحاق بالكلية، ويتمشى ذلك وينسجم مع النتيجة الأولى، وبالمثل هناك نسب عالية تقرر انها تشعر بالرضا عن الكلية وعن القسم. وبالطبع لا يمكن توقع أن تصل نسبة الشعور بالرضا عن الكلية أو القسم إلى (١٠٠٪) من مجموع الطلاب، وذلك لأن الحياة الجامعية مليئة بالعوامل والمتغيرات والمؤثرات التى لا يمكن أن ترضى الجميع، وأن تشبع جميع الميول المتباينة والمختلفة. وإن كان المأمول أن تعمل المؤسسات الجامعية على تحقيق مزيد من الرضا بين صفوف

ابنائها بتطوير الحياة الجامعية علميا واجتماعيا وثقافيا وترويحيا ورياضيا وما إلى ذلك.

وقد يتطلب الأمر إجراء دراسة على أولئك الطلاب الذين قرروا أنهم لا يشعرون بالرضا عن القسم أو الكلية، للتعرف منهم على الأسباب التى تدعوهم إلى عدم الرضا هذا. وذلك بغية علاج ما قد يوجد من سلبيات فى المناخ الجامعى.

## الفروق الجنسية

الذكور أكثر رضا عن اختيار الكلية (٧٨.٢٦٪) فى مقابل (٦١.١١٪) وكذلك هم أكثر استعدادا لاختيار نفس القسم (٦٩.٥٧٪) فى مقابل (٥٧.٤١٪) والذكور أكثر سعادة بالالتحاق بالكلية (٨٦.٩٦٪) فى مقابل (٧٠.٣٧٪) أما الفروق الجنسية فى الشعور بالرضا عن الكلية وعن القسم فتبدو ضئيلة مما يمكن معه افتراض تساوى الجنسين فى هذا الصدد.

**٧- مدى استفادة الطالب الشخصية من المواد العلمية التى يدرسها ومدى اعتقاده فى إمكانية تطبيق معظم المواد الدراسية فى الحياة العملية :**

تمت معالجة المفردات أرقام (١٠، ١١، ٣٨، ٣٩) والتى تتناول هذه الموضوعات.

جدول رقم (٧)

| نص المفردة | الكل ٪ | ذكور ٪ | إناث ٪ | الفرق ٪ |
|---|---|---|---|---|
| ١٠- أنا استفيد شخصيا من المواد الدراسية التى أدرسها | ٦٧.٥٠ | ٦٥.٢٢ | ٦٦.٦٧ | ١.٤٥ |
| ١١- معظم المواد العلمية يمكن تطبيقها فى الحياة العملية | ٦٣.٦٤ | ٦٥.٢٢ | ٦٢.٩٦ | ٢.٢٦ |
| ٣٨- أحاول تطبيق ما ادرسه من حقائق علمية | ٧٠.١٣ | ٦٥.٢٢ | ٧٢.٢٢ | ٧١ |
| ٣٩- المواد التى أدرسها ترتبط بالحياة الواقعية | ٧٢.٧٣ | ٧٨.٢٦ | ٧٢.٢٢ | ٦.٠٤ |

الغالبية الإحصائية (٦٧.٥٠٪) تقرر أنها تستفيد شخصيا من المواد العلمية التى تدرسها، وهى نتيجة إيجابية، تتمشى مع الأصول العامة للتربية العلمية الصائبة، وتحقق هدفا من الأهداف التربوية المنشودة، من حيث أن غاية التعليم الكبرى هى تعديل سلوك المتعلم وتحقيق استفادته مما يدرس من مواد

علمية، وحقائق ونظريات، فى حياته العملية والشخصية، وبذلك يصبح للمادة العلمية وظيفة وغاية وهدفا فى نظر المتعلم.

النسبة الباقية جديرة بأن تهتم بها السلطات التعليمية وتسعى لإيجاد السبل لجذب انتباهها نحو تحقيق الاستفادة من المواد العلمية. ويتفق مع هذه النتيجة نتيجة أخرى، وهى أن غالبية العينة تعتقد ان معظم المواد العلمية التى تدرسها يمكن تطبيقها فى الحياة العملية (٦٣.٦٤٪).

كذلك هناك نسبة عالية (٧٠.١٣٪) تقرر انها تحاول تطبيق ما تتعلمه من حقائق علمية على حياتها العملية أو الخاصة أو الشخصية وتؤكد هذه النتيجة المردود أو العائد التربوى الإيجابى[١]، للجهد التربوى المبذول والممول من المال العام بما يتمشى مع فكرة اقتصاديات التعليم واستثماراته.

وتؤيد هذه النتائج نتيجة أخرى مستمدة من الاستجابات على المفردة التى تقرر بأن "المواد التى ادرسها ترتبط بالحياة الواقعية" وتبلغ هذه النسبة (٧٢.٧٣٪). إذن فى ضوء هذا القول بأن المناهج والمقررات الدراسية بالكلية لا ترتبط مع الحياة الواقعية قول لا يجد سندا من واقع استجابات الطلاب. المواد الدراسية تخدم الحياة فى المجتمع كما تخدم الدارسين أنفسهم.

**٨ـ تقويم الطالب للمقررات والمناهج الدراسية فى القسم العلمى هذا العام**

**(مفردة ١٤)**

**جدول رقم (٨)**

| تقويم الطالب للمقررات والمناهج الدراسية هذا العام | الكل | الذكور | الإناث | الفرق |
|---|---|---|---|---|
| أ- هى أطول من اللازم | ٦٣.٦٤ | ٥٦.٥٢ | ٦٦.٦٧ | ١٠.١٥ |
| ب- هى اقل من اللازم | — | — | — | — |
| ج- هى مناسبة تماما للوقت | ٣٦.٣٦ | ٤٣.٤٨ | ٣٣.٣٣ | ١٠.١٥ |

الغالبية الإحصائية العظمى (٦٣.٦٤٪) تقرر ان المقررات والمناهج الدراسية اطول من اللازم. ومما يدعو للاستغراب أن لا واحدا من العينة يقرر انها اقل من اللازم، بينما كان هناك أزيد من ثلث العينة قليلا (٣٦.٣٦٪) يقررون انها مناسبة

(١) طالع كتاب التربية وطرق التدريس للأستاذ صالح عبد العزيز، دار المعارف بمصر.

تماما للوقت المخصص لها. وعلى الرغم من أن مثل هذا الرأى ليس من الضرورى أن يمثل الحقيقة الموضوعية، فهو يمثل وجهة نظر الطلاب التى لابد وأن تؤخذ فى الاعتبار لأن أحد أقطاب العملية التعليمية أو عناصرها الهامة هو الطالب، المناهج الجامعية فى حاجة مستمرة إلى التعديل والتطوير والتنقيح وإعادة النظر بين الحين والحين، وخاصة فى ضوء الانفجار المعرفى الهائل الذى تشهده مراكز البحث العلمى والكليات والمعاهد والمختبرات، والمعامل، وفى ضوء التطور العلمى السريع والمتلاحق وفى ضوء تطوير الحياة الاجتماعية والاقتصادية فى المجتمع. المناهج فى حاجة دائمة إلى إعادة النظر بحيث تخدم أغراض المجتمع وأهدافه، وبحيث تتمشى مع أحدث ما توصل إليه العلم الحديث والتكنولوجيا. والعلم نفسه نام ومتطور.

## الفرق الجنسى

اتضح من الجدول أن الإناث أكثر إحساسا بأن المقررات والمناهج الدراسية أطول من اللازم عن الذكور (٦٦.٦٧٪) فى مقابل (٥٦.٥٢٪) فى الوقت الذى بدا فيه الذكور اكثر واقعية بإقرارهم بأنها مناسبة تماما للوقت (٤٣.٤٨٪) فى مقابل (٣٣.٣٣٪).

### ٩- مدى تغير شخصية الطالب بعد دخوله الجامعة ونوعية هذا التغير:

الجدول الآتى يستعرض نتائج تحليل هذه المفردة رقم (١٥).

جدول رقم (٩)

| مقدار التغير ونوعه الذى طرأ على شخصية الطالب | الكل | الذكور | الإناث | الفرق |
|---|---|---|---|---|
| أ- تغيرت إلى الأفضل. | ٥٩.٧٤ | ٥٢.١٧ | ٥٩.٢٦ | ٧.٠٩ |
| ب- تغيرت إلى الأسوأ. | ٩.٠٩ | ١٧.٣٩ | ٣.٧٠ | ١٣.٦٩ |
| ج- لم اتغير إطلاقا. | ٣١.١٧ | ٣٠.٤٤ | ٣٧.٠٤ | ٦.٦٠ |

الغالبية العظمى الإحصائية تقرر انها (٥٩.٧٤٪) قد تغيرت إلى الأفضل، وفى ذلك تمشيا مع أهداف الجامعة فى إعداد الأجيال الصاعدة الصالحة وتعديل

سلوكهم واتجاهاتهم وميولهم وخبراتهم ومعارفهم نحو الأفضل، وزيادة شعورهم بالانتماء وتمسكهم بالقيم الرفيعة[1].

وهناك نسبة قليلة، للأسف الشديد قررت أنها تغيرت بدخول الجامعة، ولكن إلى الأسوا (٩,٠٩٪) مثل هؤلاء يلزم دراستهم دراسة حالة A case study method مكثفة ومتعمقة لمعرفة الأسباب التى تكمن وراء إقرارهم هذا وتلك الوظيفة السالبة التى يسندونها للجامعة والحياة الجامعية، وفى حالة التحقق من وقوع التغير السلبى، التعرف على أسبابه وهناك نسبة تقل قليلا عن ثلث العينة (٣١,١٧٪) تقرر انها لم تتغير إطلاقا. ومثل هذه النتيجة تعد سلبية أيضا إذ المفروض أن يؤدى التعليم الجامعى إلى تغيير شخصية الطالب وصقلها وتنميتها إلى ما هو افضل. وإلى تنمية التفكير العلمى لدى الطلاب وتبديد ظلام الخرافة والشعوذة والدجل والسطحية والقفز فى الاستدلال.

### الفرق الجنسى

يشير الفرق الجنسى إلى أن الإناث أكثر استفادة من الالتحاق بالجامعة، وأن نسبة اكبر منهن قد تغيرت إلى الأفضل (٥٩,٢٦٪) فى مقابل(٥٢,١٧٪) وقد يرجع ذلك إلى اتصاف شخصية الأنثى بالمرونة والقابلية للتعديل والتطوير والتغيير اكثر من الذكر. ومن الجدير بالذكر ان نسبة اكبر من الذكور تقرر انها قد تغيرت إلى الأسوا (١٧,٣٩٪) فى مقابل (٣,٧٠٪) من الإناث. ويرجع ذلك إلى الأساليب المتبعة فى التنشئة الاجتماعية Sociafzation للطرفين.

## ١٠ـ ثقة الطالب فى دقة عملية التقويم التعليمى

عالجت المفردة رقم (١٦) هذه القضية، حيث نصت على ما يلى : "اعتقد اننى سوف انجح فى آخر العام سواء ذاكرت أم لم اذاكر".

---

(١) قانون تنظيم الجامعات المصرية رقم ١٩٧٢/٤٩.

جدول رقم (١٠)

| العينة | نعم ٪ | لا ٪ |
|---|---|---|
| العينة كلها | ١٠.٣٩ | ٨٩.٦١ |
| الذكور | ٣٠.٤٤ | ٥٩.٥٦ |
| الإناث | ١١.١١ | ٨٨.٨٩ |
| الفرق | ١٩.٣٣ | ٢٩.٣٣ |

الغالبية الإحصائية تقرر أنها لن تنجح فى آخر العام إذا لم تذاكر، فالنجاح مرتبط فى أذهانهم بالاستذكار، ويعكس هذا موضوعية الطلاب وواقعيتهم، وثقتهم فى نظم التقويم evaluation systems المتبعة فى الكليات (٨٩.٦١٪) فى مقابل (١٠.٣٩٪) الذين قرروا أنهم سوف ينجحون فى آخر العام سواء ذاكروا أو لم يذاكروا.

وقد يرجع ذلك إلى نزعة تفاؤل لديهم أو عدم نضوجهم أو إلى ثقتهم الزائدة over confident. الوضع الصحيح أن يرتبط فى ذهن الطالب أنه على قدر ما يبذل من جهد فى التحصيل على قدر ما يكون نجاحه من عدمه.

## الفرق الجنسى

نسبة الذكور الذين يعتقدون فى النجاح سواء ذاكروا أم لم يذاكروا، أزيد من مثيلتها لدى الإناث (٣٠.٤٤٪) فى مقابل (١١.١١٪) وقد ينتج هذا الفرق من شعور الذكور بالثقة بالنفس أزيد من اللازم، أو أزيد من الإناث فى هذا الصدد.

ويتمشى هذا مع عدم الاهتمام النسبى الذى يتسم به الذكور فى هذه الدراسة. هؤلاء فى حاجة إلى توعية تربوية وتعليمية بحيث يصبح فكرهم أكثر موضوعية More objective way of thinking.

## ١١- متوسط عدد الساعات اليومية التى يخصصها الطالب للاستذكار

مفردة رقم (١٨). فى الإجابة على السؤال القائل :

حدد كم ساعة تخصصها يوميا فى المتوسط للاستذكار فى مواد الدراسة.

حصلنا على المعطيات الآتية :

جدول رقم (١١)

| | المتوسط |
|---|---|
| العينة كلها | ٤.١٠ |
| الذكور | ٤.١٣ |
| الإناث | ٤.٠٩ |
| الفرق | ٠.٠٤ |

يخصص الطالب فى العينة كلها (٤.١٠) ساعة يوميا للاستذكار فى مواد الدراسة العلمية، فى المتوسط، وتبدو هذه القيمة معقولة ومقبولة فى ضوء قضاء جزء كبير من وقت الطالب فى حضور المحاضرات، وفى المواصلات ذهابا وإيابا إلى الكلية.

ولكن الطموح والرغبة فى الحصول على مزيد من العائد التربوى تجعلنا نأمل أن تؤدى وسائل الإرشاد التربوى والتوجيه educational guidance and educational counseling وجهود الأساتذة إلى تشجيع الطلاب على بذل مزيد من الجهد فى الاستذكار اليومى وتحويل الدراسة من مجرد عبء ثقيل إلى هواية محببة إلى النفس.

## الفرق الجنسى

المتوسط الحسابى للذكور أكبر قليلاً، ولكن الفرق لا يصل إلى حد الدلالة الإحصائية وفقاً لمقياس "ت" لقياس الدلالة الإحصائية بين متوسطين حسابيين والذى قيس وفقاً للقانون الآتى[1] :

$$\text{ت} = \frac{\text{م}_1 - \text{م}_2}{\sqrt{\frac{\text{ن}_1 \text{ع}_1^2 + \text{ن}_2 \text{ع}_2^2}{\text{ن}_1 + \text{ن}_2 - 2} \times \left(\frac{1}{\text{ن}_1} + \frac{1}{\text{ن}_2}\right)}}$$

(١) السيد محمد خيرى، الإحصاء فى البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية، القاهرة، ١٩٥٧.

## ١٢ـ مدى استفادة الطالب من حضور المحاضرات

إلى أى مدى يستفيد الطالب من حضور المحاضرات، على اعتبار أن هناك طلاباً منتسبون أو يعملون فى وظائف، وخاصة فى الكليات النظرية، بل إن هناك طلاباً يأتون إلى الحرم الجامعى، ومع ذلك لا يدخلون المحاضرات فى الأنظمة التى لا تأخذ غياب الطلاب فى الحسبان عند السماح لهم بدخول الامتحانات، ولذلك رؤى الحصول على إقرار من الطلاب بمدى ما يحققونه من استفادة من جراء حضور المحاضرات. (مفردة ١٩).

جدول رقم (١٢)

| مقدار الاستفادة | الكل % | ذكور % | إناث % | الفرق |
|---|---|---|---|---|
| أ- استفيد جداً | ٢٧.٢٧ | ١٧.٣٩ | ٣١.٤٨ | ١٤.٠٩ |
| ب- استفيد إلى حد ما | ٧٢.٧٣ | ٨٢.٦١ | ٦٨.٥٢ | ١٤.٠٩ |
| ج- لا استفيد إطلاقاً | ــــ | ــــ | ــــ | ــــ |

هناك أزيد قليلاً من ربع العينة (٢٧.٢٧٪) يقررون أنهم يستفيدون جداً من حضور المحاضرات، ولكن الغالبية العظمى (٧٢.٧٣٪) يقررون أنهم "يستفيدون إلى حد ما". وهذه نتيجة تبدو طبيعية فى ضوء أن واحداً من الطلاب لم يقرر أنه لا يستفيد إطلاقاً.

فالمحاضرات ذات قيمة ولها فائدة فى نظر الغالبية العظمى من الطلاب، وأن درجة الاستفادة منها تتفاوت، ولكنها تبقى ذات فائدة كبيرة بالنسبة للغالبية العظمى.

وتصل نسبة "من يستفيدون جداً وإلى حد ما" إلى (١٠٠٪) أى العينة كلها ولا يوجد من ينكر الاستفادة من المحاضرات، الأمر الذى يعطى شعوراً بالثقة فى نفوس المحاضرين، إلى جانب ضرورة تشجيع جميع الطلاب على حضور المحاضرات وتعديل شروط دخول الامتحانات فى الكليات النظرية بحيث لا يسمح بدخولها إلا لمن يستوفى نسبة حضور (٧٥٪) على سبيل المثال. كذلك يقترح إجراء دراسة أكثر دقة وتحليلاً لهؤلاء الذين قرروا أن استفادتهم إلى حد ما،

وذلك بغية جعل المحاضرات أكثر فاعلية وأكثر جاذبية للطلاب تعميماً للاستفادة التربوية.

### الفرق الجنسي

أيهما أكثر استفادة من حضور المحاضرات : الطالب أم الطالبة ؟ الإناث أكثر استفادة، ويرجع ذلك إلى حالة الحرص والاهتمام وتوجيه الانتباه التي تتميز بها الأنثى والتي بدت من خلال هذه الدراسة.

## ١٣ـ كيفية التحاق الطالب بقسمه العلمي أو كليته

عالجت المفردتان (٢٠، ٥٥) هذا الموضوع وأسفر تحليلهما عما يلي :

جدول (١٣)

| كيفية الالتحاق بقسمي الدراسي او كليتي | الكل | ذكور | إناث | الفرق |
|---|---|---|---|---|
| ا- بناء على رغبتي مائه في المائة. | ٣٨.٩٦ | ٤٣.٤٨ | ٤٠.٧٤ | ٢.٧٤ |
| بـ- دخلت مرغماً بتوزيع مكتب التنسيق. | ٢٤.٦٨ | ٢٦.٩ | ٢٢.٢٢ | ٣.٨٧ |
| ج - تحققت رغبتي إلى حد ما | ٣٦.٣٦ | ٣٠.٤٣ | ٣٧٠٤ | ٦-٦١ |
| ا- هل كنت ترغب في الالتحاق بكلية اخرى. | ٣٧.٦٦ | ٣٠.٤٤ | ٤٠.٧٤ | ١٠.٣٠ |
| ب - بقسم آخر | ١٤.٢٩ | ١٣.٠٤ | ١٤.٨٢ | ١.٧٨ |
| ج - التحقت بالكلية التي ارغبها. | ٢٨.٥٧ | ٣٤.٧٨ | ٢٥.٩٣ | ٨.٨٥ |
| د - التحقت بالقسم الذي ارغب فيه | ١٩.٤٨ | ٢١.٧٤ | ١٨.٥٢ | ٣ ٢٢ |

بالنسبة للعينة كلها، نسبة قليلة هي التي تقرر أنها التحقت بالكلية أو القسم بناء على رغبتها مائة في المائة (٣٨.٩٦٪) والوضع المثالي يقتضي أن تكون هذه النسبة مائة في المائة. ولكن طموحات الشباب تفوق مستوى اقتدارهم، ولذلك يضطر مكتب تنسيق القبول بالجامعات إلى وضع الطالب في الكلية التي تتفق مع مستوى تحصيله المعبر عنه في الدرجات التي حصل عليها في امتحان الثانوية العامة. وهناك نحو خمس العينة (٢٤.٦٨٪) يقررون أنهم التحقوا مرغمين بتوزيع مكتب تنسيق القبول. والمعروف أن الأسس التي يعتمد عليها نظام توزيع الطلاب الحالي لا تأخذ في الحسبان إلا درجات تحصيل الطالب في الثانوية العامة، وفي بعض الكليات درجاتهن في بعض القدرات الخاصة. وهي معيار قاصر ولا تعطي صورة عن قدرات الطالب الحقيقية وميوله واستعداداته وسماته وظروفه

وذكائـه، وخاصــة إذا شــاب امتحــان الثانويــة العامــة الحفــظ الآلى والأصــم والاسترجاع الميكانيكى والاعتماد على الذاكرة وحدها. ولذلك نقترح أن ينتهج مكتب تنسيق القبول سياسة أخرى تأخذ فى الحسبان صورة كاملة لشخصية الطالب وقدراته وذكائه العام ومواهبه وميوله واستعداداته ومهاراته وسمات شخصيته.

أما الذين تحققت رغباتهم إلى حد ما أو بصورة جزئية، فتبلغ نسبتهم (٣٦.٣٦٪) من مجموع الطلاب. الاعتماد على عامل واحد لا يكفى كميول الطالب الدراسية، لأنها قد تخضع لطموحاته الزائدة، وقد لا تتفق قدراته أو مستوى اقتداره مع مستوى طموحه أو ميوله. وهناك (٣٧.٦٦٪) من مجموع الطلاب كانوا يرغبون فى الالتحاق بكلية أخرى، و(١٤.٢٩٪) كانوا يرغبون فى الالتحاق بقسم آخر، بينما كان هناك (٢٨.٥٧٪) التحقوا بالكلية التى يرغبون فيها، (١٩.٤٨٪) بالقسم الذى كانوا يرغبون فى الالتحاق به.

## الفرق الجنسى

الفروق الملاحظة ضئيلة، وتتراوح ما بين (٢.٧٤٪) و(٦.٦١٪) ولا تصل إلى حد الدلالة الإحصائية، وبذلك يمكن افتراض تساوى الجنسين فى هذا الصدد.

وإذا حسبنا المتوسط الحسابى لكل من الذكور والإناث لكان كما يلى :

متوسط تحقيق الرغبات لدى الذكور = (٢.١٧٤) من الدرجة القصوى (٣).
متوسط تحقيق الرغبات لدى الإناث = (٢.١٨٥)

---

الفرق الجنسى = ٠.٠١١

الإناث أكثر قليلاً فى تحقيق رغباتهن فى الالتحاق بالكلية أو القسم. وهناك نسبة أكبر من الإناث (٤٠.٧٤٪) كن يرغبن فى الالتحاق بكلية أخرى فى مقابل (٣٠.٤٤٪) من الذكور.

## ١٤ـ مقدار مواظبة الطالب على حضور المحاضرات

من المظاهر السلبية فى بعض الجامعات، عدم دخول الطلاب أو عدم مواظبتهم على حضور المحاضرات، ويزيد الطين بلة وجودهم فى داخل الحرم الجامعى فى الأفنية والحدائق أو المقاهى والمقاصف ومع ذلك لا يدخلون

المحاضرات التى جاءوا من منازلهم لحضورها. وتلك من العادات السلبية السيئة التى يتعين التحرر منها.

لقد عالجت هذه القضية المفردة رقم (٢١) وأسفرت عما يلى :

جدول رقم (١٤)

| مقدار المواظبة على حضور المحاضرات | الكل ٪ | ذكور ٪ | إناث ٪ | الفرق ٪ |
|---|---|---|---|---|
| أ- مواظبة تامة | ٤٢.٨٦ | ٣٠.٤٤ | ٥٠ | ١٩.٥٦ |
| ب- مواظبة متوسطة | ٤٥.٥٥ | ٦٥.٢٢ | ٤٨.١٥ | ١٧.٠٧ |
| ج- غير مواظب | ٢.٦٠ | ٤.٣٤ | ١.٨٥ | ٢.٤٩ |

هناك أقل من نصف حجم العينة يواظبون مواظبة تامة على حضور المحاضرات (٤٢.٨٦٪)، وهناك (٤٥.٥٥٪) يواظبون مواظبة متوسطة، وتبلغ جملة الاثنين معا = (٨٨.٤١٪) ولم يكن هناك سوى نسبة ضئيلة جدا (٢.٦٠٪) هى التى تعترف بعدم المواظبة. ولكن المواظبة المتوسطة غير كافية للجهد التربوى، وهو ممول من المال العام، يقتضى أن تكون مواظبة الطلاب مائة فى المائة.

ويحتاج الأمر لإجراء دراسة أكثر تفصيلا للتعرف على الأسباب والعوامل التى تدفع هؤلاء الطلاب إلى عدم المواظبة على حضور المحاضرات. لا سيما وأنهم فى هذه الدراسة أيضا قد قرروا أنهم يستفيدون من المحاضرات لما تضيفه إلى فهم الطالب ومعلوماته العلمية وتعديل اتجاهاته وميوله وسلوكه.

وفى هذا المجال يقترح إجراء دراسة حول العلاقة بين مقدار مواظبة الطلاب والتقديرات الأكاديمية التى يحصلون عليها أو نسبة النجاح والرسوب، لتحديدكم الاستفادة وأثرها فى الجانب التحصيلى من شخصية الطالب، وهو جانب واحد بل ينبغى القيام بالدراسات الميدانية التى تكشف مقدار الاستفادة فى شخصية الطالب فى جميع أبعادها العقلية والنفسية والاجتماعية والأخلاقية والفكرية واتجاهاته وميوله.

## الفرق الجنسى

أيهما أكثر مواظبة على حضور المحاضرات الطالب أم الطالبة؟ تدل المعطيات الحالية على أن الإناث أكثر مواظبة تامة عن الذكور (٥٠٪) فى مقابل (٣٠.٤٤٪) فالأنثى أكثر التزاما وأكثر شعورا بالواجب وأكثر حرصا على التفوق.

وفى دراسات أخرى تبين أن الأنثى أكثر تمسكاً بالقيم الأخلاقية خلافاً لما كان يدعيه (فرويد) من أن ضمير الإناث الخلقى أضعف من ضمير الرجال الأخلاقى[1].

وكان المتوسط الحسابى لدرجة المواظبة هو :

المتوسط الحسابى للإناث م = (٢.٤٨) من الدرجة القصوى (٣).
المتوسط الحسابى للذكور م = (٢.٢٦) من الدرجة القصوى (٣).

الفرق الجنسى = ٠.٢٢

**١٥ـ شعور الطالب بالرضا عن الخدمات الطبية التى تقدم له**

(مفردة رقم ٢٣) الحياة الجامعية متكاملة ولا يكفى فيها الاهتمام بالنشاط التدريسى أو التحصيلى فقط، وإنما لابد من أن يعيش الطالب كل جوانب حياته، وأن ترعاه الجامعة روحياً وخلقياً وصحياً ونفسياً واجتماعياً وفكرياً وعقائدياً وهكذا بحيث تحقق ما يعرف باسم "التربية الشمولية" وفى هذا الصدد اهتمت الدراسة الحالية بالتعرف على مقدار رضا الطلاب عما يقدم إليهم من الخدمات الطبية.

جدول رقم (١٥)

| العينة | اشعر بالرضا نعم ٪ | لا ٪ |
|---|---|---|
| كلها | ٢٩.٨٧ | ٧٠.١٣ |
| ذكور | ٣٩.١٣ | ٦٠.٨٧ |
| إناث | ٢٥.٩٣ | ٧٤.٠٧ |
| الفرق | ١٣.٢٠ | ١٣.٢٠ |

أقلية هى التى تقرر أنها تشعر بالرضا، عما يقدم إليهم من الخدمات الطبية بالجامعة (٢٩.٨٧٪) على حين تقرر الأغلبية عدم الرضا (٧٠.١٣٪)، ويتطلب ذلك إعادة النظر فيما تقدمه الجامعة من خدمات لا فى المجال الطبى وحسب وإنما فى كافة المجالات الاجتماعية والثقافية والرياضية والعلمية والكشفية والجوالة وخاصة الرعاية النفسية المفتقدة فى كثير من الحالات.

(١) عبد الرحمن العيسوى، النمو الروحى والخلقى مع دراسات تجريبية، الهيئة العامة للكتاب، الإسكندرية ١٩٨٠.

### الفرق الجنسى

الذكور أكثر شعوراً بالرضا عن الإناث (٣٩.١٣٪) فى مقابل (٢٥.٩٣٪) فالأنثى أكثر ميلاً لنقد الخدمات الطبية عن الذكور. يستدعى الأمر إجراء دراسة للتعرف على أسباب عدم الرضا عند الطالبة والطالب والعمل على تلافى هذه العوامل التى تحول دون شعور الطالب بالرضا عما يقدم إليه من خدمات، وتحسين هذه الخدمات بقدر المستطاع بعد تقديرها تقديراً موضوعياً دقيقاً.

## ١٦ـ مدى اتباع الطالب لطريقة الجهد الموّزع أو المركز فى الاستذكار:

(مفردة رقم ٢٤)

طرحت الدراسة الحالية السؤال الآتى: كيف تستذكر دروسك ؟

واسفرت النتائج عما يلى:

جدول رقم (١٦)

| بداية الاهتمام بالاستذكار | الكل | ذكور | إناث | الفرق. |
|---|---|---|---|---|
| أ- من اول العام الجامعى مباشرة. | ٢٢.٠٨ | ١٣.٠٤ | ٢٥.٩٣ | ١٢.٨٩ |
| ب- قبل الامتحان بـ ٣ شهور. | ٢٠.٧٨ | ٣٤.٧٨ | ١٤.٨٢ | ١٩.٩٦ |
| ج- قبل الامتحان بشهرين (٢). | ٤٤.١٦. | ٤٣.٤٨ | ٤٤.٤٤ | ٠.٩٦ |
| د- قبل الامتحان بشهر واحد. | ١٠.٣٩ | ٨.٧٥ | ١١.١١ | ٢.٤١ |
| هـ - قبل الامتحان باسبوعين. | ٢.٦٠ | — | ٣.٧٠ | ٣.٧٠ |
| و - قبل الامتحان باسبوع واحد. | صفر | صفر | صفر | — |

هناك نسبة قليلة جداً من مجموع العينة الكلية لا تزيد عن (٢٢.٠٨٪) هى التى تقرر انها تبدأ الاهتمام بدراستها من أول العام الجامعى وهى نسبة لا تتجاوز إلا قليلاً خُمس العينة. أما النسبة الباقية فتبدأ الاهتمام بالدراسة من مواعيد متفاوتة بعد بداية العام الجامعى، من قبل الامتحان بمدة تتراوح ما بين ٣ شهور واسبوع واحد أو فى الأسبوع الأخير. هناك (٢٠.٧٨٪) يبدءون قبل الامتحان بثلاثة شهور (٤٤.١٦٪) قبله بشهرين، (١٠.٣٩٪) قبله بشهر واحد، (٢.٦٪) قبله باسبوعين، ومن حسن الحظ نسبياً أن لا واحداً من الطلاب يقرر انه يبدأ اهتمامه بدراسته فى الأسبوع الأخير فقط.

وتكمن [illegible]

الطالب، وعادة [illegible]

الطالب بدراسته [illegible]

(٨٠٪) من الطلاب [illegible]

بالدراسة طوال العام تقريباً [illegible]

والمكثف والمرهق، ويحاول أن يحشد المعلومات [illegible] في

ذهنه فيكون مآلها النسيان والتبخر بعد الامتحان مباشرة، وتكون النتيجة إصابته

بالإرهاق والاكتئاب وفقدان الذاكرة وتشتت الذهن وما يعرف [illegible] قلق

الامتحان وما إلى ذلك.

ومفاد هذه النتيجة أن الطلاب يتبعون منهج "الجهد المركز" وليس الموزع الذي تتخلله فترات من الراحة والاستجمام.

والصورة الإجمالية لبداية اهتمام الطلاب بدراستهم يمكن إيجادها بالتعبير الكمي بالمتوسط الحسابي لهذا الاهتمام إذا عوضنا عن بداية الاهتمام على النحو الآتي :

| البداية | الدرجة المقابلة |
|---|---|
| أ- من أول العام الجامعي | ٦ |
| ب- قبل الامتحان بـ٣ شهور | ٥ |
| ج- قبل الامتحان بشهرين | ٤ |
| د- قبل الامتحان بشهر واحد | ٣ |
| هـ- قبل الامتحان بأسبوعين | ٢ |
| و- قبل الامتحان بأسبوع واحد | ١ |

ولقد تم حساب المتوسط الحسابي ووجد مساوياً (٤.٩) من الدرجة القصوى وهي ٦ درجات. وواضح أنها درجة صغيرة للغاية.

## الفروق الجنسية

أيهما أكثر مبدأه في الاهتمام بدراسته : الذكور أم الإناث ؟

تدل المعطيات الراهنة أن درجات الإناث تزيد عن الذكور فيما يلى :

١) الاهتمام من أول العام الجامعى.

٢) الاهتمام من قبل الامتحان بشهرين.

٣) الاهتمام من قبل الامتحان بشهر واحد.

٤) الاهتمام من قبل الامتحان بأسبوعين.

أما درجات الذكور فتزيد عن درجات الإناث فيما يلى :

١) **الاهتمام قبل ثلاثة شهور من الامتحان.**

والصورة العامة التى توحى بها هذه الدراسة أن الإناث يبدأن الاهتمام بالدراسة قبل الذكور.

## ١٧- مدى قدرة الطالب على قراءة بعض المراجع باللغة الإنجليزية

(مفردة ٢٥)

هل يقرأ بعض المراجع باللغة الإنجليزية لخدمة بعض المواد، غير مادة اللغة الإنجليزية ذاتها أو النصوص العلمية بلغة أجنبية المقررة[1] عليك ؟

جدول رقم (١٧)

| العينة / الاستجابة | الكل ٪ | ذكور ٪ | إناث ٪ | الفرق ٪ |
|---|---|---|---|---|
| نعم | ٢,٦٠ | ٤,٣٥ | ١,٨٥ | ٢,٥٠ |
| لا | ٩٧,٤٠ | ٩٥,٦٥ | ٩٨,١٥ | ٢,٥٠ |

للأسف الشديد على الرغم من طبيعة المرحلة الجامعية التى يوجد بها أفراد العينة إلا أن الغالبية الإحصائية الساحقة والتى تكاد تصل إلى حد الإجماع تقرر انها لا تقرأ مراجع أجنبية باللغة الإنجليزية لخدمة مواد الدراسة عندهم (٩٧,٤٠٪) وهى نتيجة سلبية مؤسفة للغاية، إذ المفروض أن يكون الطالب الجامعى قادراً على الإطلاع على بعض المراجع العلمية الأجنبية فى مجال تخصصه

---

(١) تنص لوائح معظم الكليات على فرض مادة نصوص باللغة الأوربية كمادة.

العلمى. خاصة وقد قضى ست سنوات بالمراحل قبل الجامعية يتعلم فيها اللغة الإنجليزية وتدعو هذه النتيجة لاقتراح ضرورة الاهتمام بتدريس اللغة الإنجليزية فى المراحل قبل الجامعية، وتشجيع الطلاب على استخدام المراجع الأجنبية فى الدراسة ولو بصورة إلزام إجبارى. ولا يخفى ما للغات الأجنبية من أهمية فى إتقان معظم العلوم الحديثة. ولا ينال من ضرورة إتقان اللغة الإنجليزية الدعوة لتعريب التعليم العالى إذ لابد من الإطلاع على المصادر الأولية.

## الفرق الجنسى

يبدو ضئيلاً، وإن كان فى صالح الإناث، ولكن لا يصل إلى حد الدلالة الإحصائية، الأمر الذى يمكن معه افتراض تساوى الجنسين فى عدم القدرة أو الرغبة فى استخدام المراجع الأجنبية. ومعروف أن مستوى الطلاب فى اللغة الإنجليزية فى معظم الجامعات العربية منخفض بصورة كبيرة جداً، وخاصة بين طلاب الكليات النظرية التى تتم الدراسة فيها باللغة العربية وحدها.

**١٨- مدى قيام الطلاب بإجراء بحوث علمية خلال العام الجامعى (مفردة ٢٦)**

هل تقوم بإجراء بحوث خلال العام الجامعى ؟

| إجراء البحوث | الكل ٪ | إناث ٪ | ذكور ٪ | الفرق ٪ |
|---|---|---|---|---|
| أ- بحث لكل مادة | ١.٣٠ | ١.٨٥ | — | ١.٨٥ |
| ب- بحث فى بعض المواد فقط | ٨٨.٣١ | ٨٣.٣٣ | ١٠٠ | ١٦.٦٧ |
| ج- لا اجرى اى بحث | ١٠.٣٩ | ١٤.٨٢ | — | ١٤.٨٢ |

يكشف الجدول عن ضعف مستوى النشاط البحثى، رغم أهميته لدى الغالبية العظمى من الطلاب، فهناك فقط (١.٣٠٪) هم الذين يقررون انهم يقومون بإجراء بحث علمى لكل مادة دراسية، بينما هناك (١٠.٣٩٪) يقررون انهم – للأسف الشديد – لا يقومون بإجراء أية بحوث علمية على وجه الإطلاق، ولكن الغالبية الإحصائية تقرر أنها تقوم بإجراء بحوث فى بعض المواد الدراسية فقط (٨٨.٣١٪) وتقتضى هذه النتيجة السالبة ضرورة حث الطلاب وتشجيعهم على ضرورة عمل، على القليل بحث واحد، خلال العام الجامعى، لكل مادة من مواد الدراسة، لما لإجراء البحوث العلمية من أهمية تربوية فى إعداد الطالب وتأهيله علمياً ومهنياً، وفى تحسين مستوى تحصيله العلمى واكتسابه القدرة والمران والدربة على إجراء

البحوث العلمية. كما أن فى هذا النشاط تحقيقاً لمبدأ التعلم عن طريق "الجهد الذاتى" أو عن طريق العمل Self - learning. كذلك ينبغى توجيه أعضاء هيئة التدريس لإعطاء هذا النشاط ما يستحقه من العناية والاهتمام والتخطيط والمتابعة وتقويم أعمال الطلاب البحثية.

وقيام الطالب بإجراء البحوث يؤهله ويدربه لعمل البحوث المطلوبة إذا ما رغب فى مواصلة دراسته العليا، أو فى مجال عمله.

### الفرق الجنسى

الذكور أكثر ميلاً إلى عمل البحوث العلمية عن الإناث اللائى قد يعتمدن على الحفظ والصم الآلى فى الاستذكار والاسترجاع.

### ١٩- مدى إيجابية الطالب فى المحاضرات وإسهامه فى الحوار والنقاش داخل قاعة المحاضرات

(مفردة ٢٧)

طرحت الدراسة التساؤل الآتى : هل تميل إلى الاشتراك فى المناقشات أو الحوار الذى يجرى فى المحاضرات بأن تسأل أو تجيب أو تعلق مثلاً ؟

جدول رقم (١٩)

| مستوى الاشتراك | الكل ٪ | ذكور ٪ | إناث ٪ | الفرق ٪ |
|---|---|---|---|---|
| أ- دائماً. | ١٠.٣٩ | ٨ ٧٠ | ١١.١١ | ٢ ٤١ |
| بـ- عادة. | ٢٢.٠٨ | ٣٠ ٤٥ | ١٨.٥٢ | ١١ ٩٣ |
| ج- نادراً. | ٤٥ ٤٥ | ٥٦ ٥٢ | ٢٢ ٢٢ | ٣٤ ٣٠ |
| د لا يحدث إطلاقاً | ٢٢.٠٨ | ٤ ٣٥ | ٢٩.٦٣ | ٢٥ ٢٨ |

نسبة قليلة هى التى تشارك فيما يجرى داخل قاعة المحاضرات من حوار ونقاش، فتسأل وتعلق وتجيب (١٠.٣٩٪) وهناك نسبة أكبر من ذلك (٢٢.٠٨٪) تقرر أنها تفعل ذلك فى العادة وليس دائماً، ولكن غالبية كبيرة تقرر أنها لا تفعل ذلك إطلاقاً وتفعله فى النادر (٦٧.٥٣٪).

هذه السلبية من قبل بعض الطلاب يجب دراسة أسبابها تلك التى ترجع للطالب نفسه والتى ترجع للمحاضر، للعمل على تلاشيها وجعل الطلاب أكثر إيجابية فى أثناء المحاضرات وأكثر إسهاماً فيما يدور من حوار ونقاش داخل

القاعة ولاشك أن ذلك يتوقف إلى حد كبير على طرائق التدريس المستخدمة، فالطريقة الحوارية أفضل من طريقة السرد والإلقاء، وعلى تشجيع الأستاذ لطلابه للمساهمة والإيجابية والاستفسار.

جدول رقم (٢٠)

| مستوى المشاركة | الكل ٪ | ذكور ٪ | إناث ٪ | الفرق ٪ |
|---|---|---|---|---|
| أ- دائماً | ١٩.٤٨ | ١٧.٣٩ | ٢٠.٣٧ | ٢.٩٨ |
| ب- عادة | ٢٩.٨٧ | ٣٠.٤٥ | ٢٩.٦٣ | ٠.٨٢ |
| ج- نادراً | ٤٠.٢٦ | ٤٣.٤٨ | ٣٨.٨٩ | ٤.٥٩ |
| د- لا يحدث إطلاقا | ١٠.٣٩ | ٨.٧٠ | ١١.١١ | ٢.٤١ |

ما زالت نسبة المناقشة بصورة (دائمة) قليلة نسبياً، فلم تزد عن (١٩.٤٨٪) من المجموع الكلى لأفراد العينة، أما من يقومون بذلك (فى العادة) فتبلغ نسبتهم (٢٩.٨٧٪) وهى أيضاً نسبة قليلة، أما الذين لا يفعلون ذلك إلا نادراً أو لا يفعلونه إطلاقاً فجملة نسبتهم (٥٠.٦٥٪) وهى نسبة عالية تدل على انخفاض معدلات التفاعل Social interaction والأخذ والعطاء والمناقشة والحوار فى الإطار العلمى بين الطلاب، إذ لا يخفى ما لهذه المناقشات من آثار طيبة وفوائد إيجابية فى ترسيخ المعلومات وتنوعها وتبادلها بين طالب إلى آخر.

وقد نقبل شعور الطالب بالخجل من الحديث أمام الأستاذ فى قاعة المحاضرات، ولكننا لا نتصور ذلك مع زملائه وإقرانه Peer groups. وأسباب هذه السلبية جديرة بأن تكون محلاً لدراسة ميدانية جادة. ربما يكون هناك حوار أكثر من ذلك، ولكن ليس فى الأمور العلمية. وهنا تبدو الحاجة إلى الإرشاد والتوجيه الأمر الذى يجعلنا ندعو لتعيين أخصائى نفسى فى كل كلية.

## الفرق الجنسى

أيهما أكثر إقبالاً على الاشتراك فى الحوارات العلمية التى تدور فيما بين الطلاب : الذكر أم الأنثى ؟

تدل النتائج على أن الإناث أكثر إقبالاً على هذا النشاط الذهنى والعلمى عن الذكور.

دائماً + عادة إناث = (٥٠٪)

دائماً + عادة ذكور = (٤٧.٨٤٪)

**٢١- مدى إقبال الطالب على قراءة الكتب أو المراجع أو المجلات خارج نطاق الكتب المقررة[١] :**

**(مفردة رقم ٢٩)**

من العادات السيئة، ومن سلبيات نظم التعليم الجامعى فى معظم الجامعات العربية، اعتماد كتاب واحد مقرر لتغطية متطلبات مادة بعينها، وفى هذا قصور تربوى وعدم إتاحة الفرصة أمام الطالب للإلمام بوجهات نظر متعددة ومدارس فكرية وعلمية مختلفة، وعقد المقارنات بين النظريات العلمية، ومما يجعل التعليم الجامعى قريباً من التعليم الثانوى العام، فهناك من يضيق صدره بأسئلة الطلاب فيصد الطلاب ويحبطهم، إذا أخذوا فى توجيه الأسئلة والاستفسارات إليه بحجة أنها تعطله عن الانتهاء من المقرر الدراسى، أو بأية حجة اخرى.

**الفرق الجنسى**

إذا أخذنا الحوار "دائماً" وفى "العادة" معاً لوجدنا أن هناك نسبة من الذكور (٣٩.١٥٪) ومن الإناث (٢٩.٦٣٪).

فالذكور أكثر ميلاً للاشتراك الإيجابى فى الحوار العلمى الذى يدور داخل المحاضرات، وقد يرجع انخفاض معدل اشتراك الإناث إلى شعورهن بالحياء والخجل shyness أو إلى عدم التدريب على مواجهة الجماعة أو التحدث أمام الجماعة خشية أن ينالهن شىء من الحرج.

الأنثى الطالبة فى حاجة أزيد من الطالب الذكر إلى التشجيع على المناقشة. ويلزم الاستفادة من فكرة التغذية الرجعية (feed back) فى توفير التعزيز أو المكافأة rein forcement للطالب الذى يجيد.

---

(١) من العادات السلبية فى التعليم العالى حالياً تخصيص كتاب واحد وتكليف الطلاب بدارسته والامتحان فيه، والصورة المثلى للتعليم الجامعى يطلع الطالب على عدد كبير من الكتب والمراجع وأن يكوّن المادة ويجمعها بنفسه.

٢٠ـ مدى قيام الطالب بإجراء المناقشات العلمية مع زملائه

(مفردة رقم ٢٨)

يتصل بالنقطة السابقة اشتراك الطالب مع غيره من الطلاب فى مناقشة بعض الأمور العلمية : هل تشترك مع غيرك من الطلاب فى مناقشة بعض الأمور العلمية ؟ وفى هذا فقدان لرسالة الجامعة التى تستهدف تنمية القيادات العلمية فى كافة المجالات :

ويؤيد ذلك ما ينص عليه قانون تنظيم الجامعات المصرية. "تحتل الجامعات المكانة الأولى فى اهتمامات الحكومات لما تمثله فى قمة الفكر فى كافة المجالات، لما لها من آثار كبيرة فى تقدم البلاد وازدهارها ونموها الاقتصادى[١].

وكذلك نموها الاجتماعى والبشرى والثقافى والعلمى. ولقد نص القانون رقم ٤٩/ ٧٠ على أن الجامعات تختص بالتعليم الجامعى والبحث العلمى فى سبيل خدمة المجتمع والارتقاء به حضاريا والمساهمة فى رقى الفكر وتقدم العلم وتنمية القيم الإنسانية وتزويد البلاد بالمتخصصين والفنيين والخبراء فى مختلف المجالات، وإعداد الإنسان المزود بأصول المعرفة وطرائق البحث المتقدمة والقيم الرفيعة ليساهم فى بناء وتدعيم المجتمع وصنع مستقبل الوطن وخدمة الإنسانية.

وتعتبر الجامعات معقلاً للفكر الإنسانى فى أرفع مستوياته ومصدر الاستثمار وتنمية أهم ثروات المجتمع وأغلاها وهى الثروة البشرية. كما تهتم الجامعات ببعث الحضارة العربية والتراث التاريخى للشعب وتقاليده الأصيلة ومراعاة المستوى الرفيع للتربية الدينية والخلقية والوطنية وتوثيق الروابط الثقافية والعلمية[٢].

## عرضت الدراسة الحالية السؤال الآتى :

---

(١) رمزى السيد شعبان، مقدمة قانون تنظيم الجامعات لسنة ١٩٧٢.

(٢) المادة الأولى من القانون رقم ١٩٧٢/٤٩.

هل تقرأ بعض الكتب أو المراجع أو المجلات خارج نطاق الكتب المقررة ؟

مفردة رقم (٢٩)

جدول رقم (٢١)

| العينة | نعم ٪ | لا ٪ |
|---|---|---|
| الكلية | ٧٤.٠٣ | ٢٥.٩٧ |
| الذكور | ٥٦.٥٢ | ٤٣.٤٩ |
| الإناث | ٨١.٤٨ | ١٨.٥٢ |
| الفرق | ٢٤.٩٦ | ٢٤.٩٦ |

تكشف المعطيات المبينة بعاليه عن ميل الكثرة الغالبة من الطلاب (٧٤.٣٪) إلى قراءة بعض الكتب أو المراجع أو المجلات إضافة إلى الكتب المقررة، وهذه عادة، إن صحت إيجابية وطيبة وجديرة بالتشجيع والتعميم، بحيث تشمل كل الطلاب هناك (٢٥.٩٧٪) قرروا أنهم لا يفعلون ذلك إطلاقاً. ويمكن اقتراح إجراء دراسة للتعرف على دوافع هؤلاء فى عدم تزويد معلوماتهم وتنميتها وتنويعها بقراءة بعض الكتب الخارجية، الأمر الذى يتفق مع طبيعة المرحلة الجامعية وأصول التعليم بها.

والتربية الصحيحة هى التى تعلم المتعلم كيف يتعلم وتكوّن لديه الاتجاه والميل والرغبة والقدرة فى القراءة بنفسه.

## الفرق الجنسى

الإناث تبدون أكثر ميلاً إلى هذا النشاط فى القراءة فى المراجع الخارجية عن الذكور، (٨١.٤٨٪) فى مقابل (٥٦.٥٢٪) فالأنثى مرة أخرى أكثر جدية فى العملية التحصيلية.

## ٢٢- مدى إطلاع الطالب على المواد العلمية أثناء الإجازة الصيفية ؟

من الظواهر السلبية فى تعليمنا الجامعى كثرة نسيان forgetting الطلاب لما تعلموه بعد أداء الامتحان فيه، وبالطبع يكمن علاج هذا النسيان أو تبخر المعلومات فى مداومة العودة للإطلاع على المراجع العلمية فى أثناء الإجازة الصيفية للاحتفاظ بالمعلومات التى سبق أن درسها وهضمها الطالب لتظل حية

يقظة فى ذهنه، أو لاكتساب معلومات إضافية. العلم والمعرفة ممارسة Practice ولا شك لابد من توفر عنصر الاستمرارية.

هل تراجع الإطلاع على بعض المواد العلمية فى أثناء الإجازة الصيفية ؟

مفردة رقم (٣٠)

جدول رقم (٢٢)

| العينة | نعم ٪ | لا ٪ |
|---|---|---|
| الكل | ١١.٦٩ | ٨٨.٣١ |
| الذكور | ٣٠.٤٤ | ٦٩.٥٦ |
| الإناث | ٣٣.٣٣ | ٦٦.٦٧ |
| الفرق | ٢.٨٩ | ٢.٨٩ |

نسبة ضئيلة جداً لا تتعدى (١١.٦٩٪) أى ما يزيد عن عُشر العينة قليلاً تقرر أنها تعاود مراجعة المواد العلمية أثناء الإجازة الصيفية. ومع التسليم بأن الإجازة لراحة الذهن المكدود وللترويح عن الطالب، ولكن صلته بالعلم لا ينبغى أن تنقطع ولو بقدر ضئيل من النشاط دون إرهاق كبير حتى تصبح القراءة هواية لديه. ومثل هذه المعرفة المتجددة تلزم فى العلوم التى يعتمد فيها الحاضر على السابق والتى يلزم الخريج فيها أن يكون ملماً بها لكى يطبقها، كما هو الحال فى حالة المعلم والطبيب والمحاسب والأخصائى النفسى والمحامى ومن إليهم.

القراءة الصيفية مهمة جداً وتستحق أن نوجه إليها الاهتمام، بل إن هناك بعض الطلاب المجدين الذين يقرءون فى الصيف مقررات العام المقبل ليأخذوا فكرة عن مضمونها مقدماً.

## الفرق الجنسى

الإناث أكثر من الذكور، وإن كان الفرق ضئيلاً لا يصل إلى مستوى الدلالة الإحصائية.

## ٢٣- إلى أى مدى يحرص الطالب على حضور اللقاءات العلمية

(مفردة رقم ٣١)

نظراً لأهمية النشاط العلمى لطالب الجامعة ولغيره، فلقد طرحت الدراسة الحالية التساؤل الآتى :

هل يحدث أن تحرص على حضور اللقاءات العلمية كمناقشة رسائل الماجستير والدكتوراه أو المؤتمرات والندوات والمحاضرات العلمية ؟

جدول رقم (٢٣)

| العينة | نعم ٪ | لا ٪ |
|---|---|---|
| الكل | ٢٢.٠٨ | ٧٧.٩٢ |
| ذكور | ٢٦.٠٩ | ٧٣.٩١ |
| إناث | ٢٠.٣٧ | ٧٩.٦٣ |
| الفرق | ٥.٧٢ | ٥.٧٢ |

نحو خُمس العينة فقط (٢٢.٠٨٪) هم الذين يقررون أنهم يمارسون مثل هذا النشاط العلمى، ولكن الغالبية العظمى للأسف الشديد، لا تمارسه رغم فائدته القصوى بالنسبة لطالب العلم ولأرباب المهن التخصصية العالية وغيرهم. ومن المؤسف أن مثل هذه الندوات أو المحاضرات تُلقى فى نفس مقر الكلية حيث يوجد الطالب.

## الفرق الجنسى

الذكور أكثر ميلاً إلى ممارسة هذا النشاط. يلزم على كل حال توعية الطلاب فى هذا الشأن وتكوين اتجاهات إيجابية Positive attitudes لديهم نحو الحرص على الاستفادة من الأنشطة العلمية، وحضور الندوات والمحاضرات العامة، ومناقشات رسائل الماجستير والدكتوراه والمؤتمرات[1].

لأن فى ذلك استكمالاً لخبرة الطالب ومعارفه وصقل لشخصيته وتنمية قدراته وخبراته ومعارفه وإلمامه بالمنهجية Methodology.

---

(١) من حسن الطالع ان كثيراً من الهيئات المنظمة للمؤتمرات العلمية تخفض من رسوم الاشتراك إذا كان الراغب فى الاشتراك طالباً، تشجيعاً وتيسيراً له.

٢٤ـ قدرة الطالب على اختزان المواد العلمية الخاصة بالعام الدراسى الماضى فى ذاكرته

(مفردة رقم ٣٢)

طرحت الدراسة الحالية على العينة السؤال الآتى :

"كم فى المائة تعتقد انه يبقى فى ذاكرتك من المعلومات التى درستها فى العام الماضى ؟"

واسفر تحليل الاستجابات عما يلى :

جدول رقم (٢٤)

| العينة | المتوسط الحسابى |
|---|---|
| الكل | ٪ ٤٩,٥٥ |
| الذكور | ٪ ٥٤,٥٧ |
| الإناث | ٪٤٧,٤١ |
| الفرق | ٧,١٦ |

نحو خمسين فى المائة مما درسه الطالب يظل باقياً أو عالقاً فى ذاكرته حتى العام التالى، وفى ضوء عدم وجود معايير إحصائية على العينات العربية فى هذا الشأن، نتركها لتقدير الذوق العلمى العام، ونقول إن هذه النسبة قليلة ويتعين ان تكون اكثر من ذلك، إذ لم تتعد هذه النسبة (٤٩,٥٥٪) لدى العينة كلها ذكوراً وإناثاً معاً.

والمعروف أن لقياس الذاكرة تقنيات خاصة Techniques of Measurement of Memory إلا ان لهذا الإقرار الذاتى قيمته لأنه المعبر عن إحساس الطالب نفسه بقدرته على الاحتفاظ فى ذاكرته بالمواد العلمية. وإذا كان ينسى نصف ما تعلمه فى العام التالى، فمعنى ذلك انه يتخرج بنصف المعلومات التى درسها ومؤدى ذلك انه يتخرج وهو يحمل نصف متطلبات الليسانس فقط. وإذا ما تباعد به الزمن، وملاءت ذهنه المشاغل، فإننا نتوقع خلو ذاكرته من كل ما درسه من معلومات علمية. الأمر الذى يحتاج إلى معالجة. النسيان له أسباب، وكذلك علاج فقدان الذاكرة له أساليبه.

## الفرق الجنسى

الذكور يقررون أنهم أكثر قدرة عن الإناث فى الاحتفاظ بالمعلومات العلمية الخاصة بالعام الماضى، حيث كان المتوسط الحسابى للذكور هو (٥٤.٥٧) فى مقابل (٤٧.٤١).

هل الذكر اكثر فى قدرته على التذكر من الأنثى ؟ هذه نقطة جديرة بالدراسة العملية.

## ٢٥- حرص الطالب واحتفاظه بالكتب التى انتهى من دراستها لتكوين مكتبه خاصة به

مفردة رقم (٣٣)

من العادات الشائعة ومن الملاحظ ان عدداً من الطلاب يبيعون او يتبرعون بالكتب والمراجع التى انتهوا من دراستها عقب النجاح فى امتحاناتها، ويؤكد ذلك وجودها بأعداد كبيرة لدى باعة الكتب المستعملة، وإن كانت لا تشمل كل الكتب ولا كل الطلاب.

"هل تحتفظ بالكتب التى درستها وانتهيت منها ونجحت فى موادها ؟"

جدول رقم (٢٥)

| العينة | نعم ٪ | لا ٪ |
| --- | --- | --- |
| الكل | ٦٢.٣٤ | ٣٧.٦٦ |
| ذكور | ٥٢.١٧ | ٤٧.٨٣ |
| إناث | ٥١.٨٥ | ٤٨.١٥ |
| الفرق | ٠.٣٢ | ٠.٣٢ |

الغالبية الإحصائية من الطلاب يقررون انهم يحتفظون بالكتب الدراسية (٦٢.٣٤٪) ولكنها ليست اغلبية مطلقة. وتتنافى هذه العادة مع الحاجة لتكوين مكتبة علمية خاصة بالطالب نفسه، يرجع إليها كلما شاء ذلك سواء فى مجال البحث العلمى أو واجباته المهنية.

### الفرق الجنسى

يبدو ضئيلاً جداً، وإن كان فى صالح الذكور، ولكن الجنسين يتساويان فى هذه العادة، ومن الإنصاف أن نقول إن بعض الطلاب قد يضطرون إلى بيع الكتب بسبب الحاجة المالية أو بسبب ضيق المكان عندهم أو بسبب عدم وعيهم بأهميتها او قيمتها العلمية. وربما يرجع ذلك إلى عدم اعتزام الطالب امتهان المهنة العلمية أو التخصصية التى تخصص فيها، بحيث تضطره لمعاودة الإطلاع والبحث والتنقيب. على كل الأحوال هذه عادة سلبية ينبغى تشجيع الطلاب على التخلص منها بقدر المستطاع.

## ٢٦ـ مقدار شعور الطالب بالملل أو الضيق من دراسة مواد تخصصه

(مفردة رقم ٣٤)

"هل تشعر بالضيق أو الملل كلما قرأت فى موادك الدراسية؟"

جدول رقم (٢٦)

| العينة | نعم ٪ | لا ٪ |
|---|---|---|
| الكل | ٥٠.٦٥ | ٤٩.٣٥ |
| ذكور | ٤٧.٨٣ | ٥٢.١٧ |
| إناث | ٥١.٨٥ | ٤٨.١٥ |
| الفرق | ٤.٠٢ | ٤.٠٢ |

من الغريب أن نجد نصف العينة (٥٠.٦٥٪) يشعرون بالملل كلما قرءوا فى موادهم الدراسية. وهذه نسبة عالية وغير متوقعة، وتحتاج لإجراء دراسة للتعرف على أسباب هذا الشعور بالملل والرتابة أو الضيق فى اثناء القراءة. وهذه حالة نفسية سلبية تحتاج إلى العلاج والوقاية، إذ المفروض الا يجد الطالب ضيقاً أو مللاً كلما قرأ فى مواد تخصصه الدراسية، بل يتعين أن تكون شيقة ومشوقة بالنسبة له بحيث يجد فيها المتعة الذهنية والسعادة، وأن يستغرق فيها فلا يشعر بمرور الوقت.

هذا الشعور بالملل قد يرجع لأسباب نفسية متعلقة بحالة الطالب نفسه او بطبيعة المادة الدراسية أو الاثنين معاً.

## الفرق الجنسى

ومن الغريب أن يكون الإناث أكثر إقراراً بشعورهن بالملل والضيق كلما قرأن فى موادهن الدراسية. (٥١،٨٥٪) فى مقابل (٤٧،٨٣٪).

## ٢٧ـ المستوى الأكاديمى لأفراد العينة وفقاً لآخر امتحان أدوه

(مفردة رقم ٣٥)

والتى أسفر تحليل نتائجها عما يلى :

جدول رقم (٢٧)

| التقدير | الكل ٪ | ذكور ٪ | إناث ٪ | الفرق ٪ |
|---|---|---|---|---|
| ممتاز | ٢.٦٠ | ٤.٣٥ | ٥،٥٦ | ١.٢١ |
| جيد جداً | ٩،١٠ | صفر | ٥،٥٦ | ٥،٥٦ |
| جيد | ٥٧،١٤ | ٧٨.٢٦ | ٤٨،١٥ | ٣٠.١١ |
| مقبول | ٣١.١٧ | ١٧.٣٩ | ٤٠.٧٤ | ٢٣.٣٥ |

وللتعرف على الصورة العامة لمستوى التحصيل الأكاديمى للعينة كلها حولت هذه التقديرات إلى نسب مئوية، فكان متوسط العينة كلها (٦٨،٤٥٪) وتعادل هذه النسبة تقدير جيد وفقاً للائحة الكليات النظرية، فكان المتوسط الأكاديمى لدى العينة كلها يعادل تقدير (جيد) مما يدل على ارتفاع مستواهم التحصيلى.

## الفرق الجنسى

ايهما أكثر تفوقاً الذكور أم الإناث ؟

لقد كان متوسط تحصيل الذكور أعلى من متوسط تحصيل الإناث (٦٩.٧٨٪) فى مقابل (٦٧،٨٩٪) فكلاهما مستواه جيد، وإن كان الذكور أكثر قليلاً. وقد يرجع ذلك إلى أن العينة كلها من طلاب الفرقة الأولى الذين

ينحدرون فوراً من التعليم العام، ويبدو أن الأنثى تأخذ فى التفوق والانطلاق بالتقدم فى المرحلة الجامعية.

وكان متوسط تقدير الذكور (٣.٠٩) بينما كان متوسط تقديرات الإناث أكثر قليلاً وهو (٣.٢٤) فالإناث أكثر تفوقاً من الناحية الأكاديمية وخاصة فى المواد النظرية والأدبية.

## ٢٨ـ موقف الأسرة مما يبذله الطالب من جهد فى الاستذكار ومدى رضاها عن ذلك (مفردة رقم ٣٦)

ولقد أسفر تحليل الاستجابات على المفردة القائلة : "هل تشعر أن أسرتك ترضى عما تبذله من جهد فى الاستذكار ؟"

جدول رقم (٢٨)

| العينة | نعم ٪ | لا ٪ |
|---|---|---|
| الكل | ٤٢.٨٦ | ٥٧.١٤ |
| ذكور | ٥٦.٥٢ | ٤٣.٤٨ |
| إناث | ٣٧.٠٤ | ٦٢.٩٦ |
| الفرق | ١٩.٤٨ | ١٩.٤٨ |

نسبة قليلة هى التى تقرر أن أسرتها تشعر بالرضا عما تبذله من جهد فى الاستذكار، بلغ قوامها (٤٢.٨٦٪) فقط. وقد يرجع ذلك إما إلى طموح الأسرة أكثر من اللازم وتطلعها لمزيد من النجاح لأبنائها. ويؤيد ذلك دراسات سابقة كشفت عن الاتجاهات الوالدية لدى الأسرة المصرية وحرصها الشديد على نجاح ابنائها أكاديمياً وممارستها ضغطاً شديداً عليهم لكى يحققوا مزيداً من التفوق الدراسى. وقد تفسر النتيجة الحالية بحالة الكسل والتراخى فى نظر الآباء وعدم قيام أبناؤهم ببذل ما يكفى من الجهد والطاقة فى مجال التحصيل العلمى.

وقد ترجع هذه النتيجة للعاملين معاً.

### الفرق الجنسى

هناك فرق واضح يدل على أن آباء الذكور أكثر شعوراً بالرضا عن أدائهم التحصيلى (٥٦.٥٢٪) فى مقابل (٣٧.٠٤٪)

٢٩- مقدار ميل الطلاب للقراءة العلمية مقدماً وسبق المحاضرات بمراجعة ما سبق أن درسه

(مفردات أرقام ٣٧، ٤١، ٥٦)

جدول رقم (٢٩)

| أقرأ مقدماً وأسبق المحاضرات مفردة ٣٧ | نعم ٪ | لا ٪ |
|---|---|---|
| العينة | ١٤.٢٩ | ٨٥.٧١ |
| الذكور | ١٣.٠٤ | ٨٦.٩٦ |
| الإناث | ١٤.٨٢ | ٨٥.١٨ |
| الفرق | ١.٧٨ | ١.٧٨ |

الغالبية العظمى لا تقرأ المادة العلمية مقدماً قبل إلقاء المحاضرات (٨٥.٧١٪) وهناك فقط (١٤.٢٩٪) هم الذين يقرءون مقدماً، رغم قيمة هذه الطريقة كطريقة مثلى من طرائق التدريس وهى أشبه بطريقة التعيين Assignment حيث يعين الأستاذ للطلاب موضوع المحاضرة القادمة ويطلب منهم دراستها.

ويفضل إعطائهم أسئلة لإعداد الإجابة عليها كمرشد لفهم موضوع المحاضرة. وفى ذلك ضمان لإيجابية الطلاب وفاعليتهم وتفاعلهم مع بعضهم البعض ومع الأستاذ فى أثناء المحاضرة. وهى طريقة جيدة ومجربة ويطبقها الباحث نفسه فى تدريسه الجامعى ويلمس فائدتها. ولكن للأسف لا يقر بتطبيقها سوى نسبة ضئيلة جداً من العينة الكلية. مرة أخرى : العملية التعليمية فى حاجة إلى توفير الإرشاد والتوجيه والإتقان من قبل الطلاب والأساتذة معاً. وخاصة فيما تذهب إليه الدراسة الحالية وتؤكده وهو :

تطوير التعليم وزيادة كفاءته وفاعليته دون نفقات مالية إضافية.

## الفرق الجنسى

أى الجنسين أكثر تطبيقاً لمبدأ الإعداد الذاتى للمحاضرة ؟

يكشف الجدول أعلاه أن الإناث أكثر تطبيقاً لهذا المبدأ التربوى الهام عن الذكور (١٤.٨٢٪) فى مقابل (١٣.٠٤٪).

٣٠ـ هل تلقى التشجيع اللازم من أسرتك لكى تستذكر دروسك ؟

كانت نتائج هذه المفردة ما يلى :

مفردة رقم (٤١)

جدول رقم (٣٠)

| درجة التشجيع | الكل ٪ | ذكور ٪ | إناث ٪ | الفرق ٪ |
|---|---|---|---|---|
| - ألقاه إلى أقصى حد | ٥٣.٢٥ | ٣٩.١٣ | ٥٩.٢٦ | ٢٠.١٣ |
| - تشجيع متوسط | ٢٨.٥٧ | ٣٤.٧٨ | ٢٥.٩٣ | ٨.٨٥ |
| - تشجيع قليل | ١١.٦٩ | ١٧.٣٩ | ٩.٢٦ | ٨.١٣ |
| - لا تشجيع إطلاقاً | ٦.٤٩ | ٨.٧٠ | ٥.٥٦ | ٣.١٤ |

هناك ما يزيد عن نصف العينة تقرر أنها تلقى التشجيع الوالدى على الاستذكار إلى أقصى درجات التشجيع (٥٣.٢٥٪) وهذه نتيجة طيبة ومشجعة وواعدة، والمأمول أن تزداد هذه النسبة على شرط ألا ينقلب التشجيع إلى ممارسة الضغوط والقهر الزائد عن الحد. يلى ذلك التشجيع المتوسط ويلقاه (٢٨.٥٧٪) من مجموع العينة، أما الذين لا يلقون إلا تشجيعاً قليلاً فنسبتهم (١١.٦٩٪) أما الذين لا يلقون تشجيعاً إطلاقاً منهم (٦.٤١٪) من العينة الكلية. وفى ضوء هذا يمكن التوصية لدى الأسرة المصرية والعربية بصفة عامة لكى تمنح أبناءها مزيداً من التشجيع الواعى والإيجابى لبذل مزيد من الجهد والطاقة فى مضمار التحصيل العلمى أو الأكاديمى. جملة من يلقون تشجيعاً أسرياً إلى أقصى درجة ومتوسط تبلغ (٨١.٨٢٪) وجملة من يلقون قليلاً من التشجيع مع من لا يلقونه إطلاقاً تبلغ (١٨.١٨٪) وهى نسبة جديرة بالاهتمام ولذلك يقترح الباحث إجراء دراسة عن الآباء وأسلوب تعاملهم مع أبنائهم وهم فى المرحلة العالية أو الجامعية، ومعرفة أسباب عزوفهم عن تقديم التشجيع لأبنائهم، والتعرف على أساليب التشجيع عند من يقدمه.

للأسرة دورها لا فى التنشئة الاجتماعية فى الطفولة والمراهقة، وحسب وإنما لها دورها فى التنشئة العلمية والفكرية والعقائدية والسياسية والوطنية والمهنية فيما بعد.

فالأسرة لا ينقطع دورها بكبر الأبناء، ولذلك يمكن إجراء دراسة ميدانية في هذا الصدد.

## الفرق الجنسي

يبدو من واقع الجدول أن الإناث يلقين تشجيعاً أكبر (٥٩.٢٦٪) في مقابل (٣٩.١٣٪) وجملة من يلقون تشجيعاً من الإناث تبلغ (٨٥.١٩٪) في مقابل (٧٣.٩١٪) من الذكور.

على كل حال الذكر في حاجة إلى التشجيع مثله مثل الأنثى.

٣١- هل تميل إلى مراجعة الموضوعات التي سبق أن درستها ؟

(مفردة رقم ٥٦)

جدول رقم (٣١)

| مستوى المراجعة | الكل ٪ | ذكور ٪ | إناث ٪ | الفرق ٪ |
|---|---|---|---|---|
| - دائماً | ١٥.٥٨ | ٨.٧٠ | ١٨.٥٢ | ٩.٨٢ |
| - غالباً | ٣٨.٩٦ | ٤٧.٨٣ | ٣٥.١٩ | ١٢.٦٤ |
| - نادراً | ٣٢.٤٧ | ٣٤.٧٨ | ٣١.٤٨ | ٣.٣٠ |
| - لا أراجع إطلاقاً | ١٢.٩٩ | ٨.٧٠ | ١٤.٨١ | ٦.١١ |

نسبة قليلة هي التي تميل إلى مراجعة الموضوعات العلمية التي سبق أن درستها لا تتجاوز هذه النسبة (١٥.٥٨٪) من المجموع الكلي للعينة، وهي نسبة تدعو مرة أخرى لما يعبر عنه مراراً في هذه الدراسة، وفي غيرها من حاجة الطلاب إلى التوجيه والإرشاد وتلقي التعليمات التربوية وتشجيعهم على استثمار وقتهم وطاقتهم استثماراً مثالياً.

والمراجعة أو التكرار Frequency أحد شروط التحصيل الجيد المنحدرة من تجارب التعلم، ولا يمكن إغفاله أو إهماله حتى يتقن الطالب المادة المتعلمة وتترسخ المعلومات في ذهنه، ويتم تجويدها وتحسينها هناك نسبة (٣٨.٩٦٪) تقرر أنها تفعل ذلك غالباً، ونسبة أخرى تقرر أنها لا تفعل ذلك إلا نادراً (٣٢.٤٧٪) وهناك (١٢.٩٩٪) تقرر صراحة أنها لا تراجع إطلاقاً.

هناك حاجة لنشر الوعى التربوى وفهم أصول الاستذكار وقواعده.

## الفرق الجنسى

ماذا نتوقع أن يكون أكثر ميلاً للمراجعة : الذكور أم الإناث ؟

تدل المعطيات الحالية على أن الإناث أكثر ميلاً للمراجعة، وهذا أمر متوقع (١٨.٥٢٪) فى مقابل (٨.٧٠٪) ولكن هذا الفرق يتلاشى إذا أخذنا صورة عامة عن جميع مستويات المراجعة حيث وجد أن المتوسط الحسابى لكل من الإناث والذكور هو (٢.٥٧٪) مما يمكن معه افتراض تساوى الجنسين فى هذه المسألة وحاجتهما معاً إلى التشجيع على مراجعة موادهما العلمية.

## ٣٢ـ إلى أى مدى يعتقد الطالب فى إمكانية تعويض ذكائه المحدود بمزيد من الجهد والطاقة

أسفر تحليل المفردة رقم (٤٠) عما يلى :

جدول رقم (٣٢)

| العينة | نعم ٪ | لا ٪ |
|---|---|---|
| الكل | ٨٧.٠١ | ١٢.٩٩ |
| ذكور | ٧٨.٢٦ | ٢١.٧٤ |
| إناث | ٩٠.٧٤ | ٩.٢٦ |
| الفرق | ١٢.٤٨ | ١٢.٤٨ |

الغالبية العظمى تعتقد أنه فى إمكان الطالب أن يعوض إذا كان ذكاؤه محدوداً بأن يضاعف فيما يبذله من مجهود لكى يتحسن مستوى أدائه التحصيلى وهى حقيقة هامة ومن حسن الحظ أن يدركها الطلاب.

## الفرق الجنسى

الإناث أكثر اعتقاداً فى صحة مبدأ التعويض هذا compensation عن الذكور، حيث كانت نسبتهن (٩٠.٧٤٪) فى مقابل (٧٨.٢٦٪).

## ٣٣ـ مقدار ما يجده الطالب من صعوبة عندما يشرع أو يبدأ فى الاستذكار

لقد طرحت الدراسة على المشاركين فيها السؤال الآتى :

"هل تجد صعوبة دائماً فى الابتداء فى الاستذكار؟"

(مفردة رقم ٤٢)

جدول رقم (٣٣)

| الصعوبة | الكل ٪ | ذكور ٪ | إناث ٪ | الفرق ٪ |
|---|---|---|---|---|
| ١- أجد صعوبة فى البدء | ٦٢.٣٤ | ٦٥.٢٢ | ٦١.١١ | ٤.١١ |
| ٢- لدى الرغبة دائماً فى الاستذكار | ٣٧.٦٦ | ٣٤.٧٨ | ٣٨.٨٩ | ٤.١١ |

الغالبية الإحصائية (٦٢.٣٤٪) تقرر أنها تجد صعوبة فى البدء فى الاستذكار مما يجعلهم فى حاجة إلى التشجيع والتشويق لتكوين عادة الاستذكار والبدء فيه دون معاناة، والتخلص من الكسل والتراخى.

وليس هناك سوى (٣٧.٦٦٪) هم الذين يقررون أن لديهم الرغبة دائماً فى الاستذكار.

## الفرق الجنسى

الإناث أكثر ميلاً للاستذكار بلا معاناة (٣٨.٨٩٪) فى مقابل (٣٤.٧٨٪).

## ٣٤- عادة عمل ملخصات بأسلوب الطالب، واستفادته من ملخصات غيره

(مفردات رقم ٤٣، ٤٤)

"هل تقوم بعمل ملخص بأسلوبك للكتاب المقرر؟"

جدول رقم (٣٤)

| العينة | نعم ٪ | لا ٪ |
|---|---|---|
| الكل | ٦٤.٩٤ | ٣٥.٠٦ |
| الذكور | ٦٩.٥٧ | ٣٠.٤٣ |
| الإناث | ٦٢.٩٦ | ٣٧.٠٤ |
| الفرق | ٦.٦١ | ٦.٦١ |

نسبة كبيرة نسبياً تقرر أنها تقوم بعمل ملخص بأسلوبها لكل كتاب مقرر (٦٤.٩٤٪) ومعروف تربوياً أن الاعتماد على الملخصات عادة سيئة إذا كان

الطالب يحصل عليها جاهزة وليست من إعداده، لأن هذه الملخصات كثيراً ما تكون مملوءة بالأخطاء، فضلاً عن الإيجاز المخل بالمعنى، أما إذا كانت بأسلوب الطالب نفسه ومن عمله وتأتي بعد الإطلاع على الكتاب الأصلى كله، فإن فيها تدريباً على الفهم والإيجاز والتلخيص والعرض وسهولة التذكر.

**الفرق الجنسى**

الذكور أكثر إقراراً لهذه العادة (٦٩.٥٧٪) فى مقابل (٦٢.٩٦٪).

## ٣٥- هل تستفيد من الملخصات التى يعملها غيرك أو يعملها زملاؤك ؟

(مفردة رقم ٤٤)

جدول رقم (٣٥)

| العينة | نعم ٪ | لا ٪ |
|---|---|---|
| الكل | ٢٠.٧٨ | ٧٩.٢٢ |
| ذكور | ٢٦.٠٩ | ٧٣.٩١ |
| إناث | ١٨.٥٢ | ٨١.٤٨ |
| الفرق | ٧.٥٧ | ٧.٥٧ |

نسبة قليلة نسبياً تصل إلى نحو خُمس العينة (٢٠.٧٨٪) تقرر أنها تستفيد أو تطالع ملخصات غيرها، وهى عادة تعليمية سالبة وإتكالية وتخل بتحصيل الطالب. ويتعين تخليص الطلاب منها ولابد من قراءة الكتاب كله، وذلك اضعف الإيمان، ما لم يقرأ الطالب أكثر من كتاب فى المادة الواحدة.

**الفرق الجنسى**

الذكور أكثر اعتماداً على ملخصات غيرهم (٢٦.٠٩٪) فى مقابل (١٨.٥٢٪) وهذه الملخصات إما يشتريها الطالب ويتعرض للنصب والاحتيال والإيهام بأن محررها يعرف أسئلة الامتحان، وإما يأخذها الطالب من زملائه مؤشراً الكسل والتراخى والتواكل والسلبية وينحصر بذلك استيعابه لنقاط جزئية صغيرة من المادة العلمية المقررة عليه.

### ٣٦ـ مدى شعور الطالب بالرضا عن النشاط الثقافى والرياضى فى الكلية

(مفردات أرقام ٤٥، ٤٦)

جدول رقم (٣٦)

| النشاط | الكل نعم ٪ | الذكور نعم ٪ | الإناث نعم ٪ | الفرق |
|---|---|---|---|---|
| الرياضى | ٢٩.٨٧ | ٣٠٠٤٤ | ٣١٤٨ | ١٠٤ |
| الثقافى | ٤٥.٤٥ | ٤٣.٤٨ | ٤٦٣٠ | ٢.٨٢ |

نسبة قليلة تشعر بالرضا عن النشاط الرياضى بالكلية (٢٩.٨٧٪) من مجموع الطلاب، أما النشاط الثقافى فأحسن حالاً فى تصور الطلاب، حيث يشعر بالرضا عنه (٤٥.٤٥٪) وكلاهما يحتاج إلى دعم وتنمية، بحيث يرضى غالبية الطلاب، ولا يخفى ما للنشاط الحر الثقافى والاجتماعى والرياضى من فائدة فى صقل شخصية الطالب وتنمية مواهبه وتعويده على الحياة الاجتماعية داخل الحرم الجامعى، تلك الحياة التى تنتقل معه إلى المجتمع الخارجى بعد التخرج.

الحياة الجامعية لا يمكن تصورها عبارة عن عدة محاضرات تلقى ثم ينصرف الطلاب لحالهم، وإنما هى حياة متكاملة شاملة تحاكى الحياة فى المجتمع الخارجى أو هى نموذج طيب له.

### الفرق الجنسى

الفروق الملاحظة طفيفة ولا توحى بوجود فروق جوهرية فى مشاعر الرضا عما يقدم للطلاب من أنشطة رياضية وثقافية.

## ٣٧ـ مدى اعتقاد الطالب فى وجود كثير من الأمور التى تعطل أو تعرقل تحصيل الطالب الأكاديمى

(مفردات ارقام ٤٧، ٤٨، ٥٣، ٥٧)

أ- الصورة الإجمالية تعبر عنها المفردة رقم ٤٧ "أعتقد أن هناك فى الوقت الحاضر كثيراً من الأمور التى تعطل او تعرقل تحصيل الطالب".

**النتيجة :**

جدول رقم (٣٧)

| العينة | نعم ٪ | لا ٪ |
|---|---|---|
| الكل | ٧٢,٧٣ | ٢٧,٢٧ |
| الذكور | ٦٥,٢٢ | ٣٤,٧٨ |
| الإناث | ٧٤,٠٧ | ٢٥,٩٣ |
| الفرق | ٨,٨٥ | ٨,٨٥ |

غالبية العينة ترى أن هناك فى الوقت الحاضر كثيراً من الأمور التى تعطل أو تعرقل تحصيل الطالب، وتبلغ هذه النسبة (٧٢,٧٣٪) من المجموع الكلى للمشاركين فى الدراسة وهى نسبة جديرة بالاهتمام لإجراء الدراسات للتعرف على هذه المعوقات والعمل الجاد لإزالتها لينطلق الطلاب دونما يبدد طاقاتهم أو يمتصها نحو العمل الجاد والتحصيل الممتاز.

**الفرق بين الجنسين**

الإناث أكثر شعوراً بوجود العراقيل عن الذكور (٧٤,٠٧٪) فى مقابل (٦٥,٢٢٪).

ربما هناك عراقيل تقابل طبيعة المرأة الأنثوية ولا تقابل الذكر.

**٣٨ـ ما هى الأمور التى تعوقك عن الاستذكار**

(مفردة رقم ٥٧)

الجدول الآتى (٣٨) يستعرض نتائج تحليل هذه المفردة التى قدمت (٢٩) عاملاً معوقاً للمشاركين لاختيارها كلها أو بعضها نسب مئوية للعينة ككل ولكل من الذكور والإناث والفرق الجنسي.

جدول رقم (٣٨)

| العامل المعوّق | الكل٪ | الذكور٪ | الإناث٪ | الفرق٪ |
|---|---|---|---|---|
| ١- قلة الكتب والمراجع | ٢٩،٨٧ | ٢٦،٠٩ | ٣١،٤٨ | ٥،٣٩ |
| ٢- صعوبة فهم الكتب والمراجع | ٤٩،٣٥ | ٥٢،١٧ | ٤٨،١٥ | ٤،٠٢ |
| ٣- تأخر صدورها | ٣١،١٧ | ٣٠،٤٤ | ٣١،٤٨ | ١،٠٤ |
| ٤- عدم توفر فرص لاستعارة الكتب من المكتبة | ٢٧،٢٧ | ٥٢،١٧ | ١٦،٦٧ | ٣٥،٥٠ |
| ٥- طول المقررات الدراسية وضخامتها | ٤٠،٢٦ | ١٧،٣٩ | ٥٠.ـــ | ٣٢،٦١ |
| ٦- امتلاء بعضها بتفاصيل زائدة | ٤٦،٧٥ | ٤٣،٤٨ | ٤٨،١٥ | ٤،٦٧ |
| ٧- عدم انتظام حضورك للمحاضرات | ٢٧،٢٧ | ٣٩،١٣ | ٢٢،٢٢ | ١٦،٩١ |
| ٨- ضوضاء بعض زملاء الدراسة | ٥٠،٦٥ | ٥٦،٥٢ | ٤٨،١٥ | ٨،٣٧ |
| ٩- ضيق قاعات الدرس | ٢٧،٢٧ | ١٧،٣٩ | ٣١،٤٨ | ١٤،١١ |
| ١٠- عدم ملائمة جدول المحاضرات | ١٦،٨٨ | ٨،٧٠ | ٢٠،٣٧ | ١١،٦٧ |
| ١١- عدم تمشى تخصصك مع ميولك الدراسية | ٢٥،٩٧ | ٣٤،٧٨ | ٢٢،٢٢ | ١٢،٥٦ |
| ١٢- عدم وجود وقت كافى لديك للاستذكار | ٢٧،٢٧ | ٤٧،٨٣ | ١٨،٥٢ | ٢٩،٣١ |
| ١٣- قيامك بأعباء ومهام أخرى غير الدراسة | ٢٥،٩٧ | ١٧،٣٩ | ٢٩،٦٣ | ١٢،٢٤ |
| ١٤- شعورك بالسرحان وشرود الذهن | ٤٨،٠٥ | ٥٦،٥٢ | ٤٤،٤٤ | ١٢،٠٨ |
| ١٥- ضعف ذاكرتك وسرعة النسيان | ٣٥،٠٦ | ٣٠،٤٤ | ٣٧،٠٤ | ٦،٦٠ |
| ١٦- عدم وجود مكان هادئ ومستقل لكى تذاكر فيه | ٢٤،٦٨ | ٣٠،٤٤ | ٢٥،٢٢ | ٥،٢٢ |
| ١٧- الضوضاء التى تشتت ذهنك | ٢٨،٥٧ | ١٧،٣٩ | ٣٣،٣٣ | ١٥،٩٤ |
| ١٨- عدم كفاية الإضاءة | ١١،٦٩ | ٨،٧٠ | ١٢،٩٦ | ٤،٢٦ |

| العامل المعوّق | الكل٪ | الذكور٪ | الإناث٪ | الفرق٪ |
|---|---|---|---|---|
| ١٩ معاناتك من الحرارة الزائدة والبرد الزائد | ٢٣.٣٨ | ٤٣.٤٨ | ١٤.٨٢ | ٢٨.٦٦ |
| ٢٠- صعوبة المواصلات فى انتقالك من مقر إقامتك لمقر دراستك | ١٩.٤٨ | ١٧.٣٩ | ٢٠.٣٧ | ٢.٩٨ |
| ٢١- ارتفاع أسعار الكتب والمراجع الخارجية | ٢٨.٥٧ | ٧٣.٩١ | ٩.٢٦ | ٦٤.٦٥ |
| ٢٢ عدم إلمامك الكافى باللغة الإنجليزية | ١٤.٢٩ | ٢١.٧٤ | ١١.١١ | ١٠.٦٣ |
| ٢٣- عدم الحماس للدراسة | ٢٧.٢٧ | ٥٦.٥٢ | ١٤.٨٢ | ١٤.٧٠ |
| ٢٤- عدم تعيين الخرجين | ٢٨.٥٧ | ٣٤.٧٨ | ٢٥.٩٣ | ٨.٨٥ |
| ٢٥- عدم أهمية العلم فى نظرك | ٣.٩٠ | ١٣.٠٤ | — | ١٣ ٠٤ |
| ٢٦ ضعف الإبصار عندى | ١٤.٢٩ | ٣٤.٧٨ | ٥.٥٦ | ٢٩.٢٢ |
| ٢٧ ضعف السمع عندى | ٢٤ ٦٨ | ٧٣ ٩١ | ٣.٧٠ | ٧٠.٢١ |
| ٢٨ كثرة إصابتى بالأمراض | ٥ ١٩ | ٨ ٧٠ | ٣.٧٠ | ٥.٠ |
| ٢٩- معوقات أخرى وضحها هنا من فضلك | — | — | — | — |

- ما هى الأمور التى تعوقك فى الاستذكار؛

أسفر تحليل الاستجابات على المفردة رقم (٥٧) عن وجود كثير من الأمور المعوقة لتحصيل واستذكار الطلاب، ولكنها تتفاوت تفاوتا كبيرا فى درجة انتشارها بين الطلاب فهى(٥٠.٦٥٪) (بالنسبة لوجود ضوضاء صادرة من زملاء الطالب) ويمثل هذا العامل أعلى العوامل المعوقة فى نظر الطلاب وخاصة فى أثناء المحاضرات. اما اصغر المعوقات انتشاراً فكانت (عدم أهمية العلم فى نظرى) (٣.٩٠٪). فالمعوقات تتراوح من (٥٠٪) إلى (٣.٩٠ ٪ ) ويكشف الجدول ان العوامل الآتية كانت أكثر المعوقات لعملية الاستذكار فى نظر الطلاب :

١- ضوضاء بعض زملاء الدراسة (٥٠.٦٥٪).

٢- صعوبة فهم الكتب والمراجع (٤٩.٣٥٪).

٣- شعور الطالب بالسرحان وشرود الذهن وضعف القدرة على التركيز (٤٨.٠٥٪).

٤- امتلاء بعض المقررات الدراسية بالتفاصيل الزائدة (٤٦.٧٥٪).

٥- طول المقررات الدراسية وضخامتها (٤٠.٢٦٪).

٦- ضعف ذاكرة الطالب وسرعة النسيان (٣٥.٠٦٪).

٧- تأخر صدور الكتب المقررة (٣١.١٧٪).

ويلاحظ أن معظم المعوقات معوقات نفسية أو سلوكية أو ذهنية. من ذلك صدور الضوضاء المشتتة للانتباه، والتى يصعب فى ضوئها التركيز والاستيعاب، وصعوبة فهم الكتب والمراجع، والشعور بالسرحان وشرود الذهن، وضعف القدرة على التركيز وضعف الذاكرة وسرعة النسيان، إلى جانب بعض الأمور الأخرى، كامتلاء بعض الكتب بالتفاصيل الزائدة وطول المقررات وتأخر صدور الكتب المقررة. وهى أمور يسهل معالجتها بقليل من الجهد والتنظيم والاهتمام من قبل الطلاب أو من قبل الكليات.

## أما أصغر المعوقات انتشاراً

| | |
|---|---|
| ١- عدم أهمية العلم فى نظرى. | (٣.٩٠٪) |
| ٢- كثرة إصابتى بالأمراض. | (٥.١٩٪) |
| ٣- عدم كفاية الإضاءة. | (١١.٦٩٪) |
| ٤- عدم إلمامى الكافى باللغة الإنجليزية. | (١٤.٢٩٪) |
| ٥- ضعف الإبصار عندى. | (١٤.٢٩٪) |
| ٦- عدم ملاءمة جدول المحاضرات. | (١٦.٨٨٪) |
| ٧- صعوبة المواصلات. | (١٩.٤٨٪) |
| ٨- المعاناة من الحرارة الزائدة أو البرد الزائد. | (٢٣.٣٨٪) |

المعوقات قليلة الانتشار النسبى منها ما يتعلق بالطالب نفسه واتجاهاته وحالته الصحية كاتجاهه السلبى نحو العلم وكثرة إصابته بالأمراض، وضعف قدرته فى اللغة الإنجليزية وضعف قدرته على الإبصار.

ومنها ما يتعلق بالظروف والمناخ التعليمى كعدم كفاية الإضاءة أو عدم ملاءمة جدول المحاضرات أو عدم ملاءمة الظروف الفيزيقية كالحرارة الزائدة والبرودة الزائدة.

ومن المعوقات الجديرة بالاهتمام قلة الكتب والمراجع وصعوبة إيجادها فى المكتبة، وعدم انتظام المحاضرات، وضيق قاعات الدرس، وعدم تمشى التخصص الدراسى مع ميول الطالب الدراسية. وعدم كفاية الوقت المخصص للدارسة، وتكليف الطالب القيام بأعباء ومهام أخرى غير الدراسة. وعدم وجود مكان هادئ ومستقل للاستذكار، وارتفاع أسعار الكتب والمراجع الخارجية وعدم الحماس للدراسة وعدم تعيين الخريجين.

## الفرق الجنسى

كانت معاناة الذكور أكثر فى المعوقات الآتية :

١- صعوبة فهم الكتب والمراجع.

٢- عدم سهولة الاستعارة.

٣- عدم انتظام الطالب أو مواظبته فى حضور المحاضرات.

٤- ضوضاء الزملاء.

٥- عدم تمشى التخصص مع ميول الطالب.

٦- عدم وجود وقت كافى.

٧- السرحان وشرود الذهن.

٨- عدم وجود مكان هادئ للاستذكار.

٩- الحرارة والبرودة الزائدة.

١٠-ارتفاع أسعار الكتب.

١١-ضعف القدرة فى اللغة الإنجليزية.

١٢-عدم الحماس للدراسة.

١٣-عدم تعيين الخريجين.

١٤-عدم أهمية العلم.

١٥-ضعف الإبصار.

١٦-ضعف السمع.

١٧-كثرة الإصابة بالأمراض.

**أما درجات الإناث فكانت أزيد فى المعوقات الآتية :**

١- قلة الكتب والمراجع.

٢- طول المقررات الدراسية.

٣- امتلائها بالتفاصيل الزائدة.

٤- ضيق قاعات الدرس.

٥- عدم ملاءمة جدول المحاضرات.

٦- القيام بأعباء كثيرة.

٧- ضعف الذاكرة والنسيان.

٨- كثرة الضوضاء.

٩- عدم كفاية الإضاءة.

١٠-صعوبة المواصلات.

**٣٩- هل تقرأ كل فصول الكتاب المقروء**

**(مفردة رقم ٥٤)**

جدول رقم (٣٩)

| الجزء المقروء | الكل | ذكور | إناث | الفرق |
|---|---|---|---|---|
| أ- كله. | ٦٦.٢٣ | ٥٦.٥٢ | ٧٠.٣٧ | ١٣.٨٥ |
| ب- نصفه. | ٢٥.٩٧ | ٢٦.٠٩ | ٢٥.٩٣ | ٠.١٦ |
| ج - ربعه. | ٧.٧٩ | ١٧.٣٩ | ٣.٧٠ | ١٣.٦٩ |
| د - لا شيء منه | — | — | — | — |

غالبية الطلاب يقرءون الكتاب المقرر كله (٦٦.٢٣٪) من مجموعهم، وهى نسبة رغم كبرها، إلا أنها من الناحية التربوية والجامعية تعد قليلة، أو لماذا لا تكون هذه النسبة مطلقة، ولماذا لا يستفيد جميع الطلاب من كل الكتاب المقرر وهو يمثل الحد الأدنى للتعليم الجامعى (الردىء).

إذ ينبغى كما سبق القول أن يدرس الطالب العديد من المصادر والمراجع فى المادة الواحدة، وأن يكوّن لنفسه محتوى للمنهج أو المقرر.

وهناك نسبة (٢٥.٩٧٪) تقرر أنها تقرأ نصف الكتاب فقط، على حين هناك قلة هى التى تقر بأنها لا تقرأ إلا ربعه، وليس هناك أحد يقر بأنه لا يقرأه إطلاقاً.

مفروض أن يتدرب الطلاب للاستفادة من كل الكتاب المقرر. ومن دراسته ويقع عبء هذا على الأساتذة وعلى الطلاب أنفسهم.

### الفرق الجنسى

الإناث يميلن إلى قراءة كل الكتاب أكثر من الذكور (٧٠.٣٧٪) فى مقابل (٥٦.٥٢٪). الأنثى أكثر جدية.

## الاستجابات الحرة على الأسئلة مفتوحة النهاية فى الدراسة

لم تقتصر الدراسة الحالية على تقديم عدد من الأسئلة محددة الاستجابة، وإنما أتاحت الفرصة والحرية للطالب لكى يعبر عن خبرته واتجاهاته ومشاعره بصورة حرة طليقة وتلقائية وبأسلوبه الخاص، وقدمت عدداً من الأسئلة

مفتوحة النهاية (Open - ended questions). وعالجت على هذا النحو الموضوعات الآتية :

١- "أعتقد أن هناك فى الوقت الحاضر كثيراً من الأمور التى تعطل أو تعرقل تحصيل الطالب. فى حالة نعم، ما هى هذه الأمور المعوقة لك اشرحها من فضلك". (مفردة رقم ٤٨)

وجدول رقم (٣٨) يوضح أن أكثر المعوّقات فى نظر الطلاب هى :

| | ٪ |
|---|---|
| ▪ الظروف الاجتماعية والنفسية والمادية السيئة للطالب. | ٦٧.٥٠ |
| ▪ إهدار الوقت فى الانتقال من محل الإقامة إلى الكلية. | ٦٢.٣٠ |
| ▪ عدم القدرة على التركيز والسرحان أثناء المذاكرة. | ٥٧.١٠ |
| ▪ صعوبة المقررات الدراسية وطولها. | ٤٢.٩٠ |

ويلاحظ أن هذه المعوقات التى عبر عنها الطلاب متعددة ومتنوعة ولا تنحصر فى عامل واحد أو معوق واحد، وإنما هى متعددة ومتنوعة وبالنسبة لأكثرها شيوعاً تنحصر فى العوامل النفسية والاجتماعية وعوامل السرحان وشرود الذهن وعدم القدرة على التركيز والعوامل النفسية تحتل مكان الصدارة فى هذا النشاط الذهنى أى الاستذكار، مما يدعم الرأى القائل بوجود ارتباط بين التحصيل والصحة العقلية scholastic achievement and mental health .

أما أقل المعوقات انتشاراً فكانت كما يلى :

| | ٪ |
|---|---|
| ١- تأخر صدور الكتب الجامعية. | ١٦.٩٠ |
| ٢- العلاقة غير الودية بين الأستاذ والطالب. | ١٦.٩٠ |
| ٣- عدم فهم الوالدين لمشكلات الطالب وعدم مساعدته فى حلها. | ٢٢.١٠ |
| ٤- عدم التزام الأساتذة بمواعيد المحاضرات. | ٢٢.١٠ |
| ٥- كثرة الإصابة بالأمراض وضعف الإبصار والسمع. | ٢٣.٤٠ |

جدول رقم (٤٠) يوضح استجابات أفراد العينة حول معوقات تحصيل الطالب، نسبة مئوية، مفردة رقم (٤٨) مفتوحة النهاية مرتبة تنازلياً.

| التكرار النسبى | المعوقات التى تعطل تحصيل الطالب | مسلسل مرتب تنازلياً |
|---|---|---|
| ٦٧.٥ ٪ | الظروف الاجتماعية والنفسية والمادية السيئة للطالب | ١- |
| ٦٢.٣ ٪ | إهدار الوقت فى الانتقال من محل الإقامة إلى الكلية (صعوبة الانتقال من محل الإقامة إلى الكلية) | ٢- |
| ٥٧.١ ٪ | عدم القدرة على التركيز أثناء المذاكرة والسرحان | ٣- |
| ٤٢.٩ ٪ | صعوبة المقررات الدراسية وطولها | ٤- |
| ٣٧.٧ ٪ | ضخامة المقررات وعدم تناسبها مع ميول الطالب الدراسية | ٥- |
| ٣٣.٨ ٪ | عدم تهيئة الظروف المناسبة والأجواء الملائمة للتحصيل | ٦- |
| ٣١.٢ ٪ | تكدس قاعات المحاضرات بأعداد كبيرة من الطلاب | ٧- |
| ٢٨.٦ ٪ | الضوضاء التى تصدر عن الزملاء فى قاعة المحاضرات | ٨- |
| ٢٧.٢ ٪ | عدم تنظيم وقت المذاكرة وعدم استغلال الوقت | ٩- |
| ٢٤.٧ ٪ | عدم إجراء امتحانات دورية يجعل الطالب مهملاً فى المذاكرة | ١٠- |
| ٢٣.٤ ٪ | كثرة الإصابة بالأمراض وضعف الإبصار والسمع | ١١- |
| ٢٢.١ ٪ | عدم التزام الأساتذة بمواعيد المحاضرات | ١٢- |
| ٢٢.١ ٪ | عدم فهم الوالدين لمشكلات الطالب وعدم مساعدته فى حلها | ١٣- |
| ١٦.٩ ٪ | العلاقة غير الودية بين الأستاذ والطالب | ١٤- |

وبقية المعوقات التى احتلت مكانة وسطى تنحصر فى عوامل مادية مثل الظروف الفيزيقية غير الملائمة للاستذكار، وضخامة المقررات الدراسية، والزحام داخل قاعات المحاضرات، ومنها ما يتعلق بنظام الدراسة نفسه، كعدم عقد امتحانات دورية للطلاب، ومنها ما يرجع إلى الطالب نفسه كعدم تنظيم وقت المذاكرة بصورة جيدة.

وقضية التقويم والامتحانات Examinations and Evaluation من القضايا الجوهرية فى التعليم العام والجامعى، ويلزم تحويل عملية التقويم إلى

عملية مستمرة متصلة، تصاحب العملية التعليمية من أولها إلى آخرها، ولا يمكن أن تكون عملية ختامية هامشية تأتى فى نهاية العام الجامعى للحكم فقط على الطالب بالرسوب أو النجاح. ولابد أن تكون شاملة لكافة جوانب شخصية الطالب وأن تضع يده أولاً بأول هو وأستاذه على مواطن القوة ومواطن الضعف فى تحصيله وفى طرائق التدريس.

كذلك فإن هناك بعض الأسباب السياسية التى تجعل من الضرورى وضع الأنظمة التى تكفل ارتباط الطالب بدراسته منذ اليوم الأول لبدئها حتى لا يتفرغ العابثون من الطلاب للإضرابات والمظاهرات والهتافات المعادية أو ينشغلوا عن بناء مستقبلهم العلمى والمهنى.

**٢- مقترحات الطلاب للنهوض بالتعليم الجامعى**

عرضت الدراسة الحالية السؤال مفتوح النهاية الآتى على أفراد العينة :

ما الذى تقترحه للنهوض بالتعليم الجامعى فى كليتك وفى الكليات الأخرى ؟ وجدول رقم (٤١) يعرض استجابات أفراد العينة بعد تصنيفها فى فئات وفيما يلى أكثر المقترحات تداولاً أو انتشاراً فى العينة :

| | % |
|---|---|
| ١- القضاء على كل مظاهر التسيب بين الطلاب بشكل حاسم. | ٣٦.٤٠ |
| ٢- التقليل من كم المقررات والمواد الدراسية واقتصارها على ما يفيد الطالب والمجتمع. | ٣١.٢٠ |
| ٣- تغيير نظم الامتحانات بما يخدم العملية التعليمية. | ٢٩.٩٠ |
| ٤- تشجيع الطلاب على الهوايات. | ٢٨.٦٠ |
| ٥- التزام المحاضرين علمياً وسلوكياً | ٢٧.٣٠ |

اغلبية الطلاب يطالبون بالجدية والحسم والصرامة والقضاء على كافة مظاهر التسيب والخروج عن القواعد والآداب والقيم الجامعية والإسلامية. وكذلك التقليل من المقررات الدراسية، وعدم ازدحام اللوائح الطلابية بالمواد بما يفوق قدرات الطالب ووقته فى الاستذكار.

وهنا مرة أخرى نلمس اقتراحاً بتعديل نظم التقويم والامتحانات، ومن ذلك جعلها دورية ومستمرة وتطبيق الأسئلة الموضوعية objective tests وما إلى ذلك من وسائل التطوير.

والعملية التعليمية عبارة عن موقف إنسانى قطباه : الأستاذ والطالب، ولذلك ليس غريباً أن يطالب الطلاب بالتزام المحاضرين سلوكياً وعلمياً ونحن فى سبيل تطوير الحياة الجامعية.

وإلى جانب ذلك تحتل فكرة (تشجيع الهوايات) المرتبة الرابعة بين اقتراحات الطلاب فى التطوير.

**أما أقل المقترحات انتشاراً نسبياً فكانت كما يلى :**

| | % |
|---|---|
| ١- الاهتمام بالبحوث الميدانية التى تفيد التنمية فى المجتمع. | ٩.١٠ |
| ٢- جعل المحاضرات حوارية ومناقشات بين الطلبة والأساتذة. | ١١.٧٠ |
| ٣- اختصار المناهج والمقررات بشكل يساعد على فهمها. | ١٤.٣٠ |
| ٤- استخدام الكمبيوتر فى التعليم. | ١٥.٦٠ |
| ٥- خلق علاقة طيبة بين الطالب والأستاذ | ١٦.٩٠ |

هذه المقترحات رغم عدم كثرة انتشارها بالقياس إلى المقترحات الأخرى إلا أنها جديرة بالاهتمام والرعاية ووضعها موضع النفاذ.

وهناك دعوة لالتزام الطلاب بالسلوك الأخلاقى داخل الجامعة، وتسخير المناهج فى خدمة المجتمع، وتعديل طرق التدريس.

هذه المقترحات تمتاز بتنوعها وتعددها وشمولها لجميع جوانب الحياة الجامعية، كما أنها تمتاز على القليل بالنسبة لأغلبها، بعدم احتياجها إلى اعتمادات مالية كبيرة.

فهناك عادات سلوكية وقيم يلزم احترامها دون أن يحمل ذلك الموازنة أعباء كثيرة.

جدول رقم (٤٢) يوضح استجابات الطلاب ومقترحاتهم بشأن النهوض بالتعليم الجامعى. نسب مئوية. مرتبة تنازلياً.

| التكرار النسبى | مقترحات النهوض بالتعليم الجامعى | مسلسل |
|---|---|---|
| ٣٦.٤ ٪ | القضاء على كل مظاهر التسيب بين الطلاب بشكل حاسم. | ١- |
| ٣١.٢ ٪ | التقليل من كم المقررات والمواد الدراسية واقتصارها على ما يفيد الطالب والمجتمع. | ٢- |
| ٢٩.٩ ٪ | تغيير نظم الامتحانات بما يخدم العملية التعليمية. | ٣- |
| ٢٨.٦ ٪ | تشجيع الطلاب على الهوايات إلى جانب الدراسة (الأنشطة الثقافية والاجتماعية والرياضية) | ٤- |
| ٢٧.٣ ٪ | التزام الأساتذة علمياً وسلوكياً (خاصة حضور المحاضرات). | ٥- |
| ٢٤.٧ ٪ | تغيير وتعديل أساليب وطرق التدريس. | ٦- |
| ٢٣.٤ ٪ | الاهتمام بإنشاء جامعات وكليات تخدم المجتمع والتنمية. | ٧- |
| ٢٢.١ ٪ | إجراء اختبارات شهرية فى كافة المقررات الدراسية. | ٨- |
| ٢٢.١ ٪ | إلزام الطلاب بالسلوك الأخلاقى داخل الجامعة. | ٩- |
| ١٨.٢ ٪ | أن يكون المنهج الدراسى واقعياً ويخدم المجتمع. | ١٠- |
| ١٦.٩ ٪ | خلق علاقة أفضل بين الطالب والأستاذ. | ١١- |
| ١٥.٦ ٪ | استخدام الأساليب العلمية الحديثة كالكمبيوتر فى مجال التعليم. | ١٢- |
| ١٤.٣ ٪ | اختصار المناهج الدراسية بشكل يساعد على فهمها. | ١٣- |
| ١١.٧ ٪ | أن تكون المحاضرات على هيئة مناقشة علمية بين الطالب والأستاذ. | ١٤- |
| ٩.١ ٪ | الاهتمام بالبحوث الميدانية التى يفيد التنمية فى المجتمع. | ١٥- |

### ٣- ما هى الطريقة المثلى للاستذكار فى نظرك ؟

كانت اكثر الطرق او الأساليب أو الإجراءات المقترحة ما يلى :

| | ٪ |
|---|---|
| ١- قراءة موضوع الدرس بتركيز لأخذ فكرة عامة عنه. | ٥٤.٥٠ |
| ٢- تقسيم الموضوع إلى اجزاء يتم فهمها ثم دمج الأفكار معا. | ٤٢.٩٠ |
| ٣- عمل جدول للاستذكار اثناء الدراسة وقبل الامتحان. | ٣٦.٤٠ |
| ٤- التسميع الذاتى شفويا وتحريريا. | ٢٩.٩٠ |
| ٥- تخصيص مكان للاستذكار بعيدا عما يشتت الانتباه. | ٢٧.٢٠ |

هذه أكثر الوسائل المحققة للطريقة المثلى فى الاستذكار

**أما أقلها انتشاراً فكانت كما يلى :**

| | % |
|---|---|
| ١- استخدام مراجع إضافية لتفسير الكتاب المقرر. | ٩،١٠ |
| ٢- حل نماذج الامتحانات بصفة دائمة. | ١٤،٣٠ |
| ٣- المراجعة المستمرة للمحاضرات والكتب والملخصات. | ١٥،٦٠ |

ولحسن الحظ أن هذه الطريقة المثلى لا تتطلب أعباء مالية إضافية كثيرة، وإنما تنحصر فى الجهد البشرى للطالب والأستاذ.

ويمكن بذلك وضعها موضع النفاذ.

جدول رقم (٤٣) يوضح الطريقة المثلى للاستذكار فى نظر الطلاب، نسب مئوية مرتبة تنازلياً.

مفردة رقم (٥٠)

| مسلسل | الطريقة المثلى فى الاستذكار | التكرار النسبى |
|---|---|---|
| ١- | قراءة موضوع الدرس بتركيز لأخذ فكرة عامة عنه. | ٥٤،٥ ٪ |
| ٢- | تقسيم الموضوع إلى أجزاء يتم فهمها ثم دمج الأفكار معاً. | ٤٢،٩ ٪ |
| ٣- | تلخيص المقررات الدراسية مع الجمع بين الكتاب الجامعى والمحاضرة. | ٣٦،٤ ٪ |
| ٤- | التسميع الذاتى (شفوياً وتحريرياً) | ٢٩،٩ ٪ |
| ٥- | التركيز فى مكان محدد للاستذكار والبعد عن كل ما يشتت الانتباه | ٢٧،٢ ٪ |
| ٦- | توفير ظروف فيزيقية (تهوية – إضاءة – الهدوء) مناسبة. | ٢٤،٧ ٪ |
| ٧- | عدم الاستذكار فى أماكن الاسترخاء أو النوم. | ٢٣،٤ ٪ |
| ٨- | المذاكرة أولاً بأول وعدم تأجيل موضوعات الدراسة. | ٢٠،٨ ٪ |
| ٩- | النشاط الذاتى فى تجميع مادة الاستذكار. | ١٨،٢ ٪ |

| التكرار النسبى | الطريقة المثلى فى الاستذكار | مسلسل |
|---|---|---|
| ١٦.٩ ٪ | تنظيم الوقت بين المذاكرة والترويح عن النفس. | -١٠ |
| ١٥,٦ ٪ | تكوين جدول للاستذكار أثناء الدراسة وقبل الامتحانات. | -١١ |
| ١٥,٦ ٪ | المراجعة الدائمة للمحاضرات والكتب والملخصات. | -١٢ |
| ١٤,٣ ٪ | الحل الدائم لنماذج أسئلة الامتحانات. | -١٣ |
| ٩,١ ٪ | استخدام مراجع إضافية تفسر الكتاب الجامعى بشكل اكثر توسعاً | -١٤ |

## ٤- ما الذى تطالب به لكى تحقق مزيداً من التفوق الدراسى ؟

انحصرت أكثر مطالب الطلاب لتحقيق مزيد من التفوق الدراسى فى المتغيرات الآتية :

| | ٪ |
|---|---|
| ١- التزام الأستاذ بمواعيد المحاضرات. | ٦٢.٣٠ |
| ٢- توفير العلاقة الطيبة بين الأستاذ والطالب. | ٥٥.٨٠ |
| ٣- توفير وسائل المواصلات المريحة من وإلى الكلية. | ٤٥.٥٠ |
| ٤- حذف الحشو واللغو الزائد من الكتب الجامعية. | ٤٤.٢٠ |
| ٥- الموضوعية فى تقويم أعمال الطلاب. | ٣١.٢٠ |

وهى مقترحات ليست مستحيلة أو صعبة المنال، وتعكس فهماً وواقعية جيدة لدى الطلاب.

| اما اقل المقترحات فتدور حول : | ٪ |
|---|---|
| ١- تحقيق فائدة المقررات الدراسية للحياة. | ١١.٧٠ |
| ٢- جعل المحاضرات مناقشات. | ١٤.٣٠ |
| ٣- عقد ندوات يحضرها الطلاب. | ١٦.٩٠ |
| ٤- تقسيم الطلاب لمجموعات صغيرة فى الفرقة الواحدة. | ١٨.٢٠ |
| ٥- توفير الرعاية الثقافية والرياضية والاجتماعية للطلاب. | ٢٢.١٠ |

جدول رقم (٤٤) يوضح مطالب الطلاب لتحقيق مزيد من التفوق الدراسى نسب مئوية مرتبة تنازلياً، مفردة رقم (٥١).

| مسلسل | المطالب التى تساعد فى تحقيق مزيد من التفوق الدراسى | التكرار النسبى |
|---|---|---|
| ١- | التزام الأستاذ بمواعيد المحاضرات. | ٦٢,٣ ٪ |
| ٢- | العلاقة الطيبة بين الأستاذ والطالب. | ٥٥,٨ ٪ |
| ٣- | توفير وسيلة مواصلات مريحة من وإلى الكلية. | ٤٥,٥ ٪ |
| ٤- | حذف الحشو واللغو الزائد من الكتب الجامعية. | ٤٤,٢ ٪ |
| ٥- | اطمئنان الطالب أن ورقة إجابته فى الامتحان موضع اهتمام من الأستاذ. (الموضوعية فى التصحيح). | ٣١,٢ ٪ |
| ٦- | القدرة على تنظيم الوقت بين الاستذكار والترفيه. | ٢٩,٩ ٪ |
| ٧- | توفير المراجع اللازمة فى كل تخصص بالمكتبة. | ٢٧,٣ ٪ |
| ٨- | تشجيع الطالب المتفوق معنوياً ومادياً. | ٢٣,٤ ٪ |
| ٩- | صدور كتيب للأسئلة والإجابات النموذجية لها. | ٢٣,٤ ٪ |
| ١٠- | الاهتمام برعاية الطلاب من حيث الأنشطة الثقافية والرياضية والاجتماعية إلى جانب النواحى التعليمية. | ٢٢,١ ٪ |
| ١١- | تقسيم طلاب الفرقة الواحدة إلى مجموعات تتيح فرصة أفضل للفهم. | ١٨,٢ ٪ |
| ١٢- | عقد ندوات يشرح فيها الأساتذة ما يريدونه من الطالب. | ١٦,٩ ٪ |
| ١٣- | إدارة المحاضرات كمناقشة (حلقة بحث) تطرح فيها وجهات النظر بحرية وديموقراطية. | ١٤,٣ ٪ |
| ١٤- | أن تكون المقررات الدراسية مفيدة فى الحياة العملية. | ١١,٧ ٪ |

## الخلاصة وآفاق البحث المستقبلية

طافت هذه الدراسة عبر ما يدور فى أذهان مجموعة كبيرة من الشباب الجامعى تتحسس مشاعرهم وانفعالاتهم وردود أفعالهم واتجاهاتهم وميولهم ووجهات نظرهم، وتستعرض خبراتهم فى العملية التعليمية فى الجامعه باعتبارهم أحد أقطاب العمل التربوى الذى يقوم على الطالب والأستاذ.

وكشفت عن كثير من نواحى الضعف فى عاداتهم فى عمليه الاستذكار والتحصيل وأوضحت الحاجة إلى ضرورة توفير مرشد تربوى أو أخصائى نفسى فى كل تجمع بشرى، وأماطت اللثام عن العادات السلبية المرتبطة بعملية الاستذكار، واقترحت الحلول الممكنة لها، ومن حسن الحظ جاءت معظم الاقتراحات المطلوبة دون طلب اعتمادات مالية ضخمة تحول دون وضعها موضع النفاذ.

كذلك أماطت اللثام عن كثير من النواحى التى تستأهل أن يوجه إليها الباحث العربى اهتمامه وبالدراسة الأكثر دقة وتفصيلاً لتشخيص نواحى الضعف واقتراح البرامج التى ترقى بالعمل التربوى الجامعى العربى.

# الفصل التاسع
# التحصيل الأكاديمى بين الإعاقة والتفوق

- أهمية الدراسة .
- منهج الدراسة وأداتها .
- عينة الدراسة.
- عرض النتائج وتحليلها .
- المعوقات المتصلة بطرائق التدريس.
- المعوقات المرتبطة بالكتب والمراجع والمعاجم.
- المعوقات المرتبطة بالظروف الفيزيقية.
- المعوقات المتصلة بالظروف الصحية للطالب .
- المعوقات المرتبطة بالميول الدراسية .
- المعوقات المتصلة بالقدرات العقلية .
- ما العوامل التى تؤدى إلى التفوق الدراسى؟
- الخلاصة وآفاق الدراسة المقبلة؟

# التحصيل الأكاديمى بين الإعاقة والتفوق
# دراسة ميدانية على عينة عربية

## أهمية الدراسة:

العملية التعليمية فى جوهرها، عبارة عن موقف إنسانى فيه تفاعل بين كافة عناصره، وخاصة الأستاذ والطالب. والطالب هو الوعاء الذى تنصب فيه جميع الجهود التربوية، وهو الهدف النهائى من جميع العمليات التعليمية[1]، ومن هنا تبدو أهمية التعرف على مرئياته وإتجاهاته وميوله وعاداته الخاصة بعملية الإستذكار، مع التعرف على المشكلات والمعوقات التى تعوقه عن الإنطلاق نحو الخلق والإبداع فى التحصيل الجيد والتفوق والإنجاز. ولما كان الطالب أحد أركان الموقف التعليمى، فلقد إنبثقت فكرة هذا البحث لإلقاء الضوء على النقاط الآتية:

١- معوقات العملية التعليمية.

٢- العوامل التى تؤدى إلى التفوق الدراسى والأكاديمى.

٣- إتجاه الطالب نحو تخصصه الدراسى الحالى.

٤- أسلوب الطالب فى الإستذكار.

## منهج الدراسة وأداتها:

لقد رؤى التعرف على متغيرات الدراسة بتطبيق إستبيان مكون من مجموعة من الأسئلة مفتوحة النهاية Open – ended questions وهى الأسئلة التى تمتاز كثيراً عن الأسئلة محدودة الإستجابات التى تضع المبحوث فى إطار محدد من فكر الباحث نفسه، فيختار فقط بين البدائل altermatives المعروضة عليه فقط، أما الأسئلة مفتوحة النهاية، فتترك للمبحوث حرية التعبير الحر الطليق والتلقائى، بحيث يعبر بحرية عن كل ما يجول بخاطره وما يهتم به هو وما يعتمل فى ذهنه وما

---

(١) عبد الرحمن العيسوى: علم النفس فى المجال التربوى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٠.

يجذب إنتباهه هو. وإن كانت الصعوبة فى هذا المنهج تكمن فى تصنيف المعطيات المتراكمة التى يحصل عليها وفى تبويبها وتجميعها وإستخلاص الحقائق منها[1].

وتضمنت الإستبيانة questionnaire المستخدمة الأسئلة التالية والتى تتناول أهم قضايا العملية التعليمية وجوانبها:

١- ما هى الأمور التى تعوقك أو تعطلك عن الاستذكار الجيد من حيث:

أ- المناهج والمقررات الدراسية.

ب- الكتب والمراجع والمعاجم والمختبرات والمعامل والورش.

جـ - طرق التدريس.

د- الظروف الفيزيقية.

هـ - الظروف الصحية.

و- القدرات العقلية.

ز- الميول الدراسية.

٢ ما هى العوامل التى تساعد الطالب فى نظرك على التفوق الدراسى؟

٣- ما هو رأيك فى الدراسة فى تخصصك العلمى الحالى؟

٤- إشرح كيفية إستذكارك لدروسك.

## عينة الدراسة:

طبقت هذه الدراسة على عينة قوامها (٤٧٠) طالباً وطالبة من طلاب الفرقة الرابعة بالكليات النظرية بجامعة الإسكندرية.

## عرض النتائج وتحليلها:

لقد أمكن تحليل إستجابات المشاركين وتصنيفها ووضعها فى نقاط رئيسية.

---

(١) عبد الرحمن العيسوى: القياس والتجريب فى علم النفس والتربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٦.

# أولاً: معوقات الإستذكار الجيد فى نظر الطلاب.

## أ- من حيث المناهج والمقررات الدراسية:

تنوعت المعوقات المتعلقة بالمقررات والمناهج الدراسية فى نظر أفراد العينة وكان أكثرها تكراراً ما يلى:

| العامل المعوق | النسبة المئوية لتكراره |
|---|---|
| ١- تكدس المناهج وكثرة المعلومات وإمتلائها بالحشو الزائد. | ٣٤٪ |
| ٢- طول المقررات الدراسية. | ٢٧,٧٪ |
| ٣- صعوبة المقررات. | ٢٧,٧٪ |
| ٤- الغموض فى أسلوب عرض المادة العلمية وتداخل المقررات. | ٢١,٤٪ |
| ٥- نقص المراجع أو عدم توفر الكتب. | ٢١,٣٪ |

كانت هذه هى أكثر المعوقات تكراراً أو إقراراً من قبل عينة الدراسة وهى أمور جديرة بالاهتمام من قبل السلطات الجامعية والأساتذة أنفسهم. أما أقل المعوقات إنتشاراً فكانت ما يلى:

١- عدم تمشى المقررات مع التخصص الدراسى ٤,٣٪

٢- إحتواء المقررات على مواد علمية بالغة التقدم تفوق مستوى الطالب العادى ٤,٣٪

٣- عدم إتفاق المقررات الدراسية مع ميول الطالب وسماته وإستعداداته ٤,٣٪.

**كانت هذه هى أقل المعوقات إنتشاراً بين عينة الدراسة، ولكنها مع ذلك، جديرة بالاهتمام، وتدعو إلى تغيير نظم القبول بالجامعات والتعليم العالى عموماً، وعدم الاقتصار على درجات الطالب التحصيلية[1] فى شهادة الثانوية العامة، وضرورة قدراته العقلية[2] وميوله الدراسية[3] وإستعداداته[4] وسمات شخصيته[1] فى الحسبان عند توزيع الطلاب على أنواع التعليم التى تتعذر وإياهم.**

---

(1) Achievement Scores.

(2) Mental ablities.

(3) Educational interests.

(4) Aptitudes.

جدول رقم (١)

ويوضح المعوقات التى تحول دون الإستذكار الجيد للطالب

من حيث المناهج والمقررات الدراسية (حجم العينة ن = ٤٧٠ طالباً وطالبة)

| مسلسل | المعوقات من حيث المناهج والمقررات الدراسية | النسبة المئوية للتكرار |
|---|---|---|
| ١ | تكدس المناهج وكثرة المعلومات مما يؤدى لصعوبة تجميعها وحشو المقررات. | ٣٤٪ |
| ٢ | صعوبة المقررات والذى يؤدى إلى صعوبة تحصيلها. | ٢٧.٧٪ |
| ٣ | طول المقررات الدراسية والذى يستلزم بدوره جهداً ووقتاً مضاعفاً. | ٢٧.٧٪ |
| ٤ | الغموض فى أسلوب عرض المادة العلمية وتداخل المقررات وتكرارها. | ٢١.٣٪ |
| ٥ | نقص المراجع وعدم توفر الكتب الدراسية وإرتفاع أسعارها. | ٢١.٣٪ |
| ٦ | التفرع والتشعب المبالغ فيه فى المقررات مما يؤدى للشعور بالملل. | ١٠.٦٪ |
| ٧ | الإستغراق فى النظرية وبُعد المناهج والمقررات عن التطبيق العملى. | ١٠.٦٪ |
| ٨ | عدم تمشى المقررات مع التخصص الدراسى للطالب. | ٤.٣٪ |
| ٩ | عدم إتفاق المقررات الدراسية مع سمات شخصية الطالب وميوله وإستعداداته. | ٤.٣٪ |
| ١٠ | إحتواء المقررات على مواد علمية متقدمة تفوق مستوى الطالب العادى. | ٤.٣٪ |

يتبين من الجدول ضرورة أن تخدم جميع المقررات الدراسية ومحتويات المنهج تخصص الطالب العلمى والمهنى[٢]. أما إحتواء المناهج على مواد علمية متقدمة جداً، فإن ذلك أمر ضرورى للإرتفاع بمستوى الطالب العلمى، ولمواكبة العمليات التعليمية

(1) Personality traits.

(٢) عبد الرحمن العيسوى: تطوير التعليم الجامعى العربى - دراسة حقلية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ١٩٨٤.

فى مجتمعنا مع أحدث ما يتوصل إليه العلم الحديث، والمفروض أن التعليم الجامعى للصفوة الممتازة القادرة عقلياً من أبناء المجتمع.

وغاية الأمر هو إجادة أساليب العرض والشرح والتدريس بحيث يتمكن الطالب من إستيعاب وهضم مستحدثات العصر ويتهيأ للمعيشة الناجحة فى عصر التكنولوجيا والثورة العلمية والإنفجار المعرفى الذى نعيشه فى هذه الأيام، ويمكن إقتراح تعريب التعليم العالى بمختلف تخصصاته. واللغة العربية بما تحتويه من مفردات وما تمتاز به من مرونة الإشتقاق لقادرة على إستيعاب تراث العصر فى العلم والتكنولوجيا.

## ب- المعوقات المتصلة بطرائق التدريس Teaching methods:

جاء تشخيص الطلاب لهذه النوعية من العوامل المعوقة فى نظرهم للاستذكار الجيد شاملاً ومتعدداً وصريحاً وصادقاً ومعبراً عن فهم عميق لجوهر العملية التعليمية ومضمونها، وكانت أكثر المعوقات إقراراً أو وروداً فى إستجابات الطلاب لهذه الجزئية ما يلى:

| | |
|---|---|
| ١- القسوة فى تعامل بعض الأساتذة مع الطلاب أو مقابلة تساؤلاتهم بالسخرية والتهكم. | ٢٣.٤٪ |
| ٢- كراهية الطلاب للقائم بعملية التدريس يؤثر على سرعة تعلمهم. | ١٩.١٪ |
| ٣- عدم توفر وسائل الإيضاح وعدم توفر التدريب العملى أو الممارسة العملية للمادة الدراسية. | ١٧٪ |
| ٤- النمطية والرتابة فى طرق التدريس. | ١٤.٩٪ |
| ٥- قلة التفاعل بين الطالب والأستاذ. | ١٢.٨٪ |
| ٦- عدم ربط مادة التعليم وموضوعاتها بواقع الحياة التى يعيشها الطالب. | ١٢.٨٪ |

أما أقل المعوقات إنتشاراً أو المرتبطة بطرق التدريس فكانت كما يلى:

| | |
|---|---|
| ١- إتباع طريقة التلقين أو الإلقاء وجعل الطالب سالباً. | ٦.٤٪ |
| ٢- عدم تمكن المحاضر من مادته العلمية والإعتماد على الإملاء. | ٦.٤٪ |
| ٣- إستخدام العقاب دون الثواب فى العملية التعليمية. | ٦.٤٪ |
| ٤- عدم وضع أهمية للطالب الفرد[1]. | ٣.٣٪ |

---

(١) لقد عبر عن ذلك جيلفورد بما أسماه Individualizing education أى جعل العملية التعليمية فردية فيما توجهه من رعاية لأفراد الطلاب ومراعاة ما قد يوجد بينهم من فروق فردية Individual differences واسعة فى القرارات والاستعدادات والميول والسمات والخبرات والمعارف والمهارات والظروف الاجتماعية والاقتصادية .

جدول رقم (٢)

يوضح المعوقات التى تحول دون الاستذكار الجيد من حيث طرق التدريس

(حجم العينة ن = (٤٧٠) طالباً وطالبة)

| مسلسل | المعوقات من حيث طرق التدريس | النسبة المئوية للتكرار |
| --- | --- | --- |
| ١ | القسوة التى يتعامل بها بعض الأساتذة مع الطلاب ومقابلة تساؤلاتهم وآرائهم بالسخرية والتهكم. | ٢٣.٤٪ |
| ٢ | حب أو كراهية الطلاب للقائم بعملية التدريس يؤثر على تعلمهم. | ١٩.١٪ |
| ٣ | عدم توفر وسائل الإيضاح والممارسة الفصلية والتدريب العملى على مادة التعلم. | ١٧٪ |
| ٤ | النمطية فى طرق التدريس دون تجديد أو تحديث وعدم القدرة على توصيل المادة العلمية. | ١٤.٩٪ |
| ٥ | عدم ربط مادة التعلم وموضوعاتها بالواقع الذى يعيشه الطالب. | ١٢.٨٪ |
| ٦ | عدم وجود تفاعل بين الأستاذ والطالب يؤدى إلى صعوبة الفهم والإستيعاب. | ١٢.٨٪ |
| ٧ | عدم الإسترسال فى شرح الموضوعات الصعبة نتيجة عدم توفر الكفاءة الشخصية والعلمية. | ١٠.٦٪ |
| ٨ | طريقة التلقين والتى يكون الطالب فيها سلبياً ويتلقى دون مشاركة. | ٦.٤٪ |
| ٩ | عدم تمكن بعض الأساتذة من مادتهم العلمية وتحويل المحاضرات إلى قاعة إملاء. | ٦.٤٪<br>٦.٤٪ |
| ١٠ | إستخدام العقاب دون الثواب فى عملية التدريس. | ٣.٣٪ |
| ١١ | التعليم الجماعى الذى لا يضع أية أهمية للطالب الفرد. | ٦.٤٪ |

وتكشف هذه المعطيات عن إعطاء الأهمية القصوى فى المعوقات للعوامل السيكولوجية، وتوفر العلاقات الإنسانية بين الطالب والأستاذ، وإتباع النمط

الديمقراطى والحوار داخل قاعة الدرس، وإحترام آراء الطلاب العلمية[1]. وكذلك روح القبول والمودة ومشاعر الحب المتبادلة ومشاعر الأبوة بين الطالب والأستاذ. إلى جانب عيوب طرائق التدريس الأخرى كالنمطية والرتابة، وعدم التجديد فى إلقاء المحاضرات، وعدم جذب إنتباه الطلاب، وانعدام التشويق وصعوبة توصيل المعلومات إلى أذهان الطلاب.

والمعروف أن التدريس فن من الفنون الرفيعة، وأن له قواعده وأصوله ومهاراته التى ينبغى توفرها فيمن يقوم على مهنة التدريس[2]، كذلك فإن ربط ما يتعلمه الطالب فى قاعة الدرس بحياته يؤدى إلى ترسيخ ما يتعلمه وثبوتها فى ذهنه فضلاً عن قيمتها الوظيفية.

## جـ - المعوقات المتصلة بالكتب والمراجع والمعاجم:

أدرك المشاركون فى الدراسة عدداً كبيراً من المعوقات المرتبطة بالكتب والمراجع والمعاجم والمتصلة بندرة الكتب والمراجع، أو صعوبة الحصول عليها وصعوبة إستيعاب محتواها ... إلخ ولقد كانت أعلى المعوقات ما يلى:

| | |
|---|---|
| ١- عدم توفر الكتب والمراجع والمعاجم أو صعوبة الحصول عليها. | ٢ ٥٣٪ |
| ٢- التأخر فى طبع الكتاب الجامعى. | ٢٧,٧٪ |
| ٣- عدم دراية الطالب بكيفية إستخراج المراجع العربية والأجنبية وعدم معرفته بنظام الفهرسة. | ٢١,٣٪ |
| ٤- عدم توفر العدد الكافى من النسخ من المرجع الواحد. | ١٧,٠٪ |
| ٥- إرتفاع أسعار الكتب والمراجع والمعاجم الحره. | ١٤,٩٪ |

---

(١) صالح عبد العزيز: التربية وطرق التدريس، دار المعارف، بمصر.

(٢) من ذلك إشتراط أن يجتاز المرشح للهيئة التدريسية لإمتحان عملى فى التدريس.

جدول رقم (٢)

ويوضح المعوقات التى تحول دون الاستذكار الجيد من حيث الكتب والمراجع والمعاجم

(حجم العينة ن = ٤٧٠ طالباً وطالبة)

| مسلسل | المعوقات من حيث الكتب والمراجع والمعاجم | النسبة المئوية للتكرار |
|---|---|---|
| ١ | عدم توفر الكتب والمراجع والمعاجم أو صعوبة الحصول عليها. | ٥٣.٢٪ |
| ٢ | التأخير فى طبع الكتاب الجامعى مما يعطل الإستذكار الجيد. | ٢٧.٧٪ |
| ٣ | عدم دراية الطالب بكيفية إستخراج المراجع العربية والأجنبية وعدم فهمه لنظام الفهرسة. | ٢١.٣٪ |
| ٤ | عدم توفر عدد كاف من النسخ للمرجع الواحد. | ١٧٪ |
| ٥ | إرتفاع أسعار الكتب والمراجع والمعاجم الحرة. | ١٤.٩٪ |
| ٦ | صعوبة الأسلوب العلمى المتقدم للمراجع والكتب. | ١٢.٨٪ |
| ٧ | ندرة المراجع الأصلية التى يمكن الثقة فيها. | ١٢.٨٪ |
| ٨ | إمتلاء المراجع والكتب بمعلومات تفوق مستوى الطالب العادى. | ١٠.٦٪ |
| ٩ | عدم مساعدة أمناء المكتبات للطلاب فى الحصول على الكتب. | ٨,٥٪ |
| ١٠ | عدم دعم الكتاب الجامعى إلا لنسبة لمحدودة من الطلاب. | ٦.٤٪ |

وعلاجاً لهذه المعوقات يمكن إقتراح دعم الكتب الحرة أيضاً والتى يمكن أن يستفيد منها الطلاب إلى جانب الكتاب الجامعى الذى تدعمه الدولة مشكورة. فضلاً عن تخصيص محاضرات خاصة لتدريب الطلاب على نظام الفهرسة المتبع فى حفظ الكتب بالمكتبات وعلى كيفية إستخدام الكتب وخاصة المراجع العربية والأجنبية.

## د- المعوقات المرتبطة بالظروف الفيزيقية:

المعروف أن الظروف الفيزيقية Physical Conditions Physical تؤثر فى أداء الطالب Surrouinding وفى معنوياته Morale وفى صحته الجسمية والنفسية وتشمل هذه الظروف:

١- الإضاءة Lighting or illumination

٢- التهوية Air Circulation

٣- الحرارة Temperature

٤- البرودة Coldness

٥- الرطوبة Humidity

٦- الضوضاء Noise

٧- الألوان Colours [1].

وقد كانت أكثر المعوقات المتصلة بالظروف الفيزيقية من حيث إنتشارها ما يلي:

| | |
|---|---|
| أ- سوء الإضاءة كالزيادة أو الضعف فيها | ٣٦.٢٪ |
| ب- الضوضاء وصعوبة التركيز | ٣٤٪ |
| جـ - سوء التهوية وتكدس قاعات الدرس | ١٩.١٪ |
| د- إرتفاع أو إنخفاض درجة الحرارة | ١٧٪ |

أما أقل المعوقات إنتشاراً من حيث الظروف الفيزيقية فكانت:

| | |
|---|---|
| أ- عدم توفر المقاعد المريحة | ٨.٥٪ |
| ب- إرتفاع نسبة الرطوبة | ١٠.٦٪ |

(1) Hepner, H. W., Psychology Applied to life and Work.

جدول رقم (٤)

ويوضح المعوقات التى تحول دون الاستذكار الجيد من حيث الظروف الفيزيقية

(حجم العينة ن = ٤٧٠ طالب وطالبة)

| مسلسل | المعوقات من حيث الظروف الفيزيقية | النسبة المئوية للتكرار |
|---|---|---|
| ١ | سوء الإضاءة فالزائدة تسبب الزغللة والضعيفة تسبب ضعف الإبصار والتعب. | ٣٦.٢٪ |
| ٢ | الضوضاء تسبب صعوبة فى التركيز. | ٣٤٪ |
| ٣ | سوء التهوية يعوق عملية الإستذكار أو الفهم بسبب التكدس الطلابى فى القاعات. | ١٩.١٪ |
| ٤ | إرتفاع أو إنخفاض درجة الحرارة بشكل ملحوظ. | ١٧٪ |
| ٥ | إرتفاع نسبة الرطوبة فى مكان الإستذكار. | ١٠.٦٪ |
| ٦ | المقاعد غير المريحة تضعف القدرة على التركيز وتثير الملل والتعب. | ٨.٥٪ |
| ٧ | عدم ملائمة الظروف المحيطة بالطالب تعوقه عن الاستذكار. | ٨.٥٪ |

وقد تبين من إستجابات المشاركين أنها إشتملت على جميع الظروف الفيزيقية المحيطة بالدراسة ما عدا الألوان. ولهذه الظروف أهمية كبيرة فى تسهيل عملية الإستذكار أو إعاقتها. وكذلك فى رفع الروح المعنوية للطالب. ومن هنا يجب توفير الظروف الفيزيقية الجيدة.

## هـ - المعوقات المتصلة بالظروف الصحية للطالب (الظروف الصحية الجسمية والنفسية):

تحتل الأعراض النفسية والعقلية مكان الصدارة بين الأضطرابات الصحية التى تعرقل عملية الإستذكار قياساً بالإضطرابات الجسمية. وكانت أكثر المعوقات الصحية إنتشاراً فى إستجابات الطلاب ما يأتى:

١- الأعراض النفسية كالقلق والتوتر او المشكلات الدراسية أو المهنية أو الأسرية أو العاطفية. ٢٥.٥٪

٢- الشعور الدائم بالتعب والوهن والإرهاق[1] وعدم القدرة على التركيز. ٢٣.٤٪

٣- الأمراض المزمنة. ١٤.٩٪

٤- ضعف الحواس. ١٤.٩٪

أما أقل المعوقات المتصلة بالظروف الصحية للطالب فكانت:

١- الشعور المفاجئ بنوبات عارضة كضيق التنفس. ٢.١٪

٢- الأمراض العارضة التى تشفى خلال أيام كالأنفلونزا. ٦.٤٪

**جدول رقم (٥)**

**ويوضح المعوقات التى تحول دون الاستذكار الجيد من حيث الظروف الصحية**

**(حجم العينة ن = ٤٧٠ طالباً وطالبة)**

| مسلسل | المعوقات المرتبطة بالظروف الصحية للطالب | النسبة المئوية للتكرار |
|---|---|---|
| ١ | بعض الأعراض النفسية كالقلق والتوتر او المشكلات الدراسية أو المهنية أو الأسرية أو العاطفية. | ٢٥.٥٪ |
| ٢ | الشعور الدائم بالتعب والإجهاد وعدم القدرة على التركيز. | ٢٣.٤٪ |
| ٣ | الأمراض المزمنة تعطل الإستذكار الجيد. | ١٤.٩٪ |
| ٤ | ضعف الحواس أو القصور فيها ومنها الإبصار أو السمع. | ١٤.٩٪ |
| ٥ | السرحان وشرود الذهن والإنشغال بالمشكلات الخاصة. | ١٢.٨٪ |
| ٦ | الأمراض العارضة التى تشفى خلال أيام كالأنفلونزا. | ٦.٤٪ |
| ٧ | الشعور المفاجئ بنوبات عارضة كضيق التنفس. | ٢.١٪ |

ومما سبق إتضحت الأمور التى تدعو لضرورة توفير الرعاية الطبية نفسياً وجسمياً لجمهور الطلاب، وفى هذا الصدد إتخذت الحكومة المصرية مشكورة قرار بتطبيق نظام التأمين الصحى على جميع الطلاب.

---

(١) يعد هذا أحد أعراض العصاب النفسى المعروف باسم عصاب الوهن.

## و- المعوقات المرتبطة بالميول الدراسية Educational interests:

إتفاق الميول الدراسية للطالب مع ما يتخصص فيه من المواد الدراسية يساعد على التفوق والنجاح، وبالتالى، فإن عدم إتفاق هذه الميول مع ما يلتحق به الطالب يعوق مسيرته فى الإستذكار الجيد. ولقد عبر المشاركون فى الدراسة عن هذه الحقيقة من خلال إستجاباتهم، والتى جاءت على هذا النحو:

١- عدم إتفاق التخصص الدراسى مع ميول الطالب وإهتماماته. ٢٧,٧٪
٢- عدم توفر القدرات العقلية اللازمة لإشباع ميول الطالب فى مجال معين. ٢٥,٥٪
٣- تعدد الميول الدراسية وتضاربها لدى الطالب. ٢٣,٤٪
٤- رغبة الأهل فى إلتحاق الأبناء فى تخصص معين لا يرغبون فيه. ١٩,١٪

وكانت أقل المعوقات المتصلة بالميول الدراسية من حيث إنتشار وشيوع تكرارها ما يلى:

١- عدم القدرة على التوفيق بين الميول الدراسية والميول الأدبية والفنية. ٨,٥٪
٢- إنخفاض مستوى الميول والإهتمامات بصفة عامة. ١٢,٨٪
٣- فرض مكتب التنسيق تخصصاً ما قسراً أو كرها. ١٤,٩٪

جدول رقم (٦)

يوضح المعوقات التى تحول دون الاستذكار الجيد من حيث الميول الدراسية

(حجم العينة ن = ٤٧٠ طالب وطالبة)

| مسلسل | المعوقات من حيث الميول الدراسية | النسبة المئوية للتكرار |
|---|---|---|
| ١ | عدم إتفاق التخصص الدراسى مع ميول الطالب وإهتماماته. | ٢٧,٧٪ |
| ٢ | عدم توفر القدرات العقلية اللازمة لإشباع الميول الدراسية لمجال معين. | ٢٥,٥٪ |
| ٣ | تعدد الميول الدراسية وتضاربها يعوق الاستذكار الجيد. | ٢٣,٤٪ |
| ٤ | رغبة الأهل فى الإلتحاق بتخصص دراسى معين. | ١٩,١٪ |
| ٥ | عدم إشباع التخصص الدراسى لميول الطالب ودوافعه. | ١٧٪ |
| ٦ | تدخل مكتب التنسيق وفرض تخصص دراسى لا يتمشى مع ميل الطالب. | ١٤,٩٪ |
| ٧ | إنخفاض مستوى الميول والاهتمامات بصفة عامة. | ١٢,٨٪ |
| ٨ | عدم القدرة على التوفيق بين الميول الدراسية والميول الأدبية أو الفنية. | ٨,٥٪ |

ومما سبق نجد أنه فى التوجيه التربوى Educational guidance من الأهمية بمكان أن تؤخذ الميول والاهتمامات الدراسية فى الحسبان عند توزيع الطلاب على أنواع التعليم المختلفة[1] ولكن الميول وحدها لا تصلح لضمان نجاح الطالب فى تخصص معين. إذ لابد من توفر القدرات والاستعدادات والمهارات والخبرات والمعارف والسمات التى تمكنه من النجاح والتفوق، ولذلك فإن الاعتماد على درجات امتحان الثانوية العامة وحدها لا يكفى، وإنما لابد من أخذ صورة شاملة عن كل شخصية الطالب قبل توزيعه على نمط معين من التعليم مما يجعلنا نقترح إنشاء "هيئة للقياس النفسى والتربوى". تكون مهمتها قياس شخصية الطالب قبل إلحاقه بالتعليم الجامعى.

## ز- المعوقات المتصلة بالقدرات العقلية Mental Abilities

جدول رقم (٧)

يوضح المعوقات التى تحول دون الاستذكار الجيد من حيث القدرات العقلية

(حجم العينة ن = ٤٧٠ طالب وطالبة)

| مسلسل | المعوقات المرتبطة بالقدرات العقلية | النسبة المئوية للتكرار |
|---|---|---|
| ١ | إرتفاع مستوى المادة العلمية عن مستوى قدرات الطالب العقلية وإنخفاض القدرة على التحصيل. | ٦٦٪ |
| ٢ | ضعف القدرات العقلية وعدم سلامة الحواس لدى الطالب. | ٢٥,٥٠٪ |
| ٣ | عدم القدرة على التذكر والنسيان الدائم (ضعف الذاكرة). | ٢٥,٥٪ |
| ٤ | ضعف القدرة على التفكير مع الانشغال بموضوعات اخرى غير موضوع التعلم. | ١٩,١٪ |
| ٥ | إنخفاض نسبة الذكاء لدى الطالب بصفة عامة. | ١٩,١٪ |
| ٦ | إنخفاض قدرة الطالب على الحفظ. | ١٩,١٪ |
| ٧ | إنخفاض مستوى القدرة العددية والحسابية. | ٤,٣٪ |
| ٨ | إنخفاض قدرة الفرد على التخيل والتصور | ٢,١٪ |

---

(١) عبد الرحمن العيسوى: علم النفس فى المجال التربوى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ١٩٩٠.

القدرات العقلية تلعب دوراً رئيسياً فى عملية التحصيل الدياسى وضعفها يؤدى إلى إعاقة هذه العملية وذلك كما يبدو من إستجابات المشاركين التى إشتملت على القدرات العقلية فى التذكر والتفكير والحفظ إلى جانب بعض القدرات الخاصة كالقدرة العددية.

## ثانياً: ما العوامل التى تؤدى إلى التفوق الدراسى

تؤكد هذه الدراسة حقيقة معروفة وهى تعقُد عملية التحصيل وتداخل كثير من العوامل فيها، ويبدو هذا فيما يراه المشاركون من العوامل الكثيرة التى تساعد الطالب على التفوق الدراسى، والتى تشمل القدرات والميول فضلاً عن الإستعدادات والدافعية Motivations والتخطيط السليم والظروف الأسرية والظروف الفيزيقية والحالة الصحية وإتجاه الطلاب نحو المادة ومن يقوم على تدريسها ونحو الكلية أو المعهد العلمى، والراحة النفسية، وطرق التدريس والكتب والمراجع وسهولة المناهج وتركيزها، والمثابرة والإصرار واتباع اسلوب التحصيل الجيد.

ولقد كانت أكثر العوامل إنتشاراً أو التى تساعد على التفوق الدراسى هى:

١- القدرات العقلية كالذكاء والقدرة على التذكر والتفكير والقدرة على التعلم. ٤٤.٧٪

٢- الراحة النفسية أو الإستقرار النفسى. ٤٤.٧٪

٣- الطرق العلمية الجيدة فى التحصيل. ٤٢.٦٪

٤- الطرق الجيدة فى التدريس. ٤٠.٤٪

أما أقل العوامل شيوعاً من حيث تكرار العوامل التى تؤدى للتفوق الدراسى هى:

أ- الإصرار والمثابرة والقراءة الدائمة والتكرار. ١٢.٨٪

ب- الحالة الصحية الجيدة مع سلامة الحواس. ١٠.٦٪

جـ- حب قاعة الدرس والكلية والجامعة. ٨.٥٪

د- الطموح وتحديد الأهداف والتخطيط للمستقبل. ٦.٤٪

ويتبين من العوامل الأقل شيوعاً فى تكرارها من حيث أنها تؤدى إلى التفوق الدراسى، أنها من العادات الإيجابية النافعة فى عملية الاستذكار.

وباستقراء أكثر العوامل شيوعاً وتكراراً والتى تؤدى إلى التفوق الدراسى، والتى أجمعت عليها عينة الدراسة أن عوامل الاستقرار النفسى أو الراحة النفسية تحتل المرتبة الأولى مكرراً مع ضرورة توفر القدرات العقلية، ومعنى ذلك أن عوامل التفوق تكمن فى المقام الأول فى شخصية المتعلم نفسه، وقدراته وإتباعه لطرق التحصيل الجيد المتعارف عليها، ويأتى فى المرحلة الرابعة طرق التدريس التى يقوم بها الأستاذ .

جدول رقم (٨)

يوضح العوامل التى تساعد الطالب على التفوق الدراسى

(حجم العينة ن = ٤٧٠ طالب وطالبة)

| مسلسل | العوامل التى تساعد الطالب على التفوق الدراسى | النسبة المئوية للتكرار |
|---|---|---|
| ١ | القدرات العقلية كالذكاء والتفكير والتذكر والتخيل والتصور والإدراك والفهم. | ٪٤٤.٧ |
| ٢ | الراحة النفسية أو الاستقرار النفسى والبعد عن المشكلات والأزمات والتوتر والقلق. | ٪٤٤.٧ |
| ٣ | إستخدام طرق علمية فى التحصيل الدراسى والاستفادة من الطرق الإقتصادية للتعلم. | ٪٤٢.٦ |
| ٤ | إستخدام طرق تدريس جيدة مع قدرة الأستاذ على التوصيل للمعلومات. | ٪٤٠.٤ |
| ٥ | تهيئة الأسرة للظروف المناسبة التى تساعد الطالب على التفوق الدراسى. | ٪٣٦.٢ |
| ٦ | الإستذكار الجيد والعمل الجاد وتوفر القدرات العقلية واستغلالها فى الإستيعاب. | ٪٣٤ |
| ٧ | ميل الطالب لموضوعات الدراسة والتخصص وربطها بتطبيقات فى الحياة العملية. | ٪٣٤ |
| ٨ | توفر المراجع والكتب والمعاجم والمعامل أو الورش. | ٪٣١.٩ |
| ٩ | حب الطلاب للقائم بالتدريس يؤدى للتفوق فى مادته أو المواد التى يدرسها. | ٪٢٥.٥ |

| مسلسل | العوامل التى تساعد الطالب على التفوق الدراسى | النسبة المئوية للتكرار |
|---|---|---|
| ١٠ | ظروف فيزيقية جيدة كالتهوية والإضاءة وخفض الضوضاء والحرارة والرطوبة. | ٪٢٣.٤ |
| ١١ | إتفاق التخصص الدراسى مع ميول الطالب واهتماماته. | ٪٢٣.٤ |
| ١٢ | الحفظ والتسميع الذاتى والنشاط الذاتى للطالب. | ٪١٩.١ |
| ١٣ | مناقشة الأساتذة والزملاء فى موضوعات التخصص. | ٪١٧ |
| ١٤ | سهولة موضوعات التخصص وتركيزها من حيث المعلومات (سهولة المناهج والمقررات). | ٪١٤.٩ |
| ١٥ | الإصرار والمثابرة والقراءة الدائمة والتكرار. | ٪١٢.٨ |
| ١٦ | حالة صحية جيدة من الناحية الجسمية والنفسية. | ٪١٠.٦ |
| ١٧ | حب قاعة الدرس أو المدرسة أو الكلية كمكان يساعد على التحصيل والفهم. | ٪٨.٥ |
| ١٨ | الطموح وتحديد الأهداف والسعى فى الطريق الصحيح والتخطيط المنظم للمستقبل. | ٪٦.٤ |

## ثالثاً: آراء المشاركين فى تخصصاتهم العلمية (*عينة علم النفس فقط)
## (حجم العينة ن = ٤٧٠ طالب وطالبة)

إلى أى مدى يشعر الطالب بالرضا عن تخصصه العلمى؟ وكيف يقوم أو يحكم على هذا التخصص؟ وما هى مرئياته نحوه؟

بصورة عامة، تعكس إستجابات المشاركين مشاعر الرضا والإقتناع بالتخصص فى علم النفس، وبيان فوائد دراسته بالنسبة للدارس نفسه وبالنسبة لغيره من الناس، وبيان دور علم النفس الحديث فى مختلف مجالات الحياة العصرية[1]، والقدرات اللازمة للتفوق فيه. وكان هناك قلة بسيطة جداً عبرت عن بعض الإنتقادات الإيجابية.

---

* نظراً لتباين التخصصات العلمية التى شملتها هذه الدراسة، فلقد رؤى الإكتفاء هنا بعرض نموذج منها هو المتعلق بعينة طلاب علم النفس.

(١) عبد الرحمن العيسوى: علم النفس فى الحياة المعاصرة، دار المعارف بمصر، ١٩٨٠

ولقد كانت أكثر الاستجابات تكراراً وشيوعاً لدى المشاركين في الدراسة هي:

١- دراسة علم النفس خصبة وشيقة ومثيرة وهامة وممتعة. ٧٠.٢٪

٢- دراسة علم النفس مفيدة في الحياة العملية. ٤٦.٨٪

٣- دراسة علم النفس تساعد في فهم مشاعر الناس ودوافعهم وسهولة التعامل معهم. ٣٦.٢٪

٤- دراسة علم النفس تساعد في زيادة الوعي وتربية جيل أفضل. ٢٧.٧٪

وقد تبين لدراسة علم النفس، في نظر العينة، أهمية قومية تكمن في تنشئة جيل أفضل. أي في تكوين المواطن الصالح الخالي من الأمراض والإضطرابات والذي يتمتع بالسواء والصحة والتكيف والمؤمن بربه ووطنه إلى جانب فائدته الذاتية للدارس نفسه.

وكانت أقل الاستجابات شيوعاً وإنتشاراً في تكرارها لدى المشاركين ما يلي:

١- الدراسة في تخصص علم النفس تعتمد على الفهم أكثر من اعتمادها على الحفظ. ٢.١٪

٢- الدراسة في تخصص علم النفس تساعد في بناء نظرة واقعية للحياة. ٢.١٪

٣- الدراسة في تخصص علم النفس إجمالية لأنه شعبة واحدة عامة ولا توجد تخصصات فرعية. ٤.٣٪

٤- الدراسة في تخصص علم النفس تساعد في وضع الرجل المناسب في مكانه المناسب في المهن والتعليم. ٦.٤٪

ومما يلفت النظر المطالبة بعمل تخصصات فرعية تتمشى مع إتساع فروع علم النفس الحديث وشموله لكافة مجالات الحياة العصرية وتعقد الحياة الحديثة مما يمكن معه إقتراح إنشاء شعب بمرحلة الليسانس كالآتي:

أ- علم النفس المهني.

ب- علم النفس الإكلينيكي.

جـ- علم النفس الإجتماعي.

د- علم نفس الطفولة والمراهقة.

هـ - علم نفس التنمية.

و- علم النفس البيئي.

ز- علم النفس الجنائي والقضائي والقانوني.

جدول رقم (٩)

يوضح آراء المشاركين فى تخصصاتهم العلمية

(عينة علم النفس فقط)

| مسلسل | آراء المشاركين فى تخصصهم العلمى | النسبة المئوية للتكرار |
|---|---|---|
| ١ | الدراسة فى مجال علم النفس خصبة وشيقة ومثيرة وهامة وممتعة. | ٧٠.٢٪ |
| ٢ | الدراسة فى تخصص علم النفس مفيدة فى الحياة العملية. | ٤٦.٨٪ |
| ٣ | الدراسة فى تخصص علم النفس تساعد فى فهم مشاعر الناس ودوافع سلوكهم. | ٣٦.٢٪ |
| ٤ | الدراسة فى تخصص علم النفس تساعد فى زيادة الوعى وإمكانية تربية جيل جديد. | ٢٧.٧٪ |
| ٥ | الدراسة فى مجال علم النفس محببة إلى النفوس لأنها تفيد فى التعامل مع الآخرين. | ٢٣.٤٪ |
| ٦ | أبرز ما فى تخصص علم النفس التعامل مع المرضى النفسيين والعقليين وعلاجهم ومساعدة المعوقين. | ٢١.٣٪ |
| ٧ | التخصص الدراسى يعتمد على سمات الشخصية وتخصصنا فى علم النفس يتفق مع ميولنا. | ٢١.٣٪ |
| ٨ | الدراسة فى تخصصنا العلمى تعتمد على إمكانياتنا وقدراتنا وميولنا. | ١٤.٩٪ |
| ٩ | الدراسة فى علم النفس تساعد الطالب على حل مشكلاته النفسية أو الأسرية أو العاطفية وغيرها. | ١٢.٨٪ |
| ١٠ | الدراسة فى تخصص علم النفس متكاملة ومرتبطة ببعضها. | ١٠.٦٪ |
| ١١ | الدراسة فى علم النفس ينقصها التطبيق العملى بشكل أكبر كثافة مما هى عليه الآن. | ١٠.٦٪ |
| ١٢ | يعاب على الدراسة فى علم النفس تكرار دراسة موضوعات سبق دراستها من قبل. | ١٠.٦٪ |

| النسبة المئوية للتكرار | آراء المشاركين فى تخصصهم العلمي | مسلسل |
|---|---|---|
| ٨.٥٪ | الدراسة فى علم النفس تحتاج لإهتمام المجتمع بها وتوفير فرص أفضل فى مجال العمل. | ١٣ |
| ٨.٥٪ | الدراسات النفسية هى دراسات المستقبل لأهميتها فى مجال الصناعة والتعليم والتجارة وغيرها. | ١٤ |
| ٦.٤٪ | الدراسة فى علم النفس تساهم فى وضع الرجل المناسب فى مكانه المناسب. | ١٥ |
| ٤.٣٪ | الدراسة فى علم النفس إجمالية لأنه شعبة عامة ولا توجد تخصصات. | ١٦ |
| ٢.١٪ | الدراسة فى علم النفس تعتمد على الفهم أكثر من الحفظ. | ١٧ |
| ٢.١٪ | الدراسة فى علم النفس تساعد فى بناء نظرة واقعية للحياة. | ١٨ |

## رابعاً: كيفية إستذكار المشارك لدروسه:

إلى أى مدى يتبع الطالب عادات طيبة فى الإستذكار؟

بصورة عامة تكشف الاستجابات أن المشاركين يتبعون عادات طيبة[1] وإيجابية فى عملية الاستذكار من ذلك:

١- إستخدام الطريقة الكلية والجزئية بأخذ فكرة عامة ثم تقسيم المادة إلى جزئياتها. ٦٣.٨٪

٢- التكرار ثم التسميع الذاتى (التسميع بالكتابة). ٥٣.٢٪

٣- تلخيص الموضوعات وإعادة تنظيمها. ٥١.١٪

٤- التركيز لفترات طويلة فى القراءة يتخللها فترات للراحة. ٤٠.٤٪

اما أقل التكرارات إنتشاراً أو شيوعاً بين آراء المشاركين حول كيفية إستذكارهم للدروس فكانت:

أ- الاهتمام بالموضوعات التى يركز عليها أستاذ المادة. ٨.٥٪

ب- الجمع بين المحاضرات والكتاب المقرر. ١٠.٦٪

---

(١) احمد عزت راجح: اصول علم النفس، المكتب المصرى الحديث، القاهرة.

جـ – التحضير للمحاضرة والتركيز أثنائها وقراءتها بعدها. %١٠.٦

د- الحفظ المكثف لأهم النقاط في كل مادة. %١٢.٨

جدول رقم (١٠)

يوضح كيفية إستذكار المشاركين لدروسهم

(حجم العينة ن = ٤٧٠ طالب وطالبة)

| مسلسل | كيفية إستذكار المشاركين لدروسهم | النسبة المئوية للتكرار |
| --- | --- | --- |
| ١ | إستخدام الطريقة الكلية والجزئية لتقسيم المادة إلى فروع وجزئيات وعناصر. | %٦٣.٨ |
| ٢ | التكرار ثم التسميع الذاتي للتأكد من إتقان التعلم. | %٥٣.٢ |
| | تلخيص الموضوعات وإعادة تنظيمها. | %٥١.١ |
| ٣ | التركيز لفترات طويلة في القراءة يتخللها بعض فترات الراحة. | %٤٠.٤ |
| ٤ | المراجعة قبل الإمتحان للتأكد من التحصيل وحل أسئلة الامتحانات السابقة. | %٢٧.٧ |
| ٥ | الفهم العام أولاً لموضوع الدرس ثم حفظ عناصره وتفاصيله. | %٢٥.٥ |
| ٦ | التركيز والاستذكار المركز في آخر العام طوال ساعات الليل والنهار. | %٢٥.٥ |
| ٧ | بداية المذاكرة بالمواد السهلة المحببة للنفس ثم الانتقال للمواد الصعبة. | %٢٥.٥ |
| ٨ | بداية المذاكرة للمواد الصعبة ثم السهلة وخاصة عندما تكون الحالة النفسية ملائمة. | %١٩.١ |
| ٩ | وضع جدول مذاكرة من بداية العام مع ترك الفرصة لممارسة الهوايات والاستمتاع بها. | %١٧ |
| ١٠ | الرجوع للمراجع العلمية للإستزادة العلمية وتفسير النقاط الغامضة. | %١٧ |
| ١١ | تنظيم الوقت وتوزيعه على المواد المدروسة والانتهاء منها مادة مادة. | %١٤.٩ |
| ١٢ | اللجوء إلى الحفظ في بعض المواد التي تحتاجه. | %١٤.٩ |

| النسبة المئوية للتكرار | كيفية إستذكار المشاركين لدروسهم | مسلسل |
|---|---|---|
| ١٢.٨٪ | الحفظ المكثف لأهم الموضوعات في كل مادة قبل الإمتحان. | ١٣ |
| ١٠.٦٪ | التحضير للمادة ثم التركيز أثناء المحاضرة وقراءة الموضوعات بعد شرحها عدة مرات. | ١٤ |
| ٨.٥٪ | الاهتمام بالموضوعات التي يركز عليها أستاذ المادة. | ١٥ |

ومن الجدير بالملاحظة أن هناك نسبة تقرر أنها تراجع وتطالع المراجع العلمية وتقوم بتلخيص المواد الدراسية والجمع بين مادة المحاضرة ومحتوى الكتاب الجامعي وتنظيم وقت الطالب بين الاستذكار والإستمتاع وتحضير موضوع المحاضرة مقدماً، والإبتداء بالمواد السهلة ثم الإنتقال منها إلى الصعبة.

## الخلاصة وآفاق البحث المقبلة

هذه رحلة عابرة عبر أذهان عينة كبيرة من الشباب الجامعي لمعرفة ما يدور في أذهانهم حول عملية الاستذكار وعوامل التفوق فيه والإعاقة. ومرئياتهم فيما يدرسونه من مقررات ومناهج دراسية ومدى رضاهم عن تخصصهم ومدى إتباعهم للعادات الطيبة في الإستذكار.

وتدعو هذه الدراسة إلى ضرورة مراجعة المقررات والمناهج الدراسية وغربلتها وتخليصها من الحشو الزائد والشوائب وربطها بحياة الطالب الواقعية وبما ينفع المجتمع ومشروعاته في التنمية والتقدم وتقديم الرعاية النفسية للطالب لتحريره مما يكبل طاقاته ويُغل قدراته من الأمراض والأزمات والمشكلات والصراعات والقلاقل والتوترات.

وتفتح هذه الدراسة الإستطلاعية لآفاق واسعة أمام الباحث العربي ليتناول كل جزئية من جزئياتها بالدراسة الميدانية والتحليلية المتعمقة مع الإعتماد على عينات أكبر حجماً وأكثر تنوعاً.

*An Empirical Study into Academic Achievement Between Advancing and Hidering*

*BY*

*A. R. M. Essawi*

*Professor of Psychology*

*Faculty Of Arts*

*Alexandria University*

*Egypt*

# الفصل العاشر
# المشكلات الدراسية
# دراسة ميدانية

- أهداف الدراسة.
- عرض نتائج الدراسة الخليجية.
- شعور الطلاب بالقلق إزاء الامتحانات.
- معوقات الاستذكار الجامعى.
- بداية الاهتمام بالاستذكار.
- سبل علاج المشاكل الدراسية لدى الشباب والمراهقين.

# دراسة ميدانية مقارنة للمشكلات الدراسية
# لدى الشباب العربى وأساليب علاجها

## أهداف الدراسة:

ما زالت الشخصية العربية تعد مجالاً بكراً وخصباً للدراسات النفسية والإجتماعية والتربوية والأنثروبولوجية، ولذلك ينبغى أن نشجع مثل هذه الدراسات التى تستهدف سبر أغوار الشخصية العربية، ومعرفة المشكلات التى تعانى منها، والطريقة التى يفكر بها شبابنا ومراهقونا العرب، وعاداتهم وتقاليدهم، وأنماط سلوكهم، ودوافعهم، وآمالهم، وطموحاتهم. ولابد أذن من الاهتمام بمثل هذه الدراسات، ويكفى أنها تتعامل مع معطيات صادرة ونابعة من أعماق واقعنا العربى والإسلامى نفسه، ومعبرة عن الشخصية العربية ذاتها وعن أعماقها ومقوماتها وخصائصها وإتجاهاتها وميولها وإستعداداتها، وظروفها الثقافية والحضارية[1].

ذلك لأننا، ولله الحمد، قد قطعنا شوطاً كبيراً فى مسار نهضتنا العلمية، وتطورنا الفكرى لا سيما بعد أن نالت مجتمعاتنا العربية والإسلامية إستقلالها، وأصبحت مقدراتها بيد أبنائها، ومن ثم أهتمت بالنهضة العلمية. ومن هنا فلا يليق أن نبقى فى حياتنا العلمية مجرد نقلة عن الغرب، ونظرياته وقوانينه، وإنما لابد أن يكون لنا شخصيتنا العلمية وطابعنا العلمى الخاص، وأن تكون لنا نظريتنا العلمية، ومن هنا فلابد أن نؤسس فى بلادنا علم نفس عربى أو إسلامى، تنبع نظرياته وقوانينه ومكتشفاته من واقع الشخصية العربية والإسلامية نفسها. ولا يمكن أن نقبل التبعية إلى ما لا نهاية، وأن نظل مجرد نقلة أو مقلدين للغرب. إن حضارتنا العربية والإسلامية لقادرة على إستيعاب كافة علوم العصر وفنونه وآدابه ومخترعاته ومنجزاته وتقنياته. ومن هنا كانت أهمية كل ما يقوله الفرد العربى. طفلاً ومراهقاً وشاباً ورجلاً وشيخاً، وكانت أهمية الدراسات التى تجرى عليه والتى تتناول إلقاء الضوء على جوانب من شخصيته.

---

(١) عبد الرحمن العيسوى، مقومات الشخصية الإسلامية والعربية، دار الفكر الجامعى، الإسكندرية، ١٩٨٦.

والدراسة الحالية إسهام متواضع جداً فى مجال الدراسات النفسية والتربوية التى تجرى والتى ينبغى أن تجرى على الشخصية العربية، ولا سيما شخصية الشباب لأن الشباب دائماً هم أمل المستقبل وحراس الغد. وتستهدف هذه الدراسة إلقاء الضوء على مشكلة التقويم والإمتحانات فى التعليم الجامعى، ومدى ما تسببه من شعور بالقلق للشاب فى الوقت الحاضر. كذلك تستهدف التعرف على العوامل أو الأسباب التى تؤدى إلى شعور الشاب بالقلق إزاء الامتحانات. وكذلك التعرف على العوامل التى تعوق الطالب عن بذل الجهد فى دراسته. وذلك بغية التعرف على هذه العوامل، كما يحسها الطالب نفسه بإعتباره المحور الرئيسى والهام فى العملية التعليمية وتدور حوله كافة الجهود التى تبذلها مؤسساتنا العلمية والتعليمية. وذلك بغية إقتراح الوسائل والأساليب التى تؤدى إلى إزالة هذه العوائق، وإتاحة كافة الفرص أمام شبابنا لكى ينطلقوا، بكل طاقاتهم، نحو الخلق والإبداع والتحصيل والإكتساب ودون أن تغلهم المشكلات أو تكبل طاقاتهم أو تمتص جهدهم الأزمات النفسية أو الاجتماعية أو الأسرية، فمن المعروف ان للأستذكار أساليب فنية معينة، وأن هذه الأساليب يتقنها البعض ويجهلها البعض الآخر، وكلما نجح الطالب فى إتقانها وإتباعها، كلما كان تحصيله أوفر وأغزر وكان اكثر إتقاناً، والدراسة الحالية تستطلع، واقعياً، مدى إلتزام الطالب بهذه القواعد، وتلك المبادئ التى تجعل التحصيل تحصيلاً جيداً. ولذلك إستهدفت معرفة ما يلى:

متى يبدأ الطالب فى الإهتمام بالإستذكار؟ أى فى أى وقت من العام الجامعى؟ وكيف يستذكر مادته العلمية؟ وهل يتبع الطريقة الكلية فى الإستذكار أم الطريقة الجزئية التحليلية التفصيلية؟ وهل يقرأ الطالب مقدماً قبل المحاضرات؟ وهل يعتمد فى دراسته على الفهم أو الحفظ أم يدمج بين الحفظ والفهم معاً؟ وهل يعتمد على المناقشة فى هضم المواد العلمية، وهل يميل إلى ما يعرف بأسم "التسميع الذاتى"؟ وهل يربط ما يحصله من مادة علمية بالحياة العملية بمعنى هل يستفيد بما يتعلمه من نظريات علمية ويطبقه فى الحياة العملية؟ وهل يرضى عن التقديرات التى يحصل عليها فى الإمتحانات؟ (١).

---

(١) انظر استمارة البحث المستخدمة فى هذه الدراسة بملاحق الكتاب.

هذا وكان الباحث قد أجرى دراسات مماثلة على عينات من الشباب العربى فى لبنان وفى مصر[1]، ولذلك تستهدف الدراسة الحالية عقد مقارنة بين النتائج الحالية "الخليجية" وبين نتائج الشباب اللبنانى والمصرى، هذا وكانت هذه الدراسات قد أجريت منذ نحو عشرة سنوات مضت، ولذلك تفيدنا المعطيات الحالية للتأكد عما إذا كان هناك أى تغير قد طرأ على عادات شبابنا العربى فى الإستذكار والتحصيل، وعما إذا كان هناك تطور فى هذه العادات الذهنية، ومقدار الإحساس بالقلق والرهبة إزاء الإمتحانات من عدمه.

والهدف العام من هذه الدراسة هو الإسهام فى تطوير التعليم العام والعالى فى مجتمعنا العربى، وإقتراح الوسائل المؤدية إلى تحرير الطلاب مما قد يشعرون به من المشكلات والأزمات، وجعل العملية التعليمية أكثر فاعلية، وتنمية عوائدها ومردوداتها على أعتبار أن التعليم هو وسيلتنا الأولى فى التنمية البشرية والإقتصادية وهو سبيلنا للتقدم والتطور والرخاء والقوة والأزدهار.

---

(١) دكتور، عبد الرحمن العيسوى، القياس والتجريب فى علم النفس والتربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٠.

# عرض نتائج الدراسة الخليجية *
# فى أساليب التحصيل الأكاديمى الجيد

- مقدار شعور الطلاب بالقلق إزاء الامتحانات.
- الأسباب التى يرجع إليها الشعور بالقلق.
- معوقات الاستذكار الجيد "العوامل المعوِّقة".
- بداية الاهتمام بالدراسة .
- طريقة الاستذكار.
- أتباع أساليب التحصيل الأكاديمى الجيد.
- مقدار شعور الطالب بالرضا عن التقديرات التى يحصل عليها .

---

* أجريت هذه الدراسة الميدانية على عينة من طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم بالمملكة العربية السعودية الشقيقة.

# شعور الطالب بالقلق إزاء الامتحانات

جدول رقم (١)

يوضح مدى شعور الطالب بالقلق إزاء الامتحان نسب مئوية

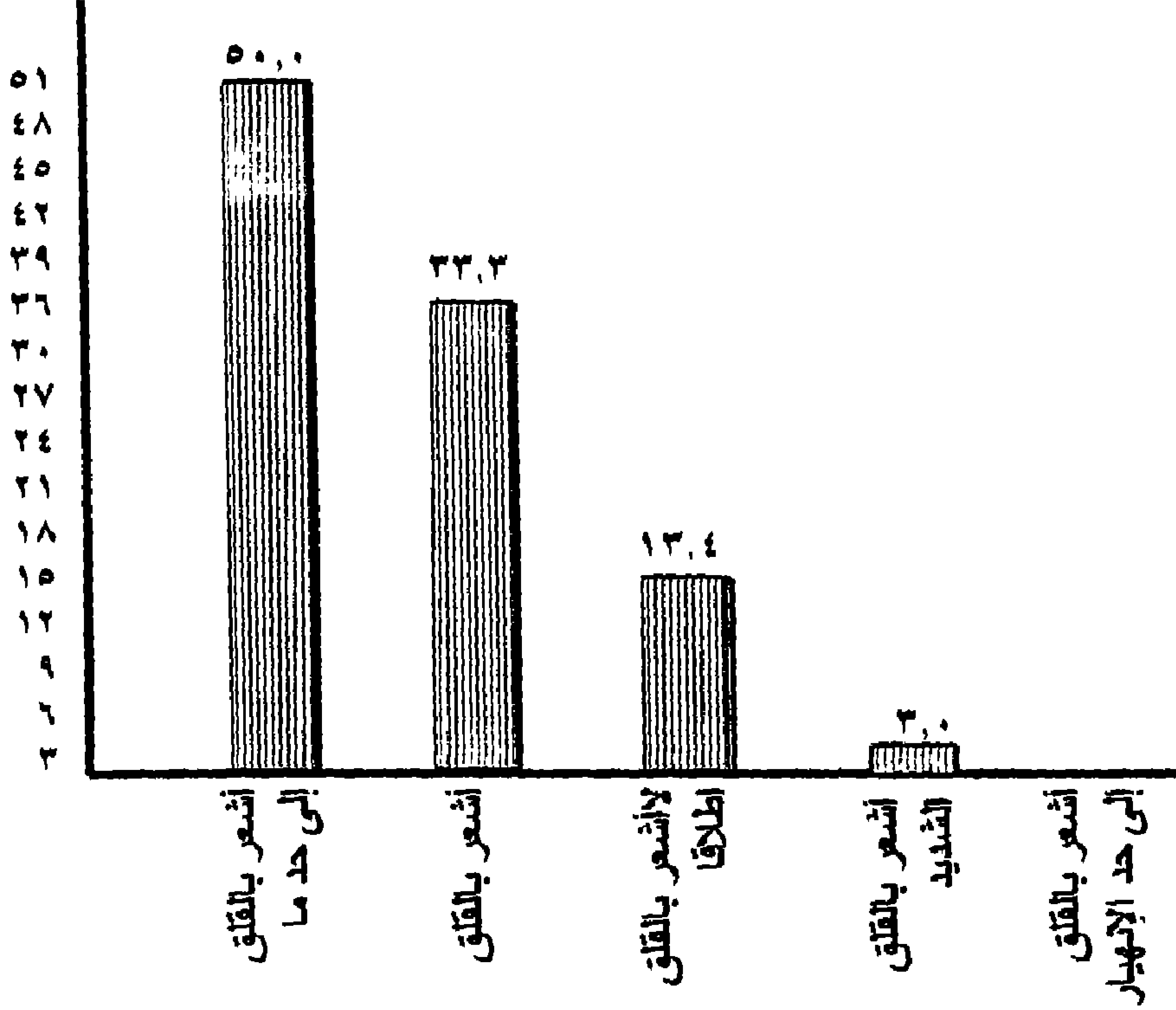
| مقدار القلق | ٪ |
|---|---|
| ١- لا أشعر بالقلق إطلاقاً . | ١٣.٤ |
| ٢- أشعر بالقلق إلى حد ما. | ٥٠ |
| ٣- أشعر بالقلق. | ٣٣.٣ |
| ٤- أشعر بالقلق الشديد. | ٣.٣ |
| ٥- أشعر بالقلق إلى حد الإنهيار. | — |
| المجموع | ١٠٠ |

إلى اى مدى يشعر الطالب بالقلق إزاء الإمتحانات؟ تكشف المعطيات الحالية، ان هناك كما يعرضها جدول رقم (١)، نصف العينة يشعرون بالقلق إلى حد ما. وثلث العينة يشعرون بالقلق و٣.٣٪ يشعرون بالقلق الشديد. ومن حسن الحظ انه لا يوجد من يقرر انه يشعر بالقلق إلى حد الإنهيار، ومؤدى هذا أن جملة من يشعرون بالقلق بدرجات متفاوتة تصل إلى ٨٦.٦٪ ويمثلون اغلبية ساحقة، وذلك فى مقابل ١٣.٤٪ لا يشعرون بالقلق إطلاقاً. ووجود مثل هذه النسبة الكبيرة تجعلنا نصف القلق فى الإمتحانات بأنه ظاهرة عامة تستحق أن نوجه إليها العناية، لتحرر الطلاب منها وذلك بتغيير نظم الإمتحانات وإستبدالها بأعمال شهرية، وتكليف الطلاب بإجراء البحوث، والتجارب، وكتابة المقالات والمطالعات بصورة دورية. وجعل الجو المصاحب للامتحانات جواً اكثر ودية وتفاهماً لمشاعر الطالب وإحساساته، وكذلك يمكن إقتراح تدريب الطالب على موقف الإمتحان لتعويده عليه حتى لا يهابه أو يخاف منه.

شكل رقم (١)

يوضح شعور الطالب بالقلق إزاء الامتحان

نسب مئوية




## ما هى أسباب القلق إزاء الامتحانات؟

جدول رقم (٢)

يوضح الأسباب التى يرجع إليها الشعور بالقلق إزاء الإمتحانات

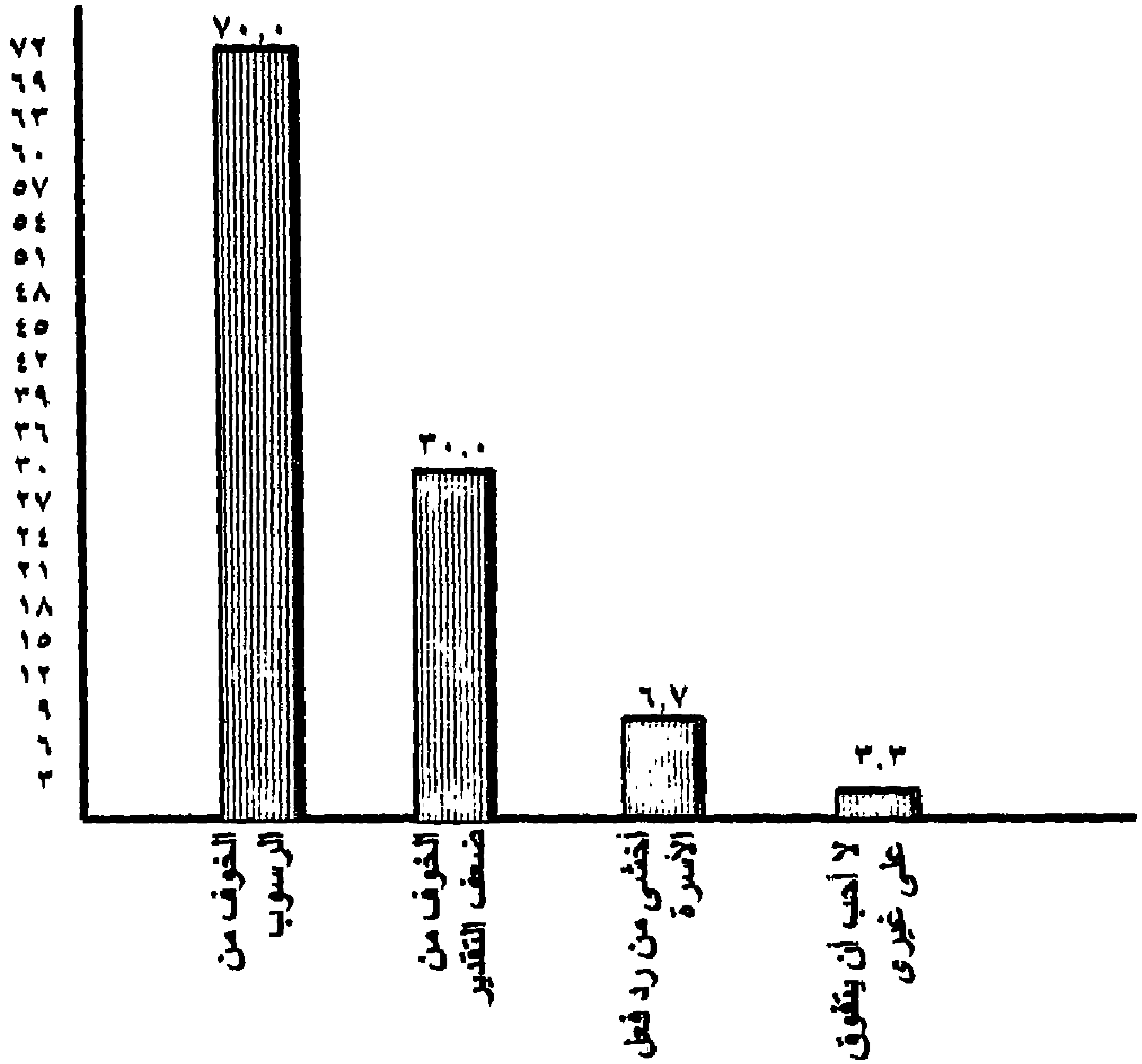
| الأسباب | ٪ |
|---|---|
| ١ الخوف من الرسوب. | ٧٠ |
| ٢- أخشى رد فعل الأسرة. | ٦.٧ |
| ٣- متأكد من النجاح ولكن أخاف من ضعف التقدير. | ٣٠ |
| ٤- لا أحب أن يتفوق على غيرى. | ٣.٣ |
| المجموع | ١١٠ |

عرفنا، من خلال إستعراض النتائج السابقة، أن القلق يكاد يكون ظاهرة عامة فى الإمتحانات، ولعل الطريق المؤدى إلى حل مشكلة القلق فى الإمتحان يبدأ بالتعرف على الأسباب والعوامل التى تدفع الطالب للشعور بالخوف من الإمتحانات فهل يخاف الطالب من الرسوب أم أنه يخشى رد فعل أسرته لرسوبه أم أنه متأكد من النجاح، ولكنه يخاف من ضعف التقدير أم أنه لا يحب أن يتفوق عليه غيره من الطلاب؟ أم أن لديه أكثر من سبب من هذه الأسباب؟

بطبيعة الحال، قد يجتمع أكثر من سبب لشعور الطالب. وتدل النتائج المعروضة بالجدول رقم (٢) أن الغالبية الإحصائية تخاف من الرسوب (٧٠٪) ويلى ذلك الخوف من أن يأتى تقدير الطالب ضعيفاً (٣٠٪) ثم هناك نسبة قليلة تبلغ (٦.٧٪) تخشى رد فعل الأسرة، ونسبة اقل لا تحب أن يتفوق عليها غيرها (٣.٣٪) فالسبب الرئيسى هو خشية الرسوب وضعف التقدير، وعدم وجود نسبة كبيرة ترجع خوفها إلى رد فعل الأسرة يكشف عن روح الديمقراطية لدى أسر العينة، وعدم ممارسة الضغط أو اللوم الزائد أو التعنيف. ويدل ذلك على ما تتمتع به أسرة الشاب من الوعى التربوى فى تعاملها معه. كذلك فإن قلة نسبة الخوف من تفوق الغير، تدل على عدم وجود مشاعر الأنانية أو التنافس البغيض بين عينة البحث.

**شكل رقم (٢)**

**يوضح الأسباب التى يرجع إليها الشعور بالقلق إزاء الامتحانات نسبة مئوية**



## ما هي معوقات الاستذكار الجامعي

جدول رقم (٢)

يوضح معوقات الأستذكار الجيد، نسب مئوية

| المعوقات | ٪ |
|---|---|
| ١- ظروف الصحة الجسمية مثل الأبصار. | ٣.٣ |
| ٢- ظروف الصحة النفسية مثل السرحان. | ٤٠ |
| ٣- لا أجد الجو الهادئ المناسب للأستذكار. | ٢٠ |
| ٤- لا أجد الكتب والمراجع اللازمة. | ٣٠ |
| ٥- أجد صعوبة بالغة فى فهم المادة العلمية. | ٣.٣ |
| ٦- طول المناهج أكثر من اللازم. | ٥٠ |
| ٧- كثرة المواد الدراسية. | ٤٣.٣ |

المعروف أن عملية الاستذكار عملية معقدة، وليست بسيطة، حيث تتدخل فيها مجموعة كبيرة من العوامل النفسية والعقلية والاجتماعية والتربوية والإدارية والأسرية والجسمية وما إلى ذلك، من هذه العوامل ما يلى:

### العوامل المسئولة عن عملية التحصيل:

١- مقدار ما يتمتع به الطالب من ذكاء عام وقدرات خاصة واستعدادات وميول ومواهب ومهارات وخبرات.

٢- مقدار ما يوجد لديه من دوافع وشعور بالحماسة والإهتمام بالدراسة وبذل الجهد والطاقة فيها.

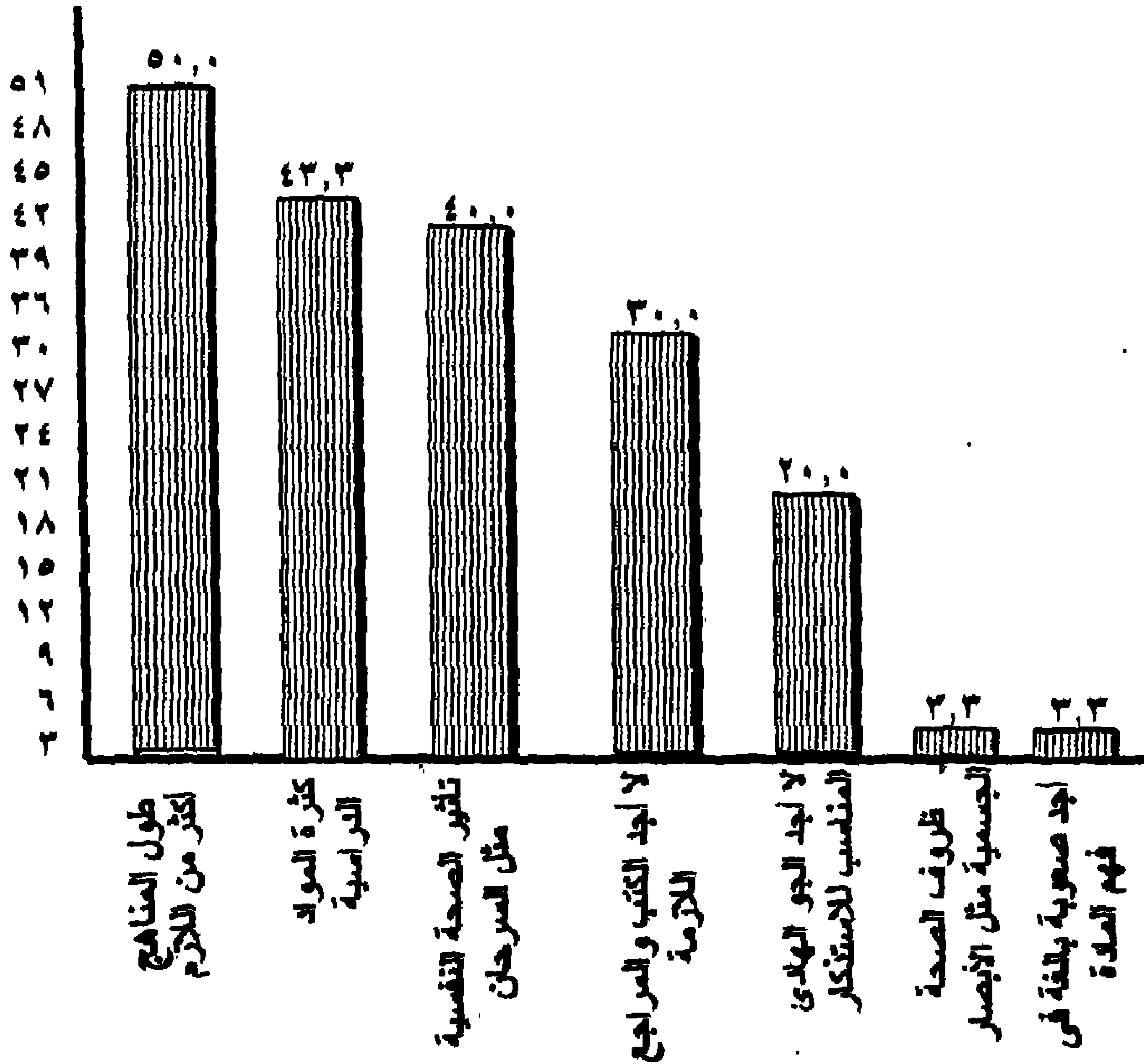
٣- مقدار ما يتمتع به من السلامة الجسمية، وخلوه من الأمراض الجسمية أو الضعف والهزال أو ضعف الإبصار وما إلى ذلك.

٤- مقدار ما يتمتع به من الصحة النفسية والعقلية، وخلوه من الأمراض والإضطرابات النفسية، كالقلق والتوتر والصراع والإكتئاب والسرحان وشرود الذهن وعدم القدرة على التركيز، والغضب والضيق والثورة والتهيج وما إلى ذلك.

**شكل رقم (٣)**

**يوضح معوقات الاستذكار الجيد**

**نسب مئوية**




٥- طريقة التدريس وما يصاحبها من تشويق وجذب لإنتباه الطالب وإستخدام للوسائل السميعة والبصرية، وإشراك الطالب فى النشاط التعليمى وما إلى ذلك.

٦- شخصية الأستاذ ومقدار ما يتمتع به من القدرة على نقل المعلومات وجذب إنتباه الطلاب، وتشجيعهم وحثهم على الدرس والإستيعاب، ومدى تمكنه من مادته العلمية.

٧- مقدار ما يتوفر من الكتب والمراجع الجيدة.

٨- مقدار ما يتوفر من المعامل والمختبرات والورش.

٩- ما يتاح للطالب من فرص القيام بالرحلات والزيارات العلمية.

١٠- مقدار ما يتمتع به الطالب من الجو الأسرى الصحى الهادئ والمشجع والخالى من الخصام والصراع.

١١- إتفاق الدراسة ونوعيتها ومستواها مع ميول الطالب وإستعداداته وقدراته وذكائه العام اى وجود الطالب المناسب فى مكانه المناسب.

١٢- الجو الإدارى العام السائد فى المؤسسة التعليمية، وما يسودها من الأنضباط والجدية والإلتزام الخلقى والحرص على تحقيق مصالح الطلاب، وفى نفس الوقت إتسام هذا الجو الإدارى بروح الإخاء والتعاون والتفاهم والشورى والتعاطف والمودة إلى جانب الحزم والحسم عند الضرورة.

١٣- ظروف السكن والإقامة التى يوضع فيها الطالب.

١٤- مقدار تفرغه للدراسة وعدم تكليفه بالقيام بأعباء خارجية.

هذه كل أو بعض العوامل التى تسهم فى عملية التحصيل، وواضح ان الطالب ليس مسئولا عنها جميعا. ولقد إستهدفت الدراسة الحالية التعرف على العوامل المعوقة للدراسة والتى تحول بين الطالب وبين الأستذكار الجيد. وتدل المعطيات الواردة فى جدول (٣) أن هذه العوامل متنوعة ومتعددة، وأنها متفاوتة فى مقدار إنتشارها، حيث تتراوح ما بين ٣.٣٪ إلى ٥٠٪، فأقل العوامل تأثيرا الظروف الصحية مثل ضعف الإبصار، وأكثرها "طول المناهج أكثر من اللازم" ويصل إلى ٥٠٪ ويلى ذلك عامل متصل بالعامل الأول وهو كثرة المواد الدراسية (٤.٣٣٪) ويأتى فى المرتبة الثالثة العوامل النفسية مثل السرحان وشرود الذهن وعدم القدرة على التركيز وتصل نسبة هذا العامل إلى ٤٠٪ من الأسباب. اما العامل الرابع فهو عدم وجود الكتب والمراجع اللازمة (٣٠٪) ثم عدم وجود الجو الهادئ المناسب للاستذكار (٢٠٪). اما صعوبة فهم المادة، ونسبتها ٣.٣٪، فتدل على تمتع العينة بمستوى ذكاء جيد، وعلى إتقان إختيار مفردات المناهج والمقررات الدراسية، بحيث لا تحتوى على ما يفوق قدرات الطلاب الذهنية أو بعدها عن التعقيد والغموض.

مثل هذه النتائج تجعلنا ندعو لضرورة توفير الرعاية النفسية للشباب، وتخصيص الأخصائيين والمرشدين النفسيين، وتعميم عيادات الطب النفسى فى أماكن تجمعات الشباب والمراهقين، لتحريرهم من الصراعات والتوترات والإنفعالات الحادة، وغير ذلك من مظاهر الإضطراب النفسى وأسبابه. كذلك فإن المناهج والمقررات الدراسية فى حاجة إلى إعادة النظر فى طولها وعدد المواد الدراسية التى يكلف بها الطالب. وقد يفيد فى هذا الصدد إقتراح تطبيق نظام الساعات المعتمدة، حيث يتمكن الطالب من إختيار، فى كل عام دراسى أو فى كل فصل دراسى، عدد من المواد الدراسية يتفق مع قدراته وإستعداداته، ويتمشى مع ظروفه، حتى لا يشعر بثقل العبء على كاهله.

كذلك فإن قضية توفير الكتب والمراجع الجيدة فى حاجة إلى الإهتمام والرعاية بحيث تتوفر الأعداد الكافية منها، وبحيث تتنوع هذه المصادر حتى لايعتمد الطالب على كتاب واحد بعينه. ويتطلب تشجيع حركة التأليف والترجمة ونقل علوم العصر إلى العربية ليعم نفعها ولسهولة تداولها.

## بداية الإهتمام بالاستذكار

جدول رقم (٥)

يوضح بداية الإهتمام بالإستذكار نسب مئوية

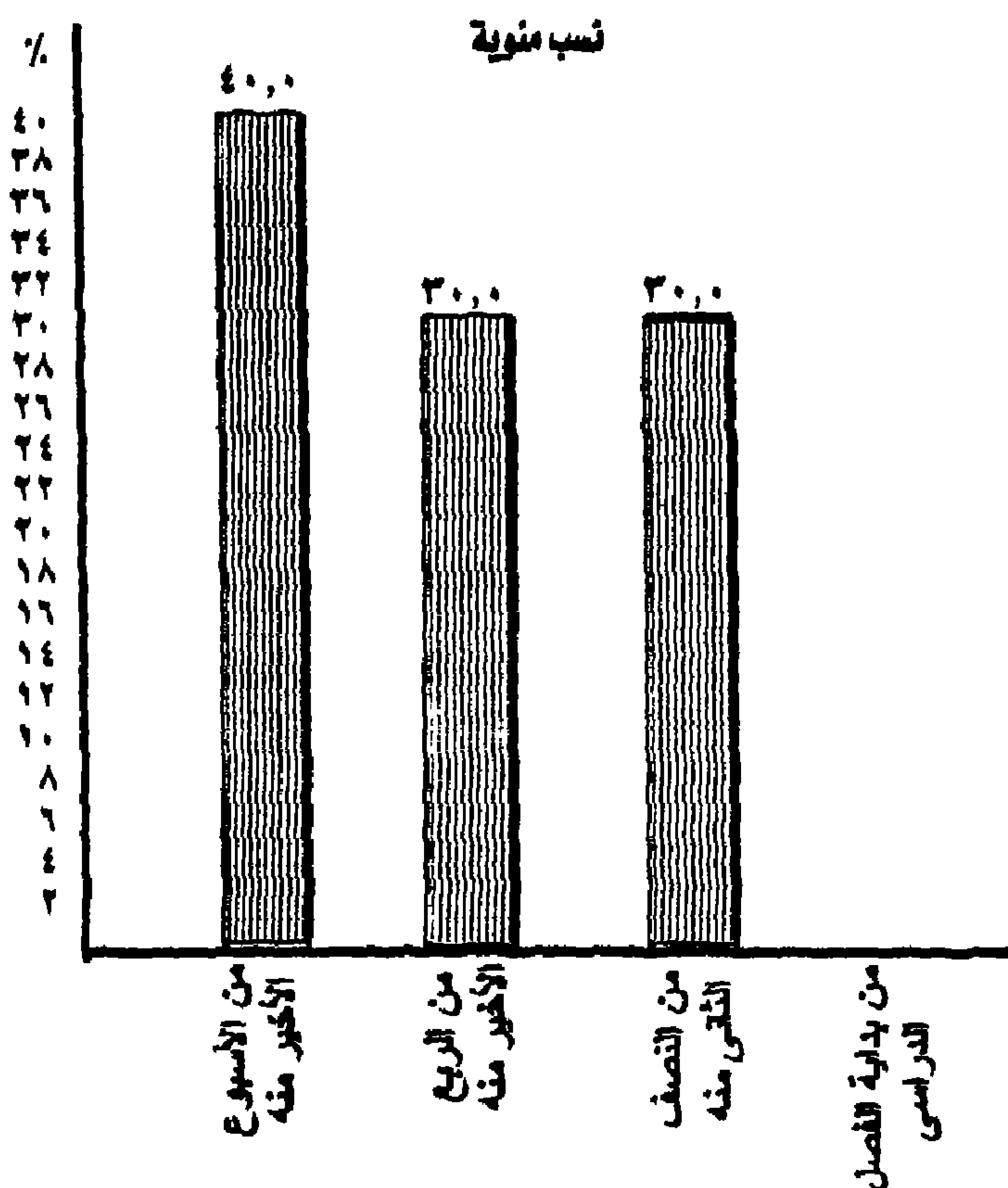
| بداية الإهتمام بالاستذكار | ٪ |
|---|---|
| ١- من بداية الفصل الدراسى. | صفر |
| ٢- من بداية النصف الثانى منه. | ٣٠ |
| ٣- من الربع الأخير منه. | ٣٠ |
| ٤- من الأسبوع الأخير منه. | ٤٠ |
| المجموع | ١٠٠ |

من شروط التحصيل الجيد ما يعرف بأسم "توزيع الجهد" بدلا من تركيزه، بمعنى توزيع الجهد اللازم لحفظ قصيدة من الشعر مثلا، فبدلا من حفظها فى جلسة واحدة لمدة عشر ساعات، يوزع الطالب جهده على خمسة ايام، فيدرسها كل يوم لمدة ساعتين فقط. ذلك لأن التراث السيكولوجى يعلمنا أن توزيع الجهد على فترات زمنية متباعدة يتخللها فترات من الراحة والاستجمام يجعل التحصيل أكثر جودة، والمادة

المحفوظة أكثر إستعصاء على النسيان والزوال. ومعنى ذلك أن الطالب يصبح تحصيله جيدا إذا بدأ الاهتمام بالدراسة من أول العام الجامعى، يوزع الجهد اللازم على شهور السنة كلها، بدلا من إغفال أمر الدراسة طوال العامة والأنكباب عليها فى آخر العام دفعة واحدة وتحصيلها.

شكل رقم (٤)

يوضح بداية الاهتمام بالاستذكار




ولقد إستطلعت الدراسة، التى اضع نتائجها بين يدى القارئ الكريم، هذه النقطة وكشفت عن ان الغالبية العظمى من الطلاب لا يبدأون الإهتمام بالإستذكار إلا فى الأسبوع الأخير من الفصل الدراسى (فى ظل النظام الفصلى) وتبلغ هذه النسبة ٤٠٪ من مجموعهم. وهناك ٣٠٪ يقررون انهم يبدأون الإهتمام بالدراسة فى النصف الأخير من الفصل الدراسى، ومثل هذه النسبة (٣٠٪) تقرر أنهم يبدأون الإهتمام

بالإستذكار فى الربع الأخير من الفصل الدراسى، ولا يوجد من يقرر أنه يبدأ من أول العام إطلاقا.

ومثل هذه النتيجة تكشف عن إتباع الطلاب لعادات سلبية فى الإستذكار. الأمر الذى يتطلب توعيتهم، وإيجاد من يرشدهم أكاديميا وعلميا وتوجيههم إلى الأساليب المثلى فى التحصيل، ويحثهم على بذل الجهد والإهتمام بالدراسة من أول الفصل مباشرة. وقد يشجع على تكوين هذه العادة إجراء إختبارات شهرية دورية.

## ما هى طريقة الاستذكار التى يتبعها الطالب؟

جدول رقم (٥)

يوضح طريقة الإستذكار نسب مئوية

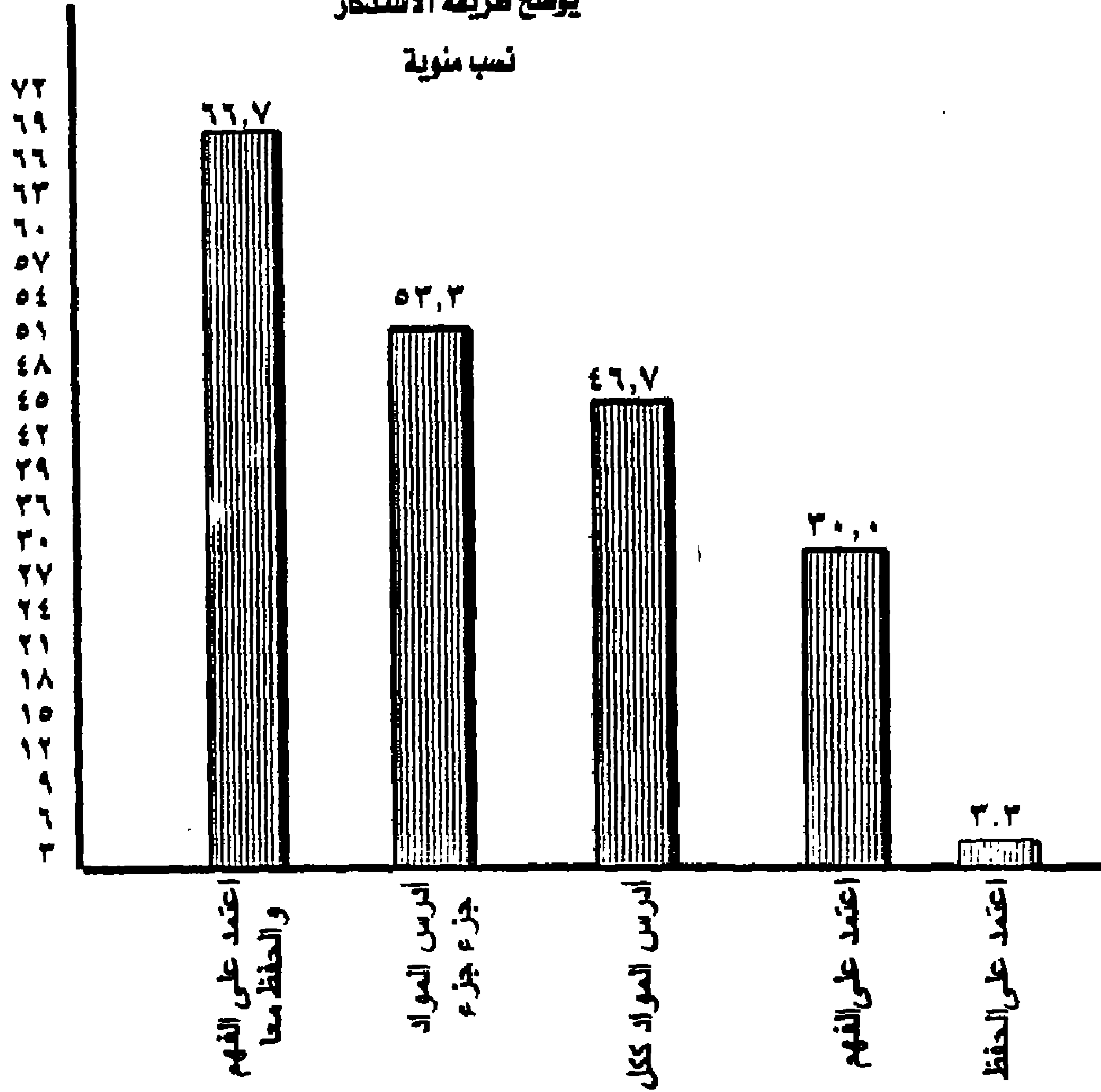
| طريقة الطالب فى الاستذكار | ٪ نعم | الجملة |
|---|---|---|
| أدرس المواد ككل . | ٤٦.٧ | |
| أدرس جزءا جزءا. | ٥٣.٣ | ١٠٠ |
| أعتمد على الفهم | ٣٠ | |
| أعتمد على الحفظ | ٣.٣ | ١٠٠ |
| أعتمد على الفهم والحفظ معا | ٦٦.٧ | |

من شروط التحصيل الجيد ما يعرف باسم "الطريقة الكلية" فى الإستذكار، ومؤداها أن الطالب يأخذ فكرة عامة وإجمالية أولا عن المادة المراد تعلمها ككل، ثم يشرع فى دراسة تفاصيلها وجزئياتها ويحللها، ويدرس عناصرها، ثم يعود مرة أخرى فيكامل بين هذه الحقائق وينظر إليها فى جملتها أو فى كليتها. "لقد وجد أن هنالك نسبة ٤٦.٧٪ من مجموع أفراد العينة يقررون أنهم يستذكرون بأتباع الطريقة الكلية والإجمالية وهذه ظاهرة صحية، غير أن هناك نسبة أكبر منهم تبلغ ٥٣.٣٪ تقرر أنها تنتهج منهج التحليل الجزئى، فتدرس جزءا جزءا. ومرة أخرى فأننا نقترح أن تقوم مؤسساتنا التعليمية بطبع ونشر كتيبات صغيرة تشرح فيها، الأساليب المثلى والصحية للإستذكار، وتوزعها على الطلاب إلى جانب إرشادهم لإتباعها والسير على منوالها.

**شكل رقم (٥)**

**يوضح طريقة الاستذكار**

**نسب مئوية**




كذلك هناك من يعتمد في إستذكاره على الحفظ، وهذه عادة سلبية، وهناك من يعتمد على الفهم، ثم هناك من يعتمد على الفهم والحفظ معا، ويمكن إعتبار هذه الطريقة هي المثلى. ولقد كانت نتائج الدراسة الحالية في هذا الصدد على النحو الآتي:

- اعتمد على الفهم والحفظ معا %٦٦.٧
- اعتمد على الفهم %٣٠
- اعتمد على الحفظ %٣.٣

وواضح أن الغالبية العظمى تعتمد على "الفهم والحفظ معا" فى الإستذكار، وهناك ٣٠٪ يعتمدون على الفهم، أى أن هناك ٩٦.٧٪ يعتمدون على كل من الحفظ والفهم معا وهذه ظاهرة صحية ومشجعة، وليس هناك سوى ٣.٣٪ يعتمدون على الحفظ أو "البصم" فقط. على كل حال، مثل هذه العادة الطيبة ينبغى تشجيعها عن طريق إيراد الأسئلة فى الإمتحانات التى تحتاج إلى فهم الطالب واستيعابه أكثر من مجرد الحفظ الآلى الأصم، وكذلك فإن طريقة التدريس يمكن أن تشجع وتنمى هذه العادة أى عادة الفهم.

## إلى أى مدى يتبع الطالب شروط التحصيل الجيد؟

جدول رقم (٦)

يوضح مقدار تطبيق الطالب لمبادئ التحصيل الأكاديمى الجيد

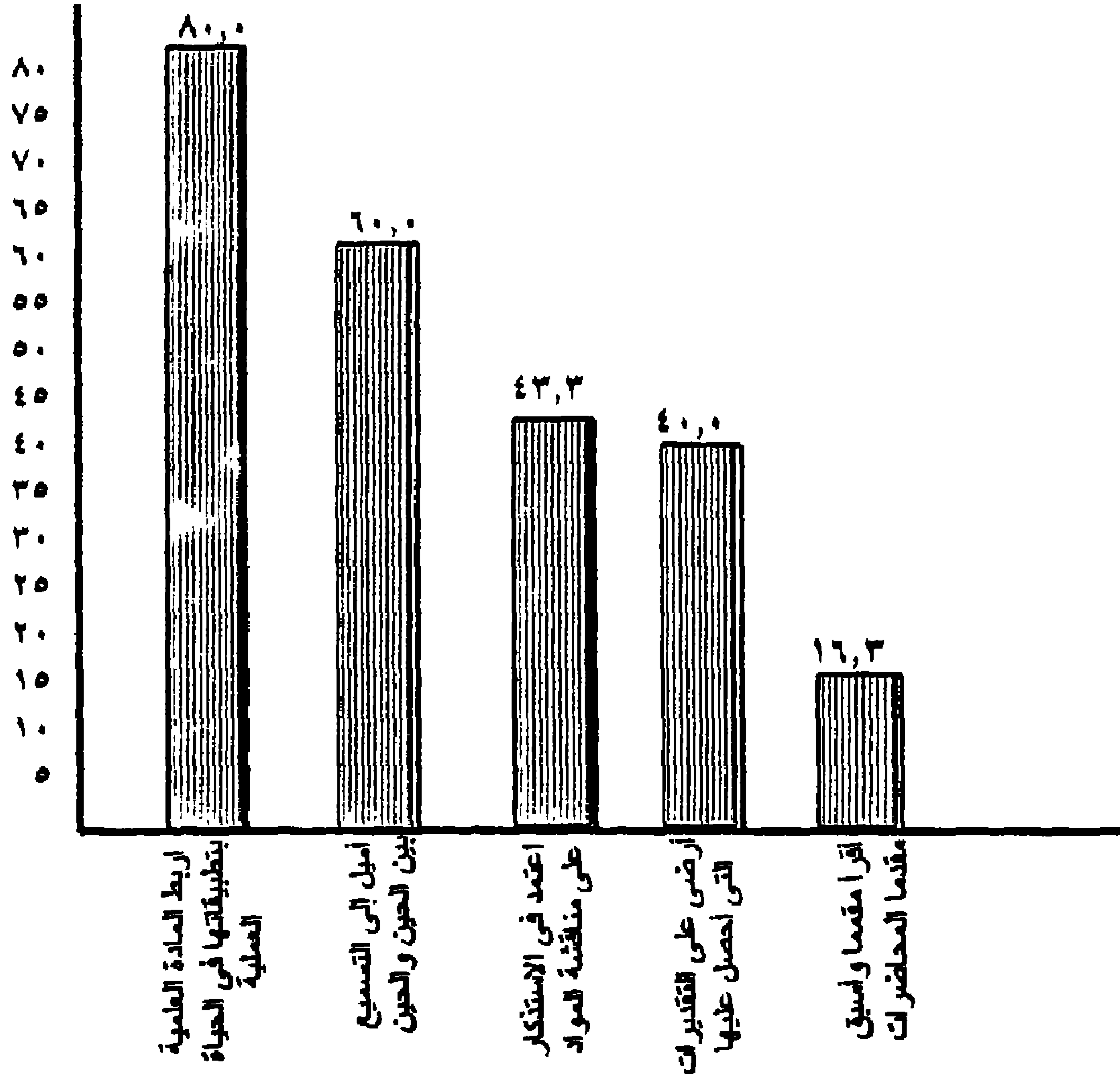
| أسلوب الطالب | نعم ٪ | لا ٪ |
| --- | --- | --- |
| - هل تقرا مقدما وتسبق المحاضرات. | ١٦.٧ | ٨٣.٣ |
| - هل تعتمد فى استذكارك على مناقشة العلوم مع زملائك. | ٤٣.٣ | ٥٦.٧ |
| - هل تميل إلى تسميع ما حصلته بين الحين والحين. | ٦٠ | ٤٠ |
| - هل ترضى على التقديرات التى تحصل عليها. | ٤٠ | ٦٠ |
| - هل تربط المادة العلمية بتطبيقاتها فى الحياة العملية وتجد لها أمثلة | ٨٠ | ٢٠ |

واستمرارا فى بحث أسلوب الطالب فى التحصيل والإستذكار، وجد أن هناك نسبة قليلة (١٦.٧٪) تقرا مقدما وتسبق المحاضرات، والمفروض أن يشجع الطلاب على الإستذكار بطريقة "التعيينات" أو بطريقة "المشروع"، و"المناقشة"، بحيث يعدون الدروس والمحاضرات قبل أخذها ليكونوا أكثر إيجابية وفاعلية فى قاعة المحاضرات، وأكثر إسهاما فيما يدور فيها من حوار بين الطلاب والأستاذ. ومثل هذه العادة تؤدى إلى عدم شعور الطالب بالملل أو السرحان والفتور والسلبية فى العملية التعليمية.

وبالنسبة "لمناقشة العلوم من زملائك، فالوضع أحسن حالا، فهناك ٤٣.٣٪ يقررون، بالإيجاب، إتباع هذه الطريقة، وهى، ولا شك، تؤدى إلى ترسيخ المعلومات فى ذهن الشاب إلى فهمهما واستيعابها.

**شكل رقم (٦)**

**يوضح مقدار تطبيق الطالب لمبادئ التحصيل الأكاديمى الجيد - نسب مئوية**




أما عادة "التسميع الذاتى" فإنها أيضا أكثر إنتشارا عن العادتين السابقتين، حيث تصل نسبة إقرارها إلى ٦٠٪ من مجموع الطلاب، وهى عادة طيبة تستحق مزيدا من التشجيع، حتى يعرف الطالب مواطن القوة فى تحصيله فينميها ويقويها، ويعرف مواطن الضعف فيعمل على علاجها أولا بأول. وإذا كانت نتائج التسميع طيبة فإن ذلك يعد تعزيزا يشجع الطالب على بذل مزيد من الجهد والطاقة، فيحاول أن يبارى نفسه، وأن يستمر فى التقدم المضطرد.

من العادات الطيبة التى تسعى إليها التربية الحديثة تعويد الطالب على ربط ما يتعلمه من مواد علمية بمظاهر الحياة العملية الخارجية، وتطبيق مبادئ العلم وقوانينه ونظرياته ومكتشفاته فى الحياة العملية، وبذلك يصبح للعلم وظيفة نابعة

من حياة الفرد والمجتمع، ويصبح وسيلة فعلية للارتقاء بمظاهر الحياة على أرضنا الطيبة. اما إختزان العلم فى الذهن وحسب، فإنه أمر عديم الجدوى، ولابد وأن نترجم العلم إلى اسلوب فعلى، وإلى ما ينفع الناس جميعا.

وفى الدراسة الحالية هناك أغلبية عظمى (٨٠٪) تقرر أنها تربط المادة العلمية بتطبيقاتها فى الحياة العملية. وهذه ظاهرة صحية ونتيجة مشجعة. تتطلب أن يوليها رجال الجامعات إهتمامهم، فيشيرون إلى الجوانب التطبيقية لكل ما يدرسونه لطلابهم وبيان مبلغ النفع الذى يمكن تحقيقه فى كل نظرية أو حقيقة علمية. وبذلك يصبح العلم، بحق، فى مجتمعنا، وسيلة نافعة فى حركة تطوير المجتمع والإرتقاء بمظاهر الحياة على أرضه، وسبيلا للتقدم والرقى والإزدهار وأداة قوية من أدوات التنمية.

اما فيما يتعلق بمقدار شعور الطالب بالرضا عن التقديرات التى يحصل عليها فى الإمتحانات، فهناك ٤٠٪ يشعرون بالرضا فى مقابل ٦٠٪ لا يشعرون بالرضا.

وقد يرجع ذلك إلى طموح الطالب وميله فى تقدير ذاته إلى المبالغة، وهو أمر طبيعى أن يميل الإنسان إلى تقدير نفسه على السمات الطيبة بأكثر مما هو عليه فى الواقع.

وقد يتطلب ذلك إعادة النظر فى نظم التقويم والإمتحانات، وجعلها دورية وأكثر إستمرارا وشمولا لكافة جوانب شخصية الطالب، وجميع أنشطته على إمتداد العام الجامعى كله، ومن ذلك تكليفه بإعداد التجارب والبحوث والمقالات والمطالعات والاشتراك فى الندوات والدراسات العلمية والميدانية والرحلات العلمية وما إلى ذلك مما يكشف، بصدق، عن شخصيته وتحصيله بصورة واقعية.

## سبل علاج المشاكل الدراسية لدى الشباب والمراهقين:

المعروف أن عملية الاستذكار عملية معقدة تتدخل فيها كثير من العوامل والظروف المحيطة بالطالب وبالجو الدراسى. كذلك فإن عملية الاستذكار ليست عملية تلقائية أو عفوية أو إرتجالية، وإنما الاستذكار فن من الفنون الذهنية الرفيعة له قواعده وأصوله ومبادئه وشروطه. ولذلك فإن جزءا كبيرا من المشاكل التى يعانى منها الشباب فى المجال الدراسى يمكن علاجه عن طريق إتقان المهارات اللازمة للاستذكار الجيد أو تطبيق مبادئ التحصيل التى أسفرت عنها الدراسات والتجارب العلمية فى مجال علم النفس ومن ذلك ما يلى:

### ١ـ قانون التكرار Law of Frequency:

لحدوث التعلم، لابد من التكرار او الممارسة أو المران، فلا يستطيع الفرد أن يحفظ قصيدة من الشعر من قراءتها مرة واحدة، بل لابد من تكرارها عدة مرات، ويؤدى التكرار إلى إجادة التعلم وإتقانه [1].

### ٢ـ الدافعية Motivation:

لحدوث عملية التعلم، لابد وأن تكون هناك دوافع تدفع الفرد نحو بذل الجهد والطاقة لتعلم المواقف الجديدة أو حل ما يجابهه من مشكلات، وفى تجارب التعلم يتوقف نشاط الحيوان على وجود دافع الجوع عنده ورغبته فى إشباعه[2].

### ٣ـ توزيع التمرين Distributed Practice:

ويقصد بذلك أن تتم عملية التعلم على فترات زمنية يتخللها فترات من الراحة.فالقصيدة التى يلزم تكرارها عشر ساعات يكون تعلمها أسهل وأكثر ثبوتا أو رسوخا إذا قسمنا هذه الساعات العشر على خمسة أيام بدلا من حفظها فى جلسة واحدة مركزة.

### ٤ـ الطريقة الكلية Whole learning:

ومؤداها أن يأخذ المتعلم أولا فكرة عامة عن الموضوع المراد دراسته ككل ثم بعد ذلك يبدأ فى تحليله إلى جزئياته ومكوناته التفصيلية. وتقوم هذه الطريقة على أساس نظرية الجشطالت Gestalt theory، فى الإدراك الحسى Perception والتى تؤكد أن الإدراك الكلى سابق على الإدراك الجزئى التفصيلى التحليلى، وهى أفضل من الطريقة الجزئية Part Method، فى التعلم.

### ٥ـ مبدأ التسميع الذاتى Self-Reciting:

ومؤداه أن يسترجع الفرد ما حصله بين الحين والحين لمعرفة مدى ما أحرزه من نجاح، وعلاج ما يبدو من مواطن الضعف فى التحصيل، وللتأكد من الحفظ والفهم.

---

(١) د. عبد الرحمن العيسوى، علم النفس فى المجالات التربوية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٠.

(٢) انظر تجارب التعلم ونظرياته فى كتاب أصول علم النفس للدكتور أحمد عزت راجح.

### ٦ـ مبدأ الإرشاد والتوجيه Instructions:

يؤدى إرشاد المتعلم إلى الاقتصاد فى الجهد اللازم لعملية التعلم، وعن طريقه يتعلم الفرد الحقائق الصحيحة منذ البداية بدلاً من تعلم أساليب خاطئة ثم يضطر لبذل الجهد لمحو الأخطاء، ثم تعلم المعلومات الصحيحة بعد ذلك، فيكون جهده مضاعفاً[1].

### ٧ـ معرفة النتائج أولاً بأول Knowledge of results:

ومؤدى هذا أن يحاط المتعلم، بصفة دائمة، بنتائج تقويم تحصيله، فيعرف إن كان يسير فى الطريق السليم، كما يعرف مواطن القوة فيعمل على تقويتها ويعرف مواطن الضعف فيعالجها. ويفيد من هذا المبدأ كل من المعلم والمتعلم.

### ٨ـ مبدأ النشاط الذاتى:

إن التعلم الجيد هو الذى يقوم على النشاط الذاتى للمتعلم، وعن طريق البحث، والإطلاع والتنقيب، وإستخلاص الحقائق، وجمع المعلومات بدلا من أن يقف سلبياً Positive ويتلقى المعلومات جاهزة من الأستاذ. فالمعلومات التى يحصلها الفرد عن طريق سعيه الذاتى لا تكون عرضة للنسيان. فالمتعلم يجب أن يكون نشطاً فعالاً Active فى عملية التعلم.

### ٩ـ التعلم الجيد هو الذى يقوم على أساس عمليات عقلية أخرى:

كالتعميم generalization، والتجريد Abstracting، والتمييز Discrimination، والتفكير Thinking، والتطبيق Application، والنقد Criticizing، والمقارنة Comparing، والتحليل Analysing وليس التعليم الآلى الأصم.

### ١٠ـ قانون التقارب Law of Contiguity:

ومعناه أن الأمور المتقاربة فى الزمان Togethcrness in time أو المكان يسهل تعلمها عن الأشياء المتباعدة أو المتناثرة زمانياً أو مكانياً. فالإرتباط الزمنى بين

---

(١) د. احمد عزت راجح، أصول علم النفس، المكتب المصرى الحديث، الإسكندرية ب. ت.

المثير الصناعي والمثير الطبيعي في تجارب التعلم الشرطي Learning by Conditioning هو المسئول عن حدوث التعلم (1).

### ١١. قانون التنظيم Law of Organization

يتعلم الفرد بطريقة أسرع إذا كانت المادة منظمة ومرتبة، وتكون كلا متكاملا بينه علاقات يمكن للفرد إدراكها. أما المواد المبعثرة المتناثرة فيصعب تعلمها.

### ١٢. قانون الأثر Law of Effect:

ومؤداه أن الإستجابة الناجحة التي تؤدي إلى إشباع دوافع الفرد، ومن ثم شعوره بالرضا والسعادة والإرتياح، هذه الإستجابة تميل إلى الحدوث مرة ثانية وإلى أن تثبت في خبرة الإنسان، أي يتعلمها، أما الإستجابات الفاشلة، فإنها تزول، فالإستجابة المعززة Reinforced response هي التي تتكرر في خبرة الحيوان وكلما زاد التعزيز كلما سهل التعلم.

### ١٣. قانون الكثافة Law of Intensity:

ومعناه أن الإستجابة القوية الشديدة يتعلمها الفرد أسرع من الإستجابات الضعيفة.

### ١٤. قانون التسهيل Law of Facilitotion:

ومؤداه أن الخبرات السابقة تفيد الفرد في تعلم المواقف الجديدة، إذا كانت تشبهها.

### ١٥. قانون التداخل Law of Interference:

ويشير هذا القانون إلى أن العوامل التي تتداخل أثناء تكوين أو تعلم الإرتباطات الشرطية تعرقل عملية التعلم، فالضوضاء أو أصوات الانفجارات وغير ذلك من عوامل تشتيت الإنتباه تؤدي إلى عرقلة عملية التعلم عكس جو الهدوء والإستقرار.

---

(1) Sperling, A., I'sy Chology Made Simple.

### ١٦ـ معرفة معنى المادة المتعلمة:

لقد توصل إبنجهاوس Ebbinghaus إلى ان حفظ المادة عديمة المعنى Meaningless materials اصعب من المادة ذات المعنى، فالمادة عديمة المعنى تحتاج إلى ٩ اضعاف عدد مرات التكرار اللازم لنفس الحجم من المادة ذات المعنى والدلالة[١].

هذه بعض شروط عملية التعلم، ولقد أجرى هذا البحث من أجل التعرف على مدى إتباع طلاب الجامعة لهذه الشروط. ومن أجل ذلك تم إختيار بعض المبادئ الهامة من بين هذه المبادئ وخضعت للدراسة الحالية.

(1) Clork, D., II, The Psychology of Education 1968.

## معجم بالمصطلحات النفسية ومقابلاتها العربية

| | |
|---|---|
| 1- Ability | قدرة – مقدرة – اقتدار – وسع |
| 2- Abstract intelligence | الذكاء المجرد – يدرك الرموز والصور |
| 3- Abstraction | عملية التجريد – تكوين المفاهيم المجردة |
| 4- Activity Therapy | العلاج بالنشاط |
| 5- Adjustment | تكيف – توافق – توائم |
| 6- Adolescence | المراهقة مرحلة من مراحل النمو |
| 7- Adrenal glands | الغدد الادرينالية |
| 8- Adrenaline | هرمون الادرينالين |
| 9- Adulthood | الرشد. مرحلة من مراحل النمو |
| 10- Aesthetic needs | الحاجات الجمالية |
| 11- Aggression | عدوان |
| 12- Agarphobia | خوف شاذ من الأماكن المفتوحة |
| 13- Albinism | فقدان اللون فى الجلد أو فى العين فى الشعر |
| 14- Alcohlics Anonymous (A. A) | تنظيم دولى لمرض الادمان لمساعدة المرضى |
| 15- Alcoholism | الكحولية إدمان الكحول |
| 16- Amnesia | فقدان الذاكرة – الامنيزيا |
| 17- Analogy | التشابه |
| 18- Anatomist | اخصائى تشريح |
| 19- Anger | الغضب. الاستجابة للفشل – احد الانفعالات |
| 20- Anxiety | الحصر. عصاب الحصر او القلق. مرض نفسى |

| | |
|---|---|
| 21- Apathy | البلادة. انعدام الشعور |
| 22- Apprehensiveness | الحذر - الانتباه - الوعى الزائد |
| 23- Aptitude | استعداد - تهيؤ ذهنى |
| 24- Aptitude tests | اختبارات قياس الاستعدادات |
| 25- Attention | الانتباه |
| 26- Attitude | الاتجاه |
| 27- Autism | الخيالية - الوهمية - الذاتية |
| 28- Autonomic nervous System | الجهاز العصبى الذاتى |
| 29- Avocation | هواية - ممارسة عمل غير عمل الإنسان المهنى |
| 30- Basal Metabolism | عملية الأيض التباعدى |
| 31- Behavior | السلوك |
| 32- Behavior Therapy | العلاج السلوكى |
| 33- Behavior Psychologist | أخصائى نفسى سلوكى |
| 34- Belligerent | الميل للقتال |
| 35- Belongingness and Love needs | حاجات الحب والانتماء |
| 36- Brain | الدماغ |
| 37- Capacity | الوسع - السعة - المقدرة - الاقتدار |
| 38- Catatonia | التخشب - التصلب - الجمود |
| 39- Catharsis | التصريف - التفريغ - الراحة الانفعالية |
| 40- Cell | خلية |
| 41- Cerebellum | المخيخ المسئول عن الاحتفاظ بالتوازن فى الإنسان |

| | |
|---|---|
| 42- Cerebral Arteriosclerosis | عدم إمداد المخ بالدم |
| 43- Cerebral Cortex | القشرة الدماغية |
| 44- Childhood amnesia | فقدان ذاكرة الأطفال |
| 45- Chromosomes | الكروموزوم |
| 46- Classical Conditioning | الاشتراط الكلاسيكى |
| 47- Claustrophobia | الخوف الشاذ من الأماكن المغلقة |
| 48- Client – Centered Therapy | العلاج النفسى المتمركز حول العميل |
| 49- Clinical Psychologist | أخصائى نفسى اكلينيكى |
| 50- Codeine | الكودين. عقار مستخرج من الأفيون – مخدر |
| 51- Compensation | التعويض – أحد الحيل الدفاعية اللاشعورية |
| 52- Compulsion | القهر – القسر |
| 53- Concrete intelligence | الذكاء المشخص |
| 54- Conditioned response | الاستجابة الشرطية |
| 55- Conditioning | الاشتراط – التشريط – التعلم الشرطى |
| 56- Conflict | الصراع |
| 57- Conformity | الامتثال – الطاعة |
| 58- Congeniality | الانسجام فى الترابط |
| 59- Conscience Conflict | صراع الضمير الخلقى |
| 60- Conscious | الوعى – الشعور |
| 61- Conversion reaction | رد الفعل التحولى |
| 62- Correlation | الارتباط ـ منهج احصائى لتحديد كم وكيف العلاقة بين متغيرين كالذكاء والتحصيل مثلاً |

| | |
|---|---|
| 63- Cortex | لحاء – قشرة – منه لحاء أو قشرة المخ |
| 64- Creativity | الابداع – الابتكار |

ثقافة – مجموعة العادات والتقاليد والقيم والأعراف والمثل والقواعد والنظم السائدة .

| | |
|---|---|
| 66- Culture | |
| 67- daydreaming | أحلام النهار – أحلام اليقظة |
| 68- deduction | الاستدلال من العام إلى الخاص |
| 69- defense mechanism | حيلة دفاعة لا شعورية |
| 70- delusion | الهزاء – الهذيان – فكرة زائفة |
| 71- dementia | الجنون – الاضطراب العقلى |
| 72- depression | الاكتئاب |
| 73- depressive | اكتائبى |
| 74- dissociative reaction | رد فعل مفكك |
| 75- dominant gene | الصبغية المتسيطرة |
| 76- Down's Syndrome | زملة أعراض دون عقلى – تخلف عقلى |
| 77- drug addiction | إدمان المخدرات |
| 78- Effectors | العضلات والغدد التى تنفذ استجابات الكائن الحى |
| 79- Ego | الانا |
| 80- Egocentric | متمركز حول الانا |
| 81- Electric Convulsive Therapy | العلاج عن طريق الصدمات الكهربائية |
| 82- Emotion | الانفعال |
| 83- Emotional Maturity | النضج الانفعالى |

| | |
|---|---|
| 84- Environment | البيئة – كل مايحيط بالإنسان |
| 85- Extroversion | انبساط – نزعة نحو الانفتاح على العالم الخارجى |
| 86- Fantasy | الخيال – الوهم |
| 87- Feelling | الشعور |
| 88- Femininity | الأنوثة |
| 89- Fetus | الجنين من سن ٨ أسابيع |
| 90- Fraternal twins | التوائم الأخوية تنشا من بويضتين |
| 91- Free Association | التداعى الحر |
| 92- gene | جين – صبغية – ناقلة وراثة |
| 93- genius | عبقرى |
| 94- German Measles | الحصبة الالمانية |
| 95- Gifted | موهوب |
| 96-Group | جماعة – مجموعة |
| 97- Heredity | الوراثة – ما ينقل إلينا من الأباء والأجداد |
| 98- Hypothesis | فرض – فكرة مبدئية للحل |
| 99- Inferiority Feelings | مشاعر النقص والدونية |
| 100- Insanity | الجنون – العته |
| 101- Intellect | عقل – القدرة على المعرفة |
| 102- Learning | التعلم – الاكتساب |
| 103- maladjustment | سوء التكيف |
| 104- Mania | الهوس – الولع الشديد بشىء ما |

| | |
|---|---|
| 105- Mental Health Clinic | عيادة صحة عقلية او نفسية |
| 106- Mental illness | مرض عقلى |
| 107- Nerve | عصب |
| 108- Neurosis | عصاب – مرض نفسى وظيفى |
| 109- Neurotic | شخص عصابى |
| 110- Oedipus Complex | عقدة اوديب |
| 111- Operant Conditioning | الاشتراط الادوى |
| 112- Overlearning | التعلم الزائد |
| 113- Personal Concept | المفهوم الشخصى – التصور |
| 114- Personality disorder | اضطراب فى الشخصية |
| 115- Physiological Psychologist | اخصائى نفسى فسيولوجى |
| 116- Pleasure Principle | مبدأ اللذة |
| 117- Prenatal | قبل ميلادى – قبل الميلاد |
| 118- Psychiatrist | طبيب عقلى |
| 119- Psychology | علم النفس. علم دراسة السلوك |
| 120- Psychotic | شخص ذهانى. مصاب بالذهان العقلى |
| 121- Reaction | رد الفعل – الاستجابة |
| 122- Reality | الواقع – الحقيقة |
| 123- Repression | الكبت |
| 124- Senile | شيخوخى – متصل بالشيخوخة |
| 125- Sensation | احساس - وظيفة الحواس الخمس |

| | |
|---|---|
| 126- Senses | إحساسات – الحواس |
| 127- Social Adjustment | التكيف الاجتماعى |
| 128- Spatial Ability | القدرة المكانية |
| 129- Sperm | الحيوان المنوى |
| 130- Status | المكانة |
| 131- Stimulus | المثير |
| 132- Stress | الضغط – الانعصاب |
| 133- Sublimation | الاعلاء – التسامى – حيلة دفاعية لا شعورية |
| 134- Superego | الأنا الأعلى – يقابل الضمير الأخلاقى |
| 135- Suppession | القمع |
| 136- Sympathetic Nervous System | الجهاز العصبى السمباثاوى |
| 137- Temperament | المزاج |
| 138- Tension | التوتر |
| 139- Thematic Appereception Test (TAT) | اختبار تفهم الموضوع – اختبار اسقاطى |
| 140- Therapy | علاج – معالجة |
| 141- Thyroid gland | الغدة الدرقية |
| 142- Thyroxin | هرمون تفرزة الغدة الدرقية |
| 143- Tolerance | التسامح – الاحتمال |
| 144- Trait | سمة |
| 145- Tranquilizer | مهدئ |
| 146- Transfer of Learning | انتقال أثر التعلم |

| | |
|---|---|
| 147- Trauma | صدمة |
| 148- Uterus | الرحم |
| 149- Validity | الصدق |
| 150- Verbal Ability | القدرة اللفظية |
| 151- Voluntary | إرادى |
| 152- Wishful Thinking | تفكير ارتغابى |
| 153- Worry | قلق – ضيق |

رقم الاستمارة | | تاريخ التطبيق | 

# استبيان استطلاع الرأى حول المشاكل الدراسية


## اعداد أ.د/ عبد الرحمن محمد العيسوى
## أستاذ علم النفس بكلية الآداب
## جامعة الاسكندرية


فيما يلى عدد من الأسئلة التى يرجى أن تتكرم بالإجابة الصريحة والصادقة على كل منها، وهى لأغراض البحث العلمى البحت، وسوف تعامل الاستجابات بمنتهى السرية.

- الاسم (اختيارى):
- الفرقة الدراسية:      التخصص العلمى:
- النوع: ذكر ( )      انثى ( )
- العمر الآن:      الحالة الاجتماعية:
- نتيجة آخر امتحان دخلته:
- مقر إقامتك أثناء الدراسية بالكلية:

| | نعم | لا |
|---|---|---|
| ١- أعتقد أن الواحد حتى لو كان من أهل الأقاليم يفضل الانتقال للمدينة إذا اتيحت له الفرصة للانتقال إليها | ( ) | ( ) |
| ٢- اعتقد أن الحياة فى المدينة، بصفة عامة، افضل من الأقاليم | ( ) | ( ) |
| ٣- فى مدينة الإسكندرية يسهل على الطالب والباحث إيجاد الكتب والمراجع والدوريات والمعامل عما لو كان فى الأقاليم | ( ) | ( ) |
| ٤- فى المدينة الإنسان يجد متطلبات الحياة بسهولة أكثر من الأقاليم | ( ) | ( ) |
| ٥- أعتقد أن بقاء الكلية فى أدفينا أفضل من نقلها للاسكندرية. اذكر مشكوراً الأسباب: (إيجاد مساحة لذكر الأسباب). | ( ) | ( ) |
| ٦- أجد صعوبة كبيرة فى الذهاب والإياب للكلية. | ( ) | ( ) |
| ٧- معظم وقت الطلاب المغتربين يستهلك فى الانتقال إلى الكلية | ( ) | ( ) |
| ٨- الذين يسافرون يشعرون بخطورة الطريق فى أثناء الذهاب والعودة للكلية. | ( ) | ( ) |
| ٩- يتعرض معظم الطلاب الذين يستخدمون المواصلات لاستغلال معظم السائقين. | ( ) | ( ) |
| ١٠- لا يلتزم معظم السائقين بقوانين المرور وقواعده وآدابه | ( ) | ( ) |
| ١١- مصاريف سفر الطلاب المغتربين ترهقهم مالياً | ( ) | ( ) |
| ١٢- أجد صعوبة بالغة فى إيجاد المسكن المناسب فى الأماكن القريبة من الكلية. | ( ) | ( ) |
| ١٣- أهالى البلد يرفضون تسكين الطالب العازب فى بيوتهم | ( ) | ( ) |
| ١٤- هل أنت: | | |
| أ- من سكان المنطقة التى توجد بها الكلية ( ) | | |
| ب- مغترب عنها. ( ) | | |
| ١٥- هل تشعر أن طالبات الكلية يتعرضن لبعض الاخطار من جراء وجود الكلية فى مكان بعيد. | ( ) | ( ) |
| ١٦- يعانى معظم الطلاب من استغلال اهالى المنطقة فى تعاملهم وإياهم فى البيع والشراء وكافة الخدمات | ( ) | ( ) |

١٧- الاتصالات التليفونية دائماً صعبة هنا ( ) ( )

١٨- أشعر أن الطلاب المقيمين بالمدن الجامعية هنا يعانون بعض الصعاب والمشكلات. ( ) ( )

١٨أ - فى حالة نعم .... ما هى هذه المشكلات؟ أذكرها من فضلك ...

١٩- يعمد البائعون إلى البيع لنا بأكثر من الأسعار المتداولة ( ) ( )

٢٠- الإقامة فى هذه المنطقة تحرم المقيمين فيها من مظاهر المدنية والتحضر ( ) ( )

٢١- أجد صعوبة فى الوصول للكلية فى المواعيد المطلوبة ( ) ( )

٢٢- كثيراً ما أفقد المحاضرات التى تبدأ مبكراً فى الصباح ( ) ( )

٢٣- غالباً ما أصل إلى الكلية وأنا مجهد ومتعب من عناء السفر. ( ) ( )

٢٤- فى أثناء الامتحانات أعانى من أجل الوصول فى الموعد المحدد ( ) ( )

٢٥- أشعر هنا بمرارة الغربة ( ) ( )

٢٦- كثيراً ما ينقطع التيار الكهربائى ( ) ( )

٢٧- أعتقد أن الخدمات الصحية المقدمة لنا هنا جيدة جدا ( ) ( )

٢٨- أعتقد أن فرص العمل ومجالاته فى الحقل البيطرى وفى غيره اكثر فى المدن الكبرى عنها فى الأقاليم ( ) ( )

٢٩- أعتقد أن معظم الأساتذة سوف يشعرون بمزيد من الراحة والسعادة إذا نقلت الكلية إلى الإسكندرية مع بقية كليات الجامعة ( ) ( )

٣٠- أعتقد أن معظم الطلاب يضيع معظم وقتهم فى الذهاب والإياب للكلية ( ) ( )

٣١- يضيع من وقتى اليومى فى الأيام التى أحضر فيها للكلية فى المتوسط ............ (    ) ساعة

٣٢- كم عدد الساعات التى تخصصها فى اليوم على مدار العام كله للاستذكار خلافاً لحضور المحاضرات وأوقات السفر .......... (    ) ساعة

٣٣- أعتقد ان مزايا نقل الكلية للإسكندرية:

أ- اكثر من مزايا بقائها كما هى. ( )

ب- اقل من بقائها كما هى . ( )

جـ - ليس لنقلها مزايا ولا اضرار. ( )

٣٤- اعتقد أن الإنسان يستطيع ان يشرف على مشروعاته فى الريف ومع ذلك يقيم فى الإسكندرية ( ) ( )

٣٥- اعتقد ان هناك كثيراً من الحوادث التى يقع فى الطرق المؤدية لمقر الكلية ( ) ( )

٣٦- سمعت كثيراً من الطلاب الذين يشكون وجود الفئران فى بعض اماكن السكن ( ) ( )

٣٧- انا اشعر بالخوف على الطالبات إذا تأخرت فى العودة لمنازلهن ( ) ( )

٣٨- يشكو كثير من الطلاب من البرد القارس ( ) ( )

٣٩- الواحد بيلاقى صعوبات كثيرة لما يكون عاوز يقضى حاجة او مصلحة من إدارة الجامعة بالإسكندرية ( ) ( )

٤٠- يخيل إلىّ أن معظم الطلاب سوف يحصلون تحصيلاً افضل إذا انتقلت الكلية إلى الإسكندرية. ( ) ( )

٤١- فى الوقت الراهن لا اجد الوقت الكافى للاستذكار الجيد ( ) ( )

٤٢ فى المدينة لا يشعر الشباب بمشكلة قضاء وقت الفراغ كما يشعرون بها فى الأقاليم ( ) ( )

٤٣ لا ارى مبرراً أن تكون الكلية تابعة لجامعة الإسكندرية وفى نفس الوقت تقع بعيدة عنها ( ) ( )

٤٤- إذا نقلت الكلية إلى الإسكندرية ففى نظرى سوف:

ا تزداد تقدماً وازدهاراً. ( )

ب- تزداد تأخراً وتدهوراً ( )

جـ تبقى على ما هى عليه ( )

٤٥- اعتقد ان الطلاب الذين يقيمون بالإسكندرية بجوار كلياتهم احسن حالاً منا. ( ) ( )

٤٦- أجرة السفر ترهق مالياً معظم الطلاب الذين يسافرون من وإلى الكلية ( ) ( )

٤٧- لو توفرت مصاريف السفر لاشتريت بها ما احتاجه من الكتب والمراجع العلمية ( ) ( )

٤٨- ملاحظات وآراء اخرى وضحها مشكورا ......

# قائمة بالمراجع العربية فى علم النفس الحديث وفى التربية والاحصاء التطبيقى للمؤلف


١- علم النفس فى المجال التربوى، دار العلوم العربية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٨٩م.

٢- سيكولوجية المراهق المسلم، دار الوثائق، الكويت، السالمية، ط ١، ١٩٨٧م.

٣- مشكلات الشباب المعاصر، منشورات لجنة مكتبة البيت، شركة الشعاع للنشر، الصفاة، الكويت، الكتاب (٨)، ط ١، ١٩٨٦م.

٤- طبيعة البحث السيكولوجى، دار الشروق، القاهرة، مصر، وبيروت، لبنان، ط ١، ١٩٨٩م.

٥- قاموس مصطلحات علم النفس الحديث والتربية، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر، وبيروت، لبنان، ١٩٨٧م.

٦- الإرشاد النفسى، دار الفكر الجامعى، الإسكندرية، مصر، ١٩٨٨م.

٧- مناهج البحث فى علم النفس: أساليب تصميم البحوث وطرق جمع البيانات مع دراسة حقلية، منشأة المعارف بالإسكندرية، مصر، ط ٢، ١٩٨٩م.

٨- العلاج النفسى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ١٩٨٨م.

٩- سيكولوجية الجنوح، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ١٩٨٤م.

١٠- سيكولوجية الخرافة والتفكير العلمى، مع دراسة ميدانية مقارنة على الشباب المصرى والعربى، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ١٩٨٤.

١١- الآثار النفسية والاجتماعية للتليفزيون العربى، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ١٩٨٤م.

١٢- الاحصاء السيكولوجى التطبيقى، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ١٩٨٩م.

١٣- سيكولوجية النمو: دراسة فى نمو الطفل والمراهق، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ١٩٨٧م.

١٤- الإسلام والتنمية البشرية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ١٩٨٨.

١٥- سيكولوجية الإبداع، دراسة في تنمية السمات الإبداعية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ١٩٨٧م.

١٦- علم النفس العام، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ١٩٨٧م.

١٧- علم النفس بين النظرية والتطبيق، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ١٩٨٤م.

١٨- معالم علم النفس، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ١٩٨٤م.

١٩- إتجاهات جديدة في علم النفس الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ١٩٨٢.

٢٠- التوجيه التربوي والمهني: مع دراسة ميدانية، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، السعودية، ١٩٨٦.

٢١- أمراض العصر: الأمراض النفسية والعقلية والسيكوسوماتية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ١٩٨٩.

٢٢- القياس والتجريب في علم النفس والتربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ١٩٨٥.

٢٣- سيكولوجية الشباب العربي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ١٩٨٥.

٢٤- علم النفس والإنسان، دار المعارف بالإسكندرية، مصر، ١٩٨٠م.

٢٥- الإسلام والعلاج النفسي، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، مصر، ١٩٨٦.

٢٦- مقومات الشخصية الإسلامية والعربية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، مصر، ١٩٨٦.

٢٧- سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، مصر، ١٩٨٥.

٢٨- تطور التعليم الجامعي العربي: دراسة حقلية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ١٩٨٤.

٢٩- د. عبد الرحمن العيسوي ود. علي عبد الحميد سيد: صحتك النفسية والجنس، مطبعة دار التأليف، القاهرة، مصر، ١٩٧٠.

٣٠- دراسات فى السلوك الإنسانى، منشأة المعارف بالإسكندرية، مصر، بدون تاريخ.

٣١- د. عبد الرحمن العيسوى ود. محمد جلال شرف: سيكولوجية الحياة الروحية فى المسيحية والإسلام، منشأة المعارف بالإسكندرية، مصر، ١٩٧٢م دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

٣٢- علم النفس علم وفن؛ دار المعارف، الإسكندرية، مصر، ١٩٨٠.

٣٣- علم النفس فى الحياة المعاصرة، دار المعارف، الإسكندرية، مصر، ١٩٨٠.

٣٤- النمو الروحى والخلقى: مع دراسة تجريبية مقارنة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، مصر، ١٩٨٠.

٣٥- دراسات سيكولوجية، دار المعارف، الإسكندرية، مصر، ١٩٨١.

٣٦- علم النفس فى المجال المهنى، دار المعارف، الإسكندرية، مصر، ١٩٨٩.

٣٧- علم النفس الفسيولوجى؛ دراسة فى تفسير السلوك الإنسانى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ١٩٨٧.

٣٨- دراسات فى علم النفس الاجتماعى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ١٩٨٥.

٣٩- علم النفس ومشكلات الفرد: دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ١٩٨٩م.

٤٠- العصاب والانبساط والكذب فى عينات عربية لبنانية:" دراسة حقلية منهجية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ١٩٧٥.

٤١- دراسات فى علم النفس المهنى: دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ١٩٨٨.

٤٢- علم النفس والانتاج، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ١٩٨٤.

٤٣- الايديولوجية العربية الجديدة ووسائل تحقيقها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ١٩٦٣.

٤٤- دور علم النفس فى الحياة المعاصرة، دار العلوم العربية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٩٠.

٤٥- قراءات فى علم النفس الاكلينيكى، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر، ولبنان، بيروت، ١٩٩٠.

٤٦- علم النفس الجنائى، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر، وبيروت، لبنان ١٩٩٠.

٤٧- مبحث الجريمة: دراسة فى تفسير الجريمة والوقاية منها: دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ١٩٩٠.

٤٨- دراسات نفسية ميدانية.

٤٩- مشكلات الطفولة.

٥٠- الكفاءة الإنتاجية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ١٩٩٠م.

٥١- مع الشباب العربى.

٥٢- الكفاءة الإدارية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ١٩٩٠.

٥٣- سيكولوجية الشيخوخة، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ١٩٨٩.

٥٤- دراسات فى الشخصية الإسلامية والعربية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ١٩٨٩.

٥٥- الأعصبة النفسية والذهانات العقلية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ١٩٨٩.

٥٦- باثولوجيا النفس، دار الفكر الجامعى، الإسكندرية، ١٩٩٠م.

٥٧- اختبار الأعصبة النفسية الست.

٥٨- اختبار الأمان / الخوف.

٥٩- اختبار العصابية الانطوائية / الانبساطية والكذب.

٦٠- شخصية المجرم ودوافع الجريمة، المركز العربى للدراسات الأمنية والتدريب الرياض، السعودية.

٦١- دراسات فى الشخصية الإسلامية والعربية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

٦٢- علم النفس الطبى، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٩٠م.

٦٣- أصول علم النفس الحديث، المكتب العربى الحديث، الإسكندرية، ١٩٩٢م.

٦٤- علم النفس القضائى، دار النهضة العربية، بيروت ١٩٩٢.

٦٥- ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف بمصر.

٦٦- أحمد الحصرى، بشر بلا ثمن، كتاب الأهالى، القاهرة.

٦٧ أحمد عزت راجح، أصول علم النفس، المكتب المصرى الحديث، القاهرة.

٦٨ أحمد رضا، قاموس متن اللغة.

٦٩- أحمد زكى بدوى، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، لبنان، بيروت، ١٩٨٦.

٧٠ أسعد رزوق، موسوعة علم النفس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر لبنان، بيروت، ١٩٧٧.

٧١- السيد محمد خيرى، الإحصاء فى البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية، ١٩٥٧، دار الفكر العربى، القاهرة.

٧٢ رمزية الغريب، القياس والتقويم فى المدرسة الإبتدائية.

٧٣ رمزى السيد شعبان، مقدمة قانون تنظيم الجامعات رقم ٤٩ لسنة ١٩٧٢ د. محمد جمال الدين مسعود، تقويم طالب الطلب، مجلة الاتحاد العام للجامعات العربية، مارس ١٩٧٥ الأردن، عمان.

٧٤ محمد على محمد وآخرون، المرجع فى مصطلحات العلوم الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٢.

٧٥ صالح عبد العزيز، التربية وطرق التدريس، جـ ٢، دار المعارف بمصر، ١٩٧١.

٧٦ عبد المنعم الحفنى، موسوعة، علم النفس والتحليل النفسى، مكتبة مدبولى، القاهرة، ١٩٧٨.

٧٧- وزارة التربية والتعليم المصرية، المعجم الوجيز، القاهرة.

78- Clerk, D., H., The Psychology of Education 1968.

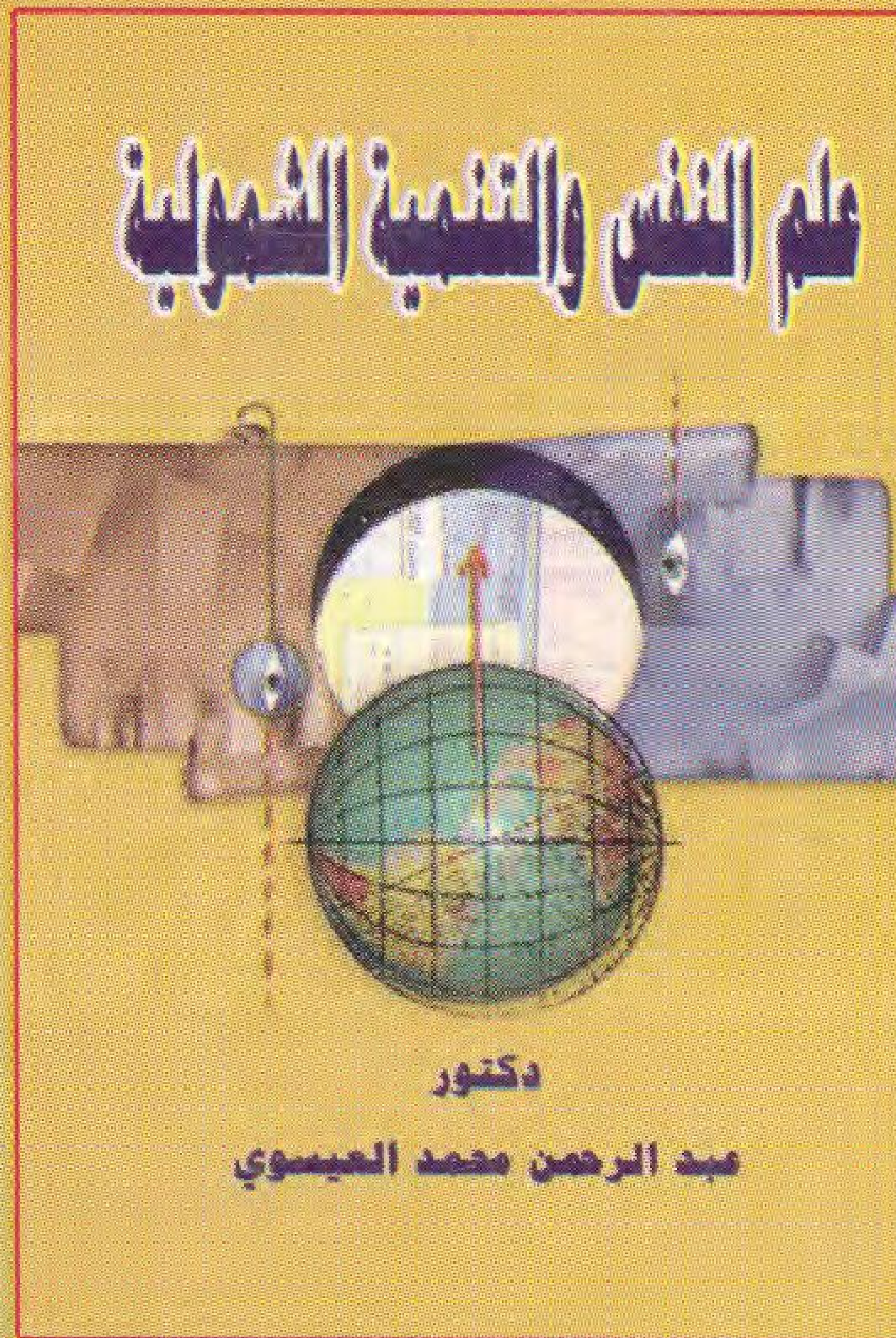
79- English, H. B, and English, A. C., A comprehnsive Dictionary of Psychlogical and Psychoanalytical Terms, Longmans

80- Hepner, H. W., Psychology Applied to life and Work.

81- Sperling A., made Simple Psychology.

# الفهرس

| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |




* علم النفس والتنمية
* الإرشاد الصناعي والشعور بالرضا عن العمل
*دور الجامعة فى تنمية التعليم العام
* تقنيات الصلاح النفسي
* المعوقون ورعايتهم
* تعريف التعلم والتعليم
* دور الاختبارات الموضوعية فى التقويم التربوي
* دراسة ميدانية حول عادات الاستذكار ومعوقاته
* التحصيل الأكاديمي بين الإعاقة والتفوق
* المشكلات الدراسية " دراسة ميدانية "





الدار الجامعية
٨٤ شارع زكريا غنيم
الابراهيمية - الاسكندرية ج.م.ع
ت/فاكس : ٥٩٠٧٤٦٦ - ٥٩١٧٨٨٢ /٠٣ /٢+